

جمهورية فيلتمان

مقدمة صعود الرعاع السياسي العربي

المقدمة

بعد الوصول الى نهاية النفق العراقي المسدود وعلان العجز الاميركي عن تحديد موضوعي لموعد نهاية حرب العراق وقعت ادارة بوش في مأزق المراوحة بين الحرب المنتهية واللامنتهية. وهو ما يعادل خسارة الحرب وفق المعايير الاستراتيجية الاميركية. حيث إستمرار الحرب مفتوحة النهايات يعني ان تخسر واشنطن بالسياسة ما حققته من مكاسب في الاقتصاد والقوة العسكرية. وهو ما شهدته ادارة بوش بصورة معيشة في افغانستان وباكستان معها.

معالم الازمة الاميركية انعكست على حلف الناتو حيث أعلنت دوله حرب افغانستان حرباً غير قابلة للربح. وتوالت هذه الاعلانات نقلاً عن قيادات عسكرية كبرى في تلك الدول. ما رشح حلف الاطلسي للتفكك انطلاقاً من رفض دوله ارسال اعداداً اضافية من جنودها الى افغانستان. وهو ما أجبر إدارة بوش على العودة الى المرونة ومسايرة الاصدقاء والحلفاء. فكان قرار ارسال الجنود الاميركيين عوضاً عن الاطلسيين ومعه قرار استرضاء الحلفاء، الذين أذلهم بوش في قمة جزر الأزور البرتغالية ليذهب الى حرب العراق بدونهم.

الرئيس الفرنسي جاك شيراك بميوله الغالية **Gauloise** كان الاكثر تحسناً من اهانات بوش وبخاصة الاهانة، التي وجهها في خطابه من لندن الى أوروبا العجوز حيث فرنسا الدولة الاكثر هزماً في أوروبا. وكانت ادارة بوش تدرك حساسية شيراك كما تدرك وسيلة علاجها وهو وصفة سحرية اسمها "لبنان"، الذي لايزال وفق الغاليين من مستعمراتهم الثقافية على الاقل. وهكذا كان التلويح لشيراك بالعودة الى لبنان عبر اصدار الكونغرس "قانون محاسبة سوريا". ونجحت الحيلة فتهافت الرئيس شيراك طالباً اضافة ملحق فرنسي وتصديق هذا القانون لدى كاتب العدل المسمى ب "مجلس الامن"، اذ تحول هذا المجلس الاممي الى مجرد كاتب عدل والى شاهد زور في أحيان عديدة. فكان اصرار الرئيس شيراك على إستصدار القرار 1559 من مجلس الامن ليكون صك ضمان للعودة الفرنسية الى الساحة اللبنانية. وذلك بعد غياب فرنسي عن هذه الساحة إمتد لعقود نتيجة تفاهم بيكر - الأسد الذي اعتبرته فرنسا مؤامرة لإخراجها من لبنان. وفي حينه عمد شيراك طيلة سنوات الى مغازلة سوريا لتسهيل عودة فرنسا الى لبنان، مسجلاً خطوات حسن نية ملفقة تجاه سوريا عبر صديق الطرفين المشترك الرئيس رفيق الحريري.

وكان احتلال العراق والضغوط الاميركية المصاحبة على سوريا قد قطع الطريق على فرنسا، التي غضبت من الاقبال السوري على محاولة ارضاء واشنطن مقابل ما اعتبرته تنكراً سورياً لفرنسا وخدماتها.

على هذه الخلفية جاءت ردة الفعل الفرنسية غير الاعتيادية وغير المطابقة بالنسبة لانسحاب السوري المرحلي من لبنان. اذ كشر شيراك دون اشارات تهديدية عن انياب إستعمارية وذهب باتجاه مغازلة الاميركي واستصدار

القرار 1559، الذي لا يعني فقط عودة فرنسا للفندق اللبناني بل وطرد سوريا من لبنان. ومع هذه الضغوط التراكمية ضد سوريا تقرر اىصال رئيس لبناني بعيد عن سوريا كوسيلة للانقلاب على نفوذها السياسي في لبنان. من جهته وقف الرئيس الحريري الى جانب صديقه الفرنسي شيراك، وربما العكس، وبدأ يعد العدة لاستبدال وجود الصديق السوري بوجود الصديق الفرنسي. وحاولت سوريا الالتفاف على الامر وتأجيل المواجهة مع كافة هذه الاطراف باقتراحها "التمديد" للرئيس لحدود بدل "التجديد" له. وهنا تذرع الرئيس الحريري بخلافه الشخصي مع الرئيس لحدود ليقود حملة ضد التمديد له أو بقاءه يوماً واحداً بعد نهاية ولايته كما سربت الاوساط الحريرية في حينه.

وسط هذه الاجواء المتشنجة جاءت الانتخابات البلدية 2004 بمنزلة اختبار قوة بين الحريري والمعارضة الناشئة عقب صدور القرار 1559 من جهة وبين أصدقاء سوريا من ناحية اخرى. لذلك سخر الحريري لتلك الانتخابات ما ملكت يده من تحالفات وصداقات مع دول وسفارات قادرة على ممارسة الضغوط على سوريا عداك عن المال السياسي الذي أنفق بصورة غير متوازنة مع أهمية تلك الانتخابات. حتى بدا ان ميزان القوة الشعبية يميل لصالح الفريق الحريري. وكانت انتخابات رئاسة الجمهورية تفصل بين الانتخابات البلدية وبين الانتخابات البرلمانية.

في خريف العام 2004 كان واضحاً ان من يكسب رئاسة الجمهورية يكسب لبنان. ورضيت سوريا بنصف انتصار عبر التمديد للحدود. وهي حققتها عبر توظيف كامل امكانياتها بما فيها الضغط على الرئيس الحريري نفسه كي يصوت لصالح التمديد. وذلك بعد لقاء عاصف بين الحريري والأسد تؤكد اوساط الحريري انه تضمن تهديدات وإهانات وجهها الاسد للحريري. وهي رواية منقولة عن طرف وينكرها طرف آخر لكننا بتنا مبالغين لتصديقها بعد اعتراف الحريري الابن، في الحقيقة ليكس، بأن العميد رستم غزالي كان يوجه الشتائم والسباب لوالده. وذلك بحيث لم يعد ممكناً نفي التعرض للإهانات والتهديدات السورية.

مهما يكن فان ميل المحيط القريب من الحريري لاتهام سوريا باغتياله استند الى هذا اللقاء العاصف وما يقول المحيط عما تضمنه من تهديدات سورية للرئيس الحريري. وهو اتهام ينسجم مع مبدأ انطلاق التحقيق من سؤال المقربين عن تخميناتهم حول المستفيدين من الجريمة. الا انه توجه يبقى في حدود التخمين ولا يرقى الى الاتهام. وهو لا يبرر اطلاق حملة اعلامية ضخمة ومدرسة حصرت الاتهام بسوريا على اساس التخمين الشخصي للمحيطين بالحريري. وهؤلاء جنوا المكاسب من هذه الحملة ليصفوها لاحقاً بانها "إتهام سياسي". وسط لامبالاة كلية بالآثار السلبية لهذه الحملة على التحقيق وتقديمها الوقت والفرص الكافية لتمويه الحقيقة وتحويل كشفها الى المستحيل. فهل كان قادة هذه الحملة باحثون عن الحقيقة ام عن المكاسب السياسية الممهدة لانقلاب أبيض على خلفية الدم الحريري؟!.

لنا هنا وقفة عند بدع المصطلحات السياسية في لبنان وفي طليعتها مصطلح "الحقيقة"، الذي كان الشعار الاوحد للسعديين وحلفاء سعد الحريري طيلة الحملة الاعلامية المضادة لسوريا لتختفي بعدها دون ان يسأل احد عن مصير هذه "الحقيقة" وعن اسباب اهمال مجرد الحديث عنها؟! ومنها أيضاً مصطلح "الإتهام السياسي". تخيل ان فريقاً ما يتهم كل الآخرين بانهم قتلة ومجرمون مغتالون. ثم يخوض الانتخابات البرلمانية تحت هذا الشعار ولكن بالتحالف مع هؤلاء القتلة؟! فتتحالف إنتخابات 2005 كان رباعياً وضم "حزب الله" من مبدأ ان الغاية تبرر الوسيلة. كي نفاجاً لاحقاً بان حليف إنتخابات 2005 (الذي صنع اكثرية 14 آذار كما صنع الزعامة السنية الحريرية بتقديم مقعد صيدا هدية لآل الحريري موقعة من حزب الله وحركة أمل) هو قاتل الرئيس الشهيد وليس سوريا؟!.

هي عبثية لا تصادفها الا في لبنان وهي تحولت على ايدي حكام جمهورية فيلتمان من العبثية الى حالة من لا واقعية الواقع. حيث لم نعد نعلم من هي فئة السنة العميلة للمخابرات الايرانية والمتواطئة مع الشيعة. هل هي فئة السنة الحريية - الجنبلاطية، التي حالفت حزب الله في انتخابات العام 2005 وكسبت عبر هذا التحالف الاكثرية في مجلس 2005 التمثيلي ومعه تثبيت مقعد آل الحريري في صيدا وزعامة العائلة الحريية بفروعها للطائفة السنية؟! أم الفئة الثانية من السنة الذين يملكون كافة المبررات لاعتبار تحالف حزب الله مع الحرييين خيانة ناجزة لفريق السنة اللبنانيين الرافضين لسياسات الحريري الاب وتحالفاته والموصوفين بالقتلة من قبل ابنه سعد والسعديين الموالين له من سنة وغيرهم.

انها خصوبة التربة اللبنانية حيث لا حياء ولا استحياء من استخدام مصطلح يختصر الهرطقة السياسية اللبنانية، التي يلخصها مصطلح "الديمقراطية التوافقية" وكيف يمكن لديمقراطية ما ان تقوم على التوافقية؟؟؟. فهل ندرك بعد هذه الهرطقة سبب عدم وجود اي قانون انتخابي في تاريخ العالم المتمدن يتناسب مع المقاييس اللبنانية؟؟؟. ذلك ان "الديمقراطية التوافقية" تتطلب قانوناً يعطي ل 28% من الناخبين عدداً مساو من النواب ل 72% منهم، وهي المناصفة التي يتوسل بها سعد الحريري الى المسيحيين. فهل توجد ديمقراطية وفق هذا المعيار؟! ومع ذلك يصر اللبنانيون على أن لديهم ديمقراطية وان كانت "توافقية"! وهذا أول العار وآخر العيب. الخجل ليس من التوافق طالما انه يرضي كافة الاطراف لكن المعيب هو الاصرار على الانتساب الى الديمقراطية وهي براء من لبنان واللبنانيين، وبخاصة من ميول الطائفة الراسخة في لبنان. ذلك ان المبدأ الاساس للديمقراطية هو تساوي جميع المواطنين في الحقوق والواجبات. وهي مساواة تتسلفها التوافقية لغاية الإلغاء التام لأبسط مبادئ الديمقراطية وقبلها المساواة بين المواطنين بوصفهم بشراً.

هكذا تعدى شذوذ المصطلحات في لبنان حماقة "الاتهام السياسي" الى حماقات ملحقة منها حماقة ترداد مصطلح "المناصفة" وكأن مردييه اليوم هم مخترعوه!. فيما وردت هذه المناصفة بين المسلمين والمسيحيين في واحد من أكثر الموائيق السياسية سذاجة في تاريخ العالم السياسي وهو ميثاق 1943. مع ملاحظة ان السذاجة لا تلغي الفعالية، اذ اثبت هذا الميثاق فعاليته في بلد يجمع التوافقية الى الديمقراطية.

وبنقل التهم من جهة لأخرى وفق المقتضيات الانتخابية، وبحسب الحاجة لتحشيد العوام العاجزين عن ادراك هذه المفارقات، قام رعا فيلتمان وقواد التظاهرات المتدربون في وكالة فيلتمان للتنمية بإفهام العوام "ان السياسة هي الثأر من المتهمين الافتراضيين وبالسياسة بإغتيال الحريري مضافاً الى إحياء طلب الثأر ما بين ال 50 وال 100 دولار وربما وجبة غداء معهما". مع ترسيخ فكرة "ان الثأر كالوقت ان لم تقطعه قطعك". عبر ترسيخ "رهاب الإلغاء السني" وهو رهاب كان له أن يجد مبرراته الموضوعية في إغتيال الرئيس رشيد كرامي أكثر منه باغتيال رفيق الحريري ومن خارج السلطة.

هذه الموضوعية تستند الى واقعة علمية تؤكد ان العلوم الانسانية بكافة اختصاصاتها وفروعها. حيث تقوم بنية المجتمع على اساس متوسطات رياضية تشكل الأساس النظري للمجتمع. وتبقى خارج هذه الدائرة فئتان الاولى عليا وتمثل أقلية تتخطى كثيراً متوسطات المجتمع ومعها الجماعات الهامشية الدنيا التي تقع دون المتوسطات الدنيا الاساسية للمجتمع. فاذا ما تعرضت بنية المجتمع الاساسية للإهتزاز ومنها بروز ازمة مالية، ولو كانت مصنعة عبر الإقتراض، فاننا نشهد تحالفات شاذة بين طبقة فائقي الغنى وفائقي الفقر لتبقى الغالبية العظمى من المواطنين خارج هذه التحالفات. وحتى في حال تورط فئات من هذه الغالبية في هذه التحالفات الشاذة فان ذلك لا يعني إختراق هذه التحالفات للفئات المتوسطة المكونة لنواة المجتمع. فالفئات المتوسطة سرعان ما تستشعر الغربة في مثل هذه التحالفات القائمة على التواطؤ مع بقاء الطبقات الخارجة على متوسطات المجتمع

كل في مكانها. حيث تزداد الفئات الفقيرة فقراً والغنية غنى لتصل بينهما بعض المساعدات الموسمية المشروطة. وهي علاقات شاذة لا بد للفئات المتوسطة من استغلالها والخروج من لعبتها ان هي تورطت فيها لبعض الوقت بدوافع عاطفية أو تحشيدية إيحائية.

هكذا وضعنا حادثة الاغتيال في وضعية "القتلة" فيما الواقع اننا فئة من اللبنانيين لم تنعم يوماً بعطايا السوريين ولا مناصيهم. كما جرى استبعاد زعامات ونخب فئتنا عبر خطة مضمرة من قبل المرحوم الحريري متواطئاً مع غازي كنعان. اما على الصعيد الشخصي فاننا لم نسجل منصباً واحداً في حياتنا ولا حتى وظيفة. كما اننا لم نكن نعرف لا رستم غزالي ولا غازي كنعان كي نتلقى شتائمهما وسبابهما بعد عطايهما، كما حدث للرئيس الشهيد بحسب اعلانات نجله سعد. وهي إعلانات جعلتنا نشعر بالاهانة كمواطنين لبنانيين وايضاً كمنتمين للطائفة السنية وان كنا، كما تلاحظون، خارج فئة الساجدين لواشنطن. فالحديث النبوي الشريف يقول "الكريم من كتم اهانتة" ولقد كتمها الحريري الأب ليجيء الابن فيشهرها وللاسف.

المسألة اننا رأينا نجاح خطة بوش في الصدمة والترويع باجتياح كافة الدول العربية وهيمنة الصدمة على الشعب العراقي أولاً والشعوب العربية الاخرى من بعده بالمعايشة والعدوى. ثم قرأنا التقرير الاميركي السري، سرب قصداً، بعنوان "سوريا بعد العراق". وبسبب بقية من عروبة سارية في دمائنا لم نكن لنقبل او حتى نتخيل ان يحدث في دمشق ما حدث لبغداد والمسألة هنا مسألة انتماء وجذور وقيم، تنازل عنها الفريق السني الآخر لصالح فيلتمان والاحتلال الاميركي من خلفه، لا علاقة لها البتة بالاشخاص والمناصب وبمن حكم بغداد او من يحكم دمشق.

المستفيدون من عطايا النظام السوري هم انفسهم الناقمون عليه خلال انتداب فيلتمان. وذلك بسبب تغير اتجاه المصالح وبمرارة كيل بعض الضباط السوريين الشتائم لهؤلاء المستقيدين. وهي كانت تنزل برداً وسلاماً على قلوبهم عندما كان اتجاه المصالح الشخصية يميل نحو سوريا. واصحاب المصالح عاجزون عن إدراك الرمزية التاريخية والتراثية لهذه العاصمة او تلك، اذ ينحصر اهتمامهم في الاستفادة من زيجات المحارم مع هذه العواصم.

لم يكن بإمكاننا الغياب عن السمع ونحن نجد تاريخنا ورمزيتنا وعواصمنا التاريخية معروضة للبيع في سوق النخاسة الاميركي.

لم يكن بإمكاننا قبول الاندفاع الاميركي باتجاه اذلال دمشق وأهلها بعد اذلال بغداد وأهلها. وهو اذلال اطلعنا على بعض تفاصيله عبر ملفات التعذيب في سجن ابو غريب كما عبر وسائل التعذيب الاميركية الوحشية. واليوم نقرأ في مذكرات بوش اعترافه بان هذه العمليات الوحشية كانت تجري بموافقة شخصياً.

بحكم اختصاصنا نعلم بان الانظمة السياسية (السلطة) مثل الآباء ليسوا جميعهم صالحون. ف نماذج الاب السيء كثيرة، لكنها لا تبرر مساعدة الغرباء على احتلال بيته وخطف ابنائه واذاثهم عداك عن إذلالهم وتعذيبهم وقتلهم. وها قد شهدنا عبر الحراك الشعبي المصري مطلع 2011 وفي 30 يونيو 2013 قدرة الابناء على إزاحة الاب السيء وإيقافه عند حدوده. ولكن مع ملاحظة عدم تسامحهم بإذلال حسني مبارك رغم ما اقترفت يده.

ان محتويات هذا الكتاب لا تمت بحال الى مبدأ "الحكمة بمفعول رجعي" فهي مقالات محددة تاريخ وجهات النشر وهي تثبت اننا لم نجلس يوماً الى موائد اللئام بل كنا دائماً أحراراً دون انتظار بدل من اي نوع كان.

كما ان هنالك ملاحظة تستوجب التوقف عندها وهي انه ومنذ انطلاق حملة ما بعد الاغتيال لم نعد نجد صحيفة لبنانية واحدة لنشر هذه المقالات وذلك اما بسبب الانضواء في الحملة الاعلامية الحربية الظاهر او بسبب الخوف من الوقوف في وجه الغضب، الذي أججته تلك الحملة. ومن هنا كان لجوؤنا الى صحيفة الرقيب الطرابلسية اضافة الى مواقع الانترنت المتاحة. ففي تلك الفترة طغت موجة الفوضى السياسية الخلاقة ومن ذيولها

قائمة من الطارئین على الاعلام والسياسة المصابين ب "العي" السياسي" (عبي باللغة العربية وهو المتلثم في كلامه و/أو افكاره). وفي حينه وضعنا علائم تشخيص هذا النوع من العبي عبر مراقبة وقفات الكلام عند مقتحمي الشاشات المخصصة لحملة التسويق لجمهورية فيلتمان اللبنانية.

من هذه الوقفات عبارة "دعني اكمل فكري... بعد حديث طويل لم يتمكن المعني خلاله من اكمال فكرته!. ثم تأتي الوقفة التهديدية "هل تعني بكلامك الرئيس الشهيد!؟....".

اما التكرارية النمطية **Stereotype** فكانت تتجلى بما يطابق اعترافات عادل امام معتقلاً في مسرحية الزعيم. فهؤلاء الأفاضل رأوا ان سوريا هي المسؤولة عن حرب البوسنة والهرتزك وعن خروج السعودية من كأس العالم وعن كل مآسي لبنان والمنطقة والعالم. وهو ما لا يمكن لعقل تصويره، اذ لا يمكن تخيل ان يكون لدى سوريا مستويات التأثير، التي منحها اياها بعض الأميين او جماعات العبي السياسيين. ونترك لهم الاختيار بين الامية والعبي بعد زيارة سعد الحريري لدمشق واعلانه براءتها من دم والده وتحويل اتهامها بهذا الدم الى اتهام سياسي. فاذا ما رفض الطارئون سمات العبي والامي، فان الخيار الباقي امامهم هو كونهم نواحين مدفوعي الاجر ودونه فليجدوا توصيفاً يليق بهم بعدما فضحت وثائق ويكيليكس سجلهم المسجل والموثق.

ويبدو ان التدريب والظهور التلفزيوني المكثف لم يتمكننا من علاج الطارئین فكان اللجوء الى تدريبهم على حيلة الجواب الموازي **Reponse a Cote** بحيث لا يجيبك هؤلاء على أي سؤال بل يعطون اجابات موازية. بمعنى انهم يتجاهلون سؤالك ويعيدون صياغته كما يناسبهم ثم يجيبونك على السؤال البديل وليس على سؤالك. وحالة الجواب الموازي حالة مرضية معروفة في الطب النفسي. حيث بعض الطارئین يمارسها بسبب طبيعة شخصيته والبعض الاخر يمثلها. والأمثلة يومية وبال عشرات وهي هزلية الى اقصى درجة. لكن سرد الامثلة يتطلب ذكر الاشخاص وهو ما لا يفيد سياقنا الباحث في مشروع فيلتمان اللبناني وهؤلاء مجرد ببادق.

ولقد اضطررنا لإضافة فصول ختامية الى هذا الكتاب الاول يضم نصوص فضيحة "الحقيقة ليكس" اضافة الى فصل يعرض لوثائق ويكيليكس الفضائية والتي جاءت لاحقاً لتؤكد ما كتبناه في حينه. لكننا لم ننشرها للاستشهاد بصحة ما ذهبنا اليه وانما لتوثيق أفعال أهل الشقاق والنفاق. فقبل صدور هذه الوثائق كانوا ينعقون "أنظروا انهم يخونوننا!.. نحن لسنا خائنين!... التخوين جريمة بحقنا...". وغيرها من أشكال النعيق. فاذا بهم، بشهادة وثائق ويكيليكس، يساومون الاسرائيلي عن طريق الاميركي على المهلة الواجبة كي تنوب عنهم اسرائيل في القضاء على المقاومة اللبنانية بوصفها خيار لبناني وحيد لمواجهة اسرائيل. وشخصياً اجد عاراً وخسة بسؤال مقاوم عن طائفته او مذهبه وهو يستعد للموت من اجل كرامة بلده وشعبه.

المطلوب تجنب قراءة الكتاب وفق قواميس العمه السياسي (Agnosia) اذ لا داعي لان تتعب نفسك وتضيع وقتك بهذه القراءة اذا كنت قد خضعت للدورات التلفزيونية بنجومها الهامشين، الذين جعلهم السفير الاميركي جيفري فيلتمان قواداً في جمهوريته اللبنانية ليتركهم أيتاما لطماء من بعده.

قبل ان تقرأ هذا الكتاب عليك ان تكون مدركاً لفداحة العار الذي الحقته جمهورية فيلتمان بالبلد والمنطقة ومثلها فداحة فقدان الإحساس بالزمن ووقائع التاريخ التي تكرر اسرائيل وحشاً لا يزال يجهد لاقتراس المنطقة وإهانة شعوبها وباقي معالم العدوانية الاسرائيلية التي لا تغفر لمن شك يوماً بعادتها واستعان بها لتدمير بلده.

فهذا الكتاب مخصص فقط لمن يدرك ان اسرائيل هي العدو الواقعي ليس للبنان وحده بل لكل امتنا العربية. ويطرق الكتاب يوميات جمهورية فيلتمان، التي أقيمت على قاعدة الثورات المفتونة التي أبرزت الرعاع السياسي العربي المخلوق من قبل وكالة التنمية الاميركية والسي آي أي وذلك انطلاقاً مما سمي ب "ثورة الارز". وذلك عبر الفصول التالية:

الفصل الاول

الأجواء السياسية ما قبل الاغتيال

الفصل الثاني

إنقلاب الجنازة

الفصل الثالث

انتخابات فيلتمان

الفصل الرابع

قطار الأمركة في لبنان

الفصل الخامس

لبنان في ظل الانتداب الاميركي

الفصل السادس

حروب الأمركة

الفصل السابع

أوضاع الطائفة السنية في لبنان

الفصل الثامن

فضائح تسريبات التحقيق الدولي

الفصل التاسع

لبنان في وثائق ويكيليكس

طرابلس في 30 أيار 2013

محمد احمد النابلسي

الفصل الاول

الأجواء السياسية ما قبل الاغتيال

الحدث الصدمي يتحول الى كارثة في حالة فشل تعقيل الصدمة. والتعقيل يعني عقلنة (Mentalisation) ما حدث عبر استعادة الظروف التي واكبت الحدث والعوامل التي ساهمت في تهيئة الاجواء الممهدة له. هذا وتتضاعف الكارثة من خلال الاستحضار الانتقائي لبعض العوامل المواقبة والتركيز عليها مع استبعاد العوامل الاخرى، التي لا تكتمل الصورة بدونها فتتحول الى منقوصة وربما الى معكوسة احياناً. بل ربما يتم حرفها عن المنطق لتحويلها نحو اتجاهات خاطئة تماماً. وفي هذه الحالات تصبح الحملات الاعلامية المكثفة لحشد الجمهور بصورة تستبق سياق التعقيل الطبيعي موضع شكوك. اذ ان مثل هذه الحملات غالباً ما تهدف لاستغلال عواطف الجمهور وتوظيفها في الاتجاه المدروس لهذه الحملات وبخاصة لجهة الايحاء بتحميل جهة ما مسؤولية الكارثة والتركيز على احتمالية تكرارها.

وللايضاح نجد ان الاعلام الاميركي روج لمسؤولية رجل ذي ملامح شرق اوسطية عن تفجير مبنى "الاف بي أي" في اوكلاهوما العام 1995. وتحرك الاعلام الاميركي بهذه التهمة بعد اقل من ساعة من وقوع الانفجار. وبالفعل إنساق الجمهور الاميركي وراء هذا الإيحاء. لكن التحقيقات بينت ان منفذ التفجير في اوكلاهوما هو رجل آري من العنصريين البيض المتطرفين.

يومها كان بيل كلينتون في البيت الابيض ولم يكن يحمل في رأسه هذيانات بوش الدينية والعنصرية. ولو كان بوش رئيساً عام 1995 لكان تكتّم على نتائج التحقيقات (كما تكتّم على تحقيقات 11 سبتمبر السرية لغاية اليوم) وابقى التهمة ملصقة بشرق اوسطيين ومن ثم بمسلمين ومن بعدها بالارهاب الاسلامي. ومن ثم ينطلق في هياجه العسكري مطلقاً حروباً اعتبرها طليعة حرب صليبية اميركية بروتستانتية.

لعل هذا المثال يساعد على فهم امكانية التحكم بحالة الرعب لدى الجمهور والتلاعب بحالة الصدمة التي يعيشها بعد حدث كارثي ما. حيث ينطبق "مبدأ إغاثة الملهوف" على صدمة الافراد كما الجمهور في هذه الاوضاع حيث الكارثة جماعية. والتلاعب بمخاوف الملهوف مسألة تتجاوز الكذب والتوظيف السياسي الإجرامي للحدث الى مسألة أخلاقية وحتى دينية. ذلك ان دعوة الدين الاسلامي لمبدأ إغاثة الملهوف يضاعف من خطيئة استغلال الملهوف. خاصة وان حادثة مثل تفجير اوكلاهوما او حوادث 11 سبتمبر يمكن ان تتحول عبر خبث توظيفها الى كارثة تصيب شعوباً وأمماً بكاملها. حيث جرى احتلال افغانستان والعراق وعلن العداء للاسلام والمسلمين والعرب حتى بدون عرض نتائج التحقيقات عداك عن كشف اصطناعية وكذب ذرائع حرب بوش العراقية.

بهذه الطريقة يمكن استغلال الصدمة ومعها استغلال التغييرات الاجتماعية الناجمة عن الاحداث المفصلية الكبرى عن طريق ترسيخ قناعات خاطئة لدى الجمهور من شأنها ان تعرقل سيرورة العقلنة الموضوعية للصدمة او للاحداث الصادمة. ويتحول هذا الاستغلال الى الوحشية في حالات الصدمة الاصطناعية. حيث تتجه عواطف الجمهور نحو الانتقام من المتسبب بالصدمة. وهي عواطف يمكن استغلالها بحيث توظف وسائل الاتصال لدعم تحريف المسؤولية واخراج سيرورة العقلنة عن مسارها وصولاً لتوجيه انفعالات الجمهور نحو متهم افتراضي. وهو تحريف ينهي سيرورة العقلنة ليوثقها عند محطة الاتهام الافتراضية. فاذا ما اكتشف الجمهور افتراضية الاتهام وزيفه كان العذر بان الاتهام كان سياسياً؟! وللحؤول دون استئناف سيرورة العقلنة يتم تقديم متهم افتراضي بديل لتأمين إستمرارية استغلال الصدمة والعواطف السلبية للجمهور حيالها. للحفاظ على الدوافع الثأرية الرد فعلية على الكارثة لدى الجمهور.

هذا وتقرض سيرورة العقلنة جملة قواعد تم تخطيطها لغاية الالغاء الكلي في الحالة اللبنانية. اولى هذه القواعد تقرض تحديد وتعريف لائحة الجهات المستفيدة من الحدث الصدمي. وتليها لائحة بالاعداء الافتراضيين للضحية بمن فيهم الاعداء السريين المرتبطين بالحدث وبالضحية عبر علاقات غير معلنة وخفية على الجمهور المنفعل تجاه الحدث. وباستبعاد المتهمين القابلين للادراج في هذه اللوائح يصبح ممكناً تركيز الاتهام وتوجيهه انتقائياً نحو احد المتهمين لتصفية حسابات لا تمت للحدث الصدمي بصلة.

بالنسبة لصدمة اغتيال الحريري فاننا نورد في هذا الفصل مجموعة من مقالاتنا المنشورة قبل الاغتيال في جريدة مقربة من الرئيس الحريري ومن المملكة العربية السعودية وهي جريدة اللواء اللبنانية. وذلك في محاولة لإعادة رسم صورة المشهد السياسي اللبناني قبيل الاغتيال بعيداً عن التحليلات الرجعية أو إدعاء الحكمة بمفعول رجعي.

البداية تتطرق مع المشاريع الاميركية المستهدف تحقيقها عبر احتلال العراق وتأمين تواجد عسكري اميركي فيه وبالتالي في المنطقة. حيث نشر المركز العربي للدراسات المستقبلية على موقعه على الانترنت قائمة من أهم

التقارير الأميركية التي نشرتها مجلات ومراكز بحوث أميركية قبل سنوات. ونذكر أهمها مع عناوين روابطها على الإنترنت التي تعرض لتفاصيلها باللغة العربية. وهذه التقارير هي:

- تغيير الخارطة العربية <http://mostakbaliat.com/link149.html>

- خطة غزو العراق <http://mostakbaliat.com/iraq3.html>

- بغداد بعد أفغانستان <http://mostakbaliat.com/link21.html>

- سوريا بعد العراق <http://mostakbaliat.com/syria.html>

- الحرب على الإرهاب <http://usinfo.state.gov/arabic/tr>

- خطة نشر الديمقراطية <http://mostakbaliat.com/petrol.html>

- الشرق الأوسط العظيم الكبير <http://mostakbaliat.com/archives.htm>

من يطلع على هذه التقارير وتواريخها يدرك حجم التورط الأميركي في مجريات الفوضى الجيوسياسية التي تجتاح المنطقة والتي كان اغتيال الحريري واحداً من محطاتها (بالافتعال او بالتوظيف والإستغلال). وبالتالي فإن لاهلاقة لأي سياسي لبناني، حي أو ميت، بها. اللهم إلا لجهة التعامل مع الأميركيين لتحقيق هذه الأهداف أو ممانعتها.

بالإضافة الى هذه الوثائق نذكر بالتلاعب الاعلامي المدروس والمبيت عبر التركيز على إبراز بعض العوامل والظواهر والتصريحات التي سبقت الاغتيال وتورية عوامل أخرى تفوقها أهمية بصورة مقصودة وهادفة لعملة اية محاولة موضوعية لقراءة ظروف الحادثة في إطارها العلمي العقلاني. حيث جرى التركيز على السجلات السياسية المتبادلة بين الرئيس الحريري وبين زعامات وشخصيات سياسية لبنانية أخرى بقيت معارضة بعد الاغتيال. فيما حجت تصريحات تتضمن الاهانات للحريري لان اصحابها دخلوا في كرفال الاغتيال (بعد تحول ذكرى الاغتيال الى حفلات غنائية).

هذا وانطلقت الحملة الاعلامية منذ بداياتها باتجاه التحريض على ممانعي التدخل الأميركي في لبنان والمنطقة. وهدفت هذه الحملة الضخمة التمويل والفائقة التخطيط والاعداد الى ترسيخ ايهاءات اتهام الممانعين للمشروع الأميركي في المنطقة بالتحريض على الاغتيال. ما إقتضى استبعاد واقعة اعتيادية مثل هذه السجلات في لبنان بين الافرقاء السياسيين المتعارضين. وهي سجلات كانت مألوفاً وبقيت كذلك قبل الاغتيال وبعده. المقصود تحديداً هو القول بان تورية العوامل التي تثبتها مقالاتنا المنشورة قبل الاغتيال كانت تورية استخبارية مقصودة وهادفة لدفع الجمهور اللبناني في الاتجاهات التي تخدم التوجهات التي نصت عليها الوثائق الأميركية المذكورة اعلاه.

ومن مقالاتنا ما قبل الاغتيال نبدأ بمقالة "هل تصمد الحكومة الكرامية؟" - اللواء قبل ثلاثة اشهر من الاغتيال - ودافع السؤال/ العنوان كان امتناع العديد من الشخصيات السياسية اللبنانية عن المشاركة في حكومة كرامي المفترض كونها حكومة انتخابات. والزعامات اللبنانية لاتقاطع ابداً حكومة انتخابات.

بذلك يصبح الشك مشروعاً في استمرار حكومة كرامي لغاية الانتخابات. ومعه الشك بملكية هذه الشخصيات الزاهدة بالتوزيع لمعلومات تؤكد نفي استمرار الحكومة الكرامية لغاية الانتخابات. فما هي هذه المعلومات؟ وما هي مصادرها؟ وماذا عن السيناريوهات التي عرضتها هذه المصادر لاسقاط حكومة كرامي؟. وهل كان اغتيال الحريري أسوأ هذه السيناريوهات؟. وهي أسئلة مشروعة وموثقة ومنشورة قبل الاغتيال.

بالانتقال الى مقالاتنا "مغامرة بوش والخيبة الأميركية في العراق" - اللواء قبل 40 يوما من الاغتيال - وفيها عرض لعلائم فشل بوش في المنطقة والانتقال للتركيز على لبنان كنموذج بديل للديمقراطية الأميركية بعد فشل

النموذج العراقي وتكشفه عن نموذج جرائم حرب لا عن نموذج ديمقراطي. والاهم ان القرار 1559 جاء ليرضي فرنسا وليكون مجرد صك "كاتب عدل" مسجل لدى الأمم المتحدة لحفظ الحقوق الفرنسية الافتراضية في لبنان. وهذا يعكس حالة إنعدام الثقة بين فرنسا وأميركا. بما يشكل مقدمة لدخولهما قريباً في صراع حول مصالحهما في المنطقة.

وهي قراءة تؤكد تورط فرنسا والولايات المتحدة بخوض صراع العودة لاستعمار لبنان او إعادته الى الانتداب بقفازات مخابراتية للانطلاق منه ضد سوريا. كما تؤكد تخطي الدور الوظيفي للساحة السياسية اللبنانية وصراعاتها للحدود اللبنانية الى الآفاق الشرق اوسطية والمشاريع الغربية فيها. مضافاً اليها صراع المصالح الاميركي الفرنسي المرتقب. حيث علاقة الحريري الشخصية للصيقة مع الرئيس جاك شيراك مدعاة للتساؤل عن ظروف صراع المصالح هذا عشية الاغتيال.

كما ان هذه المعطيات تبين عدم براءة حصر الشبهات بالسجلات السياسية اللبنانية، وفي اطار العلاقات السورية اللبنانية، مع استبعاد بحث الشبهات على صعيد المشهد الشرق اوسطي بكامله. وبالوصول الى مقالة "لماذا يهرب الأميركيون يا سعادة السفير؟" - اللواء قبل 33 يوماً من الاغتيال - وفيها رد على لهجة السفير فيلتمان الجارحة من حيث وقاحة تدخله في شؤون لبنان الداخلية بصفة مندوب سامي أميركي (وهو دور باشره عملياً منذ لحظة الاغتيال وحتى مغادرته لبنان - راجع برقيات المسربة من ويكيليكس). ولمعرفة مستوى التعقيد في المشهد السياسي اللبناني في فترة قبيل الاغتيال تكفي ملاحظة اعتمادنا أسلوب طرح الاسئلة وطول قائمة هذه الاسئلة. وندعو القارئ للتركيز على الاسئلة التالية في المقال:

هل يرتكب الأميركيون خطأ التحول من الدعارة السرية -العمليات المخابراتية السياسية- إلى الدعارة العلنية اي العمليات المخابراتية القذرة. (التي تدرج عملية اغتيال الحريري مع محاولات اسقاط النظام السوري ضمنها)؟. - هل يحتاط السفير فيلتمان بهذه التصريحات لدخول الفرنسيين على الخط اللبناني عبر القرار 1559 الصادر عن مجلس الأمن؟. (بين كتاب في أسرار الرؤساء بوضوح لا يقبل النقاش، ان الرئيس الفرنسي شيراك كان يسعى لتصفية حسابات فرنسية مع سوريا بالتزامن مع العودة الفرنسية الى لبنان). - هل يمهّد الأميركيون لخلق فوضى لبنانية تخفف من إحراجهم في المأزق العراقي؟. أم تراهم يهددون بحرب أهلية لبنانية جديدة؟. (لاحقاً أعلنها الاميركيون فوضى خلاقة لتغيير الحكم وتوجهاته دافعين عبرها بشخصيات من قاع المجتمع الى الواجهة السياسية. وهو دأب السياسة الخارجية الاميركية في صناعة الدمى السياسية المحلية أنى أتاحت لها الفرصة).

- ما هي حصة فرنسا الزاحفة حديثاً إلى لبنان؟، وماذا يبقى لها بعد شروط السفير الأميركي؟. - هل يريد بوش استعادة هيبة أميركا في لبنان بمعاودة إنزال المارينز في بيروت؟. (استعاض بوش عن انزال المارينز بحرب اسرائيلية ضد لبنان في تموز 2006).

هذه النماذج من الاسئلة الداعية للتفكير بحجم التدخل الاميركي - الفرنسي في لبنان وباهدافه الاستراتيجية في البلد يجعل تجاهل هذه الاسئلة مجرد حماقة سياسية.

اما مقالتنا المعنونة "المعارضة اللبنانية أزمة تصنيف أم توصيف؟" المنشورة في جريدة اللواء وقناة العربية الفضائية - قبل 28 يوماً من الاغتيال - وفيها أن تصنيف المعارضة اللبنانية وفق مواقفها من القرارات الاميركية والدولية لمحاسبة سوريا قد يكون تصنيفاً مقبولا لفهم تحولات الساحة السياسية اللبنانية إلا أنه يفقد قبوله بسبب عدم ثبات، كما عدم وضوح، خلفية مواقف اللاعبين الأساسيين الأربعة في الساحة اللبنانية. حيث سورية أصبحت مثقلة بأعباء تناقضات الداخل اللبناني. بما يبرر تفكيرها الجدي بالانسحاب العسكري من لبنان.

أما اللاعب الأميركي فهو غير مبال بالتركيبة اللبنانية لدرجة استعداده لتفجير تناقضاتها ولو بثمن فوضى اصطناعية مبرمجة. ونأتي إلى اللاعب الإسرائيلي المستعد دائماً لقلب الطاولة بحجة عدم قبوله في المنطقة وبحثا عن 17 أيار جديد وأخيراً يأتي اللاعب الفرنسي، الذي يريد أن يبحث لنفسه عن مكان ودور في المنطقة. وهو يفضل الإقامة في الفندق اللبناني.

وهكذا فإن عدم ثبات الساحة السياسية اللبنانية مرتبط بعدم ثبات مواقف اللاعبين الأجانب فيها. حيث يبرر تدخل السفير الأميركي تضخم طموحات قائمة الهامشيين السياسيين من اتباع مخابراته في لبنان. فيما يبرر التدخل الفرنسي تحولات بعض فاقد الوزن من الساسة اللبنانيين. في حين يبرر التراجع السوري تحفظات بعض الجهات اللبنانية، بما يعيدنا إلى فقدان معايير تصنيف المعارضين في لبنان وهو ما يقودنا إلى مواجهة وقائع سياسية قاسية. (هنا لا بد من ملاحظة الاستعداد السوري للانسحاب من لبنان بعد تحول ساحته الى مصدر خطر على الداخل السوري. كما نلاحظ ان السفير فيلتمان كان جاهزاً ومعبئاً للهامشيين والكتبة الذين باثروا مهامهم عقب الاغتيال مباشرة. ما يرشح الوضع لمواجهة وقائع سياسية قاسية منها احتمال تكرار الاخطاء الاميركية في لبنان بعد العراق).

وعن هشاشة الراهن السياسي العربي - اللواء قبل 4 ايام من الاغتيال - وفيه ان البعض، ونحن منهم، لا يؤمنون بخرافة النظام العالمي الاميركي الجديد، ويؤكدون وجود أقطاب بديلة خفية ومتعددة في مواجهة هذا القطب الأحادي المعلن. وفي مقدمة هذه الأقطاب يذكر المنظرون الجهات التالية: الفاتيكان وتحالف القوى الاشتراكية الباقية بالاضافة الى الجريمة المنظمة. مع الاشارة الى ارتباط إسرائيل بعلاقات مباشرة مع هذه الأقطاب. وبالتالي فان محاولات ضرب المشروع الاميركي في لبنان ترشح هذه الاقطاب الخفية لتنفيذها. بالاضافة طبعاً الى الجهات المعارضة للسياسات الاميركية في الشرق الاوسط.

هذا وتختلف مقالاتنا المعنونة "العبة الكراسي على المسرح اللبناني" عن باقي مقالات الفصل بكونها منشورة بعد حوالي شهر على الاغتيال. الا انها تقدم توقعاً لسلسلة الاغتيالات التالية لاغتيال الحريري. وفيها نسأل هل يمكن للصدفة أن تفسر لنا موجة الإغتيالات السياسية التي تجتاح العالم اليوم؟. فقد جرت عدة محاولات لإغتيال الرئيس الفنزويلي شافيز ولا يزال البحث في إغتياله جارياً. وبعدها محاولة إغتيال المرشح الأوكراني للرئاسة ثم إغتيال الرئيس الحريري وبعده الرئيس الشيشاني مسخادوف وأخيراً محاولة إغتيال رئيس كوسوفو ابراهيم روغوفا والبقية تأتي. والنكته المأساوية هي تصديق تحول العالم الى سياسة الإغتيالات بمحض الصدفة. خاصة بعد المعلومات عن إعادة هيكلة المخابرات الأميركية وعودتها لإنشاء فرق متخصصة بالعمليات المخابراتية القذرة، اغتيالات انقلابات إثارة فتن وغيرها. وكذلك الاشارة الى اعلان محطة تلفزيون إيرانية عن قيام طائرة غير معروفة بضرب مفاعل بو شهر الإيراني. فأتى النفي الأميركي والإسرائيلي خلال 12 دقيقة من إعلان النبأ. وهذه السرعة تفسر إعلانات رايس وبوش المتكررة عن عدم وجود خطة عسكرية أميركية ضد إيران.

الا ان القراءة الضمنية للاعلان الايراني هي ان ايران اختبرت رغبة اسرائيل واميركا باستغلال حادثة الاغتيال لتوجيه ضربة عسكرية ضدها. وفي قراءة أخرى ان ايران اعلنت بذلك عن مسؤوليتها عن اغتيال الحريري وكان اعلانها اختصاراً لردود الفعل المحتملة. فلماذا سكنت واشنطن اذا ما كانت ايران هي المسؤولة عن الاغتيال؟. ولماذا لا تزال واشنطن ترفض اعطاء ما لديها من معلومات للمحكمة الدولية؟.

بعد الاطلاع على هذه المعطيات يمكن للقارئ ان يتفهم مقدار الغش والتزوير في اعلانات الحملات الاعلامية، التي أعقبت الاغتيال وصولاً الى انتخابات رفض السفير الاميركي فيلتمان تأجيلها لإنتهاز فرصة الضياع اللبناني لايسال برلمان ضم كل الهامشيين والكتبة ومنظمي التظاهرات الذين جهزهم فيلتمان مسبقاً. مع تبني الحريري

الابن لهم على لوائحه باعتبارهم محسوبين على الطائفة السنية اللبنانية التي لم تكن متأركة يوماً!. فيما صنف الابن، بايحاء من فيلتمان وبإدارته، كل من يقع خارج هذه اللوائح في خانة "القتلة". لقد إنقاد سعد الحريري منذ اليوم الاول في لعبة لا يتقن مبادئها ولا خلفياتها ورفض نصائح الاصدقاء الصدوقين لوالده لدرجة استبعاده لشخصية مثل بهيج طيارة وإبقائه على من بقي في تياره. (هكذا ورط سعد الحريري الطائفة السنية اللبنانية في وضعية مشبوهة تتناقض مع تاريخها وقيمها ومعاييرها الاخلاقية ووسطيتها المستدامة حتى ايام الحرب الاهلية. وبعد ان أدى الدور المرسوم له خرج وعلى الاصح أخرج من الحكم لتبقى الطائفة رهينة أخطائه غير المقصودة ولكن المتراكمة كما رهينة شخصيات فيلتمان الكرتونية الواصلة عبر دماء ابيه والتي يشكل مجرد حضورها تنكيلاً بسمعة الطائفة السنية ومستقبلها).

ولقد ضمنا هذا الفصل المقالات التالية:

[هل تصمد الحكومة الكرامية؟](#)

[الخيبة الاميركية في الشرق الاوسط](#)

[لماذا يهرب الأميركيون يا سعادة السفير؟.](#)

[المعارضة اللبنانية أزمة تصنيف أم توصيف؟.](#)

[هشاشة الزاهن السياسي العربي](#)

[لعبة الكراسي على المسرح اللبناني](#)

[تاريخ التدخلات العسكرية الأميركية \(وثيقة\)](#)

هل تصمد الحكومة الكرامية؟

جريدة اللواء 18 كانون الاول 2004

كان فوز بوش في إنتخابات العام 2000 إيذاناً بنهاية مشاريع السلام في المنطقة. وهو ما كان قد حذر منه مسؤولون في ادارة كلينتون دعوا الأطراف المتفاوضة لإغتنام فرصة تدخل كلينتون شخصياً في عملية السلام قبيل مغادرته البيت الأبيض.

في المقابل سمعنا من لبنانيين مقربين من بوش وأسرته أن الرئيس الجديد سيولي رعايته الخاصة للبنان. وبالنظر الى الحالة اللبنانية الحرجة فإن البعض لا يزال يتعلق بهذه الوعود رغم مضي ولاية بوش الأولى دون تنفيذها أو حتى دون منع التدهور أو وقف الحصار.

هذا التجاذب في الرؤى المستقبلية للبلد ولد بدعة " الترويكاً " ومعها جملة بدع سياسية أخرى لعل أهمها بدعة المال السياسي. حتى باتت المناصب والانتخابات تشتري بالأموال على غرار بيع الجنسيات والمناصب الفخرية في بعض الدول. وكانت النتيجة ، التي يتحمل عبأها الجميع، متمثلة بمديونية ضخمة يتبعها نظام ضريبي جائر وحصار إقتصادي من نوع خاص. ومع هذه النتيجة آثارها الجانبية الضارة من بطالة وهجرة وفساد وطموحات مرضية متضخمة تستند الى اجواء الفساد السائدة.

وجاء الإستحقاق الرئاسي اللبناني في أجواء حرب العراق والتواجد العسكري الأميركي فيه. فتجراً كل الصغار على كل الكبار باللجوء الى المرجعية الأميركية المستجدة. وبذلك أصبح التمديد للرئيس لحود مخرجاً موضوعياً لهذه الجراً الإصطناعية أو التجروؤ والإجتراء.

معارضة التمديد كانت واجبة لو كان لدينا مرشح ما يحمل مشروع دولة أو خلاص للدولة. فمن خلال متابعة المعارضين الصحفية نجد انهم يتميزون عن بعضهم بدرجة التجروؤ وهذا غير كاف للإستناد اليه كذريعة لمعارضة تمديد أملته ظروف لبنانية وإقليمية معروفة. وكنا فخورين بوجود معارضة للتمديد بوصفها دليل عافية ديمقراطية في بلد يكاد يصنف ضمن الدول المارقة. بل هو يتعرض للتهديد عبر القرار 1559 وتوابعه وسوابقه. في هذه الظروف انسحب الرئيس الحريري لإستحالة إستمراره بإدارة الأزمة وبقي البلد تحت رحمة المتجربين على مستقبله. ولم يعد من خلاص للمأزق غير شخص الرئيس كرامي. فكانت مهمته الصعبة التي تمخضت عن تشكيلة حكومية كان كرامي ذاته يرجوها أفضل مما هي عليه. لكنه واقع البلد الضاغط يفرض نفسه ومعه حكومة غاب عنها أصدقاء الرئيس كرامي وحلفاؤه. ولا شك أن كرامي يحمل في نفسه مرارة متعددة النكهات بسبب المواقف المعنضة لتشكيلته الحكومية.

المؤسف أن أحد المعايير الرئيسية للمشاركة والمقاطعة كان الرهان على عمر الحكومة. فمن إقتنع ببقائها لغاية الإنتخابات مال للمشاركة فيها. ومن لم يقتنع بذلك مال للمقاطعة. ولكل من الأطراف تحليلاته ومعطياته ورهاناته. وكلها إنعكست مساومات على الرئيس المكلف.

الرئيس كرامي دخل هذا البازار محصناً بتاريخه الشخصي والعائلي وبصداقاته الوطنية الداعمة وأيضاً بتساميه فوق حسابات صغيرة كثيرة. فزعامة كرامي لم يصنعها المال ولا العلاقات التابعة أو غير المتكافئة. وعليه فإنه يتحمل المسؤولية التي تفرضها عليه المعطيات الراهنة في البلد. وهذه المسؤولية تستبعد أي رهان كان غير تلك المسؤولية. فلو دخلت الرهانات في حساب الرئيس كرامي لفكر ملياً بالصعوبات التي سيلقاها في التعامل مع التركيبة القائمة مضافاً إليها نوعية بعض وزرائه وإمتناع بعض أصدقائه.

وها هي الحكومة تنال ثقة غير مشجعة في الشهر الذي سيشهد عقد مؤتمر شرم الشيخ لدول الجوار العراقي. وذلك في ظل فوز مدو للرئيس بوش الذي سيلجأ الى فرض معالم جديدة لهيكل المنطقة أو حتى إعادة هيكلتها. وهو ما ينعكس على الأوضاع اللبنانية والعلاقات مع سوريا. بما يترجمه البعض بتراجع الرئيس لحود عن مسؤولية التمديد. في حين يترجمه البعض الآخر بتعديلات وزارية أساسية قبل نهاية العام. فلا تبقى الحكومة على حالها إلا في نظر المتفائلين بل شديدي التفاؤل.

لكن حسابات الرئيس كرامي تختلف عن كل هذه الفرضيات ونمط التفكير المقولب. وهو نمط كان حرياً باعتذار كرامي عن الرهان برصيده السياسي والشعبي في ظل هذه الضغوط الأميركية على البلد والمنطقة. فحسابات كرامي هي حسابات البلد ومستقبله وضرورة إدارة أزمته وإخراجه من عنق الزجاجة لمنع عودته ساحة للقتال الهادف لإعادة تشكيل المنطقة. بل وتغيير خارطتها كما هو معلن في مراكز الدراسات الاستراتيجية الأميركية. وعليه فإن مراجعة الملفات والمتغيرات التي تعترض كرامي تبدو مفزعة وتتطلب جراً سياسية من نوع خاص. حيث نستعرض منها التالية:

- 1- الرغبات الأميركية المبيتة في مؤتمر شرم الشيخ.
- 2- الرهانات المحلية المبالغة على دور أميركي ممانع لسوريا. وهي كانت فاشلة على الدوام. إلا أنها تجد من يراهن عليها.
- 3- العداوات الشخصية المنتشرة في مفاصل الحكم والإدارة.

- 4- الفراغ الذي خلفه انسحاب الرئيس الحريري.
- 5- التركات الصعبة للحكومات والأوضاع السابقة.
- 6- عزوف قوى أساسية عن المشاركة مع مشاركتها في الحكومة السابقة. بما يعكس إنفساماً سياسياً داخلياً يصل الى حد التشظي.
- 7- متغيرات الأوضاع الإقليمية المفتوحة على كل المفاجآت. بدءاً بإطلاق العمليات السوداء المخبرانية ومروراً بالعمليات العنيفة المحتملة وصولاً الى تغييرات غير محسوبة.
- 8- التغييرات السورية الداخلية الميالة لتعجيل الإصلاح والوقاية من عقابيل تحريك التناقضات الداخلية واللعب عليها.
- ولقد عكس البيان الوزاري وكلمة الرئيس كرامي في جلسة الثقة. وفيها أشار الى التشظي السياسي بدءاً بشروط قرنة شهوان والرفض الحريري والجنبلاطي وغيرهم. مما جعله يعلن إدراكه أن تحمل المسؤولية في هذه الظروف هو رهان صعب ويحتاج للتضحية التي قبلها من أجل مصلحة البلد.
- ويبقى السؤال كم تصمد هذه الحكومة في وجه التحديات المحدقة بها؟.

الخيبة الأميركية في الشرق الاوسط

جريدة اللواء في 3 كانون الثاني 2005

نشرت صحيفة اللواء اللبنانية هذا المقال للمؤلف بعنوان " مغامرة بوش والخبية الأميركية في العراق " حيث الخيبة الأميركية أمام سقوط مشاريعها الشرق أوسطية السابقة ضئيلة في مقابل الخيبة الراهنة. فعندما سقط مشروع حلف بغداد، كانت الولايات المتحدة بصحتها الكاملة ومن هنا قدرتها على ابتلاع الفشل، وقبله قدرتها على تخطيط أفضل للموضوع.

ففي تلك الفترة من الخمسينيات كان الاقتصاد الأميركي معافى، أما السياسة الخارجية الأميركية فكانت تمتع بسطوة كبيرة على حلفائها في المنطقة والعالم.

وكانت هذه العافية ممتدة إلى هؤلاء الحلفاء إذ كانت إسرائيل وتركيا وإيران في أوج قوتها العسكرية الاقتصادية وكل هذه المظاهر الصحية كانت مدعومة بأجهزة مخبرانية قادرة وحررة في تنفيذ العمليات القذرة.

في المقابل كانت الدول المعارضة لحلف بغداد دولاً فقيرة وضعيفة. ومع ذلك فهي تمكنت من إسقاط هذا الحلف. وكان هذا السقوط مرتبطاً بمعادلة المصلحة الأميركية. وهي معادلة تدفع بأميركا للتراجع عن أي مشروع يهدد مصالحها. فالمبدأ الأميركي يقول بأن رب البيت العاقل لا يصنع في بيته ما يمكنه شراءه من الخارج بكلفة أقل.

الإدارة الأميركية الحالية خرجت على هذا المبدأ وعلى كل المبادئ التي وضعت الخطوط الحمراء الحائلة دون تورط استراتيجي أميركي. وكانت حرب فيتنام مصدراً للمزيد من هذه الخطوط الحمراء التي داستها إدارة بوش.

وزريعة ذلك هو الضعف الأميركي على الصعيد الاقتصادي والسياسة الداخلية والخارجية.

هذا الضعف الذي يقارب الانهيار هو الذي يعطي لبوش الابن صفة "الماشيح المخلص" عبر هيجانه الهوسي في مناطق النفط في الشرق المسلم. هذا الهيجان المنتشي بالتفوق العسكري، والذي يربط سقوط المشاريع الأميركية السابقة بخوف الرؤساء السابقين من المبالغة في استخدام القوة. في حين يتمتع بوش بالشجاعة الكافية

لاستخدام أقصى حدود القوة (أو هكذا أقنعه الصقور على الأقل). مثال ذلك أن نيكسون تقبل هزيمة فيتنام لأنه خاف من الخيار النووي أما الرئيس كلينتون فهو عجز برأي بوش وفريقه عن تحقيق أية حلول للمشاكل الأميركية لأنه رفض استخدام أسلحة ذات ثمن استراتيجي وذلك أيضا بدافع الخوف.

هكذا تم إقناع بوش بأنه الرئيس الشجاع الثاني بعد ترومان الذي خلق زعامة أميركا العالمية بجراته على إلقاء قنبلتين نوويتين على اليابان وكان مستعدا لإلقاء قنابل أخرى لو لم تستسلم اليابان في حينه.

إلا أن الشكوك بشجاعة بوش تتراكم عبر أنباء اختبائه عقب حوادث 11 أيلول وعدم خروجه من مخبئه إلا بعد أن نهزته أمه باربارا ، ومن علائم ضعف الشجاعة أيضا اختيار بوش لأضعف دول العالم (أفغانستان، والعراق) لمحاربتها. في حين أنه يتهرب من مواجهة دول أقوى قليلا منها (كوريا وإيران). بل أنه يلجأ للاختباء وراء الدول المتضررة من تنامي قوة هذه الدول (أوروبا بالنسبة لإيران الصين بالنسبة لكوريا). حتى أنه يطلب وساطة هذه الدول في الحوار مع هؤلاء الأعضاء في محور الشر.

حجة إدارة بوش في اعتمادها أسلوب المقاومة العسكرية والسياسية تقوم على كون سياسات كلينتون مجرد حلول مؤقتة غير قابلة للاعتماد على الدوام، وبالنظر إلى ضخامة الأزمات الأميركية فإن الهياج الهوسي والتهديد بإمكانية تحول أميركا إلى الحمق هو الحل الوحيد للحالة الأميركية.

وواقع الأمر أن مقاومة بوش قد تمكنت فعلا من تحقيق جملة أهداف استراتيجية أهمها.

1- تصدير الفوضى الداخلية الأميركية إلى الخارج، بحيث بات الداخل الأميركي يخشى الإرهاب. وهو يجد فيه عدوا مهددا مما يصرفه عن الإضرابات والشغب العنصري وغيرها من مظاهر الفوضى.

2- إحداث زلزال جيو سياسي في المنطقة النفطية الشرق أوسطية بحيث يستحيل إعادتها إلى حالة ما قبل حربي العراق وأفغانستان، بحيث يستحيل ترتيبها بدون تدخل أميركي.

3- تعويم الشركات الأميركية المفلسة، وفي طبيعتها شركة ديك تشيني المسماة هالبرتون، وذلك باستغلال النفط العراقي.

4- إيجاد خلل علائقي بين دول المنطقة. قوام الخلل إضعاف القوى والمؤسسات الإقليمية مع تحويل المرجعية إلى القوة الأميركية الطارئة في العراق مثال ذلك تجرؤ البحرين على تحدي السعودية بتوقيعها اتفاقية التجارة الحرة مع أميركا وهو أمر كان مستحيلا قبل احتلال العراق.

5- امتلاك أميركا القدرة على التحرك في المنطقة وإثارة الأحقاد التاريخية فيها، والأمر الذي يمكن أميركا من تهديد استقرار دول المنطقة ومساومتها بهذا الخصوص.

6- تحقيق اختراقات واسعة في الدول السوفياتية السابقة وكذلك على تخوم الصين بما يشكل احتواء مزدوجا للصين ولروسيا.

7- تحسين قدرة أميركا على التحكم بأسعار النفط والتلاعب بها بحي تسدد الدول الصناعية الكبرى فواتير هذه التقلبات المبرمجة في أسعار النفط.

8- أكدت أميركا على تجاوزها للثوابت الاستراتيجية القديمة التي كانت تعيق القوة الأميركية وتلجمها وهو أمر يخيف الدول الكبرى من دول محور الشر.

9- الخلاص من الالتزامات الأميركية تجاه الأمم المتحدة ومجلس الأمن والاتحاد الأوروبي وحلف الأطلسي وهذا الخلاص سوف يسمح للولايات المتحدة لاحقا المطالبة بتعديل قوانين هذه المؤسسات حتى أن دعوة أميركية انطلقت صريحة لتعديل ميثاق الأمم المتحدة وقوانين مجلس الأمن.

10- التمهيد لعودة أميركية قوية إلى الشرق الأقصى ومناطق نفوذ أميركية أخرى.

11- تضخم الدور السياسي الأميركي في المنطقة بحيث بات من الممكن لها التهديد بالانسحاب من العراق لتركة فريسة حرب أهلية وفتنة مذهبية تمتد إلى دول المنطقة.

12- إعادة إبراز الصورة الإيرانية بصورة الدولة الصفوية المهددة لدول المنطقة العربية.

لكن هذه النجاحات الكبيرة لم تبقى خالصة وبعيدة عن مخاطر الانزلاق الأميركي في اللعنات الشرقية الأسطورية ولعل أهم هذه المخاطر هي التالية:

1. إن التفرد الأميركي في السياسة الدولية (الحروب والنفط والإستراتيجية العالمية عامة) لا يمكنه أن يمر بدون معارضة القوى الأصغر. وإن كانت من نوع المعارضة السلبية.

2. تخطي الولايات المتحدة للأمم المتحدة ولكل مؤسسات الشرعية الدولية دون طرح بدائل. الأمر الذي يهدد بقية دول العالم بفوضى إستراتيجية عارمة تهدد مستقبلها.

3. أن الولايات المتحدة تتجاهل التجارب التاريخية التي تثبت فشل كل المشاريع العالمية في التاريخ إن هي تعارضت مع الطموحات الإقليمية. وتجربة الشرق الأوسط تبين أن اللاعبين الإقليميين يقهرون دوماً هذه المشاريع. فهي تتجاهل مصالحهم كما أنها عاجزة عن تقديم تضحيات وتحمل خسائر بحجم تلك التي يتحملها اللاعبون الإقليميون.

4. القرار 1559 يؤكد قانون محاسبة سوريا الأميركي دون أن يضيف جديداً للسياسة الأميركية. فهو مجرد صك "كاتب عدل" الأمم المتحدة لحفظ الحقوق الفرنسية في لبنان. وهذا يعكس حالة إنعدام الثقة بين فرنسا وأميركا. بما يشكل مقدمة لدخولهما قريباً في صراع مصالح في المنطقة.

في الخلاصة وبعيداً عن الدروشة السياسية نقول أن قدرة الأذى الأميركي للعرب مخيفة الى حد الرهبة. ولنا أن نهرب التهديدات الأميركية ونخشى على مستقبلنا منها. ولكن هذا الضرر العربي ليس نصراً أميركياً ولن يكون. فبالعودة الى سايكس بيكو نجد أنها بترت أوصال الشام التاريخي ومهدت لأحقاد متعددة وبالغة الضرر به وبشعبه. إلا أن هذه الإتفاقية لم تستطع حماية المصالح الأجنبية في المنطقة. وتبقى لنا المقارنة.

لماذا يهرب الأميركيون يا سعادة السفير؟.

جريدة اللواء في 11 كانون الثاني 2005

ليتها ما زنت ولا تصدقت...

ينطبق هذا القول على كامل السلوك الأميركي في العالم الثالث، من فنزويلا، ولغاية لبنان. فهي أجبرت شافيز على إجراء استفتاء، وهو الرئيس المنتخب بأكثر صور الديمقراطية شرعية.

وكان ذلك تحت ضغط متلقي الصداقات الأميركية من الفنزويليين. فالمسألة، إذاً، لا علاقة لها بالديموقراطية، ولا بحقوق الإنسان، أو غيرهما من الحقوق.

هذا ما نقرأه في حديث السفير الأميركي في لبنان حول إصرار بلاده على الديمقراطية الانتخابية اللبنانية. فأول الديمقراطية قياس نسبة اللبنانيين الذين يقبلون بالإشراف الأميركي على انتخاباتهم. أما أول الشرعية الدولية، فهو البحث عن لعنة تليق بوقاحة هذه الصدقة الأميركية.

وإذا كان سعادة السفير يتكلم بمثل هذه اللهجة الجارحة، فإن الحاجة ملحة لطرح بعض الأسئلة الصريحة عليه، ومنها على الصعيد اللبناني:

- 1- هل ينكر الأميركيون تدخلهم وضغوطهم في الانتخابات السابقة (العام 2000)؟.
- 2- هل يعتقد السفير أن أسماء السياسيين والطامحين المتعاملين مع مخابراته مجهولة من قبل الناخبين؟.
- 3- هل يظن الأميركيون أن نجاح تجربة المال السياسي مقدمة لتطبيق سياسة الدولار في لبنان؟.
- 4- هل يريد سعادته أن يجري في لبنان انتخابات على نسق الانتخابات العراقية الموعودة؟.
- 5- هل نسي الأميركيون هشاشة المعارضين العراقيين المتأمركين كي يكرروا الخطأ بالمتأمركين اللبنانيين؟.
- 6- هل يسأل الأميركيون الانتداب الفرنسي عن تجربته في سقوط كل الزعامات المتعاملة مع الانتداب ولو بعد حين؟.
- 7- لماذا يتجاهل الأميركيون التعددية اللبنانية، التي يستحيل السيطرة عليها من قبل أية قوة كانت؟.
- 8- هل راجع الأميركيون التجربة الإسرائيلية في لبنان؟.
- 9- هل يرتكب الأميركيون خطأ التحول من الدعارة السرية (العمليات المخابراتية السياسية) إلى الدعارة العلنية (العمليات المخابراتية القذرة)؟.
- 10- هل يراجع الأميركيون تجربة سقوط النظام العراقي، واعتقال صدام حسين، وفي مقابلهما تصاعد المقاومة العراقية؟.
- 11- هل يحتاج الأميركيون لمن يذكرهم بحجم الاغتراب اللبناني، مع التذكير بتعددية وتلويحات هذا الاغتراب؟.
- 12- هل تكون تصريحات السفير مقدمة لتطبيق سياسة الدولار، والمساومة على مديونية الدولة اللبنانية؟.
- 13- ما هي نسبة الصدفة بارتباط ديموقراطية السفير الأميركي، مع المال السياسي، وموظفيه من السياسيين؟.
- 14- هل يبتعد تدخل السفير الأميركي عن العمل المخابراتي الذي يتخذه البعض حجة معارضة؟.
- 15- هل يقتنع اللبناني بالهروب من أجهزته الأمنية إلى أجهزة المخابرات الأميركية؟.
- 16- هل نسي اللبناني أن تفويض المكتب الثاني اللبناني (جهاز أمني) هو الذي مهد للحرب الأهلية اللبنانية؟.
- 17- هل يتمنى أي لبناني لبلده نموذج الديموقراطية الأميركية في العراق؟.
- 18- لا نجد ضرورة للتذكير بالزعامات اللبنانية التي وثقت بالأميركيين، وتخلوا عنها لتواجه قدرها، ولكن هل يعرفهم السفير؟.
- 19- هل يحتاط السفير بهذه التصريحات لدخول الفرنسيين على الخط اللبناني عبر القرار 1559 الصادر عن مجلس الأمن؟.
- 20- هل يمهّد الأميركيون لخلق فوضى لبنانية تخفف من إحراجهم في المأزق العراقي؟ أم تراهم يهددون بحرب أهلية جديدة؟.
- 21- ما هو حجم الزيادة التي يطلبها الأميركيون في حصتهم داخل البرلمان اللبناني؟.
- 22- هل يطمح سعادة السفير إلى حكومة جامعة أميركية على نمط حكومة الشباب ما قبل الحرب الأهلية؟.
- 23- هل يريد بوش استعادة هيبة أميركا في لبنان بمعاودة إنزال المارينز في بيروت؟.
- 24- هل يريد السفير من تصريحاته عرقلة الانتخابات اللبنانية للمساومة على منع حدوثها ما لم تجر الانتخابات العراقية؟.
- 25- هل يريد الأميركيون دغدغة الطموحات الانفصالية اللبنانية عبر الإيحاء بقرب تقسيم العراق؟.
- 26- كيف يجمع الأميركيون أصحاب الطموحات الانفصالية حولهم؟.
- 27- ما هي حصة فرنسا الزاحفة حديثاً إلى لبنان؟، وماذا يبقى لها بعد شروط السفير الأميركي؟.
- 28- هل تريد الديموقراطية الأميركية دعم فلسفة الفساد اللبناني، وهذا ما توحى به زيارات سعادة السفير؟.

- 29- بقليل من العقلانية، هل يمكن للسفارة الأميركية أن تتبنى علناً أحد المرشحين، وتضمن فوزه في الانتخابات حاملاً صفة عميل لها؟.
- 30- هل يغري السفير اللبنانيين بالسماح بزراعة المخدرات على غرار السماح الأميركي بعودة أفغانستان لهذه الزراعة؟.
- 31- هل يدرك اللبنانيون السعي الأميركي الحثيث لتوطيد الفلسطينيين في لبنان؟. وهل هم يريدون برلماناً ورئيساً لبنانياً لتمرير التوطيد؟.
- 32- هل تعني أحاديث السفير العمل على تجميع مسيحيي الشرق (العراقيون خاصة) في لبنان لمعاودة تهجيرهم إلى ولاية إيلينوي؟.
- 33- هل تدرك إدارة بوش الجديدة أن تصدير الفوضى الداخلية الأميركية إلى الخارج، مع تخويف هذا الداخل من الإرهاب لم تعد كلها حجج مقنعة للمواطن الأميركي، الذي يرى ويعيش تراجع قدرته الشرائية، وأمنه، ومستقبله.
- بعد هذه القائمة من الأسئلة سؤال ختامي لسعادة السفير، وهو يتعلق بتنامي أعداد الأميركيين المهاجرين إلى كندا هرباً من ديموقراطية بوش المتدهورة والمتراجعة. وفي ذلك بحث عن الحقوق والديموقراطية خارج الولايات المتحدة، فهل يفسر لنا سعادته أسباب هروب الأميركيين من بلادهم؟.

المعارضة اللبنانية أزمة تصنيف أم توصيف؟.

جريدة اللواء وقناة العربية الفضائية في 18 يناير 2005

- في ظل تقاطع المؤشرات الإقليمية تناثرت المواقف السياسية اللبنانية حتى أصبح تصنيفها عصياً على المتابعة. خاصة في غياب عناصر هذا التصنيف أو أقله في ظل التداخل المربك لهذه العناصر وفي طبيعتها:
- 1- **قانون محاسبة سوريا:** بوصفه ضوء أخضر أميركي لمعارضني الهيكلية الرهانة للعلاقات اللبنانية - السورية.
- 2- **القرار 1559 :** وهو يكمل القانون السابق ويضيف إليه عودة فرنسا كلاعب رئيسي في لبنان. وذلك بوعده أميركي وبقرار صادر عن مجلس الأمن. إلا أنه يعكس بداية عودة الصراع بين الجماعة اليسوعية وجماعة البورد الأميركي والأهم أنه إعلان انعدام ثقة بين فرنسا وأميركا في لبنان.
- 3- **التحرك الفرنسي المستند إلى القرار السابق** والذي يلقي تنفيذه العملي بتحريك الفئات اللبنانية المتفرنسة (فرانكو فونية) بدء من الجماعات اليسوعية مروراً بجمهور المؤتمر الفرانكوفوني اللبناني وصولاً إلى علاقة فرنسا ببعض الزعامات السياسية اللبنانية لها تصنيفها الخاص بدورها.
- 4- **الاستعداد الإسرائيلي لتخطي تفاهم نيسان** والعودة إلى الساحة اللبنانية عن طريق إبطال التفاهم بالترويج لإرهابية حزب الله.
- 5- **جهود سوريا لتحسين مواقعها اللبنانية.**

وهذه العناصر تعيد الساحة اللبنانية ساحة تجاذب بين أربعة لاعبين أساسيين هم: 1- سوريا 2- الولايات المتحدة 3- فرنسا و 4 إسرائيل. وهو ما يعني العودة إلى توازنات ما قبل الحرب اللبنانية حين كان لكل لاعب من هؤلاء أفرقاء المحليين المراهنين عليه. والمنضويين تحت لوائه. فهل نصنف المواقف السياسية اللبنانية الرهانة

وفق توزيعها على هؤلاء اللاعبين واللاعبين الثانويين من خلفهم ؟. والجواب هو أن هذا الاقتراح مؤجل بسبب عدم اكتمال موازنة عودة هؤلاء اللاعبين إلى لبنان.

مما لا شك فيه أن الوجود السوري في لبنان يتعرض لضغوط متعددة الصعد ولمواقف انتقامية متعددة البواعث إلا أن الأكيد أيضا أن التراث الحضاري المشترك يعطي لسورية أفضلية لا يملكها باقي اللاعبين. أما بالنسبة للنفوذ الأميركي فهو دون شك حاضر بصورة ضاغطة إلا أنه معاق بالعداء للممارسات الأميركية في العراق وفي المنطقة عموما.

وبالنسبة لإسرائيل فهي تنتظر الخلاص من عسكرة الانتفاضة وكذلك الترجمة العملية لمعاودة الظهور الأميركي في الساحة اللبنانية وتبقى العودة الفرنسية التي تم الإعداد المسبق لها بعناية بالغة حيث مهدت فرنسا لهذه العودة بالخطوات التالية:

1- حرب كوسوفو التي أخرجها الإعلام دفاعا عن الإسلام الأوروبي وهي الحرب التي حسمت بإنزال بري فرنسي.

2- معارضة حرب العراق: حيث بدت فرنسا متمسكة بالحفاظ على جيوسياسية المنطقة وعدم تعريضها لجرادات جغرافية غير ضرورية.

3- مؤتمر بيروت الفرانكفوني: — الذي تميز بسخاء فرنسي بالغ لجهة أعطياته المعنوية والمادية و **سيلان** توزيع الأوسمة الفرنسية وغيرها.

4- عقد مؤتمرات باريس الاقتصادية - اللبنانية.

5- الدعم الدبلوماسي لحكومات الحريري الصديق لشيراك وفرنسا.

6- مشاركتها الفاعلة في إخراج تفاهم نيسان.

7- إنعاش العلاقات الفرنسية مع التجمعات الصديقة لفرنسا منذ عهد الانتداب الفرنسي للبنان.

8- الاستعانة بدول وقوى إقليمية لرعاية المصالح الفرنسية في لبنان.

9- الوساطة الفرنسية في تنسيق الانسحاب الإسرائيلي من جنوب لبنان. حيث هددت إسرائيل بانسحاب آحادي مفاجئ يعرض حياة مسيحي الشريط الجنوبي للانتقام بما يهدد باندلاع صراع أهلي جديد.

10- تنشيط تحركات الجالية الفرنسية اللبنانية الأصل في لبنان.

11- احتضان معارضين لبنانيين من أمثال ريمون إدة وأمين الجميل. وميشيل عون وغيرهم.

12- المواقف الفرنسية اليمينية المعتدلة من الصراع العربي - الإسرائيلي .

13- قيادة فرنسا لمعارضة العولمة المتأمركة وحملة تحذير الدول النامية من أخطار الأمركة.

14- اعتماد فرنسا لسياسة مصالحات في لبنان والمنطقة.

بذلك تعود المعارضة اللبنانية إلى التوزيع بين هؤلاء اللاعبين الرئيسيين الأربعة حيث أعباء الوجود الأميركي في العراق تتركز على إضعاف اللاعب السوري مع تعويق الفرنسي وتهيئة دور جديد للاعب الإسرائيلي. وسياسة الإضعاف هذه تصب في الاستراتيجية الأميركية لإصابة القوى الإقليمية بالشلل. مثال ذلك تحركات قطر والبحرين والإمارات بمعزل عن السعودية. ومثلها تصعيد المعارضات اللبنانية لسورية. ولو بثمن إدخال اللاعب الفرنسي إلى الساحة اللبنانية.

هذا التصنيف قد يكون تنظيما مقبولا لفهم تحولات الساحة السياسية اللبنانية إلا أنه يفقد قبوله بسبب عدم ثبات، كما عدم وضوح، خلفية مواقف اللاعبين الأربعة. فسورية أصبحت مثقلة بأعباء تناقضات الداخل اللبناني. بما

يبير تفكيرها الجدي بالانسحاب العسكري من لبنان. أما اللاعب الأميركي فهو غير مبال بالتركيبة اللبنانية لدرجة استعداده لتفجير تناقضاتها ولو بثمن فوضى اصطناعية مبرمجة.

وتأتي إلى اللاعب الإسرائيلي المستعد دائماً لقلب الطاولة بحجة عدم قبوله في المنطقة وبحثا عن 17 أيار جديد وأخيراً يأتي اللاعب الفرنسي الذي يريد أن يبحث لنفسه عن مكان ودور في المنطقة. وهو يفضل الإقامة في الفندق اللبناني للأسباب المشروحة أعلاه.

وهكذا فإن عدم ثبات الساحة السياسية اللبنانية مرتبط بعدم ثبات مواقف اللاعبين الأجانب فيها. وهو يستتبع فوضى في مواقف اللاعبين اللبنانيين. إذ يبير التدخل الأميركي تضخم طموحات قائمة من الهامشيين السياسيين. فيما يبير التدخل الفرنسي تحولات بعض فاقد الوزن من الساسة اللبنانيين في حين يبير التراجع السوري تحفظات بعض الجهات اللبنانية، بما يعيدنا إلى فقدان معايير تصنيف المعارضين في لبنان وهو ما يقودنا إلى مواجهة وقائع سياسية قاسية فيها:

- 1- وجود ملفات قضائية وتهم فساد بحق معظم السياسيين المعارضين.
- 2- علاقة معظم قيادات التركيبة السياسية اللبنانية بارتكابات الحرب اللبنانية.
- 3- استناد بعض المعارضين إلى المال السياسي وهو لا يصنع قواعد شعبية تجلب الاعتراف.
- 4- استناد بقية المعارضين إلى بعض الجهات المتصلة باللاعبين الأجانب.
- 5- واقع الدولة اللبنانية المتجلي بمديونية ضخمة ومؤسسات من الصعب إصلاحها بسحر ساحر/ بالإضافة إلى قائمة تجاوزات المعارضين. التي يمكن إغفالها أو تجاهلها بعد دخول المخابرات الأميركية على الخط اللبناني بوسيلة الضغط على سوريا.
- 6- عدم تكامل مشروع وطني مستقبلي للبلد بل انعدام وجود تصورات حلول المشاكل الحادة الظاهرة على السطح وأهمها:

- أ- المديونية التي قاربت حدود الأربعين مليار دولار.
- ب- مشكلة اللاجئين الفلسطينيين وأوضاعهم المزرية.
- ت- عدم تكامل الجنوب اللبناني في الجسد الوطني وذلك بسبب معوقات مزارع شبعا والتهديدات الإسرائيلية والوجود الفلسطيني والدور الناظم لحزب الله في هذه التناقضات.
- ث- الحصار الاقتصادي غير المباشر المفروض على لبنان عبر إعلانه بلداً حاضناً للإرهاب وذي علاقات مع دول مغضوب عليها أميركياً.

ج- الأزمة الاقتصادية المتداخلة مع العوامل السابقة.

أمام هذه المعطيات يقف المواطن اللبناني حائراً في توصيف المعارضة والموالة وفاقداً لمعايير تصنيفها لدرجة تجعله يستشعر إمكانية سوقة واقتياده إلى وضعية ما قبل الحرب اللبنانية بتصنيفاتها الطائفية والفئوية. حيث يطرح سؤال لا بد منه حول إمكانية استيعاب أية فوضى اصطناعية والأطراف المعنية بإشعال مثل هذا الفوضى وأيضاً مقابلتها المعنية باحتواء مثل هذه الفوضى وإخمادها.

الأخطاء الأميركية في الشرق الأوسط

يمكن للأثرياء أن يسمحوا لأنفسهم بتترف الخسارة وللاقياء أن يسمحوا لأنفسهم بتترف الخطأ شرط ألا يتجاوز الترف عتبة القدرة على التعويض وإصلاح الضرر.

فالعجز عن هذا التعويض هي وضعية الولايات المتحدة الراهنة في الشرق الأوسط.

ولنعد سنوات قليلة إلى الوراء لغاية عهد الرئيس كلينتون الذي حقق مصالح بلاده بامتياز في الشرق الأوسط كما في العالم . مما جعل المعلقين يجمعون على كون كلينتون عبقرية اقتصادية وأنجح سياسي اقتصادي أميركي منذ الحرب العالمية الثانية.

وجاء جورج ووكر بوش، حاملا السؤال الأهم وهو: إلى متى نستطيع الاستمرار في سياسة كلينتون؟ والجواب يتضمن ضرورة تخطي الثوابت الاستراتيجية الأميركية والانقلاب عليها للتخلص من أصفادها. وفي مقدمة هذه الثوابت التالية:

- 1- عدم المساس بجيوستراتيجية الشرق الأوسط بسبب حساسية المصالح النفطية الأميركية فيها. هو ما عاد فأكدته الرئيس نيكسون في سياق سعيه لإعادة تنظيم تحالفات داعمة لاستقرار المصالح الأميركية ومستقبلها.
- 2- عدم خوض حروب غير محدودة التكاليف البشرية والمادية والفترة الزمنية اللازمة لحسمها.
- 3- ضرورة توريث الأصدقاء والحلفاء والمؤسسات العالمية لتكون متورطة في أي تحرك عسكري أميركي ولو توقف عند حدود إنشاء قاعدة عسكرية ثانوية.
- 4- اختيار العراق كنقطة ضعف لاختراق المنطقة وهو بلد يعيش واقعا مأساويا بعد حصار عشر سنوات مما يجعل من آثار الحرب الأميركية عليه أكثر بروزا وضخامة وإدانة.
- 5- التهافت على تسريع الحرب العراقية لدرجة عدم التريث لغاية جمع هو أدنى من الحلفاء بل أن التهافت وصل حدود تسريع الحرب رغما عن الحليف البريطاني وخفيه عنه عبر حجة واهمة وكاذبة عن وجود صدام في مكان يمكن اغتياله فيه.
- 6- عدم حشد القوات العسكرية الكافية لاحتلال العراق لدرجة الانتظار لاستقدام دعم عسكري إضافي والاضطرار إلى استخدام أسلحة ذات ثمن استراتيجي مكلف.
- 7- التعجل في إعلان نهاية الحرب وذلك إرضاء للكونغرس والتظاهر بالالتزام بتوقيت نهاية الحرب. وهذا التعجل أعطى فرصة نادرة للمقاومة العراقية كي تجر أميركا إلى حرب ثانية غير تلك التي أعلن بوش نهايتها.
- 8- التعجل في إعلان حل الجيش العراقي وتسريحه وذلك خوفا من تنظيم خلايا مقاومة في داخله فكانت النتيجة تحويل الجيش بأكمله إلى مقاوم أو عاطل عن العمل مرشح للفوضى.
- 9- تضخيم فعالية المعارضة العراقية لصدام على الرغم من وجود تقارير مخابراتية قدمت إلى كلينتون وهي جعلته يحدد حجم دعمه لمجمل فصائل هذه المعارضة بمئة مليون دولار فقط والترجمة السياسية لهذا الدعم تعني أن هذه الفصائل عاجزة عن تنظيم مجرد مظاهر ضد النظام.
- 10- التضليل الإعلامي عبر تجاهل جدية تهديد وحجم المقاومة العراقية الأميركية الأمر الذي ضاعف الحرج الأميركي أمام تعرض زعماء المعارضة المتأمركين للاعتداءات.
- 11- العجز الأميركي المستمر عن تحقيق الاستقرار في العراق لغاية العجز عن إجراء انتخابات ذات شكل ديمقراطي.
- 12- تعرض القوات والشركات الأميركية لعمليات المقاومة الكبيرة تم التكتم عنها معظمها لكنها فحضت الثغرات الأمنية وأخطائها.
- 13- الزيارات المذعورة لبوش ولعدد من المسؤولين الأميركيين وكذلك طريقة مغادرة الحاكم بريمر للعراق كلها تشير إلى عجز الأمن الأميركي عن حماية أشخاص أمام المقاومة العراقية.
- 14- العجز الأميركي المخبراتي عن تحديد حجم وفعالية وسبل تمويل وتوزيع القوى المشاركة في المقاومة العراقية.

15- التكتّم على الخسائر البشرية والمادية في العراق بما سيؤدي إلى فضائح لدى الإعلان المؤجل عن هذه الخسائر.

16- التفاؤل المرضي حول سهولة احتلال العراق، ومسارعة بوش بإطلاق تهديداته وعدوانيته ضد باقي دول المنطقة مما أفقده إمكانيات تعاونها.

هشاشة الراهن السياسي العربي

الاقطاب الخفية والمستقبلية في المياه العالمية الراكدة

جريدة اللواء في 10 شباط 2005

إن هشاشة الراهن السياسي العربي، تتبدى واضحة من خلال اللهفة والتهافت، اللذين يتفجران عند أية مبادرة تنبئ باستعداد جهة ما للتصدي ولمواجهة أحادية النظام العالمي الجديد والهيمنة الأميركية على العالم. المعطيات الموضوعية تشير إلى تأخر إعلان القطب البديل (أوالمواجه للقطب الأميركي) عن نفسه لعقدين على الأقل. فالفكر الاشتراكي يحتاج إلى جيلين على الأقل حتى يطمح إلى استرداد بعض مجده السياسي. في حين تتخبط روسيا بأزماتها الاقتصادية التي تجعلها أسيرة النظام العالمي الجديد على مدى سنين طويلة مقبلة. وفرنسا من جهتها أعلنت مطلع العام 1998 على لسان أحد المسؤولين الكبار، بأنها دولة مهمة، لكنها ليست دولة عظمى. فهي بالكاد قد أوجدت لنفسها مكانة ضمن دول المجموعة الصناعية والنووية. وكان ذلك عبر إصرار الرئيس شيراك على إجراء التفجير النووي التجريبي في بدايات تسلمه للحكم. أما الاتحاد الأوروبي فهو يدرك العقوبات التي تواجهه، بما جعله يؤخر التعامل باليورو دولار لثلاث سنوات أخرى عجز بعدها عن التحكم بسعر صرف اليورو وحمايته من المضاربة الأميركية. حتى فقد اليورو مصداقيته كعملة قابلة للتحويل الى عالمية. وبالانتقال إلى الصين، فهي قد اضطرت لخفض معدل التنمية في اقتصادها، حتى تتمكن من المحافظة على هذا المعدل. مما يترجم بحاجة الصين إلى عقود عدة قبل وصولها إلى مرحلة الاستقرار الاقتصادي. وتبقى الهند وكوريا الشمالية وباكستان، وهي براكين متفجرة تسعى للحفاظ على وجودها بعيداً عن طموحات التأثير خارج حدودها.

البعض، ونحن منهم، لا يؤمنون بخرافة النظام العالمي الجديد، ويؤكدون على وجود أقطاب بديلة خفية ومتعددة في مواجهة القطب الأحادي المعلن، المتمثل بالولايات المتحدة. وهكذا فإن تهافتنا لا يجد أي مبرر موضوعي يخرج من دائرة التائه في الصحراء، الذي يتبع أي سراب يلوح له حتى لو هو تأكيد من كذبه!. ومع ذلك فإن هذا التهافت لا يعدم مبرراته الذاتية (غير الموضوعية) ولعل أهمها:

1- **وضعية التماهي بالفقيد (الاتحاد السوفياتي):** وهي تتسم بالإحباط وبالاكتئاب والشعور بحدوث خسارة غير قابلة للتعويض، وبالتالي بعدم جدوى أي محاولة لتعويض هذه الخسارة.

2- **مشاعر الذنب لدى الناجين من الكارثة:** لقد نجت الدول العربية التي كانت تتعاون مع الاتحاد السوفياتي من الانهيار. لذا فإنه من الطبيعي أن تشعر هذه الدول بالذنب أمام الدول الاشتراكية المنهارة.

3- **الخوف من العدوى:** لقد جرى تفكيك دول المنظومة الاشتراكية بصورة تجريبية في مختبرات وكالة الاستخبارات الأميركية، وهي بالتالي تجربة قابلة للتكرار. وهذا التكرار بات ملمحاً رئيسياً من ملامح السياسة الخارجية الأميركية، لكنه يتم على نار هادئة (أي بالتقسيت). فلا ضرورة للتسرع بعد زوال الخطر الشيوعي.

وتأخر تفكيك المنطقة العربية لينطلق من إحتلال العراق. ومن بعده التهديدات الأميركية بإشغال الفوضى والعمليات القذرة داخل بقية الدول العربية.

4- **الشعور بالاستفراد:** الطاغية (الأميركي) لا يمكنه مواجهة العالم وزجه في أسر حصاره الاقتصادي والعسكري. لذلك فهو مضطر لمهادنة البعض، كي يتفرغ للتشدد مع البعض الآخر. ومشكلتنا أننا نقع في ضفة العداء الراهن والمستقبلي في العقل الأميركي. فهذا العقل يطرح الإسلام عدواً مستقبلياً له. وهكذا فإننا نحن العرب، نشكل أمة لا يمكن للعقل الأميركي أن يهادنها. ولعل موقف الولايات المتحدة من أصدقائها العرب، وأساليب ابتزازها لهم خير دليل على ذلك.

وهذه النقاط تثير الأسئلة حول تموقع العرب في الراهن والمستقبل السياسيين العالميين. فإذا ما اعتمدنا مبدأ وجود أقطاب عالمية خفية راهناً، فما هي علاقة العرب مع هذه الأقطاب؟ وما هي علاقتهم مع الأقطاب المرشحة مستقبلاً لأن تكون مقابلة للقطب الأميركي؟.

1- الأقطاب العالمية الخفية

يجري الحديث منذ إعلان النظام العالمي الجديد عن وجود أقطاب مواجهة له. لكنها تفضل البقاء في الخفاء لعدم اهتمامها المباشر بالسياسة العالمية. وفي مقدمة هذه الأقطاب يذكر المنظرون منها:

أ- **الفاتيكان:** وطابعه غير الزمني يبعده عن السياسة بمعناها المباشر الزمني، لكن هذه الكنيسة توجه الحياة الروحية لملايين المؤمنين (وغالبيتهم يعيشون في دول متقدمة وفاعلة على الصعيد العالمي) وهي مسؤولة عن رعايتهم. وهذا الطابع المرجعي يجعل من الفاتيكان، ومن البطريركيات المسيحية حول العالم الكاثوليكي قطباً مؤثراً وتأثيره البالغ إنما يأتي من طابعه غير الزمني.

ب- **تحالف القوى الاشتراكية الباقية:** وتمثلها على صعيد الدول الصين (بشكل رئيسي) ثم بقايا أجهزة المخابرات الشيوعية، التي هربت إلى دول صديقة سابقة والتي تقدم الاستشارات والمساهمات، لما أصبح يسمى بالإرهاب، بعدما كان يسمى بحركات التحرر الوطني.

ج- **الجريمة المنظمة:** ويكفي هنا التذكير بأن حجم أموال تجارة المخدرات العالمية يفوق الموازنة الأميركية بل أنه يستنزفها، وهو يملك مراكز قوى داخل الولايات المتحدة، وداخل أكثر مؤسساتها حساسية.

من جهتها، ترتبط إسرائيل بعلاقات مباشرة مع هذه الأقطاب، فهي حصلت على تبرئة بابوية لليهود. ولها علاقات تبادل تكنولوجي مع الصين، وحضور قوي في بقايا الدول الاشتراكية. أما على صعيد الجريمة المنظمة فهي مشاركة فعلية بنشاطاتها. إذ تأوي يهود الجريمة المنظمة، وتمتتع عن تسليمهم لأي جهة كانت. كما يعمل ضباطها المتقاعدون على تدريب فلول الجريمة المنظمة، وبيعها الأسلحة.

في المقابل نجد أن علاقة العرب بهذه الأقطاب علاقات واهية، بما يفقد إمكانيات الاستعانة بتناقضات هذه الأقطاب مع النظام العالمي الجديد.

2- الأقطاب العالمية المستقبلية

يجمع استراتيجيو العالم على مبدأ استحالة الأحادية القطبية. وتختلف آراؤهم في ترشيح الأقطاب المستقبلية البديلة للاتحاد السوفياتي. وفي طليعة هذه الترشيحات:

أ- **الاتحاد الأوروبي:** الذي يشكل قوة اقتصادية هائلة، إذا تمكن الاتحاد من تجاوز تناقضاته، وجروح حروبه المتكررة وصراعاته وتدخلاته الجغرافية. ودول هذا الاتحاد تتشكل من مجموعة الدول الاستعمارية السابقة وتاريخها مع العرب معروف، وكذلك راهنها ومصالحها الحالية. وهذا ما توضحه المواقف الفرنسية في لبنان. وفيها حنين العودة إلى الإنتداب.

ب- **الصين**: وقد أشرنا أعلاه إلى تعاونها التكنولوجي مع إسرائيل إضافة إلى علاقاتها المتداخلة مع الولايات المتحدة التي تبعتها عن العرب. عدك عن الحظر الأميركي الجازم بالسماح لأي تعاون من هذا النوع. تحت تهديد المصالح الصينية وتعويق التنمية فيها.

ج- **اليابان والنمور الآسيوية**: وهي تنظر للعرب كمجرد مستهلكين وكمصدر مهم من مصادر النفط.

د- **الانبعاث الشيوعي**: الذي تتوقعه نظرية الاستقراء التاريخي بعد حيلين (أي منتصف القرن المقبل). ويرى المحللون أن هذا الانبعاث سوف ينطوي على الكثير من آراء تروتسكي، التي سيصعب علينا كعرب اعتمادها والتكيف معها.

هـ- **أستراليا**: وكان الرئيس نيكسون أول من رشحها لخلافة الولايات المتحدة. وهنا قد يكون للعرب بعض الأمل في علاقات طبيعية مع هذا القطب. وذلك بسبب الكثافة النسبية للجالية العربية في هذا البلد.

و- **الإسلام**: وهو طرح هنتغتون في "صدام الحضارات" وهو الطرح الذي يجعلنا في قلب الراهن العالمي عند حدوثه. لكن هذا الطرح مهبط بأفة داخلية هي آفة التكفير الذي بدأت بشائره. كما أنه ميدان إنقائي لإستعراض العضلات الأميركي. وذلك بسبب ضعف العالم الإسلامي والعربي وانخفاض تكلفته العسكرية والمالية بالمقارنة مع الدول الأخرى.

3- المياه العالمية الراكدة

مما تقدم يتبين لنا أن الأقطاب الخفية الراهنة، ستحافظ على سرّيتها التي ستؤمن لها استمراريتها. وبالتالي فإن هذه الأقطاب لن تحرك المياه الراكدة، لأنها لا تتحرك على سطحها. ولكن ماذا عن التحركات السياسية المحدودة التي تظهر من حين لآخر مثل التحركات الروسية؟ ومنها معارضة روسيا لحربي العراق الأولى والثانية كما لحرب كوسوفو كما للمخالفات الأميركية للإتفاقات الدولية. والأهم السعي الروسي لإنشاء وتدعيم مجموعة الآسيان.

الموقف الروسي: إن شروط السوق التي تفرضها أميركا دفعت بالاقتصاد الروسي إلى حافة الانهيار وجعلته مهدداً بالمجاعة. لكن الولايات المتحدة لا تسمح بوصوله إلى هذه الدرجة لأن ذلك ينطوي على احتمال بيع أسلحته (الدمار الشامل) من دون مراقبة. وهو أمر يسبب الهلع للولايات المتحدة كونه يسرع تراجع إمكانات احتواء انتقال النفوذ العسكري. فإذا ما أخذنا بالاعتبار الديون الروسية للعراق (تبلغ ثلاثين ملياراً من الدولارات) فإننا نجد من الطبيعي أن تسعى روسيا لتحصيل هذه الديون فتعارض حرب العراق. ونجد أيضاً أنه كان أسهل على الولايات المتحدة أن تسمح لروسيا بجباية هذه الديون من أن تقدم لها القروض. وعليه فإن الموقف الروسي لن يخرج عن كونه رغبة في تحصيل ديونها بنفط متدني الأسعار. وبذلك لا يمكن الاعتماد على رغبة المواجهة لدى دولة مثل روسيا تقف على حافة المجاعة. وها هي روسيا تكتفي بعد إحتلال العراق بحصة عراقية محدودة مع بعض المكاسب من إرتفاع سعر النفط.

الموقف الفرنسي: مثله مثل الموقف الروسي، لا يخرج عن كونه محاولة للتظاهر والاستعراض وسط مأزق أميركي متعدد الثغرات. فالولايات المتحدة لم تعد قادرة على اللجوء إلى الحلول العسكرية بعد مأزقها في العراق. حيث لم يعطي إحتلال العراق النتائج المرجوة منه. وهو قد دخل في مرحلة بدأ معها بإعطاء نتائج سلبية ومؤذية للمصالح الأميركية. كما أنها غير قادرة على الخوض في مغامرة تقسيم العراق، ليس فقط لأنه يستتبع تفكيك المنطقة، ويضر بمصالحها وأصدقائها. بل أيضاً، لأنه يعزز موقع إيران في المنطقة فالولايات المتحدة ترى أن تقسيم المنطقة يبدأ من عريستان وليس من العراق. وهنا تستغل فرنسا الحاجة الأميركية لتسوية أوضاعها العراقية

بموافقة دولية. وهي تريد التسلل الى المنطقة من البوابة اللبنانية عن طريق القرار 1559 المنطوي على رغبات تأرية فرنسية.

لكن السؤال يطرح حول إستمرارية الركود السياسي العالمي وإعتماده محركاً أوحده يتمثل بالرغبات الامبراطورية الأميركية؟. وهو سؤال عرضنا لجوابه أعلاه. حيث الصين راكدة لعقدين على الأقل. وحيث على أوروبا الإكتفاء بالفتات الذي تعرضه عليها أميركا. أما روسيا فحسبها إيجاد آليات التعامل مع إقتصادها المنهار. مع تخليها عن طموح الإتحاد الروسي. الذي إنفرط عقده ما بين التدخل الأميركي في إنتخابات دوله وبين إقامة قواعد عسكرية أميركية في باقي دوله. إنه عصر الجبار الأميركي الذي لن يخر إلا على طريقة الجبارة الأسطوريين. أي من خلال نقطة ضعف داخل جسده (كاحل أخيل وشعر شمشوم ...الخ). ونقطة ضعف الجبار الأميركي هي في رأينا إقتصادية خالصة. وتتضح ملامحها من خلال التراخي الأميركي في الحفاظ على مبدأ الدولار القوي. والحصول على نسبة أفضل من الناتج الإقتصادي العالمي وتأمين تمويل التسليح العسكري وتجاوز العجز ومعه الحاجة لإستمرارية تدفق الأموال الخارجية الى السوق الأميركية.

عودة الفرنسيين الى لبنان

الجنرال غورو يتحدى صلاح الدين

جريدة اللواء في 2 شباط 2005

ها نحن عدنا يا صلاح الدين، فانهض وتصدّ لنا

في عشرينيات القرن الماضي، قام الجنرال غورو، خلال فترة الإنتداب الفرنسي على لبنان وسوريا، بزيارة لقبر صلاح الدين، وخاطبه بهذه الجملة: ها نحن عدنا يا صلاح الدين، فانهض وتصدّ لنا.

المقالة منشورة في 2005/2/2 على موقع الكاتب:

<http://www.psychiatre-naboulsi.com/liwan.html#عودة>

لعبة الكراسي على المسرح اللبناني

جريدة الرقيب 16 اذار 2005

تمكن قراءته على الرابط التالي:

<http://pulpit.alwatanvoice.com/articles/2005/03/16/18685.html>

تاريخ التدخلات العسكرية الأميركية

من واند ودكني إلى أفغانستان

تمكن قراءته على الرابط التالي: <http://mostakbaliat.com/war2.html>

الفصل الثاني

إنقلاب الجنازة

كانت الثورات الملونة في الدول الاشتراكية السابقة من أغنى تجارب المخابرات الاميركية لناحية تفخيخ الرأي العام وتجييره في الدول الأخرى. وهذه الثورات لا تخرج في الواقع عن كونها تظاهرات يجري الحشد لها إستناداً الى سيكولوجية التظاهرات التي نعرض لها مبسطة في هذا الفصل. مضيفين ان محورها الاساسي هو نشر فيروس "التظلم" حيث من السهولة بمكان دغدغة مشاعر الظلم لدى الافراد ومن ثم تعميمها بينهم بصورة هيستيرية عبر مبادئ التحريض الاعلامي وبخاصة الرقمي منه. ليبقى "الثقب الاسود" في الثورات الملونة متمثلاً بغياب الالتزامات تجاه جمهور المتظاهرين ومعه إنتقاء الحاجة للأيديولوجية الضرورية للثورة كونها ثورة تظاهرات لاغير. الأهم ان شعوب الدول الاشتراكية السابقة قامت بثوراتها الملونة الهيستيرية دون وعي منها بوقوف المخابرات الاميركية خلف تحريضها على التظاهر.

محافظات المجتمعات العربية عرقلت نقل التجارب الاميركية الملونة الى الدول العربية. فاذا ما لاحت الفرصة في لبنان بمناسبة اغتيال الحريري وتشجيع جنازته. وهي فرصة سانحة لإطلاق تظاهرة لبنانية تأخذ لبنان الى حيث أخذت أميركا الدول الملونة أي الى الامركة المجانية بدون اية التزامات.

وجاءت الثورات العربية لتذكر أهل الفقيد الحريري ومحبيه بما فاتهم من ملاحظة تحويل جنازته الى مؤامرة لإخراج لبنان من عروبتة على عكس الثورات التي اعادت بلدانها لعروبتتها. فيما وظفت الجنازة لأمركة لبنان وتوظيفه لتضييق الحصار على سوريا لغاية العمل على اسقاط نظامها بأدوات لبنانية. ثم عبر حرب اسرائيلية بعد عجز الادوات اللبنانية. وربما فات الفريق الحريري ان لبنان هو نتاج صيغة ميثاقية توافقية بحيث يستحيل الغاء اي من مكوناته الطائفية خصوصاً. كما تقتضي الموضوعية طرح فكرة افتراضية تتعلق بديانة ومذهب سكان الجنوب المتعرض للاعتداءات الاسرائيلية المستمرة منذ العام 1948 ولغاية اليوم. فماذا كان ليحصل لو ان غالبية سكان الجنوب كانوا من المسيحيين؟ وماذا لو كانوا من الدروز؟ أو هم كانوا من السنة؟. وهذه الاسئلة الافتراضية تثير مكامن المسكوت عنه في معارضة حزب الله وسلاحه. كما تؤشر على المؤامرة سابقة الذكر ومن شواهدنا نذكر التالية:

- **تلويب الراحل يوم جنازته** اذ قاد رفيق الحريري المعارضة بتمويله لها من وراء الستار فاذا بهذه المعارضة تتسلق جنازته لتنفيذ مآربها ووضع شروطها مع تحول شيكات الالب المقننة الى مخصصات ثابتة لتيارات وتنظيمات اختارها فيلتمان ولم يخترها الفقيد الذي كان موضوع معاداة بعضها وكان يحتقر بعضها الآخر.

- **إختطاف حلفاء اسرائيل في لبنان للجنازة** حيث تكفي مراجعة تصريحات هذه الفئة من المتظاهرين خلال تظاهرة 14 آذار لوسائل الاعلام العالمية وملخصها "نحن نحب اسرائيل ونكره العرب". ولمن

يعجز عن المراجعة انظر الرابط: <http://www.psyinterdisc.com/kalb.html>

- **تحويل الجنازة الى مظاهرة تأييد للقرار 1559** ومعها دعوات بعض الفئات المشاركة، معلومة الارتباطات والسوابق، إلى التدخل الأجنبي في لبنان.
 - **فظافة تغيب الزعامات السننية عن الجنازة** وهو تغيب أعاد للأذهان محطات خلافية عميقة الغور بين الراحل وهذه الزعامات. وفيها استخدم الراحل اسلحة غير مشروعة، منها تحالفاته مع الوصاية السورية متمثلة بخدام وغازي كنعان ومع جهات خارجية أكثر شبهة ضد هذه الزعامات. ما كرس الانقسامات داخل الطائفة مع طرح علامات الاستفهام حول كامل التاريخ الحريري.
 - **تكريس الجنازة لفيلتمان مندوباً سامياً** بعد شعارات الحرية والسيادة والاستقلال، تبين ان السفير الأميركي انتظر الجنازة، وبخاصة تظاهرة 14 آذار المتفرعة عنها، كمظهر للدعم الشعبي كي يباشر دوره كمندوب سامي اميركي على لبنان. اذ تولى فيلتمان إدارة الدولة اللبنانية فعلياً منذ الجنازة وحتى مغادرته للدولة اللبنانية ليعود سفيراً.
- هل تمكن مراجعة مجريات الامور في الساحة اللبنانية خلال فترة حكم فيلتمان الانتدابي؟.
- هل من ينكر تحول لبنان الى محمية اميركية بفضل تظاهرات السيادة؟.
- ومن ينكر دور فيلتمان المقرر في الانتخابات بتحديد موعدها والتدخل في شخوصها وفرض عملائه فيها؟.
- وبعدها تدخله في تشكيل الحكومة وتسييرها ومأسسة فسادها؟. ثم تدخله في مناقلات الضباط اللبنانيين واختيار القيادات العسكرية والامنية اللبنانية؟. مع احتفاظه بحق الفيتو على أسماء قائمة طويلة من الضباط اللبنانيين.
- وذلك بعد سجن القيادات الامنية اللبنانية ليتبين بعد سنوات انهم أوقفوا إعتباطياً.
- لقد منع جيفري فيلتمان (أو جيف بحسب بعض ال... اللبنانيين) تداول كلمة عروبة. وبأوامره باتت الكلمة تقابل بسؤال "عروبة؟!... هل تقصد سوريا؟.. حتى كدنا نصدق تحت ارباب فيلتمان واتباعه المحليين "الأوفياء" ان هذه اللغة، والعروبة من مفرداتها، لم تعد موجودة وانها اندثرت. وكدنا نصدق يومها ان العروبة تعني سوريا لان بقية الدول المفترض عروبتها لم تعد عربية. الى ان جاءت الثورة المصرية الجديدة وتدفقت ملايينها الى شوارع مصر مطالبة بحريتها وكرامتها واحترام امته العربية وحقوق انسانيتها.
- فجأة راح ملايين البشر يتكلمون اللغة التي حرّمها فيلتمان في لبنان وحرّمها رايس في باقي الدول العربية. والاهم ان هذه الجماهير ذكرتنا ان مصر هي ايضاً عربية وانها تتضح عروبة كما عرفناها دائماً.
- لقد تم استغلال جنازة الحريري وتظاهراتها الارتدادية من قبل المخابرات الاميركية لتحقيق اختراقات استخبارية وسياسية سوف يصعب التخلص منها على مدى سنوات قادمة. ومن مؤشرات شبكات الموساد المكتشفة تباعاً في لبنان وهي اكتشافات تمثل قمة جبل الجليد. ومن مقالاتنا حول مظاهر انقلاب الجنازة الحريزية نورد المقالات التالية:

[إنقلاب الجنازة](#)

[لا تأخذوا لبنان إلى المجهول](#)

[المشهد السياسي عشية إغتيال الحريري](#)

[البركان اللبناني والحرب الافتراضية](#)

[ليلة القبض على العروبة](#)

[سيكولوجية التظاهر](#)

[دم الحريري فوق الاستغلال](#)

إنقلاب الجنازة

جريدة الرقيب 3 آذار 2005

ديبلوماسية الجنازات تحولت في لبنان إلى انقلاب الجنازات. فقد أحسنت المعارضة اللبنانية توظيف الاغتيال الشنيع للرئيس رفيق الحريري، نجحت في تحويل الجنازة إلى تظاهره سياسية مؤيدة للمعارضة استناداً إلى النقاط التالية:

1- **صدمة الاغتيال - الكارثة**، وردود فعلها المباشرة المتجلية بمراحل عدم التصديق، تعقبها مرحلة تخدير الحواس، وبعدها الذهول، ومن ثم البحث عن صانع الصدمة. وهو عادة مجهز مسبقاً، ونادراً ما يكون الظن في مكانه. وفي حالة اغتيال الحريري، كان العدو الجاهز، وهو **الحكم اللبناني**. إلى ذلك اتجهت النعمة التي وظفتها المعارضة منذ لحظة إعلان الوفاة.

2- **خضوع عائلة الراحل لإحياءات استبعاد السلطة (المتهمة) عن الجنازة**. وهي إحياءات ستترك العائلة خطأها وخطورتها عاجلاً أم آجلاً. أقله لأن المشاركة الرسمية هي واجب لا يرتب أية تبعات على الجنازة، ولا على العائلة. في حين ترتبت مآزق خطيرة في مشاركة معارضة متعادلة متعددة الرؤوس والاتجاهات والأهداف والدوافع.

3- **التأثير السلبي لردة الفعل الخوافية (فوبيا)**، التي أظهرها الوزير السابق وليد جنبلاط، الذي أسقط على اغتيال الحريري صدماته في اغتيال والده، ومحاولة اغتيال مروان حمادة، ومعهما خوفه التوقعي من تعرضه شخصياً للاغتيال. وهذا الخوف التراكمي يبرر ردة فعل جنبلاط الهستيرية بإطلاق الشتائم والسباب في كل الاتجاهات، وصولاً إلى طلب التدويل والانتداب، والأهم قدرة جنبلاط على نقل هذه الحالة بالعدوى إلى المقربين من عائلة الراحل.

4- **كانت المعارضة تنتظر فرصاً عارضة لتنظيم مظاهرات طلابية فاشلة**، مكتفية بالتغطية الإعلامية للترميز لها، ثم جاءت فرصة الجنازة لتضع فيها كل ما لا يليق بمهابة الجنازة، وبهيبة الفقيد.

5- **إصرار الجهات الأجنبية المعنية بالوضع اللبناني على تحويل الجنازة إلى مؤيدة للقرار 1559**. وهو إصرار بلغ أوجه بشكل وإخراج زيارة الرئيس الفرنسي شيراك، الذي تجاهل الدولة التي دخل عبر مطارها.

6- **خوف الفقراء من توقف المعونات الحريرية**، حتى بدا قادة المعارضة وكأنهم زعماء، وظهر الحريري مجرد المحسن أبو الفقراء.

7- **حاجة المعارضة لاستمرار التمويل**، ومعها تيار وشباب المستقبل، عبر دفع عائلة الحريري للتورط في مواقف سياسية مكلفة لم يقبلها الراحل يوماً. فلقد كان رفيق الحريري، رحمه الله، صديقاً للجميع، ولكن دون تورط، فهو صادق الفرنسيين، ولكنه قبل التمديد، ليعود فيرفض تأليف الوزارة. ومن ثم يبدأ جولات مفاوضات للعودة إلى رئاسة الوزراء بشروط أفضل. أما المعارضة فهو كان يحتويها عبر مساعدات مدروسة بدقة، وهو يحتفظ لنفسه بوضعية الريان وليس راكب السفينة.

8- **حاجة كتلة الحريري ومرشحيه في المناطق المختلفة إلى تحالفات انتخابية تعوض ولو جزءاً بسيطاً من الغياب السياسي للحريري**.

عبر هذه الدوافع، ركبت المعارضة مركب الجنازة، وراحت تتنافس في إظهار قدرتها على الحشد في أجواء الذهول والخوف، وغياب ممثلي القانون. حيث يدعي السيد جنبلاط حشده لمئتي ألف مشارك، وتطول القائمة. حتى يبدو الأمر وكأن الحريري لم يكن ليجد من يسير في جنازته سوى الفقراء الذين يتلقون معوناته؟. وهي إهانة صعبة لفقير بمقاس الحريري. و الأدهى من ذلك أن القائمين على مؤسسات الحريري وقعوا في الفخ، فلم يعرض تلفزيونه سوى مقابلات الفقراء الذين اعتادوا على تلقي تبرعاته. في حين عرض التلفزيون تظاهرات وفود الأحزاب وأعلامها وصورها، مما أعطى للمعارضات تورماً وانتفاخاً لا علاقة لهما بالحجم والفعالية الحقيقية لهذه الجهات. وهكذا بات السؤال يطرح عن حالة المعارضة بعد زوال تورم استغلالها الجنازة. وهي حالة سوف تتكشف عن جملة أعراض مرضية أهمها عدم أهلية هذه المعارضة لتشكيل بديل موضوعي للتركيبة السياسية القائمة. وذلك بسبب التنافس العنفي بين فصائلها. ونذكر هنا حرب الإلغاء التي قادها عون ضد القوات اللبنانية، وحروب جنبلاط ضد عون وجعجع، وغيرهم. عداك عن تجسيد الميليشيات المشاركة في المعارضة لكافة أحقاد الحرب الأهلية اللبنانية.

المشهد السياسي عشية إغتيال الحريري

جريدة الرقيب 15 آذار 2005

العنوان لا علاقة له بفبركة نظرية مؤامرة جديدة، وإن كنا سنخرج على بعض هذه النظريات التأميرية في سياق البحث. إلا أننا ننطلق من سابقة مقتل الرئيس الأميركي جون كيندي الذي اغتيل دون أن يعرف قاتله لغاية اليوم. وذلك رغماً عن أنف التفوق الأميركي التقني والمخابراتي والديمقراطي. وبالرغم من غنى التاريخ الأميركي بسوابق اغتيال، ومحاولات اغتيال الرؤساء، فإن ذلك لا يمنعهم من توظيف اغتيال الحريري توظيفاً يأتي في سياق السياسة الخارجية الأميركية الجديدة. وتحديداً لأن هذا الاغتيال يتحدى تحول هذه السياسة من مبدأ الحرب الإستباقية إلى مبدأ التدخل عن طريق الانتخابات.

إن فكرة اغتيال الحريري تشكل كابوساً أميركياً (الكلام في حالة البراءة الأميركية) فماذا لو ركزوا سياستهم الخارجية على إيصال رجالات مختارين عن طريق الانتخابات ليم اغتيالهم؟.

هذه المقارنة لا تغمز بحال من قناة الرئيس الحريري. فهي تعتبر اغتياله مؤشراً لاحتمال فشل سياسة الانتخابات الأميركية. وتزداد خطورة هذه المؤشر مع الأنباء المتواردة حول إهداء الأميركيين للحريري سيارة مصفحة تصفيحاً خالصاً. وكذلك مع الاحتياطات الأمنية الإضافية عقب محاولة اغتيال مروان حمادة. وبهذا تفتح الأبواب عريضة أمام نظريات المؤامرة في اغتيال الحريري. وهي نظريات لم توفر لاعباً أو جهة ما بغض النظر عن المعطيات الموضوعية المرافقة للاغتيال.

نظريات المؤامرة.

نظراً لدramية الاغتيال والانفعالات المرافقة لها فقد تناثرت اتهامات المؤامرة في جميع الاتجاهات ومن أهمها:

1. سورية: ويستند إتهامها إلى خلافها مع الحريري على التمديد للرئيس لحود، ومن ثم تلويح الحريري بالانتقال إلى صفوف المعارضة. عداك عن ارتفاع عقيرة حليفة جنبلاط ضد سوريا. واعتبار بعضهم إن الحريري يقف وراء السعي الفرنسي لاستصدار القرار 1559 وغيرها من علائم الخلاف بين الطرفين مع تجاهل سعي الحريري الحثيث للمصالحة مع سوريا.

2. **السلطة اللبنانية:** واتهامها يكاد يتطابق مع معطيات اتهام سورية مضافاً إليها قول عمر كرامي: منفرجهم (سنريهم)؟!.
 3. **الأميركيون:** حيث اتصالات الحريري الوسيطة والسرية مع السوريين مؤشر على احتمال سحب الدعم الحريري للمعارضة وتالياً للمشروع الإنتخابي الأميركي في لبنان.
 4. **إسرائيل:** وسوابقها في قلب طاولة الاستقرار اللبناني مما يجعلها متهمة دائمة وجاهزة فهي مصلحة دائمة في تهديد الأمن في المنطقة.
 5. **المقاومة العراقية:** ويستند إتهامها إلى الصفقات المالية بين أعضاء من الحكم العراقي وبين أطراف لبنانية. عداك عن علاقة متوترة بين الحريري وبين البعثيين العراقيين في فترة ما قبل الحرب على العراق.
 6. **إيران:** ويستند إتهامها إلى أزمته مع أوروبا وأميركا ومعها المملكة العربية السعودية. إضافة إلى قلقها على مستقبل حزب الله اللبناني رغم تطمينات الحريري.
 7. **روسيا:** ويتأتى إتهامها من رغبتها في إيجاد مكان لها على الساحة السياسية اللبنانية. باعتبارها مدخلا إلى المنطقة.
 8. **الجماعات الإسلامية:** ولفت إليها ذلك الشريط الذي أذاعته الجزيرة وفيه شخص يدعى أبو عدس يعتبر اغتيال الحريري انتقاما من السعودية.
 9. **فرنسا:** ويستند إتهامها إلى سابقة تراجع الحريري عن معارضة التمديد للحدود. مع إتصالاته الحثيثة بالسوريين وحزب الله مما كان جديرا باعتباره خائنا للسياسة الفرنسية ولمصالحها في المنطقة.
 10. **المعارضة المسيحية المتطرفة:** التي رأت في رفيق الحريري دائما مشروعا إسلاميا لاجتياح لبنان والسيطرة عليه.
- وهكذا فإن نظرية المؤامرة لم توفر لاعبا رئيسياً أو فرعياً، محتملاً أو مستبعداً، دون أن تشركه في المؤامرة. وغنى عن القول أن لكل نظرية من هذه النظريات تشعباتها وتفاصيلها الموهلة في هذيان التفسير. ولكن السؤال يبقى مطروحا حول هيمنة نظرية إتهام سورية- لبنان دون غيرها من الاتهامات.
- في رأينا الشخصي أن هذه الهيمنة أتت كنتيجة طبيعية لتضافر قائمة من العوامل الداعمة لهذه النظرية وأهمها:
- أ. وجود الحريري خارج الحكم وبالتالي خارج المعادلة اللبنانية السورية.
 - ب. رغبته المعلنة بتكرار تجربة إقصاء سليم الحص عن المسرح السياسي، وتعميم هذه التجربة في كافة المناطق اللبنانية.
 - ت. حجم الإنفاق الحريري الانتخابي الذي بدأ مبكراً وفي جميع الاتجاهات وجميع المناطق الأمر الذي أثار ذعراً انتخابياً في كل المناطق اللبنانية.
 - ث. استناداً إلى النقطة السابقة (التمويل الانتخابي المبالغ) برزت أسماء وشخصيات هامشية، مرشحة من قبل تيار الحريري، أثارت موجة من السخط والاستياء العام.
 - ج. استمرار علائم الصدام مع لحدود رغم الاتصالات الحثيثة مع بقية الأطراف.
 - ح. الإرباك السياسي الناجم عن حيادية الحريري تجاه الحكومة.
 - ط. هجوم المعارضة المبكر على الحكومة ومقاطعتها قبل بدايتها.
 - ك. التحولات المتسارعة والانقلابية لدى قائمة من السياسيين اللبنانيين وبخاصة منهم أعضاء لائحة كرامي في الانتخابات الأخيرة.

ل. تحدي تلفزيون وفضائية المستقبل لكل قوانين الإعلام اللبنانية المرعية الإجراء، وهي من وضع حكومات الحريري. وذلك وصولاً إلى توجيه التهم بالاغتيال مرفقة بالشتائم والسباب. مع أن هذه القوانين هي التي أوقفت بث الـ: أم تي في والتلفزيون الجديد.

م. توجه الأمبراطورية الإعلامية الحريري باتجاه نظرية جن بلاط المتهمة للأجهزة الأمنية واللبنانية- السورية في الاغتيال.

ع. غياب نواب ووزراء وسياسي الحريري عن السمع وتركهم الإعلام للمعارضة. التي بدت كأنها الوريثة الشرعية لإرث الحريري السياسي. ثم جاءت تصريحات نائب التيار أحمد فتفت المكررة لمواقف وتصريحات المعارضين لإثبات هذا التوريط.

س. اعتماد سياسة قطع التيار الإعلامي أمام أي رأي مخالف لرأي المعارضة.

هذا بالنسبة إلى نظريات المؤامرة وكلها لا تجيب على السؤال المطروح: من قتل الحريري؟

والإجابة عسيرة وقد تبقى لغزاً على غرار لغز اغتيال كينيدي. إلا أن المتاح للمتابعين هو تحليل الظروف المرافقة للاغتيال ومن هذه الظروف ما يملك دلالة ومؤشرات غير ممكنة التجاهل لا في التحقيق ولا في تحليل الحدث، ومن أهم هذه الظروف:

1. مؤتمر الرياض الدولي لمكافحة الإرهاب: وهو يعتبر تكملة لمؤتمر شرم الشيخ الأول للإرهاب وصدرت عن المؤتمر مقررات تخرج السلطات العربية أمام الأصولية الإسلامية بل أن هذه المقررات تكرر الشقاق والقطيعة بين الطرفين.

2. التصعيد الفرنسي المبالغ: باتجاه الدفع لتطبيق القرار 1559 وهو ترافق مع إعلانات فرنسية من نوع إن هذا القرار يسقط اتفاق الطائف، وقول شيراك الصريح: لبنان هو عراق فرنسا.

3. الفشل الأميركي في الانتخابات العراقية: التي اعتبرت نصراً ناجزاً لإيران. مما حرم الولايات المتحدة من رغبة تخليق قرصاي عراقي على غرار الأفغاني.

4. صدور تقرير مخابراتي أميركي يحدد العام 2020 عام نهاية الأحادية الأميركية العالمية.

5. نجاح الحريري في احتواء المعارضة ومعها الأقليات والعاملين في المجتمع المدني وغيرهما من القنوات التي تعتمد المخابرات الأميركية للتسلل إلى داخل المجتمعات وصناعة الفوضى فيها. والسيطرة على هذه القنوات تعني السيطرة على معادلاتها السورية والمرتبطة باللبنانية لضيق الحيز السوري لتحركها.

6. اعتدال تقرير موفد كوفي عنان المدعو دي ميستورا، الذي وصفته أميركا وفرنسا بالميوعة ومالتا إلى رفضه.

7. إعادة هيكلة سريعة للأجهزة الأمنية السورية المعنية بالملف اللبناني. وانتهاج سياسة جديدة في التعاطي مع الشأن اللبناني بما وضع الحدود للتسريبات الأمنية.

8. إعادة هيكلة المخابرات الأميركية وعودتها لإنشاء فرق متخصصة بالعمليات المخابراتية القذرة اغتالات انقلابات إثارة فتن وغيرها.

9. الاتجاه الأميركي للخروج من حالة الطلاق مع أوروبا وزيارات كونداليزا رايس الأوروبية تمهيداً لزيارة بوش التصالحية أو محاولة التصالحية.

10. تصاعد التهديد الأميركي الظواهري بضربة عسكرية لإيران.

11. إعلان كوريا الشمالية عن ملكيتها للأسلحة النووية: وهو ما أخرج عقيدة الحرب الاستباقية الأميركية فعجل بتخريب بدائل تلك العقيدة ومنها عقيدة العمليات القذرة.

12. زيارة الرئيس السوري لروسيا: ودعوته إياها للعودة إلى المنطقة من البوابة السورية.

13. إعلان الجبهة الإيرانية السورية: بمناسبة زيارة رئيس الوزراء السوري إلى طهران وذلك في وجه تصاعد التهديدات الأميركية لسوريا وإيران.

14. تبدي مظاهر التراجع والوهن العسكري الأميركي عبر النقاط المعروضة أعلاه مجتمعة.

وهذه النقطة الأخيرة تبدي متفجرة ومعلنة في اليوم التالي لاغتيال الحريري عندما أعلنت محطة إيرانية عن قيام طائرة غير معروفة بضرب مفاعل بو شهر الإيراني. فأتى النفي الأميركي والإسرائيلي خلال 12 دقيقة. من إعلان النبأ وهذه السرعة تفسر إعلانات رايس وبوش المتكررة عن عدم وجود خطة عسكرية أميركية ضد إيران.

فإذا ما أضفنا إلى ذلك رغبة استرضاء أميركا مع الاستسلام لفوز إيران في الانتخابات العراقية وغيرها من المؤشرات فإننا نصل إلى نتيجة مؤداها رغبة أميركية حقيقية في الخروج من العراق والمنطقة مع العودة إلى سياسة الإحتواء المزدوج القديمة أي تحديداً إلى نسخ سياسة كلينتون تجاه المنطقة (أي الحصول على كل المصالح الأميركية ولكن بالطلب وليس بالعسكر). وهذا النكوص الأميركي لم يقرأ جيداً جهاز الحريري الاستشاري ولا المعارضة اللبنانية. لقد كان سلوك الحريري السياسي يصب إداً في خانة التوجيه الإستشاري الخاطيء. وهو تحديداً الخطأ المؤكد على ضربة عسكرية وشيكة لإيران وعلى فقدان توجه سوري في ظل الضغوط الأميركية. وهي آراء تدفع نحو سلوك يحرج كل اللاعبين من رئيسيين وفرعيين وهامشين. فإذا ما أضفنا الى كل هذا التخبط إبتزاز ماسحي الجوخ من المرشحين الآملين بتمويل الحريري فإننا نستنتج أن جهاز الحريري وبطانته هما المسؤولين عن الخطأ القاتل الذي دفع باللاعب المجهول الى إغتياله.... وربما كانت المخابرات الفرنسية وحدها التي قرأت واقع التحول السياسي الأميركي فأعدت العدة لملء الفراغ الأميركي في لبنان والعقبة تأتي....

البركان اللبناني والحرب الافتراضية

جريدة الرقيب 18 تموز 2005

الحرب الافتراضية هو عنوان الكتاب الصادر لديفيد روزنفيلد وجون اركيلا. وملخص الكتاب هو أن الحروب القادمة هي حروب إعلامية. والرابع في هذه الحروب هو الذي يسيطر على الإعلام وبالتالي على عقول الناس. إن ما جرى في لبنان منذ إغتيال الرئيس الحريري يعتبر حرباً افتراضية بامتياز. بل لعلها إحدى أشرس الحروب الافتراضية المجربة حتى اليوم. فبالعودة إلى تطورات سير الأمور منذ الإغتيال نجد المراحل التالية:

1- رفض عائلة الحريري المشاركة الرسمية في الجنازة. بما يبطن إتهام السلطة اللبنانية كاملة بالمشاركة في الإغتيال. وبالنظر إلى التغطية الإعلامية العالمية للجنازة فإن التهمة عمت على الرأي العام العالمي. في خطوة أولى على طريق تحقيق إنقلاب على السلطة.

2- تركيز الإعلام على المظاهرات القائمة حول الضريح. بما فتح أبواب الإعلام العالمي أمام المتظاهرين على حساب المسؤولين في السلطة اللبنانية. إذ كان بإمكان أي متظاهر أن يبدي رأيه للإعلام العالمي وهو ما عجز عنه الوزراء الشرعيون آنذاك.

3- إطلاق نظرية التفخيخ تحت الأرض مع الرفض القاطع لإمكانية العملية الإنتحارية. إضافة لتوزيع شائعة قطع الطريق قبل أيام من الإغتيال بهدف تفخيخها. وفي ذلك إتهام صريح لكل المسؤولين.

- 4- إعلان السيدة بهية الحريري تكراراً عن ملكيتها لمعلومات تؤكد تورط السلطتين اللبنانية والسورية. في حين لم تقدم مثل هذه المعلومات للجنة التحقيق الدولية.
 - 5- تجاهل الإعلام والمحللين السياسيين والعسكريين لإحتمال الإغتيال الإقتصادي. علماً بأن الحريري كان رجل أعمال عالمي يخوض مواجهات كبرى. ولا يخفى أن التركيز على الإغتيال السياسي، دون الإقتصادي، مرتبط بالنتائج التي تمخضت عنها حرب إغتيال الحريري.
 - 6- تركيز الإعلام على الشخصيات المعارضة لسوريا وللسلطة اللبنانية وفتح المناير الإعلامية أمام هذه الشخصيات.
 - 7- تحويل كل العبارات الصادرة خلال السجلات الإعلامية المعارضة للحريري قبل الإغتيال إلى أدلة إدانة وتحريض لقتل الحريري. حتى تحول الأمر إلى كاريكاتور الدعوة لمحاكمة دولية لكل من تلفظ بعبارة معارضة للحريري.
 - 8- التسويق الإعلامي للشعارات وفي طليعتها شعار " الحقيقة ". في حين كانت تصريحات عائلة الحريري والمقربين منها تبعد هذه الحقيقة وتضلّلها. فلو راجعنا الفرضيات المطروحة حول هذه الحقيقة لوجدنا أن شريط أبو عدس الذي بثته الجزيرة هو أقرب الروايات المطروحة إلى المنطق.
 - 9- التغطية الإعلامية الكثيفة للتظاهرات المعادية للسلطة القائمة. مع تركيز خاص على أقسام المظاهرات الخاصة بمطالب لبنانية مدعومة من السفارتين الأميركية والفرنسية. كمثال إطلاق جعجع وعودة عون.. والأهم التركيز على الشعارات العنصرية ضد الشعب السوري.
 - 10- إستغلال مناسبة الوفاة غيلة لكتّم أي صوت يحاول توضيح الحقائق.
 - 11- إستعمال مهارات التصوير وخدعه لتضخيم أعداد المتظاهرين.
 - 12- تحويل المناسبة إلى هايد بارك شبابي وإلى مناسبة للتعارف بين الشباب.
 - 13- توظيف المناسبة لإستعجال تنفيذ قوانين العقوبات الأميركية ضد لبنان وسوريا. ولتجويل طرح لبنان نموذجاً بديلاً للعراق كعينة للديمقراطية الأميركية. وذلك بتشجيع من دول الجوار العراقي. التي لا تريد تحمل آثار نجاح ديمقراطية العراق.
 - 14- إطلاق هيستريا الفولارات لتلوين حركة المعارضة اللبنانية على غرار باقي الثورات الملونة.
 - 15- التمهيد لخلق الزعامات السنّية لعلاقاتها الاستراتيجية مع سوريا التي تشكل عمقاً سنّياً لا يمكن لزعيم سنّي واقعي تجاوزه بغض النظر عن النظام القائم في سوريا. وبغض النظر عن الدعم الذي يلقاه هذا الزعيم حتى لو كان أميركياً - سعودياً مشتركاً. ولقد نجحت عملية الخلق هذه بحيث تم إبعاد هذه الزعامات السنّية عبر الإنتخابات المتممة للحرب الافتراضية.
- بعد هذه النماذج عن الحرب الإعلامية تقودنا المراجعة إلى خطوات الإعداد المتأنية لهذه الحرب. حيث تضمن الولايات المتحدة السيطرة على الإعلام الأجنبي. أما الإعلام اللبناني والعربي فهو تحت السيطرة السعودية الكاملة. مع تولي الحريري مهمة السيطرة على الإعلام اللبناني بعد إغتيال تلفزيون لبنان الرسمي (يطرح اليوم للخصخصة). ومن مظاهر هذه السيطرة الإعلامية المطلقة نذكر الوقائع التالية:
- لدى مراجعة المقابلات القليلة التي أجرتها قناة الجزيرة مع مسؤولين لبنانيين نجدهم جميعاً يشكرون القناة على الفرصة الإعلامية التي لم تعد متاحة لهم!.
 - في إحدى هذه المقابلات يشكو الوزير منقارة من عجزه عن إيجاد جريدة لبنانية تقبل بنشر مقالة له!.

- بدأ التحرك الإعلامي مبكراً فبعد أقل من ساعة على عملية الإغتيال تلقت عدة إتصالات صحفية تريد تصريحات عاطفية تحريضية لتأجيج المشاعر وإطلاق الحرب الإعلامية.
- إن مراجعة الحقن العاطفي الذي مارسه تلفزيون المستقبل تبين أنه كان يعد لحرب حقيقية لم يلبث وأن دعمها بأغاني حماسية. حتى أنك تقاجاً بوجود أشرطة مسجلة تجمع أغاني المناسبة الحماسية؟!.
- حاولت النائبة بهية الحريري إختبار دلال إنسحاب آل الحريري من السياسة فأعلنت هذا الإنسحاب. ولما لم يلقى الممانعة الشعبية المرجوة للمطالبة بعودة الحريري عادت العائلة إلى السياسة دون حاجة لدعوتها!.
- تبين أن المشرفين على تظاهرات الجنازة تلقوا تدريباً على تنظيم المظاهرات قبل عامين من الإغتيال!.
- إن ما تكشف عن حجم السرقات من أموال الجنازة وتوابعها يبين أن الإنفاق عليها يتخطى الحدود المتخيلة!.
- تلقت الفضائيات المحرصة على السلطة وعلى سوريا مبالغ كبيرة وصلت إلى حدود المليون دولار يومياً لإحداها!.
- من الصعوبة بمكان حصر نفقات المرحلة من الوفاة إلى الإنتخابات. لكنها كبيرة بحيث تفتح أبواب الخيال لدى البعض.
- بينت هذه الفترة وقوع الصحف اليومية اللبنانية تحت السيطرة الحربية المطلقة. في حين تسيطر السعودية على الصحف العربية الكبرى فيما أثرت بقية الصحف اللبنانية والعربية الحياذ.
- ولكن ما هي الرواية التي روجتها هذه الحرب الإعلامية الشرسة؟! إنها رواية "العدو السوري". وهي رواية معتمدة لدى فئة العنصريين اللبنانيين الراضين لعروبة لبنان. وأيضاً لدى معارضي إتفاق الطائف وكذلك لدى المتضررين شخصياً من الوجود السوري. وللأسف فإن الفئة الأخيرة واسعة ممتدة بسبب تراكم الأخطاء السورية وأهمها:
- تجاهل واقعة حساسية المدنيين في التعامل مع العسكر حتى لو كان العسكر الوطني. من هنا كان من واجب السوريين إبدال التعامل العسكري بتعامل سياسي خارج الإطار الأمني. بحيث كان من الواجب منع العسكريين السوريين عن التعاطي في الشأن السياسي اللبناني. وهذا ما حاولته سوريا بعد فوات الأوان بإيفادها السفير المعلم.
- إهمال المصالحات التي كانت واجبة عقب اللجوء إلى العنف بضغط الظروف والمتغيرات. وبذلك تركت المشاعر السلبية تجاه السوريين للإزمان.
- قصور الإعلام والدعاية السوريين. أقله لجهة عرض الخسائر البشرية السورية في لبنان التي بلغت ثلاثين ألف قتيل. عدالك عن التسهيلات الإقتصادية وفتح الأسواق السورية أمام المستهلك اللبناني وغيرها من التضحيات السورية التي لم نعد نجوء على تعدادها فنتركها للوقت.
- الدخول السوري إلى سوق التجزئة اللبناني (المفرق). وهو دخول يثير عامة الشعب لأنه يشعرها بالمنافسة على قوتها اليومي. في حين تحقق دول أخرى أضعاف المكاسب السورية من السوق اللبنانية ولكن دون أن تدخل سوق التجزئة. مثال ذلك أن المنافسة السورية كانت على صعيد العمال اليوميين غير المؤهلين. والواحد منهم لا يكسب أكثر من عشرة دولارات يومياً لكنه يكسب في المقابل عداوة المئات من العمال اللبنانيين. وكان على السوريين أن يتنبهوا للحملات الإعلامية التي قامت ضد هؤلاء العمال.
- إعتقاد السوريين لمبدأ القمع العنفي في الأزمات وهو غير مألوف لدى اللبنانيين. وهو قد خلف مشاعر بالغة السلبية كما رأينا.

- التورط السوري في تبني شخصيات سياسية ضعيفة لأسباب تكتيكية ومعه محاولات تخطي بعض الشخصيات المؤثرة. مما جعل هؤلاء يلجأون إلى دمشق لحل إشكالات بسيطة لم تكن تستأهل هذا التدخل. وهذا ما أوحى بتدخل سوري أكبر كثيراً من حجم التدخل الفعلي.

ولكن ماذا عن الإستراتيجية المعتمدة في الحرب الافتراضية اللبنانية؟. لقد إعتمدت هذه الحرب على التعامل مع الفئات اللبنانية وفق المنطلقات التالية:

- التجميع المبكر للفئات المعادية لسوريا وتقديم التدريب والدعم لها مع وعود بتحقيق أهدافها الأساسية.
- تشجيع الفئات المتضررة من التمديد من أجل التمرد على السلطة وسوريا معاً. مع التأكيد على ممارسة الضغوط على سوريا إلى ما بعد من انسحابها من لبنان. وليس سراً أن أوساط هذه الفئات كان يوزع معلومات عن قرب سقوط النظام السوري. أقله لتشجيع المترددين.

- إثارة المسائل العالقة مثل مسألة المفقودين والمختوفين والمشاكل الحدودية والعلاقات الإقتصادية وغيرها.
- التركيز على فضيحة بنك المدينة وفضائح أخرى والتركيز على علاقات المتورطين ببعض المراجع السورية واللبنانية.

- إغراق مؤسسات المجتمع المدني بالتمويل الخارجي (مخابراتي) تمهيداً لتهيئتها للعب أدوارها في أية أزمة محتملة.

- إستغلال إغتيال الحريري كشرارة لإشعال الحرب الإعلامية في وجه المسؤولين (لبنانيين وسوريين). إنطلاقاً من كونهم في موقع السلطة لحظة وقوع الإغتيال. وإعتبارهم مشاركين في الإغتيال (قتلة الحريري بحسب تعابير النائب سعد الحريري المهذبة) وهذا ما لم يحدث لا في حوادث أيلول ولا مدريد ولا في تفجيرات لندن الأخيرة.

- الإثارة المتزامنة لمواضيع في غاية الحساسية كمثل عودة عون وإطلاق جعجع وعودة أفراد جيش لبنان الجنوبي المستوطنين في إسرائيل.

- العرض التلفزيوني المسرحي للممارسات السورية العنيفة يرونها ممثلون لا يتقنون حتى ذاكرة الكذب لترداد ما لقنوه. وبلغ التطرف عرض مقارنة بين أسرى في السجون السورية وآخرين في السجون الإسرائيلية. وكان علينا كشاهدين أن نقر بتفضيل إسرائيل على سوريا. ولا تهم هنا مشاعر اللبنانيين ممن لا يزالون في حالة عدا مع إسرائيل.

- إلغاء وإستبعاد كل يمكن إبعاده من الأحزاب والجهات والشخصيات العقائدية عن المسرح السياسي. وعن الإنتخابات بصورة خاصة. مما أنتج المجلس الحالي وأكثر من نصفه يؤمن بعقيدة الإنتقاع كعقيدة موحدة بين منوبين ممن ليسوا بنواب ممثلين ولا بمندوبين معينين.

- توظيف إمكانيات مؤسسة الحريري بفروعها (تيار وجريدة و تلفزيون المستقبل وجمعية الخريجين والجمعيات المنقرعة ومتلقية المعونات.. الخ) ودعمها السعودي للإنتقال على الوضع القائم قبل الإغتيال. مع إستثمار العلاقات السعودية للتجيش السني المتسعود.

وكما هو ملاحظ فإن محور تفجير الكراهية في وجه سوريا، مع كبت أية إشارات إيجابية نحو سوريا، هو المحور الرئيسي في هذه الإستراتيجية. وبالنظر إلى تطرف هذه الكراهية لدى بعض الفئات اللبنانية كان على آل الحريري وتيارهم أن يتبنى هذه الفئات وأن يتحالف معها ليؤمن لها التغطية. ولمساعدتها للوصول إلى المجلس عبر إنتخابات إفتراضية شديدة الوقاحة المخابراتية.

إن ما يجري في لبنان هو النموذج لطموحات التدخل الأميركي في دول المنطقة. حيث يتم تفجير التناقضات الداخلية. الذي يدخل البلد في حرب إفتراضية تستخدم فيها القوة الأميركية اللينة (إعلام ومعلومات). ثم يجري

إنقلاب مخملي عبر إنتخابات مبرمجة مخبراتياً. وبذلك تتم الإطاحة بنظام الحكم في البلد. فإذا ما نجحت الحرب الإفتراضية في لبنان فإن تنمة التفجيرات ستكون في دول المنطقة الداعمة لتفجير البركان اللبناني ولهيستيريا الفولارات فيه.

لا تأخذوا لبنان إلى المجهول

جريدة الرقيب 7 كانون الاول 2005

تمكن قراءته على الرابط التالي:

<http://alarabnews.com/alshaab/2005/09-12-2005/a27.htm>

ليلة القبض على العروبة

جريدة الرقيب 14 شباط 2011

قدمت "ثورة الأرز" عروبة لبنان او ما بقي من عروبة في لبنان بعد اتفاق الطائف قرباناً على مذبح الأوهام. والأوهام آلهة من خيال وخشب وتمر منها "اللات" الأميركية و"العزى" الديمقراطية أما "هبل" فهو صديق الاثنين وشريك في تسويق اوهامهما.

أحد الضالعين في "ثورة الأرز" ذلك المدعو زياد عبد النور يرأس ما يسمى بـ"المنظمة اللبنانية العالمية" التي تتادي بقيام إسرائيل باحتلال لبنان من جديد. وهو صرح في 2005/11/2 أنه سيتم تغيير النظامين اللبناني والسوري احبوا ذلك ام كرهوه عن طريق انقلاب عسكري أو بطرق اخرى.

عبيد آلهة الأوهام في لبنان أخذوا كلام عبد النور وكأنه وثيقة منزلة وراحوا يهددون الناجين من الأوهام بامتداد ثورة الوهم وبلوغها حد الطوفان.

وفي احدى تظاهرات ثورة الارز أكد ميخائيل سويدان من القوات اللبنانية لمراسلة اجنبية وهو محاط بالأعلام الحمراء والبيضاء: " نحن نحب إسرائيل. إسرائيل تساعدنا". وللإطلاع على فظائع العنصرية ضد الذات وتصريحات جماعة "ثورة الارز"

انظر على الانترنت الرابط التالي: <http://www.psyinterdisc.com/kalb.html>

هكذا تحولت العروبة في أجواء "ثورة الارز" اللبنانية الى تهمة، اذ بدأ الاعداد لتحويل "ثورة الارز" الى انقلاب ينهي الحالات العروبية في لبنان. وبعدها يصبح القبض على العروبة تمهيداً لاغتيالها ميسوراً. في تلك الأجواء أصبح الانتماء للعروبة معادلاً لخدمة المخابرات السورية. وهي تهمة ألصقت بكل المرشحين من خارج لوائح "ثورة الارز". في تلك الانتخابات التي قصدت تكريس طلاق لبنان مع العروبة. وهي انتخابات يصح فيها قول الشاعر الاندلسي:

تلك المصيبة أنست ما تقدّمها وما لها من طول المهر نسيان

حيث خاض العنصريون اللبنانيون تلك الانتخابات في ظل الاجواء التالية:

1- قتل العمال السوريين كمظهر للنازية الجديدة في لبنان.

2- اشرف سفير "اللات" الاميركية المباشر وتدخله في تحديد موعد الانتخابات وتسلسلها في المحافظات والأمنيين المشرفين عليها مع تدخله في أسماء مرشحين هامشين تحولوا لاحقاً الى دمي سياسية بيد السفير فيلتمان والى صيصان للوزير رايس وبعضهم لم يرق لمرتبة الصوص رغم تنويبه.

3- الضغط على حزب الله وتهديده بالفتنة المذهبية لكي يقبل الدخول في التحالف الرباعي مع تيار الحريري وجنبلاط ومسيحيي آذار. وبدون هذا التحالف ما كان لآل الحريري من مقعد في صيدا. وتالياً ما كان لهم ادعاء زعامة السنة ولو صرفوا اموال قارون نفسه. والأهم انه لولا هذا التحالف لما ابتليت الطائفة السنية بما ابتليت به. ومن مظاهر البلاء بروز عبقرية التطير السياسي الحريري من على مقعد في بلدية صيدا.

4- التأكيد على اسقاط النظام السوري ولو بالقوة بما يعني قطع طريق النزوح على رافضي عبادة الاصنام من اللبنانيين.

5- اعتقال الضباط الاربعة قبل الانتخابات وتسليط سيف الاعتقال على رقاب كل رافض لعبادة هذه الأوثان.

6- إثارة المشاعر السلبية لدى النخب السنية وتوجيهها باتجاه ثأر جاهلي مشفوعة بمبالغ مالية أدلت الفقر السني اللبناني وعرضته للبيع في سوق النخاسة.

في هذه الظروف ولد برلمان الدمى، وهي دمي قميئة كي لا يخطر لقارىء ان يقارنها بالدمية باربي ورفيقاتها ورفاقها. فالدمى التي نتحدث عنها أقرب الى تلك المستعملة في تخويف الاطفال.

الإنجاز الأول للدمى البرلمانية ومنذ الجلسة الأولى تمثل بقرار العفو عن مجرم الحرب سمير جعجع. وكانت جلسة كارثية تبدت فيها مشاهد اقرب الى الكوابيس منها الى الممارسة السياسية. ونذكر هنا بكابوس الشخص الذي رفع علامة النصر فرحاً باطلاق سراح قاتل الشهيد رشيد كرامي. ومن يعرف تاريخ العائلتين يقول:

معادن العز قد مال الرغام بهم لو هان في تربه الإبريز ما هانوا

تلك الجلسة جعجعت العروبة او هي لوثتها بجعجع. فبعضهم كان ولا يزال يدعي العروبة فيما يسمي اطلاق سراح جعجع وفاقاً وطنياً. وصداقته لصيقة لا يبعدها او يستبعدها الا الموت.

اليوم وبعد سنوات من المعاناة تبرز ملفات المتعاملين مع اسرائيل بصورة أقرب الى العادية منها الى الجاسوسية. فمن يهاب العمالة والجريمة والقتل بعد اطلاق سراح سمير جعجع؟!

وتتوالى التبريرات ليس من الدمى وحدها، وهي لم تعد حتى هزلية بل صارت مسفة، بل من شخصيات توصف بالزعامات. ومن التبريرات ما دبجته الغرفة السوداء وارسلته لصحيفة "السياسة" الكويتية حول تساوي العمالة لاسرائيل مع العلاقة مع سوريا او ايران او حتى السعودية.

الأهم انه وفي مواجهة ايران اتخذت مراجع "اللات" قراراً بضرورة إحياء الفكر القومي العربي. ولكن على اساس عروبة التصدي لايران ومعاداتها. وبمعنى آخر انها العروبة المعادية لايران وليست العروبة العقائدية المبدئية. والأخيرة تعادي ايران وغيرها اذا لزم الأمر من منطلقات مبدئية ولكن ليس بأوامر أميركية او غيرها.

العروبة الاميركية فضفاضة ومستوعبة فهي تتحالف مع كل أعداء العروبة من دول وايدولوجيات وأشخاص. بل ان هذه العروبة تتسع لسمير جعجع عربياً!!!!.

تخلوا انهم يجربون تخليق عروبة تتسع لسمير جعجع وتخلوا اطلاق سراح الجواسيس المعتقلين مؤخراً على ان يقسموا يمين الولاء لعروبة سمير جعجع.

لقد باتت العروبة بين ايدي هؤلاء مطية للعلوج ليصح فيها قول الشاعر:

وطفلةً مثلَ حُسنِ الشَّمسِ إذْ بَرَزَتْ كَأَنَّمَا هِيَ يَأْفُوتُ وَمُرْجَانُ
يَقُودُهَا الْعِلْجُ لِلْمَكْرُوهِ مُكْرَهَةً وَالْعَيْنُ بَاكِئَةٌ وَالْقَلْبُ حَيْرَانُ

وليعلم العلوج والالهة الخشبية وتلك المصنوعة من التمر ومعهم سفهاؤهم ان عربتهم المطعمة بنكهة الموساد مرفوضة. واسألوا في ذلك ميخائيل سويدان ورئيسه سمير جعجع وفوقهما العودة الى ينابيع كراهية العرب والعروبة من زياد عبد النور الى وليد فارس وجو بعيني ووليد المعلوف والقائمة تطول وهي معروفة بشخصها وبزوارها طالبي رضاها بأي ثمن.

في لبنان حديث عن التهدة ولكن اية تهدة هذه ونحن نستشعر اقتراب ليلة القبض على العروبة. فليدعوا العروبة وشأنها وليقتنعوا بانها بريئة منهم ومن كل هذه الأعمال وبعدها فلتكن التهدة.

المركز العربي للدراسات المستقبلية <http://www.mostakbaliat.com/article/059.htm>

سيكولوجية التظاهر

جريدة الرقيب 21 نيسان 2005

نشرت الدراسة في 21 نيسان 2005 ونقلتها المواقع التالية:

1 - موقع حياتنا النفسية <http://www.hayatnafs.com/ubb/Forum3/HTML/000038.html>

2 - مركز الكاشف <http://ilyes.2areg.com/t6683-topic>

7 - منتدى السفير <http://ilyes.2areg.com/t6683-topic>

دم الحريري فوق الاستغلال

جريدة الرقيب 21 شباط 2005

المقالة منشورة في 21 شباط 2005 على موقع المركز العربي للدراسات المستقبلية:

<http://www.mostakbaliat.com/link104.html#دم>

الفصل الثالث

انتخابات فيلتمان

تقرض المبادئ الاخلاقية للطب النفسي ضرورة منع التحقيق مع مريض مصدوم يعاني تشوش الوعي بسبب تعرضه لصدمة ما. وعليه فقد كان من حقوق المواطن اللبناني أن يعطى فسحة كافية من الوقت كي يستعيد توازنه ويعقلن صدمة الاغتيال، قبل الطلب اليه التوجه إلى صندوق الانتخابات في موعد محدد مسبقاً يتجاهل الصدمة وسط حملة اعلامية عارمة لتأجيج المظاهر السلبية لهذه الصدمة.

بل إن الاختصاص يعتبر تعجيل الانتخابات، والتهالك على تسريعها اعتداءً " على حقوق الإنسان اللبناني، وهو وجه من وجوه الانتهاكات المعنوية والنفسية لحقوق الإنسان اللبناني، التي جمعنا ملفاتها بانتظار توافر ظروف طرحها على الجمعية العالمية للطب النفسي كما على جمعيات حقوق الإنسان العالمية.

لقد تدخل السيد فيلتمان بصفة مندوب سام مسيطر على الجناح المستعجل حصاد الدم الحريري فرفض تأجيل موعد الانتخابات اللبنانية يوماً واحداً. ونقلت الفضائيات اللبنانية والعربية جواب رئيس البرلمان اللبناني حول سبب عدم تأجيل موعد الانتخابات رغم الخطب الجلل فاجاب الرئيس بري يومها ان إذهبوا واسألوا السفير الاميركي فيلتمان.

باستخدام اللغة المخابراتية، المدانة من الطب النفسي وحقوق الانسان في هذه الحالة، فان تطورات الامور بعد الاغتيال سببت ارباكاً للفريق الممانع لاميركا، ولتدخلات مندوبها السامي فيلتمان، إستوجب التعجيل في استغلاله قبل ان يتجاوز هذا الفريق ارباكه. وأيضاً بلغة المخابرات فان ايصال قطعان الهامشيين المطبوخين في السفارة الاميركية يؤمن السيطرة الاميركية على لبنان لاربعة سنوات قادمة. وهي فرصة لا تعوض لا للهامشيين ولا كذلك لفيلتمان. ولو أعطي المواطن اللبناني فرصة تجاوز صدمة الاغتيال وتعليقها لكان تجاوز حالة الوعي المشوش الى صفاء كاف لتحري مستقبل لبنان عبر طرح الاسئلة التي تجعله يستعيد حكمه على الاشياء بدل الاستسلام لغسيل الدماغ الجمعي عبر حملة اعلامية - تحريضية تستوجب الملاحقة القانونية الدولية. خاصة وانها رفعت شعار "ايها اللبناني لا تفكر فنحن نفكر عنك وكيفيك متابعة حملتنا بدل التفكير!!!". وقبلها وعي المواطن اللبناني بانه لا ينتخب لا الشهيد ولا ابنه بل هو ينتخب نواباً يمثلونه. بما يعطيه الحق الكافي للسؤال عن منابت المرشحين من هامشي فيلتمان وعن سيرهم الاخلاقية وحيثياتهم الاجتماعية وجدارتهم التمثيلية الشعبية. والاهم كان ادراك المواطن المنقاد للحملة الاعلامية بان منافسي لوائح 14 آذار الانتخابية ليسوا "قتلة" كما روجت الحملة. وهو اتهام انتهك الكرامات دون اية مبالاة طالما كان فيلتمان داعماً لهذا الانتهاك، الذي طال كرامة اكثر من نصف اللبنانيين. وهذه الـ "أكثر" تؤكد احصائيات الانتخابات 2005 بغض النظر عن توزيع المقاعد البرلمانية بين الفريقين.

ولعل إضطرار تيار المستقبل لسحب قائمة من مرشحيه ومنوبيه العام 2009 مؤشر على اعتراف ضمني بسوء الاختيار وفرض من لا يمثل على مؤيدي الحريري قبل معارضيه. وقبلهم جميعاً على لبنان الدولة في اصعب ظروفها. حيث ودع لبنان الشهيد الحريري بمديونية مقدارها 40 مليار دولار لتصل الى 50 مليار بفضل برلمان 2005 وحكوماته ثم الى 60 مليار دولار بفضل انتخابات 2009 وسنة واحدة من حكم الحريري الابن.

فيما يلي نعرض من مقالاتنا المنشورة خلال هذه الفترة ما يؤكد ما ذهبنا اليه في هذه المقدمة المختصرة وهي المقالات التالية:

[الانتخابات تتحول إلى لعبة مخابراتية](#)

[نحو ضرورة تأجيل الانتخابات اللبنانية](#)

[الانتخابات اللبنانية والشائعات الاميركية](#)

[الانتخابات وبرمجة العقول](#)

[قراءة في إنتخابات بيروت](#)

[الانتخابات اللبنانية ... فيلم أميركي طويل](#)

[قراءة بعدية في الانتخابات اللبنانية](#)

[بعد إنتخابات الحقيقة ماذا عن الحقيقة نفسها](#)

فصول إنتخابية

إحتكارات فيلتمان الطائفية

لبنان والفهم المختل للديمقراطية

الانتخابات تتحول إلى لعبة مخابراتية

جريدة الرقيب 5 آذار 2005

دفع الرئيس الفنزويلي هوغو شافيز ثمناً غالياً لتحديه الولايات المتحدة خلال رئاسته لمنظمة الأوبك، فهو تحداها مرة عندما أراد اختراق سقف سعر النفط المحدد أميركياً. وتحداها مرة أخرى بدعوته لتأمين المنظمة تجاه التناقضات السياسية لدولها.

وكان تحديه الأكبر في زيارته لصدام حسين، وهي زيارة خرقت في حينه الحصار على العراق، كما أنها أتت في الوقت الذي يضغط فيه الصقور على الرئيس كلينتون، وقد وضعوا أمامه خطة غزو العراق. في المقابل، أثارت المخابرات الأميركية الدنيا في وجه شافيز، إذ انفجرت المعارضة الفنزويلية الضعيفة، ولكن المستقوية بالأميركي. ثم جاءت محاولة اغتيال شافيز بإسقاط مروحيته، وبعدها بما يشبه ثورة شغب داخلي. فإذا ما جاءت حرب العراق تراجع التمرد، وأتيح لدولة شافيز أن تخدم الولايات المتحدة بتغطية حاجة سوق النفط في وجه الخوف من انقطاع نفط الخليج بسبب الحرب العراقية. وهو خوف كان من شأنه أن يلهب أسعار النفط. كما اضطر شافيز لإتباع هذه الخدمة بخطوة أخرى، هي الخضوع للمشيئة الأميركية، بإجراء استفتاء حول رئاسته. وهي سابقة خطيرة تهم الأميركيين، لأنهم يريدون معاودة تطبيقها في أماكن أخرى من العالم. وخاصة في المنطقة العربية، فالرئيس الفنزويلي منتخب بصورة شرعية لا يمكن التشكيك بديمقراطيتها ومصداقيتها، وهو ما أثبتته الاستفتاء، وكانت الرسالة الأميركية من إجبار شافيز على قبول الاستفتاء تتضمن النقاط الآتية:

- 1- على الرؤساء المارقين من أمثال شافيز أن يمروا بجبل المطهر الأميركي، وأن يعلنوا توبتهم.
- 2- إن الأقلية، مهما كانت هشة ومشلولة، تتحول إلى قوة ضغط إن هي تلقت الدعم الأميركي.
- 3- إن إرادة الشعوب والناخبين الديمقراطية عديمة القيمة إن هي لم تقترن بموافقة أميركية، وهو اعتراف له شروطه المحددة.
- 4 - على الرؤساء الأقل شعبية من شافيز، ومن كانت عنده معارضة أقوى من المعارضة الفنزويلية، أن يرتمووا في الأحضان الأميركية قبل فوات الأوان.
- 5- على معارضات الدول المارقة المسارعة للاتصال بالمخابرات الأميركية للحصول على رضاها. الذي يحولها إلى معارضة مرهوبة الجانب.
- 6- على الشعوب المعترضة على السياسة الأميركية أن تفقد كل شعور لها بالفعالية، أو بالتأثير على السياسة في بلادها فالجبار الأميركي هو الذي يعطي الاعتراف أو يسحبه.

7- إن السياسة الجديدة لأميركا لا تعترف بمبدأ القذارة المخبرانية، فهي مستعدة، كما في حالة شافيز، لممارسة كل أنواع العمليات المخبرانية القذرة، من إثارة الحروب الأهلية، وحتى اغتيال الرؤساء، مروراً بالمحاولات الانقلابية.

8- يبقى باب التوبة موارباً أمام الدول المارقة، حيث التسلل من هذا الباب يقتضي تتصل هذه الدول ورؤسائها من التعهدات والأحلاف غير المرضي عنها أميركياً.

9- إن الفقر قد يكون مصدر قوة زعماء مثل شافيز، لكنه أيضاً نقطة ضعف وتهديد للدول الفقيرة. وذلك وصولاً للتهديد بإطلاق الفوضى والمجاعة عن طريق تعطيل عجلة الإنتاج، حيث توقفت شركات النفط الخاصة الفنزويلية عن العمل، مما هدد فنزويلا بالانهيار الاقتصادي.

10- إن لعبة التدخل في الانتخابات قادرة على تحويل وإقلاب سياسات الدول الأضعف رأساً على عقب.

11- أن الأمم المتحدة، وكل مؤسساتها، لا تستطيع الحؤول دون تدخل الولايات المتحدة في الشؤون الداخلية للدول الأخرى.

12- إن السياسة الخارجية الأميركية لم تعد تقبل بتبادل المصالح، أو بالشاركة من أي نوع كانت. فهذه السياسة باتت تعتمد مبدأ تبعية الآخر، وخضوعه للإدارة الأميركية بدون شروط.

هذه المبادئ الإثني عشر، وهي التي حكمت التدخل الأميركي في انتخابات دول جوار روسيا، ومن ثم الانتخابات العراقية، والفلسطينية، بانتظار وصول قطار الانتخابات إلى محطته اللبنانية، وهي محطة من أصعب المحطات.

إن فهم صعوبة وتعقيد المحطة اللبنانية يتطلب الوقوف عند القرار 1559 المطالب بانسحاب القوى الأجنبية من لبنان. وهو يخص سوريا بشكل موارب، فالوجود العسكري السوري في لبنان هو أحد المحاور الرئيسية في السياسة اللبنانية، حيث يجهد الأميركيون، وأطراف أخرى، لتحويل هذا المحور إلى مسألة عقائدية، وهو تحويل محكوم بالفشل المسبق، ذلك أن معارضة سوريا ليست أيديولوجيا، وذلك للأسباب التالية:

1- لا يمكن للتدخل العسكري في بلد آخر أن يحظى بقبول السكان المحليين، فقد كان عبدالناصر زعيماً خرافياً، ومع ذلك انسحب السوريون من الوحدة بسبب تصرفات الجيش المصري، أقله أن هذه التصرفات أفقدت عبد الناصر معظم رصيده في الشارع السوري. ومن هنا، فإنه من الطبيعي أن يثير الوجود السوري العسكري حفيظة اللبنانيين. إلا أن هذه الحساسية ضد العسكر لا تصل إلى حدود العداء لسوريا. كما أن فئة عظمى من اللبنانيين يرفضون استبدال الجيش السوري بالقوات الإسرائيلية، أو الأميركية، أو الفرنسية، أو غيرها من القوات الأجنبية، وحسب المقاومة العراقية ضد الأميركيين نموذجاً على هذا الرفض الشعبي للقوات المحتلة.

2- لا تمكن، بحال، مقارنة الوحشية الأميركية في إسقاط مئتي ألف ضحية عراقية في حوالي الشهر. ومن ثم فظائع التعذيب في سجن أبو غريب وغوانتانامو مع كل ما يقال عن الممارسات السورية الأمنية بحسب قول المعارضة. كما أن القوة الأميركية لا تضاهي ولا تعادل تفوق بما لا يقارن قوة الجيش العراقي، ومع ذلك قامت مقاومة الاحتلال الأميركي صبيحة احتلال العراق. في حين لم تنتظم أية مقاومة للسوريين إلا في فندق اليريسستول. وربما في فنادق أخرى، مما يؤكد عدم أيديولوجية العداء لسوريا، في مقابل عقائدية العداء لأميركا.

3- إن معارضة الوجود السوري لا تنطلق من المنطلقات والأسباب ذاتها، بل إن هذه المنطلقات متعارضة، على وزن التعارض والخلافات اللبنانية الداخلية. وبالتالي فإن هذه المعارضة لسوريا لا تشكل مبدأ جامعاً يخفف من التناقضات بين الفرق اللبنانية المعارضة.

4- إن المعارضة اللبنانية الراهنة تملك عناصر تفجيرها الذاتي، فهي مزروعة بألغام الأحقاد التاريخية، ومنها التالية:

- الأحقاد التاريخية بين القوات وتيار عون (حرب الإلغاء بين عون وجعجع).
- معارك تصفية نمور الأحرار على يد القوات اللبنانية.
- الخلافات الشخصية العميقة بين رموز المعارضة.
- تحالف الأطراف الأقوى في المعارضة مع سوريا على مدى عقود .
- فقدان معظم زعامات المعارضة للقاعدة الشعبية.
- اعتماد المعارضة الكلي على الدعم الخارجي، بدليل كمونها لعقود في غياب هذا الدعم، وهو غياب كفيل بإعادة تفجير تناقضات المعارضة.

5- إن الاستقواء بفرنسا وأميركا يشكل قاعدة سياسية قوية على الصعيد الخارجي والمالي، ولكن هذا الدعم يفقد فعاليته بعجز المعارضة عن المواجهة الميدانية.

ويكفي هنا التذكير بمظاهرة الأكفان التي أقامها حزب الله، والتي بينت غياب قدرة الحشد الداخلي للمعارضة. وهو لم يتجاوز بحال مظاهرات الطلاب الجامعيين، ومن المستبعد أن تتمكن المعارضة من الحصول على دعم أجنبي لوجيستي، فجل ما يمكنها أن تطمح به هو تعهد سوري بالحؤول دون تصعيد المواجهة.

وهكذا، فإن أيدلوجيا العداء لأميركا، وللتدخل الأجنبي، تبقى أقوى وأصلب عقائدياً من صرعة معارضة سوريا، ومن تزوير الإدارة اللبنانية بصك دولي مزور هو القرار 1559، حيث يجب ألا ننسى الثمن الذي يدفعه الأميركيون لتنفيذ قرارهم باحتلال العراق، وربما كان الآتي أعظم. ومن هنا ضرورة التنبيه إلى أهمية الانتخابات اللبنانية القادمة، التي تشكل امتحاناً عسيراً لسياسة التدخل الأميركي عن طريق الانتخابات. ولعل الخطوة الأولى في مقاومة هذه السياسة وممانعتها تكمن في عزل المال السياسي، ورفض بيع الأصوات، كي لا تتحول الانتخابات إلى انتخابات رغيف الجوع الناجم عن سياسة الإفقار الأميركية.

نحو ضرورة تأجيل الانتخابات اللبنانية

جريدة الرقيب 19 نيسان 2005

حول سيادة لبنان وكرامته، تمحور سجال الرئيس كرامي والسفير الأميركي فيلتمان. ومن ثم مع السفير الفرنسي برنارد إبييه. في هذا السجال، كان كرامي يذكر السفراء الأجانب بأن سيادة لبنان أمر غير مطروح للمساومة والتنازل، وكرامي لم يكن واهماً، أو مناوراً، في تمسكه بقرار البلد وسيادته، وتكفي مراقبة السجال في صحف تشرين الثاني / نوفمبر 2004 لسد ثغرات الذاكرة لدى من أصابهم نسيان العنفوان الشخصي والوطني للرئيس كرامي في هذه السجلات.

الرجل سياسي عريق، ومدرّك لأبعاد وخلفيات اعتداء فيلتمان على سيادة البلد، والاجترار على التدخل في شؤونه الداخلية. وكرامي كان يدرك أنه يواجه سفيراً بمرتبة مندوب سامٍ لدولة احتلت العراق، متجاوزة الشرعية الدولية، ومعارضة كبار حلفائها المفترضين. لكن الرجل كان يتصرف من موقع رجل الدولة المسؤول. ولو من باب: قل كلمتك وامش... وهذا ما حدث بعد أن اجتمعت الضغوط الأميركية والخارجية لعرقلة كرامي وتعويق دوره الوطني.

المهزلة الأولى كانت قدرة إعلام النحيب على تورية مواقف كرامي، وإبراز زغاريد وأهازيج السيادة، يطلقها مغنون على مسرح أقيم في ساحة الحرية، الحزينة على فقدان الرئيس الحريري. والتي تحولت إلى هايدبارك تتخلله مهرجانات غنائية يقيمها المطربون الملتاعون على فقدان الحريري.

الطب النفسي يؤكد على تفوق الكلمة المغناة والمرتلة، لكن السياسة تسخر من هذه الغنائيات، فالسيادة مصطلح محدد التعريف والدلالة، وله ثمن يدفعه الرئيس كرامي راهناً. وهو ثمن يتجاوز أجره النقل بالبوستة وكرواسونات وسندويشات التظاهرات ووجباتها الجاهزة. حتى لا نتكلم عما يليها من حفلات السمر ومهرجانات الغناء، وهي ممارسات لا تريح الحريري السني المذهب في مرقده الأخير.

الجمهور اللبناني يشكو اليوم من فقدان التوجه، وصعوبة الفهم، فهل تراه يكلف نفسه مراجعة سجل كرامي مع فيلتمان ليرى بوضوح ما يجري؟! وليتأكد من الممارسات الأميركية الانتقامية ضد رجل الدولة الحريص على سيادة الدولة ومن ثم ليقارن بين جدية مواقف كرامي الوطنية، وبين ترانيم السيادة في المظاهرات.؟.

العجيب في تاريخ هذا البلد هو أنه يعيد نفسه بصورة تكرارية مملّة، فقبل حوالي القرن وقف المفتي عبد الحميد كرامي داعماً للدولة العربية (الملك فيصل)، معارضاً دولة الاحتلال الأقوى، وكانت فرنسا آنذاك. في حين وقف آباء وأجداد معارضي عمر كرامي مع المحتلين، وذلك باستثناء الهامشيين الحاليين، الذين نبتوا على ضفاف مستنقعات المال السياسي.

النتيجة كانت خاضعة لقانون نابليون: " أعطوا الجواسيس مكافأتهم، لكني لا أتشرف بمصافحتهم ". وبذلك تزعم عبد الحميد كرامي، وغرق المتعاملون مع المحتل، وها هو التاريخ يعيد نفسه، حيث تخلى الأميركيون عن أحمد الشلبي في العراق، وهونموذج لما سيفعلوه به في لبنان قريباً، فيتخلون عن مجموعات الشلبيين اللبنانيين. الآن، تروج روايات عديدة لتبرير خروج البعض من العبادة الكرامية، والتبريرات مرفوضة، لأن الأسباب معلومة. إلا أن أحداً لا يشكك بنظافة كف كرامي، أو يطرح الشكوك حول شراكمته في عمليات اقتصادية قذرة، تتجاوز السرقة إلى العدوان على المال العام، وهي عمليات يعرفها القاضي والداني.

هذه المقارنة، وغيرها، تقودني إلى ذكر حديث جرى، مؤخراً، بيني وبين أحد المسؤولين الخليجيين، إذ قال لي، وبالحرف: عمر كرامي رجل آدمي لا يصلح لسياسة الذئاب في لبنان. وعبثاً حاولت أن أشرح له أن كرامي زعيم وطني عريق وعتيق، لذلك فهو يلعب دور الأب مع الأبناء الضالين، آملاً باستردادهم.

ونذكره بأن كرامي كان زعيم اللائحة التي أوصلت، أو كادت توصل معظم المعارضين الحادين إلى البرلمان، وأن من لم يكن على لائحته ورث تنصيبه من والد، أو قريب، أنتجت لائحة كرامية سابقة، والنكران سمة رئيسة عند الأبناء الضالين.

فهل ينظر الطرابلسيون إلى عمر كرامي نظرة هذا المسؤول الخليجي؟! المؤكد أن هؤلاء، ومعهم سائر اللبنانيين، يحتاجون إلى فترة كافية لاستعادة ذاكرتهم، واستحضار الوقائع، بعدما تعرضوا له من غسيل دماغ إعلامي ومخابراتي.

وهذه الفترة الضرورية لاستعادة الناخب لتوازنه، ولذاكرته، تقسر لنا التهافت والتهالك المعارض حول إجراء الانتخابات في أسرع وقت ممكن. وذلك قبل أن يعود الناخب إلى رشده، ويستعيد أهليته الانتخابية بعد التويم المغناطيسي الإعلامي المخطط والممول أميركياً. بما يستتبع طرح الأسئلة التالية:

- مسارعة الهامشيين لممارسة رغبة الترشيح، ولو للحصول على لقب مرشح سابق.
- رغبة الهامشيين السياسيين للبقاء في مواقع حصولوا عليها بدعم المال السياسي، بهدف تحطيم وتحييد السياسيين الفعليين

- استغلال الحملة الإعلامية الأميركية المكثفة المحددة المدة.
- استباق عودة النخب لحالة وعي تسمح له بطرح الأسئلة الحرجة، التي لا يملك الطارئون أجوبتها، ومن أهم هذه الأسئلة نذكر:
- أ- لماذا اغتيال الحريري في منطقة مسؤولية الأمن اللبناني والسوري، ولماذا لم يتم الاغتيال في واحدة من محطات الحريري الخارجية.
- ب- لماذا تم الاغتيال بهذه الصورة الدرامية، في حين كان يمكن لقناص مدرب تولي المهمة ببندقية كاتمة للصوت.
- ج- لماذا تولى المعارضون قيادة الجنازة الحزبية ؟ أقله أين كان سياسيو كتلة الحريري؟.
- د- هل يجوز أن يغيب زعماء الطائفة عن جنازة الحريري، بدل أن يتصدروا صفوف تقبل التعازي؟. وهل ينطوي ذلك على اتهام ضمني للرئيس الراحل والمتقشف سليم الحص، أم للعريق فائق الالتزام وشديد الحساسية الرئيس كرامي، وهل غيرهما وجهاء الطائفة الراسخين.
- هـ- هل كان تغيب هؤلاء الوجهاء مقدمة لحصر زعامة الطائف بورثة الرئيس الحريري، وهل يمكن لهؤلاء اختصار السنة اللبنانيين؟.
- و- هل يمكن إيجاد سياسي بالمواصفات المتعارف عليها علميا في كل فريق الحريري وتياره، وهم مجرد تكنوقراط طامحون؟!.
- ز- هل تريد المعارضة تكرار انتخابات العام 1958، أيام كميل شمعون، حيث لم يأبه الجمهور لا لقانون الانتخاب ولا لآلياته، وتوقيته، إذ انصب اهتمامه على النتائج المهيمنة لتلك الانتخابات، وكانت النتيجة ثورة شعبية. الاستقراء العلمي يؤكد اندلاع ثورة مماثلة، لو تمكنت معارضة اليوم من تحقيق طموحاتها المتضخمة.
- هذه الأسئلة تطرح نفسها بإلحاح مهما كان حجم التدخل والاستقواء بالخارج، فقد جرت ثورة 1958 والأسطول السادس الأميركي في المياه اللبنانية.
- إن أبسط مبادئ الطب النفسي تؤكد على ضرورة عدم التحقيق مع مريض مصدوم يعاني تشوش الوعي بسبب الصدمة.
- وعليه، فإن من حقوق الإنسان اللبناني أن يعطى فسحة كافية من الوقت كي يستعيد رشده وصوابه، قبل التوجه إلى صندوق الانتخابات، بل إن الاختصاص يعتبر تعجيل الانتخابات، والتهالك على تسريعها اعتداء على حقوق الإنسان اللبناني، وهي دعوة موجهة إلى جمعيات حقوق الإنسان في لبنان والعالم. وليراجع في ذلك الأطباء النفسيون المتخصصون في المجال الاجتماعي والسياسي.

الانتخابات اللبنانية والشائعات الأميركية

جريدة الرقيب 4 أيار 2005

- اعتمدوا مبدأهم الظواهري، فقسموا الشعب اللبناني إلى مجموعتين افتراضيتين: الموالاة والمعارضة.
- ماذا يبقى، أذاً، كي تتفجر المعارضة من داخلها؟. هل هو انتظار تفجر الأحقاد التاريخية والصراعات الدموية السابقة بين فرقائها؟.

نتفهم وكثيرين لوعة فقدان لدى عائلة الرئيس الحريري، دون أن نفهم محاولتهم الظهور كطرف سني وحيد في الساحة السنية. وهذا التفرد غير موجود في أية طائفة لبنانية أخرى. إذ يقتسم حزب الله مع حركة أمل، وأطراف أخرى، تمثيل الطائفة الشيعية. وتتوزع جهات عديدة التمثيل الماروني والدرزي والأرثوذكسي. واقتسام التمثيل هو سيرورة ديموقراطية، فلماذا حرمان الطائفة السنية منها؟. ولماذا الاستقواء بما تيسر من جهات داعمة لتكريس هذا التفرد.

انطلق التدخل الأميركي في الشؤون اللبنانية الداخلية مبكراً. وبلغ التداول الإعلامي أشده عقب سجال كرامي- فيلتمان. فإذا ما جاء اغتيال الحريري تحولت السفارة الأميركية إلى مركز للتحكم بردود الفعل، وتوظيفها لخدمة التوجهات الأميركية في لبنان.

أول أخطاء التدخل الأميركي في لبنان كان خطأ التبسيط والاستسهال، فقد اعتمدوا مبدأهم الظواهري، فقسموا الشعب اللبناني إلى مجموعتين افتراضيتين: الموالاة والمعارضة. وذلك يشبه تقسيم الأميركيين بين ديموقراطيين وجمهوريين. وهم بذلك كرروا أخطاء جهلهم لثقافة المنطقة. فلبنان بلد لا تزال ترتكب فيه جرائم الشرف والثأر، وهو بالتالي عصي على التقسيم الظواهري.

الآن، وقد خرجت القوات السورية من لبنان، يمكننا مناقشة الوضع بعيداً عن ضغوط السيطرة الإعلامية والتهمة الجاهزة. وأن نعتمد الموضوعية العلمية في هذه المناقشة، في وجود إمكانية تلقي الردود التي بلغ بعضها حدود النقلت الأخلاقي.

نبدأ بالتأكيد على أن المواقف اللبنانية، والعربية إجمالاً، من أميركا، هي مواقف عقائدية. ويطغى العداء على هذه المشاعر لقائمة من الأسباب والمبررات العقائدية الصرفة، بدءاً بالدعم الأميركي التاريخي لإسرائيل، المقترن بعداء مماثل للعرب، تضاف إليه مواقف عنصرية، وابتزاز نفطي، وحصارات اقتصادية جالبة للفقر العربي، وصولاً للإعلان عن الإسلام، كعدو حضاري لأميركا، وللغرب عموماً.

أما الموقف من سوريا، فهو موقف بعيد عن أية عقائدية. فهو يتراوح ما بين العتب، وبين الرغبة في الحفاظ على المكاسب من سوريا، مع تخفيض، أو حتى إلغاء، المقابل لهذه الخدمات. والأمثلة على ذلك أكثر من أن تحصر. فقد تحول أحد النواب إلى المعارضة فور إبلاغه بعدم وجود مكان له في لائحة الموالاة. وبقي أحدهم يساوم على انضمامه للمعارضة لغاية ما قبل مظاهرة الثلاثاء. وتحمس عديدون لهذه المعارضة باعتبارها خطوة على طريق قصر بعيدا. فهل نكتفي بهذا القدر من الأمثلة كي ندرك كارثة المعارضة بفقدان العدو؟.

ماذا يبقى، إذاً، كي تتفجر المعارضة من داخلها؟. هل هو انتظار تفجر الأحقاد التاريخية، والصراعات الدموية السابقة، بين فرقائها؟. أم عودة الترشق بتهمة الضعف، وإنعدام التمثيل الشعبي؟. أم فقدان التمويل السخي لهستيريا الفولارات، وبعض الكلام البذيء، الذي تخللها؟. بل هل يدرك معظم المعارضين المتورمين الخطورة التي تمثلها عودة عون وجعجع إلى الساحة السياسية؟. وهل يفكرون بمعارضة أحدهم، وموالاة الآخر.

الوجه الثاني للشائنة الافتراضية كان إقامة تجمع طائفي من الموارنة والسنة والدروز في مواجهة الشيعة. والمسألة تخاطب أحقاداً تاريخية، وتسعى لتفجيرها. لكن التناقض داخل الفريق الأول، والعداء العائلي داخل أطرافه، يكفيان لتحويل هذه النية المذهبية إلى الشلل. فالخلافات داخل الطائفة المارونية متفجرة بخطورة. أما على الجانب السني، فقد كانت خسارة الحريري كبيرة، لكن معظم الطائفة ردت عن المشاركة في جنازته، أو حتى في الحزن على فقده. فهل كان منطقياً استبعاد وجوه الطائفة السنية عن تصدر الجنازة والعزاء لحساب من ظهر فيهما؟. وهل يمكن للسنة أن يعتبروا أنفسهم معنيون بمثل هذه التركيبة، ومثل هذا الاستبعاد والتجاهل؟. وهل تقبل الطائفة السنية مجرد فكرة الصدام مع الشيعة، ولحساب من وعلى حساب من؟. هل يبدو الزعيم السني

كرامي مستعداً لمجرد التفكير في السكوت على إحياء يضر بحزب الله؟ وهل يظهر الزعيم السنّي الثاني الحصّ أقلّ وطنية وحماسة؟. فمن هم أولئك السنّة الذين تحالفوا مع تلك المعارضة الافتراضية؟.

وبالرغم من الحصار الإعلامي الخانق، فإن للطائفة السنّية مصالحها الآتية والمستقبلية. كما أن لها الحق في إنتاج زعاماتها البديلة، كي لا تتكرر قصة الفراغ التالي لاغتيال الحريري، حيث جاء الرئيس كرامي بعد إقصاء معلوم الدوافع والأسباب لأكثر من اثني عشر عاماً. أما البديل الآخر (الرئيس الحصّ) فهو فقد مقعده النيابي للأسباب والدوافع نفسها. فهل يطلب من الطائفة الإنقياد وراء قرارات التوريث الصادرة عن آل الحريري والجهات الداعمة لهم؟. خاصة وأن السياق السياسي الراهن يقود الطائفة إلى مواقف غير محمودّة العواقب، ومرفوضة من قبل الغالبية العظمى من أبناء الطائفة. والبقية سوف ترفضها لاحقاً بعد تكشف أبعادها وانعكاساتها. ومن هذه المواقف المرفوضة نذكر:

- 1- قيادة موقف العداء لسوريا، وهي العمق الطبيعي للطائفة ولعروبتها.
 - 2- الدخول في تحالف مظاهرات مع طوائف متعددة ضد الطائفة الشيعية. وهي مواجهة لا يسعى إليها السنّة اللبنانيون، ولا الشيعة، خاصة بعد ما نشهده من جهود مخابراتية أميركية لتفجير هذا الصراع في العراق، كما في سائر الدول العربية والإسلامية.
 - 3- تفرغ الزعامات السنّية، ومحاولة استبدالها بموظفين ينفذون الأوامر دون معرفة بعلم السياسة، ودون ملكية القدرة على التحول إلى سياسيين.
 - 4- تحويل جمهور الطائفة إلى نوع من الارتزاق السياسي، بحيث يدفع هذا الجمهور نحو انتظار صدقات ورثة التيار.
 - 5- استبعاد نسبة كبيرة من السنّة عن جنازة الحريري والتعازي التالية لها. وذلك باستبعاد آل الحريري لمعظم الزعامات السنّية، وبالتالي لأنصار هذه الزعامات. وتمت الاستعاضة عن هؤلاء السنّة بتلويحات طائفية أخرى تحت شعار معاداة سوريا والسوريين.
 - 6- رفض العديدين من السنّة المشاركة في الحزن على الحريري بسبب الطقوس التي مورست حول الضريح، والتي نتجنب ذكرها احتراماً لذكرى الراحل.
 - 7- يحاول تيار ورثة الحريري الاستئثار بزعامة الطائفة، عن طريق تعجيل إجراء الانتخابات في اجواء الحشد الإعلامي، والإحياءات النفسية المكثفة، والتلويح باتهام بقية السنّة بالمشاركة في اغتياله. فهل يجوز مثل هذا الاستغلال، ومعه الإصرار على إجراء الانتخابات تحت ضغوط التهم غير المسندة؟.
 - 8- كيف يمكن للطائفة أن تقبل مثل هذه الاتهامات الظالمة، والتشكيك المعيب بزعاماتها وبشيوخها، وغالبيتهم تخطوا السبعينيات. فمتى ينوي ورثة الحريري وداعميهم الاعتذار لهذه الزعامات؟.
 - 9- كيف يمكن للطائفة السنّية أن تقبل إبدال زعاماتها التاريخية بالزعامات الطارئة والهامشية التي يطرحها تيار الورثة. حيث نكتفي بدعوة جمهور الطائفة لمراجعة مواقف وتصريحات وبذاءات وأخلاقيات هؤلاء البدلاء كي يرفضهم، فهل يراجع الورثة سلوكيات بدلائهم؟.
- أخيراً نقول و بوضوح كلي بأن خسارة الطائفة كانت كبيرة بفقدان الحريري، لكن الحزن لا يعني الانقياد وراء المشاعر السلبية التي يسعى بعضهم لتكريسها. فالسنّة اللبنانيون لا يرغبون في خوض حرب مذهبية ضد الشيعة. وهم لن يبدأوها مهما بلغ حجم الضغوط والأموال المغدقة تحت عنوان تمويل المظاهرات والانتخابات، وغيرها. وذلك يشمل المستفيدين من تقديمات التيار وأمواله وترشيحاته، وغيرها. إن الطائفة ترفض قطعاً مثل هذا الصدام، حتى لو تعرضت للابتزاز الانتخابي، ولتهديدات المال السياسي، والتدخل الخارجي الدافع نحو هذا

الصدام. ومن يرغب فيه فليبدأه في بلاده. فنحن في لبنان لا نريد تحويل بلدنا إلى احتراب أهلي، أو إلى عراق آخر، يحارب الشيعة لصالح دول أخرى، لتتم إبادته وشعبه لاحقاً، بعد أن إستنفد دوره.

الانتخابات وبرمجة العقول

جريدة الرقيب 19 ايار 2005

تمكن قراءته على الروابط التالية:

<http://www.annabaa.org/nbanews/47/156.htm> شبكة النبا المعلوماتية

<http://arabtimes.com/AAAA/may/doc114.html> عرب تايمز

http://www.arabmail.de/Mohamad_Nabulsy19.05.2005.html بريد العرب

<http://pulpit.alwatanvoice.com/articles/2005/05/19/21995.html> دنيا الوطن

قراءة في إنتخابات بيروت

جريدة الرقيب 1 حزيران 2005

المقالة منشورة في 1 حزيران 2005 على المواقع التالية:

<http://www.asharqalarabi.org.uk/mushrakat/b-mushacat-29.htm> مركز الشرق العربي

http://www.arabmail.de/Mohamad_Nabulsy01.06.2005.html بريد العرب

الانتخابات اللبنانية ... فيلم أميركي طويل

جريدة الرقيب 29 حزيران 2005

المقالة منشورة في 29/6/2005 وتمكن قراءتها على الرابط التالي:

http://www.arabmail.de/Mohamad_Nabulsy07.06.2005.htm بريد العرب

قراءة بعدية في الانتخابات اللبنانية

جريدة الرقيب 2 تموز 2005

اكتمل المشهد الإنتخابي اللبناني، وسط ضغوط وصاية سيطرت على المكبوتات، بحيث لم يظهر منها سوى ما لزم لأمركة الانتخابات. ولزوم ما لا يلزم من هذه المكبوتات، وضع البلد في حالة اصطفاف طائفي أخطر ما فيها هي لزوجتها وقابليتها للانقلابات السريعة.

هذه اللزوجة تتعلق أولاً بمدى تمثيل المنتخبين للشرائح الاجتماعية المفترض فيهم تمثيلها. وقد عبر البطريك الماروني عن هذه اللزوجة بتأكيد على انتخاب غالبية النواب المسيحيين من قبل ناخبين غير مسيحيين. وفي ذلك إشارة إلى رفض ماروني كاد يصل إلى حدود مقاطعة البطريك للانتخابات. لكن الأمر توقف عند تصدر

الجنرال عون للزعامة المسيحية. والزوجات تطال هذه الزعامة بسبب الأسئلة المطروحة حول مقومات استمراريتها في ظل المعارضة المارونية لهذه الزعامة، وبحكم المتغيرات في حال إطلاق سمير ججع.

ثم جاءت انتخابات الشمال لتؤكد قدرة السنة الجنبلاطيين على كبت التمثيل الماروني الذي تأكد بسقوط سليمان فرنجية. ومع هذا الكبت، سلوك إلغائي تجاه الزعامات السنوية على المستوى اللبناني، حيث تعفف الرئيس كرامي عن خوض السباق مع مرشحي السنة الجنبلاطية في الشمال. وهو سباق لا يشبه بحال سباق الخيل. فجاءت النتيجة تأكيداً للزوجات الانتخابات، ونتائجها، والمجلس الافتراضي المنبثق عنها.

لقد احتاج تيار الحريري لطرابلس في حشد لمظاهرة 14 آذار، فأطلق شائعة الحاجة لمشاركة طرابلسية تحول المظاهرة إلى سنية، فشارك سنة من طرابلس. مما أعطى إشارة انطلاق لاستخدام التحشيد السنوي الطرابلسي في الانتخابات. وكان لسعد الحريري ما أراد بمساعدة بعض رجال الدين السنة المتعطشين للدخول إلى السياسة أو إلى الرضى الحريري. فامتدت للزوجات إلى علاقة طرابلس بمحيطها المسيحي، فقد أسقطت طرابلس زعامة زغرنا ومقرعاتها المسيحية، وكان ما كان.

رغم هذه الزوجات وخطورتها، فقد عجز السنة الجنبلاطيون عن الحصول على الـ 90 مقعداً المطلوبين لحكم البلد (حصلوا افتراضياً على 70 مقعداً). وجاءت تركيبة المجلس غاية في الزوجات، بحيث يصعب ضمان تماسكه أمام أي من المفصلات المطروحة عليه بإلحاح، بدءاً من رئاسة المجلس، ووصولاً إلى نزع سلاح حزب الله.

وبما أن الاصطفافات الطائفية لم تعد مكبوتة، فإن الحديث عن المجلس المنتخب يقتضي مراعاة هذه الطائفية، حيث على الكتلة الشيعية تجنب فخ الخلاف بين أمل وحزب الله، وعلى الكتلة المسيحية المحافظة على تماسكها بالهراب من مغريات المناصب، والتموقع في الخندق المعارض، مع مراعاة جهود التكيف التي تبذلها القوات اللبنانية لإخراج سمير ججع. أما كتلة الحريري - جنبلاط فهي تحتاج للحفاظ على الطريقة الصوفية الجنبلاطية كي لا تتناثر أشلاؤها. فلو ابتعد عن هذه الكتلة نواب جنبلاط، وقبلهم الأعضاء المسيحيون في الكتلة، فإن النائب سعد الحريري سيدجد نفسه ضمن تجمع نيابي ضحل، تزيد ضحاله بضحالة الشخصيات النيابية، أو المنوبة الحزبية، بما يؤكد أننا أمام موزاييك تلصق الوصاية الأميركية أجزائه.

ولو نحن افترضنا فعالية واستمرارية اللاصق الأميركي، يبقى لنا التساؤل عن قدرة تحالف الحريري على الحكم؟ ألم يتصل وزير الداخلية (موزر) الحريري من مسؤولياته الأمنية، وهو بذلك يعلن أنه لا يحكم؟. أولاً يستتبع ذلك انتظار مجلس نيابي وحكومة لا يحكم؟. فمن حيث الشكل يتمتع النائب الحريري بأكثرية كافية لصعوده إلى رئاسة الوزارة، وبأكثرية وزارية. ولكن هل يمكنه أن يحكم؟. وهل يملك في تياره شخصيات أكثر تماسكاً من شخصيات وزرائه الحاليين، ونوابه المنتخبين؟. وكيف لمثل هذه الحكومة مواجهة الاصطفاف الطائفي المصطنع لخدمة الانتخابات؟. ومن بعده الاستحقاقات المفصلية الأخرى؟.

لقد أصبح الكلام مكرراً عن التناقضات السعدية، ومنها على سبيل المثال، لا الحصر، التالية:

- التحالف السياسي مع حزب الله، في مقابل إعلانات عن النية الحزبية بنزع سلاح الحزب في وسائل الإعلام الأميركية.

- محاربة بقايا النفوذ السوري، في مقابل عقد صفقات مع حلفاء سوريا الإستراتيجيين.
- الحقن المذهبي السني، في مقابل العمل على إقصاء رموز الطائفة ومحاربة زعاماتها.
- البيانات المتلاحقة الصادرة عن تيار ضباط القوات اللبنانية، الذي يرفض الاعتراف بالتحالف القواتي - السعدي، ويطالب بالانسحاب منه.
- هشاشة التحالفات السعدية مع حزب الله وأمل والقوات اللبنانية، وحتى مع جنبلاط.

- هشاشة المنوبين الحريريين، وهم شخصيات غير مرئية في محيطها. وهي تدين لسعد بكل أصوات فوزها، ومن هنا وجوب اعتبار هؤلاء مُنُوبين وليسوا نواباً.
- مسؤولية النائب سعد الحريري عن الانقسامات السنية الخطيرة في ظل محاربة الرموز التاريخية للطائفة.
- تحميل الطائفة السنية وزر الارتباك المصطنع في المشهد السياسي اللبناني. وهي وضعية لا تجد لها من يمرر سوى الطموحات الشخصية للنائب الحريري. فهل يطمع سعد فعلاً في مواجهة أزمات الحكم المتفجرة؟!.
- في نظرة مستقبلية، فإن قانون انتخاب عادل لن يتيح للنائب الحريري الحصول على نصف كتلته الافتراضية الحالية في حال استمرت تحالفاته المريبة. وعندها سيكون على تحالفات الحريري تقديم كشف حسابات صعبة.
- هل يطمح الحريري فعلاً إلى تنفيذ رغبات الوصاية؟. وهل تراه يعلم العقوبات التي تحول دون تنفيذها، والمخاطر الملازمة لمحاولات التنفيذ؟.
- هل يصدق الحريري في تنفيذ الوعود التي حشد ناخبي تياره ولوائحه على أساسها؟. وهل هو يدرك أن مصائب هؤلاء ناجمة عن تركيز الإنماء على بيروت دون غيرها من المدن اللبنانية.
- هل يعلم النائب سعد أن طرابلس كانت تحت حصار والده بسبب عقدته الطرابلسية، حيث عجز المرحوم عن استقطاب شخصية مقبولة طرابلسياً إلى تياره. والانتخابات الأخيرة برهان على ذلك، حيث أتى مرشحو المستقبل في ذيل الفائزين، رغم الهيستيريا الطائفية المذهبية.
- لقد فاز سعد ولوائحه، وهو برهن قدرة على تحريك الشارع السني بدون شروط، فقد أطاح هذا الشارع بالعيش المشترك، وتجاهل زعامات يدين لها، وقبل حلفاء أراقوا دماءه. وهذه إرادة الشارع التي لايجوز الاعتراض عليها. فالرأي العام وحده له حق الاستيقاظ من حفلات التتويم المغناطيسي المستندة إلى التجارة بمسألة اغتيال الحريري. في المقابل، فإن انتصارات سعد أصعب كثيراً من الهزائم. فهو قامر بمستقبله الشخصي، وبذكرى والده، وبمصالح الطائفة وصدقيتها، في مقابل الفوز في انتخابات، مجلس لا يحكم ولا يستمر. فلو نحن سلمنا بالقدرة الأميركية الكلية على فرض مشيئتها ومصالحها، فإن ذلك لا يلغي واقعة ظلم قانون الانتخابات، وظلم الفائزين في هذا المجلس للحقائق الشعبية والسياسية تحت شعار "حقيقة" ابتزازي الطابع.

بعد إنتخابات الحقيقة ماذا عن الحقيقة نفسها

جريدة الرقيب 5 تموز 2005

أكدت لجنة التحقيق الدولية في اغتيال الحريري واقعة حدوثه بتفجير شاحنة من نوع ميتسوبيشي تحمل نصف طن من المتفجرات التقليدية، بدون أية تكنولوجيا غير عادية. وبالنظر لما هو معروف عن حماية مكعب الرئيس الحريري، فإن احتمال تفجير هذه الشاحنة عن بعد هو احتمال مستحيل. بما يؤكد أن عملية الاغتيال كانت انتحارية.

بذلك تصبح رواية أبو عدس، وشريطه المعروف على قناة الجزيرة، أكثر الروايات المطروحة صدقية وموضوعية وحقيقية. وهذا ما كان قد أكده المحلل السياسي أنيس النقاش في مقابلته مع الجزيرة.

وهذا يطرح قائمة من الأسئلة حول سلوك جن بلاط وفرضياته التي فرضها على الناطقين باسم آل الحريري، بل وعلى عائلة الحريري نفسها. فقد جهد الجميع بدعم آلة إعلامية ضخمة لإنكار إحتمال التفجير فوق الأرض. وخرج الجميع لإقناعنا بنظرية التفجير تحت الأرض، بما يبطن توجيه التهم إلى الرئيس كرامي وحكومته. وهو ما

يبير رفض آل الحريري للمشاركة الرسمية في الجنازة. لكن الأكثر استهتاراً بالحقيقة، وعقول الناس، كان النائب محمد قباني، الذي شرح التكنولوجيا الحديثة على طريقة أبو العبد البيروتي، فأقنعنا بالنقاط العبقريّة التالية:

- 1-إن التفجير لا يمكنه أن يكون فوق الأرض.
- 2-إن مكان التفجير أغلق لبضعة أيام لزراعة المتفجرات تحت الأرض.
- 3-إن السلطة متورطة في التفجير، لإغلاقها المكان تسهلاً لتفخيخه.
- 4-إن الحكومة ورئيسها مجرد أدوات في يد الأجهزة الأمنية، أو ربما هم متورطون وقتله.
- 5-إن لهيب الانفجار الأصفر لا بد له من أن يكون ناجماً عن تمازج متفجرات متطورة مع مياه البحر المالحة.
- 6-إن الجميع متهمون بقتل الحريري لغاية ثبوت العكس.
- 7-إنها لحظة الإنتقام من كل معارض لتزعم الحريري لمعارضة التمديد.
- 8-استبعاد كل الدوافع العقائدية والسياسية الخارجية والاقتصادية.

المشكلة أن تقرير اللجنة لتفجير فوق الأرض جاء خلال الانتخابات، وكاد يطيح بجولات التتويم المغناطيسي - المخابراتي للناخب اللبناني. فلو أعطي هذا الناخب فرصة طرح الأسئلة، ومراجعة تصريحات قباني وغيره، لجاءت نتائج الانتخابات مخالفة تماماً لرغبات السفارتين الأميركية والفرنسية، ومتحالفيهما. لذلك كان من الضروري أن تأخذ اللجنة خطأ موازياً في نقيقتها، فتعود لاستجواب الأجهزة الأمنية، ولإلحاح باتهامها، علماً بأن الأجهزة الأمنية لا تترك عملية كهذه للصدف، ولتردد شخص في تنفيذ عملية تؤدي إلى موته. فعمليات الانتحارية لا يمكنها أن تكون إلا عقائدية. وقلق الإنسان من الموت لا يقهره سوى إثبات التضحية بالذات، لأجل أهداف يعتبرها الإنتحاري سامية، وتستحق منه تقديم حياته ثمناً لها. ويستحيل على أجهزة المخابرات إقناع شخص بتقديم مثل هذه التضحية. ومن هنا، فإن البحث عن منفذ عملية اغتيال انتحارية يجب أن يتوجه نحو الفئات العقائدية التي ترى في الحريري، وما يمثله انتهاكاً لعقيدها. وفي طليعة هذه الجهات نذكر التالية:

- 1- القاعدة، ومنفعتها السعودية، التي تعادي الحريري بصفته رأس حربة للسياسة السعودية.
- 2- المقاومة العراقية، بشقيها الديني والعلماني، التي تعادي الحريري بسبب مواقفه من العراق، قبل الحرب وبعدها.
- 3- الجماعات الإسلامية المتطرفة في لبنان، التي ترى في الحريري متعاوناً مع جهات مشبوهة.
- 4- المعارضات الإقليمية (السورية والسعودية والإيرانية) المهتمة بإحداث تغييرات قسرية في التوازن السياسي في لبنان والمنطقة.
- 5- المخابرات الأجنبية التي تحقق اختراقات هامة للفئات العقائدية المحلية. وفي طليعتها المخابرات الأميركية والموساد.

بعد كل هذه المعطيات، ألا يبدو هزلياً إصرار تحالف جنبلاط - الحريري على توجيه الاتهامات بما يضلل التحقيق؟. ومن نكات هذا الإصرار توزيع جنبلاط - تلفزيون المستقبل لشائعة وجود مسدس من نوع ماغ في مسرح الاغتيال، واختفائه بعد ذلك، وهو نوع تستعمله الأجهزة اللبنانية. فهل تم الاغتيال بمسدس، وهل يعجز مهربو الأسلحة عن تأمين مثل هذا المسدس؟! لقد تخطت الأمور حدود العجرفة، وجبروت الاتهام، والمال، والتتويج، والتسييس، إلى نوع من تخطي لياقة احترام عقول الناس وكراماتهم. وهو تخطٍ حاولنا فهمه في كلمة السيدة بهية الحريري في جلسة الثقة، لكننا لم نعد قادرين على فهمه، على ضوء هذه المعلومات الجديدة. فهل سيتم السماح للجنة الدولية بإعلان الحقيقة، أم أن رواج تجارتها سيحول دون إعلانها؟. فقد جنى المتاجرون

بالحقيقة ربحاً حراماً، ومخالفاً للطبيعة، فلم يعودوا مهتمين بحقيقة الحقيقة التي تقصح كذب حقيقتهم، وتهدد أرباحهم المحرمة؟.

مهما يكن، فإن الحلال يذهب وحده، أما الحرام فيذهب هو وأهله. وهكذا ستهوي مكاسب هستيريا الفولارات والتظاهرات المبرمجة مخبراتياً، ومعها الشائعات المفبركة استناداً إلى استغلال عواطف الجمهور بعد غسل دماغه عبر التلفزة والإعلام. والأهم الاستسلام لمشينة سعادة السفير - المندوب السامي الأميركي، وتعليماته. حتى نجح سعادته في نقل طموح الديمقراطية المتأمركة من العراق، حيث فشلت هناك، إلى لبنان، حيث يرتبط نجاحها بإبعاد ما يمكن إبعاده من الزعامات الوطنية والعروبية اللبنانية، وإبدالها بطاقم موظفين مطيعين تقودهم طموحات مرضية متضخمة، وانتهازية تتجاوز عتبة الالتزام بأية قيمة غير رغبة الريح والتكسب. لكن توجيه عدوانية الريح هذه يبقى في يد السيد الأكبر، الذي يضحي بأي موظف منهم إذا أصبح عبئاً عليه. وهذا ما نستشفه في تقنية التفجير الأكثر تطوراً في التفجيرات اللاحقة لاغتيال الحريري.

عودة إلى زعامات الطائفة السنية التي اغتالتها، معنوياً، هستيريا النموذج الأميركي، نذكر بأن الرئيس كرامي قد ساجل فيلتمان، ومانعه، ولم يأبه بثمان هذه المواجهة. وهو رفض التدخل الأجنبي في التحقيق الذي لم يفعل سوى تأكيد معلومات حكومة كرامي. كما أنه كان بعيداً عن قبول حضور المحققين الأميركيين (إف.بي. أي) قبل الدرك اللبناني إلى أماكن التفجيرات. وهو، ورغم مرارة عميقة من السلوك السوري تجاهه، لم يقبل إطلاق المؤامرة على سوريا من لبنان. فلم يكن مستغرباً تخليه عن جناح البعوضة المسمى مجازاً نيابة بعد تخليه عن رئاسة الحكومة في حركة لياقة أمام كلمة أخت الشهيد المكلمة. وهي كلمة تمكن مراجعتها على موقع صحيفة الحياة

العنوان التالي:

http://www.daralhayat.com/arab_news/levant_news/03-2005/Item-20050228-5a63bad7-c0a8-10ed-001c-22ffa2abdc23/story.html

في النهاية، فقد خرج لبنان من هذه الفوضى الأميركية بمجلس معظم أعضائه من المنوبين، فلا هم مندوبين يعينهم الاستعمار، ولا نواباً يستحقون نيابتهم. ومثل هذا المجلس لا يحكم، وله سوابق في مجالس الأعوام 1947 و1957، حيث على المنوبين غسل تنوبيهم على غرار غسل الأموال القذرة، وإلا وقعوا في عار انفضاح الغش في تصنيعهم، ليكونوا مجلساً يسلم لبنان إلى المخابرات الأميركية، لتحوّله مسخاً رمزياً لنموذج الديمقراطية الأميركية. وهو تحول مهمل لإطلاق العدوانية الأميركية ضد دول المنطقة من لبنان. كما أنه يؤمن غسل عار الفشل الأميركي في العراق، لكننا نعلم جميعاً أن شراء أصوات التنوبي هو غيره شراء الموافقة على أمركة البلد، فمعوقات ذلك كثيرة، بل أكثر من المتوقع.

فصول إنتخابية

جريدة الحقائق - لندن 13 تموز 2005

المقالة منشورة في 13-07-2005 ونقلتها قناة الجزيرة

<http://www.aljazeera.net/news/archive/archive?ArchiveId=120848>

إحتكارات فيلتمان الطائفية

جريدة الرقيب 13 شباط 2006

ثمة فروق كبيرة بين إنتخابات غازي كنعان وإنتخابات فيلتمان رغم إعتادهما ذات القانون الإنتخابي. فقد حافظ كنعان ، ولو في الحدود الدنيا ، على الطيف داخل الطائفي في برلمان العام 2000. أما فيلتمان فهو تقصد إقامة إحتكارات طائفية لتدعيم الإصطفاف الطائفي في لبنان. وهو مدخل واسع للتدخل الأميركي والإستجداد به. لم يكن الأمر بحاجة الى طول تفكير في أن تحالف حزب الله - أمل سوف يحتكر التمثيل الشيعي في ظل هذا القانون. كذلك كان الأمر بالنسبة لتيار سعد الحريري الوارث والموروث. حيث حجم العواطف والأموال المبذولة كانت تؤكد الوصول الى احتكار سني مواجه للإحتكار الشيعي. وربما كان الاحتكار السني أكثر حدة بدليل تأثير قدرته التمويلية على نتائج إنتخابات الطوائف الأخرى. والأهم قدرته على ملء فراغه السياسي بترشيح المتوافر من التركة الحريية وإيصالهم الى المجلس. وهي ظاهرة دعمتها العوامل التالية:

- ردود الفعل الطبيعية لفقدان الرئيس الشهيد وبطريق الإغتيال. وهي عواطف جعلت الشارع السني متدفقاً في عواطفه.

- توظيف هذه العواطف برعونة تعكس الجهل والإنقياد السياسي لنظرية وليد جنبلاط. فقد تم توجيه العدائية نحو رموز الطائفة أولاً بغية إقصائها. ومن ثم راكم هذا التوظيف قائمة من الأعداء وفي طليعتهم فئة لا تقبل أية مبررات لقبول الوصاية الأميركية.

- الأمبراطورية الإعلامية الحريية التي كبتت الرأي الآخر وقمعتة بطريقة ستالين. إذ ضمت الأمبراطورية فضائيات العربية والمستقبل وأم بي سي والفضائيات المملوكة من سعوديين. في حين تم تجميد بقية الفضائيات العربية عبر تهديدها بتهمة الإنحياز ضد الحقيقة!. وقس عليه بالنسبة للصحف وبقية وسائل الإعلام. كما حظيت هذه الأمبراطورية بدعم المؤسسات الإعلامية الأميركية و حملاتها.

- جهوزية التحالفات والتحركات المعدة أصلاً لخوض الإنتخابات من قبل الرئيس الحريري والمتحولة لخوض مشاريع ما بعد إغتياله.

- الحاجة الجنبلاطية للدعم الحريري لإحتكار التمثيل الدرزي. ومن ثم مساومة الإحتكار السني حول ثمن دعمه درزياً. وهو حاجة متنامية مع زيادة الإصطفاف ومع بروز مظاهر عجز الإحتكار السني عن الحكم رغم الدعم الخارجي المقدم له.

هكذا نجحت إنتخابات فيلتمان في تحويل البرلمان اللبناني لمصلحة إحتكار الطوائف وصولاً الى التطبيق غير المباشر لفيدرالية الطوائف. حيث يتفرد كل إحتكار برعاية وحماية مصالح طائفته. وهو ما فشلت الإنتخابات في تحقيقه مع المسيحيين الذين توزع تمثيلهم ما بين النائب عون وبين سمير جعجع مع حفاظ الطائفة على زعاماتها الفرعية. وبذلك بقي المسيحيون الأكثر تمثيلاً سياسياً (معظم التيارات السياسية المسيحية ممثلة في البرلمان الحالي) رغم قهر الإنتخابات لتمثيلهم الشعبي الذي مال بإتجاه عون ولم ينجح بإعطائه الحجم الشعبي المسيحي الفعلي له.

هذا الواقع أطلق سياسات التعويق. حيث يمكن لكل فريق إعاقة الآخر دون أن يتمكن مد نفوذه الى خارج طائفته (بإستثناء تحكم جنبلاط بأداء تيار الحريري). ولو عدنا الى تسمية رئيس الحكومة وظروف تشكيل حكومته ونتائجها لوجدنا التالي:

- إضطر فريق 14 آذار لزيارة الرئيس لحود في جولة الإستشارات النيابية لتسمية رئيس الحكومة. بما طرح الأسئلة حول مواقف أطراف هذا الفريق من الرئيس لحود ودوافع تلك المواقف. وفي ذلك تبرئة لحود من قضية

الحقيقة. إذ أنه من الصعب الإعتقاد بأن شهوة الحكم تدفع بهذه الأطراف للتعاون مع متهم في القضية؟! وبعد تلك الزيارات لم تعد المطالبة بإستقالة لحود مقنعة أو موضوعية.

- كان إشراك حزب الله وأمل (ولا يزال) حاجة لتأليف الحكومة لأنهما يحتكران التمثيل الشيعي. وتجاوزهما يعني تجاوز الشيعة. وهو مأزق لم يكن ليحدث لو أن قانون الإنتخابات يسمح بتمثيل فئات شيعية أخرى.

- الإضطراب لإعطاء حصة للرئيس لحود في الحكومة.

- تعثر تشكيل الحكومة بسبب الإصرار على إلغاء الثلث المعطل. لكن تعليق مشاركة الوزراء الشيعة أثبت أن التعطيل لا يحتاج الى ثلث الوزراء في ظل التركيبة البرلمانية الحالية. بما يبين عبثية الإصرار على إلغاء الثلث المعطل إبان تأليف الحكومة . ويعيدنا الى ضرورة التوازن الحكومي بعيداً عن نظرية الأكثرية النيابية الموهومة التي أنتجت إنتخابات فيلتمان.

- قدرة الإحتكارات الطائفية السنية والشيوعية والدرزية على نفس الحكومة وتعطيل تأليف أخرى جديدة بديلة. حيث إنسحاب أياً منها كاف لإسقاط الحكومة وإدخال الحكم في المجهول. والخشية من هذا المجهول طرحت مفهوم الديمقراطية التوافقية داخل الحكومة. وهو مفهوم يعكس مقدار السذاجة السياسية في تشكيل الحكومة.

- التعارض بين حجم التمثيل النيابي وحجم التمثيل الشعبي الفعلي لبرلمان فيلتمان. وهو ينعكس على فعالية وواقعية ما يسمى بالأكثرية النيابية. وهي المكونة من تحالف ما يسمى بقوى 14 آذار. حيث نالت هذه القوى نسبة 43 % من أصوات الناخبين فحصلت 74 نائباً في حين نال معارضو 14 آذار 53 % من الأصوات ولم يحصلوا سوى 54 نائباً. ومرد هذا التمثيل غير المتوازن هو الإنتخابات على طريقة فيلتمان.

- رغبة الأكثرية النيابية بإحتكار الحكم وهي رغبة مستحيلة في ظل تأثير جنبلات. الذي يستتبع الخلاف مع رئيس الجمهورية ومع الأطراف المسيحية الأكثر تمثيلاً ومع الإحتكار الشيعي ومع الأطراف التي أعيق وصولها الى البرلمان بسبب تحالفات 14 آذار. حتى أننا لا نفهم كيف تطرح مثل هذه الرغبة من فئة يعارضها كل الشيعة و 70 % من المسيحيين وقطاعات لا يمكن إهمالها من السنة والدروز والأرمن وبقية الطوائف؟. إن إنتخابات فيلتمان ليست كافية لتنصيب هذا الإحتكار؟.

- المخالفات الدستورية التكرارية التي ترتكبها هذه الأكثرية في ظل غياب المجلس الدستوري وتعطيل مؤسسات الرقابة. حيث تمارس الأكثرية نوعاً من الديكتاتورية إعتماًداً على ملكيتها للأغلبية النيابية.

- سياسة التعويق المتبادل بين الأطراف. حيث يجهد كل طرف لتعويق الأطراف الأخرى وللحفاظ على حصته في الحكم. إذ يلجأ فريق الأكثرية الى حيلة تمرير الصفقات في مجلس النواب ليضمن فوزه بها. ولا يبقى للتقاسم إلا ما يعجز البرلمان عن قسمته. وبذلك شهدنا توظيفاً خطيراً وغير مسبوق للبرلمان. وذلك أوصلنا الى تخطي مبدأ الفصل بين السلطات وتعدي السلطة التشريعية على باقي السلطات. بما يهدد هيكلية الدولة وروح الدستور ويستوجب تالياً تدخل المجلس الدستوري لإبطال هذه المخالفات.

- الفراغ الأمني الذي تبدى صاعقاً في تظاهرة الأشرفية. التي أظهرت عجزاً أمنياً تقنياً يوصف بنقص التجهيزات والعديد (موروث عن الحكومات السابقة) وسياسياً وصفه السبع المستقل بغياب القرار السياسي (وهو تبرير يدين الحكومة والأكثرية ويبرز عجزها ويدعو ضمناً لإستقلالها). والأهم فإن تلك التظاهرة أظهرت عجزاً شعبياً تمثل بعدم قدرة الإحتكار السني على ضبط الشارع السني.

- الفراغ السياسي الذي يترجم برمزية الحكومة ووزرائها. حيث تبدو الحكومة إفتراضية يتحكم شخص النائب الحريري بوزرائها السنة وحزب الله - أمل بالشيعة منهم. ويتحكم أشخاص وليد جنبلاط وسمير جعجع بباقي الوزراء. وبذلك تبدو الحكومة وكأنها نسخة بدل ضائع عن حكومة فعلية مفترضة.

أمام هذه الوقائع يكون إنقاذ لبنان من المجهول مرتبطاً بتعقيل تجربة برلمان فيلتمان. وهو تعقيل يقودنا الى الإستنتاجات التالية:

- أن الأطراف التي إستبعدتها فيلتمان هي أكثر تمثيلاً من أصدقائه. وهذا ينطبق خصوصاً على الطائفة السنية. حيث الرؤساء كرامي والحص وأسامة سعد وتمام سلام والإسلاميون المعتدلون هم الممثلون الحقيقيون للطائفة ولهمومها. مع إتساع المجال لإبن الشهيد الحريري وشقيقته وليس لأي نائب آخر من التيار السعدي المحدث.
- أن مسؤولية رئاسة الحكومة تستوجب موقفاً أبوياً فاعلاً. فهي لا تحتل التبعية لجنبلات أو لغيره. كما لا تحتل إختصار صلاحيات السلطة التنفيذية بتحويلها الى البرلمان. أيضاً تقتضي هذه المسؤولية رسم خطوط فاصلة بين رئيس الحكومة ودور رئيس الجمهورية. مع التذكير بإمتداد المسؤولية الى الإقتصاد والأمن..الخ.
- يجب التذكير بتأكيد الطائف على عروبة لبنان وعدم إستغلال المشاعر السلبية المضادة لسوريا لإخراج لبنان من عروبه.
- ضرورة إقامة تفاهات جديدة تتكيف مع واقع الإحتكارات الطائفية لحين الخلاص منها. والعودة الى تمثيل واقعي للجمهور اللبناني بكافة طوائفه وأطيافه.
- وقف كل سيرورات الخصخصة وهي المنطلقة من مبادئ الإنفتاح الذي أنتج مديونية الـ 40 مليار دولار. وخصوصاً عدم توريط البرلمان في هذه الخصخصة.

لبنان والفهم المختل للديمقراطية

لبنان يعبر إلى "حكومة الطوائف المتحدة!"

جريدة الرقيب 27 تشرين الاول 2009

تمكن قراءتها على الرابط <http://www.arrakib.com/news.php?id=2595&idC=1>

الفصل الرابع

قطار الأمركة في المحطة اللبنانية

وصلت سيرورة الامركة الى لبنان مع الاعلان عن سقوط بغداد إثر حرب "الصدمة والترويع" الاميركية. ومع هذا الاعلان عن استعمار عاصمة عربية بدأت حملة إعلامية ضخمة لتسويق البدائل للعروبة الفاشلة بعد تهافت بعض العرب على اعلان قرب وفاة القومية العربية بالضربة القاضية التي ستمثل بالسقوط المؤكد والمدعوم عالمياً لعاصمة الامويين بعد عاصمة العباسيين.

كانت بداية هذه الحملة حلقات بثها تلفزيون المستقبل مع مراسلاته في العراق روين خلالها معاشتهن الميدانية لاحتلال العراق. وبالطبع سجلت المذبةعة نجوى قاسم، رقيت الى قناة العربية لاحقاً، سبقاً جديداً باظهار دواخلها المقززة تجاه معاناة الشعب العراقي. حتى بدت الفتيات وكأنهن يتحدثن عن اسرائيل لا عن بلد عربي جرى استعمار بعد تدميره وانتهاك أمان شعبه. وإعادة بث هذه الحلقة كفيل باحداث مراجعات وجدانية عميقة في اوساط الحرييين والسنة منهم خصوصاً. فقد إحتوت هذه الحلقة على شماتة استثنائية من شلة مذيوعات "استثنائيات" بدورهن. تلك الحلقة لم تكن لائقة للعرض في تلفزيون يملكه سني عروبي لبناني؟!.

حملة البدائل هذه مهدت للتلويع بفتح سبل الخلاص امام السنة المصدومين مقابل اعلانهم "إحتقار العروبة" وفق وصفة الاحتقار التي اقتضت "سجدة شكر" يوم خسرت الامة العربية حرب حزيران 1967. فكان المطلوب خلاص السنة في لبنان هو "سجدة شكر" لسقوط بغداد.

هكذا تم تشطير السنة اللبنانيين الى معتدلين - ساجدين والى رافضين للسجود كما للالذلال بكل انواعه. واحترار الساجدون وأسيادهم الجدد في توصيف غير الساجدين ولما يزلوا حائرين حتى اليوم.

كثرة السنة الساجدين اوالمستعدين للسجود أغرت الرئيس رفيق الحريري باطلاق تمويله لمعارضة جديدة تضم النواب اللبنانيين مدمني السجود في دمشق من مختلف الطوائف. لتتوالى بعدها خطوات محاصرة سوريا بدءاً من القانون الاميركي لمحاسبة سوريا مروراً بقرار فرنسي الجنسية صدر عن مجلس الامن برقم 1559 والقاضي بخروج الجيش السوري من لبنان. والمصحوب بتصعيد فرنسي صاعق ضد سوريا وغيرها من التحركات المضادة لسوريا استعجلاً للقضاء على آخر دولة تعتق العروبة واستعجال سجد هذه الدولة للاميركيين تحضيراً لليلة القبض على العروبة.

صباح اغتياله دخل الرئيس الحريري مقهى صحافيي البرلمان وسئل عما اذا كان سيجلس مع صحافة المعارضة ام مع الصحافة الموالية فاجاب ساجلس في الوسط!. وهذا الوسط لا وجود له في لبنان كما انه مترجم بوضوح لدى المخابرات. فقد تحول الحريري في حينه الى الدينامو المحرك لمعارضة سوريا في لبنان. وهذا ما جعل سوريا اول المشتبهين باغتياله. بل جعلها المرشحة الاولى لاختباء منفذي الاغتيال خلف اتهامها مستغلين هذه الوقائع. لكننا وللأسباب ذاتها استبعدنا مجرد فكرة وقوف سوريا وراء الاغتيال.

العقل السوري كان لديه ما يكفي من المعلومات لرؤية مشروع استهداف سوريا بوضوح كاف. والمشروع يتعدى الاشخاص ولا فائدة ترتجى من المساس بهم. بل ان سوريا كانت بحاجة لعقد المصالحات مع الاشخاص لمواجهة هذا المشروع. والحريري لم يكن عادياً وكانت سوريا تجد في مصالحته تعزيزاً لمواجهة المتوقعة.

وبالفعل كانت خطوط الاتصال بين دمشق والحريري مفتوحة وكانت المصالحة تشكل مكسباً لكلا الطرفين. وكان العمل على عقد المصالحة جارياً لحظة وقوع الاغتيال.

السفارة الأميركية كانت الادرى بهذه الاتصالات السورية - الحريرية التي تهدد المشروع الاميركي في المنطقة. وتطرح عودة الحريري لرئاسة الحكومة ومعها وساطته لمصالحة سورية - فرنسية.

على ضوء هذه المعطيات تجب قراءة مقالات هذا الفصل المرفقة بعناوين واماكن نشرها وهي التالية:

[قراءة سيكولوجية في الأزمة اللبنانية](#)

[المعارضة اللبنانية الجديدة](#)

[لن نعيش في جلابب أمريكا](#)

[الحكومة اللبنانية العاجزة](#)

[الحرب النفسية الأميركية في لبنان](#)

[خدام في المسرح اللبناني](#)

[الإنفصاليون والانقلاب الأميركي](#)

قراءة سيكولوجية في الأزمة اللبنانية

جريدة الرقيب 7 أيار 2005

فجر إغتيال الرئيس الحريري أزمة لبنانية كامنة ومستمرة منذ الحرب الأهلية اللبنانية. فالطب النفسي السياسي ينظر للحرب الأهلية على انها شيزوفرانيا أهلية. ومثلها فهي تخلف عوارض سلبية (التفاعل بالتعويق والتنافس الحاد والمشاعر السلبية تجاه الآخر... الخ) بعد شفاء الإيجابية (القتال والمواجهات والتفاعل العدواني المباشر مع الآخر).

متابعة تحليلية - سياسية للتركيب اللبنانية

لننطلق في تحليلنا النفسي - السياسي على طريقة التحليل الفرويدي. أي الإنطلاق من الحاضر الى الماضي القريب فالأبعد. فنجد أن الأزمة تبدت بزيادة جرعة التنافس العدواني مع قرار الولايات المتحدة بالتدخل المباشر في المنطقة. الأمر الذي أدى الى إهتزاز عنيف للقوى الإقليمية. وتظاهر ذلك بجملة تحركات سياسية خارجة على الارادة السعودية من قبل دول مجلس التعاون الخليجي. وفي المقابل تصاعدت في لبنان الأصوات الخارجة على سوريا وتدخلها في لبنان. مع الإشارة الى أن الواقعية تقتضي الإشارة الى مبالغة الهيمنة التي تمارسها القوى الإقليمية في العادة. وكذلك فهي تؤمن خدمات معينة في مقابل تلك الهيمنة. إلا أن التفوق الإعلامي الأميركي كان قادراً على كبت هذه الخدمات مقابل إبراز علائم الهيمنة وتشجيع الخروج على القوى الإقليمية لصالح القوة الأميركية القادمة بعنوان إحتلال صريح للعراق مرفق بإعلان نيتها في تغيير الخارطة العربية.

هكذا تصاعدت وتيرة الدعوة للخروج السوري من لبنان. وتصدرت الواجهة اللبنانية تلك القوى المعارضة لإتفاق الطائف (أهمها تيار عون). يليها في الترتيب تلك الموافقة عليه بتحفظ أو تحت ضغط الواقع السياسي في حينه (أهمها القوات اللبنانية). وأخيراً مجموعة القوى السياسية التي ترجمت القرار 1559 على أنه نهاية للتفرد السوري السياسي في لبنان. مع عودة لاعبين ثلاثة أساسيين الى الساحة اللبنانية وهؤلاء هم: الولايات المتحدة وفرنسا وإسرائيل. وكان من الطبيعي أن يتعجل هؤلاء عودتهم الى لبنان وربما كانت فرنسا أكثرهم حماسة لتلك العودة.

وكانت الإنتخابات الرئاسية مناسبة لعودة هؤلاء اللاعبين عبر تركيبة سياسية مدروسة وكفيلة بتعجيل تقليص النفوذ السوري لصالح بقية اللاعبين. ومن هنا كان القرار السوري بدعم التمديد للرئيس لحود. فكان ذلك حجة كافية لاجراء القرار 1559 المعد قبل شهر من التمديد.

لقد جاء هذا الحراك السياسي بعد مرحلة إعلان الطائفة المارونية عن إحباطها (الإحباط المسيحي). وفي حينه إستند هذا الاحباط على العوامل التالية:

1. تنامي قوة ونفوذ حزب الله الشيعي والمدعوم من سوريا ومن ايران.
 2. تنامي النفوذ السني مع تنامي سيطرة رئيس الوزراء رفيق الحريري المدعوم سعودياً.
 3. بقاء قسم من المسيحيين اللبنانيين خارج دولة الطائف. وتحديداً سكان الشريط المحتل إسرائيلياً. ومن ثم خضوعهم للمحاكمة بعد الانسحاب الاسرائيلي.
 4. بقاء الدكتور سمير جعجع وهو قائد القوات اللبنانية في السجن.
 5. بقاء الجنرال ميشال عون في منفاه الفرنسي.
 6. عدم الرغبة المسيحية في تطبيق بند الغاء الطائفية السياسية في اتفاق الطائف. في مقابل اصرار بقية الطوائف على الغائه.
 7. تأخر الانسحاب السوري من لبنان بعد الانسحاب الاسرائيلي.
 8. مشاعر الخسارة المسيحية في ظل تقليص الطائف لصلاحيات رئيس الجمهورية الماروني.
 9. مشاعر الخسارة المارونية لتقليص نفوذ قائد الجيش الماروني في ظل الوجود العسكري السوري. مما يعني خسارة نفوذ أهم المناصب المارونية في الدولة اللبنانية.
- فإذا ما تابعنا النكوص الى ما قبل هذه المرحلة فإننا نجد في أجواء إتفاق الطائف ضغوطاً إقليمية وعالمية. بحيث يمكن القول بأن الإتفاق لم يكن مرضياً لأي من الأطراف اللبنانية. إذ إقتضى الإتفاق تنازلات من قبل الجميع وتأجيل عدد من القضايا الحيوية بالنسبة لكل الأطراف اللبنانية. مما يعني أن الطائف كبت المشاعر العدوانية المباشرة لصالح التفاعل السلبي بين الفقاء اللبنانيين. مع تسجيل عودة تفجر المشاعر العدوانية تدريجياً وبالتناسب مع فقدان الطائف لمتوقعه في اجواء الراهن السياسي. حتى يمكن القول بخروج الطائف من هذه الأجواء وذلك للأسباب التالية:

1. إعتد إتفاق الطائف وسياسة لبنان ما بعد الطائف (مشروع الحريري خصوصاً) على مبدأ السلام المعجل مع إسرائيل. وهو مشروع دخل في غيبوبة مع إغتيال رابين. ثم أعلنت وفاته مع دخول بوش الابن الى البيت الأبيض. حين أعلن بوش عن رغبته في التدخل المباشر في المنطقة.
2. الانسحاب الإسرائيلي من لبنان ودخولها في مفاوضات على الجانب الفلسطيني مع تأجيل المسارين اللبناني والسوري.
3. التواجد العسكري الأميركي في العراق.
4. التغييرات السياسية "الإصلاحية" الأميركية في المنطقة.
5. إعادة هيكلة المخابرات الأميركية بإتجاه العودة الى العمليات المخابراتية القذرة. والتدخل المباشر في الشؤون الداخلية للدول.
6. فشل مشروع إعادة إعمار لبنان بوظيفة وساطة وخدمات منافسة لإسرائيل بعد السلام.

7. تنامي الحاجة الأميركية للدعم الأوروبي في العراق. مما إستتبع موافقة أميركية على عودة فرنسا الى المنطقة من البوابة اللبنانية. وكانت بداية الدخول الفرنسي بإعلان الرئيس شيراك القرار 1559 بديلاً لإتفاق الطائف. وهو ما ينطوي ضمناً على إلغاء بند الخلاص من الطائفية السياسية وتكريسها واقعاً غير قابل للنقاش.

أمام هذه المعطيات لم يعد لإتفاق الطائف الظروف المناسبة لإستكمال تطبيقه. ومن هنا التجزؤ على حدوده الدنيا الموازنة بين الطوائف. مع ميل أجنبي، فرنسي خصوصاً، لصالح تشجيع الخلط الطائفي. وهو ميل كفيل بإعادة تأجيج أجواء الصراع اللبناني الداخلي. خاصة مع وجود جيوش أجنبية تتولى دعم هذا الميل. لغاية الإستعداد لخوض الحرب نيابة عن بعض أطراف الصراع. وهذا ما يفسر الضغوط الأجنبية للإلتفاف على الطائف وإستبداله بقرارات وقوانين من نوع محاسبة سوريا. إضافة الى التهديدات المنثورة على كافة دول المنطقة بما فيها السعودية نفسها.

وبإستكمال النكوص نصل الى المرحلة الأخيرة من الحرب الأهلية عندما تحولت وجهة الحرب الى داخل مذهبية. فكانت صراعات عون - جعجع (مارونية) وأمل - حزب الله (شيعة) وغيرها. وسبقها مرحلة الصراعات المذهبية التي حلت مكان الحرب الطائفية. وهذه الأخيرة نشأت عن عدم عدالة توزيع الثروات بين الطوائف. ففي حينه تحركت الطائفة الشيعية تحت شعار حركة المحرومين. وكانت الطبقات الأفقر مسلمة في غالبيتها. ومن هنا كان اليسار ذا طابع إسلامي غالب في مقابل غلبة مسيحية على اليمين.

الوجود السوري في لبنان

بعد هذه المراجعة النكوصية يمكننا قراءة ملامح الأزمة اللبنانية الراهنة كخطوة على طريق إعادة التنظيم النفسي - السياسي للوضع اللبنانية الراهنة.

لقد كانت بداية التدخل السوري العلني في الحرب اللبنانية في ما عرف بمعركة مخيم تل الزعتر. وهو مخيم فلسطيني في بيروت الشرقية. وكان مستخدماً كرأس حربة لقتال اليمين المسيحي. وكاد المخيم يحسم المعركة ضد اليمين المسيحي. فجاء التدخل العسكري السوري ليقبض الموازين ويلغي هذه القاعدة المتقدمة للييسار. يومها كان التدخل السوري تحت عنوان حماية المسيحيين بوصفهم عرباً يتعرضون لإعتداء ولخطر التهجير. وكان القادة اليمينيين شديدي الإمتنان لهذا الموقف السوري. حتى أن كبار قادتهم مثل كميل شمعون وبيار الجميل إقترحوا إقامة وحدة سياسية مع سوريا. وبذلك كسبت سوريا عداء اليسار والمسلمين اللبنانيين ومعهم الفلسطينيين. وبدأت المعركة معلنة بين السوريين وبين ما سمي آنذاك بالحركة الوطنية (اليسار اللبناني والفصائل الفلسطينية بفروعها اللبنانية وكلها ذات غالبية مسلمة).

بلغت حدة الخلاف بين الطرفين حدود القتال على الجبهات مع ممارسة العمليات المخابراتية. حيث حاول الفلسطينيون تنفيذ عمليات في الداخل السوري وإختراق النظام لتهديده. وحيث إتهم السوريون بجملة إغتيالات من بينها إغتيال الزعيم كمال جتبلط.

هذا وكان من الطبيعي ألا تروق هذه المعارك لليمين المسيحي الذي بدأ يدرك كلفة الوجود السوري. فيم وجهه شطر إسرائيل. وكانت العلاقة اليمينية - الإسرائيلية التي تمخضت عن إجتياح إسرائيلي للبنان في العام 1982 ومعه إنتخاب اليميني بشير الجميل رئيساً للجمهورية. إلا أن بشير إغتيل قبل تسلمه الرئاسة. فكانت التهمة من نصيب اليسار ومعه سوريا. وجاءت ردود الفعل على وفاة بشير سريعة عبر مذابح صبرا وشاتيلا. مع تكريس العداء اليميني لسوريا. وعاش الرئيس أمين الجميل شبح هذا العداء فكان شديد التوجس من سوريا رغم دعمها لإنتخابه. ولم تلبث الأزمة وأن تفجرت بينهما في نهاية ولاية الجميل. إذ أراد التجديد لولاية ثانية رفضتها سوريا. وهنا ترك الجميل البلد للفراغ الدستوري وجاء بحكومة فراغ رأسها قائد الجيش ميشال عون ومعه وزراء من

الضباط. مما أوقع البلد تحت حكم حكومتين. حكومة عون المعينة من الجميل وحكومة الحص غير المستقلة. وهذه الإزدواجية سجلت سابقة شيزوفرانية سيصعب على لبنان تجاوزها بسهولة. وهي مرشحة للتكرار في حال تطور الأزمة الحالية. فإذا ما أراد الرئيس لحود ركوب مركب الجميل لألف حكومة عسكرية من رؤساء الأجهزة الأمنية التي تطالب المعارضة بإقالتهم.

مهما يكن فإن الوجود العسكري مرفوض عادة من قبل المدنيين. فهؤلاء لا يتحملون جنودهم الوطنيين عندما يتدخلون في حياتهم اليومية (حواجز وتفتيش ورقابة وغيرها). ولنا في تجربة الجيش المصري في سوريا زمن الوحدة خير دليل. فبعد زحف السوريين الى مصر مطالبين بالوحدة معها وجدناهم يغيرون رأيهم بعد عامين. وحدث الانفصال بسبب ممارسات الجيش المصري في سوريا. ولم تشفع له زعامة عبد الناصر الخرافية. وهكذا انسحب الجيش المصري من سوريا بعد سنتين. فما بالنا والجيش السوري بقي في لبنان على مدى ثلاثة عقود؟. ويمكن تصنيف الأخطاء السورية في لبنان تصنيفاً إصطناعياً على الفئات التالية:

1. إنخفاض مستوى الدخل السوري مقارنة مع لبنان. الأمر الذي جعل الرشوة مدخلاً للعلاقات الفاسدة مع السوريين. وهي نقطة ضعف إستغلتها قائمة من السياسيين وأصحاب المصالح اللبنانيين.
 2. إضطراب السوريين ، بسبب الأوضاع الأمنية المتدهورة، لإنزال حواجزهم العسكرية الى الشوارع اللبنانية. مما عجل بالصدام بينهم وبين المدنيين اللبنانيين. مع قيام علاقات سلبية بين الطرفين.
 3. إنعكاس التعددية اللبنانية على هيكلية الأمن السوري المبني على أساس الحزب الواحد. وبذلك كان على المخابرات السورية مواجهة تنظيمات حزبية مسلحة معادية. فكانت البداية مع حزب البعث العراقي. حيث بدأت الاعتقالات من أعضاء هذا التنظيم. خاصة مع إستمرار المخابرات العراقية بالتدخل في لبنان. وكانت إحدى أخطر عملياتها " عملية محور الأمية ". أيضاً أقام العراقيون تحالفات مع جهات عديدة منها مع ميشال عون. وهكذا أضيفت عمليات الإعتقال (زوار الليل) الى التتافر اللبناني - السوري.
 4. الجنود والرتب الصغيرة في الجيش السوري لجأت الى العمليات القذرة للحصول على المال. لتعويض عدم إهتمام أصحاب المصالح بتقديم الرشاوى لهم. حتى أن بعضهم تحول الى تجارة الشنطة فدخل في علاقات غير مأمونة مع مدنيين لبنانيين.
 5. إرتكاب جملة مخالفات قانونية بحماية من أبناء كبار المسؤولين.
 6. سوء تصرف الجنود على الحواجز وصولاً الى توجيه الإهانات المؤسسة لمخاوف وعدوانية في نمط العلاقة مع اللبنانيين. وبعض هذه الأخطاء كان يصل الى حدود القتل لأسباب ومبررات تافهة.
 7. التقارير المخابراتية الكيدية. وكانت تؤدي لإعتقال الشخص لغاية ثبوت كذب هذه التقارير.
 8. الرشاوى الكاذبة. حيث لم يكن بعض المسؤولين يتحرج من قبض رشاوى عن خدمات دون تنفيذها. وهي حالات ترددت في الوعود بالمناصب وبالوظائف.
 9. الضغوط المعنوية والمادية لتجنيد فئات لبنانية معينة للتعاون مع المخابرات السورية.
- هذه الأخطاء السورية تراكمت عبر عقود فكانت نتيجتها إنشطار المجتمع اللبناني بين مؤيد للدور السوري وبين راغب في الخروج السوري دون حسابه لعواقب هذا الخروج. أما وقد حدث الخروج السوري العسكري من لبنان فإن السؤال عن لبنان ما بعد سوريا يطرح بصورة ملحة بعد أن تورط السوريون (أو ورطهم اللبنانيون قسراً) في تناقضاتهم الداخلية.

لبنان ما بعد الخروج السوري

يستمر حشد المعارضة لجمهور مظاهرتها الأخيرة كما يستمر تمويل الحملات الإعلامية بانتظار إعلان الخروج السوري. وهي اللحظة التي يتكل عليها المعارضون للوصول الى البرلمان وسط غليان شعبي يستند الى هذيان القدرة على الفعل. فقرة المواطن اللبناني على الفعل لا علاقة لها بالخروج السوري ولا بتغيير سياسة البلد. فهذا الفعل هو واقعاً فعل تحركات السفير الأميركي فيلتمان وفق توجيهات صقور بوش وإستراتيجيتهم المعدة للمنطقة. وهو واقع بات الجمهور يعيه بل وهو ينتظر تدفق المساعدات والهيئات الأميركية عليه. وبمعنى آخر فإن توظيف ممانعة اللبنانيين لسوريا يبدو وكأنه قد نجح في علاج العداء لأميركا. ومن مظاهر هذا النجاح أن بعض زعماء السنة في لبنان باتوا ينظرون الى الثوابت السنية التقليدية بتجاهل ويتربعون الحصول على الرضى الأميركي بأي ثمن. وهم يوسطون بعض الدول الغربية لتحصيل ذلك الرضى. الأمر الذي يدعو لطرح قائمة من التساؤلات القلقة وأهمها:

1. ماذا عن عروبة لبنان؟. وهل يبقى لبنان عربياً بعد هذه الأوضاع الحرجة التي تعيد طرح كل الثوابت في جهاز القيم اللبناني.
2. كان لبنان يستمد إستراتيجيته من الرعاية الإقليمية التي دعمته منذ قيامه (دون أن يعني ذلك تجاهل الوجه السلبي للتبعية التي تلازم الرعاية). لكن التبعية الإقليمية الراهنة تفرض على لبنان تبعية كاملة. فهي تقجر هوس الحصول على الرعاية الدولية المباشرة مع تجاوز التاريخ والجغرافيا. والمؤسف أن لبنان لا يملك ما يقدمه لخدمة المصالح الأجنبية كي يطمئن الى ديمومة هذه الرعاية الدولية. ونحن نؤكد أنها مؤقتة لغاية تمرير هذه المصالح في المحيط العربي.
3. لو تخلى اللبناني عن حيلة التكاذب وعن هيسيتريا المظاهرات الممولة أميركياً ولو هو عاد الى لاشعوره ألا يجد في هذه الحالة أن الرغبة في الخلاص من الآخر اللبناني (بما يمكن أن يفجر حرباً أهلية جديدة) لا تزال تراوده؟.
4. إن القوة الأميركية جبارة وهي إفتترست العراق رغم المقاومة الصاعدة فيه. فهل يتفكر اللبنانيون ماذا سيعني إستسلامهم الطوعي لهذه القوة؟.
5. هل بات تطويب القادة اللبنانيين يتم في الولايات المتحدة بمباركة مسؤوليها؟. ولم يعد لصناديق الإقتراع وللمواطن اللبناني رأي بهذا الخصوص؟.
6. هل يوافق اللبنانيون على إظهار عداءهم للإنسان السوري مع التهاون في موقفهم من العدوان الإسرائيلي؟. وهل في ذلك مقدمة لإغلاق الحدود مع سوريا وفتحها مع إسرائيل عبر 17 أيار جديد؟.
7. هل يطمئن المحيط السني لتسليم رقاب السنة اللبنانيين الى جماعات لا علاقة لها بالسياسة من قريب أو بعيد؟. إذ يتوزع هؤلاء ما بين مال سياسي يشتري الأصوات وبين موظفين لدى هذا المال يضاف اليهم بعض الفطريات النابتة على مستنقعات المال السياسي. فهل يمكن الإطمئنان الى هؤلاء مع محاولتهم محو الزعامات السنية الراسخة لمجرد إلزامها بقيمها؟.
8. هل يصدق اللبنانيون وجود معارضة في لبنان؟. فإذا ما صدقوا ذلك فإنهم سيفجعون بتجبر خلافات أطراف هذه المعارضة على حساب البلد ومستقبله. خاصة وأنهم يتسابقون لإلغاء بعضهم البعض بوساطة الخارج.

الانتخابات اللبنانية القادمة

يساق اللبنانيون الى هذه الانتخابات مثل النعاج تساق الى مذبحتها. فتوقيت الانتخابات وقرارها هو قرار أميركي خالص. وهنا لا يهم من سيفوز فيها فالمهم أنهم يفوزون في انتخابات أميركية الإخراج والتصنيع. هكذا حدث مع

شافيز الذي فاز بإستفتاء أميركي وبات مديناً لهذا الإستفتاء بإستمرارية حكمه وليس لناخبيه. كذلك الإنتخابات العراقية حيث لا يهتم من قاطع ومن شارك فالمهم أنها إنتخابات أميركية والبقية تأتي.

إنتخابات مفخخة

في الإنتخابات اللبنانية أفخاخ متفجرة وحاقنة للإصطفاف الطائفي ، إضافة الى التوقيت الأميركي لهذه الإنتخابات، فإنها واجبة الإستعراض ونحن على أبواب مفصل تاريخي قد يغير هوية البلد ومستقبله. واهم هذه المتفجرات التالية:

1. إن قانون الانتخابات المعجلة يجعل طائفة ما تشعر بالظلم بما يجعل أخطار الإصطفاف الطائفي. يتساوى في ذلك قانوني العام 2000 وقانون القضاء. بما يبين أن مستعجلي الإنتخابات لا يبالون بالتوتر والشحن الطائفيين بل ربما يسعون لذلك.
2. إن الإنتخابات المستعجلة لن تغير كثيراً في أشخاص النواب. لكنها ستغير مواقفهم. فهي سوف تتيح تكريس الطائفيين على المجلس عبر المال السياسي والأطراف الأجنبية المتوسطة لدى سوريا لدفع هؤلاء في انتخابات العام 2000. أما النواب المحسوبين على سوريا فعليهم التفكير بعد عودتهم على حصان انتخابات أميركية.
3. أن الانتخابات المستعجلة سوف توصل متظاهرين هامشيين الى المجلس. وهؤلاء صالحوون لتنظيم هايد بارك وخيام شبابية ممولة. لكنهم بحال لا علاقة لهم بالسياسة وبتمثيل ناخبينهم ولعب الدور التشريعي والسياسي المفترض.
4. أن الإنتخابات مستعجلة لأنها تريد إستغلال ملايين الدولارات التي أنفقت على هوس الفولارات والإتهامات العشوائية الممهدة للفوضى.
5. أن هذه الإنتخابات لا يمكنها إدعاء الديمقراطية بسبب الأموال المصروفة على الأجواء الممهدة لها.
6. أن هذه الإنتخابات ستكون أداة إنتقام من الزعماء الوطنيين المعارضين للإنتهاكات الأجنبية لسيادة لبنان. وفي مقدمتهم الرئيس عمر كرامي. حيث سخرية القدر تكمن في إستعراض أسماء وسوابق منافسيه في طرابلس.
7. إجراء هذه الإنتخابات في ظل أزمة إقتصادية خانقة زادها إغتيال الحريري. حتى بات الصوت الإنتخابي اللبناني معروضاً للبيع. وبتنا في أجواء ديمقراطية الرغيف والصحة والصدقات.
8. أن غسيل الدماغ الإعلامي المستمر منذ إغتيال الحريري لم يطاول تعاطف اللبناني مع الإنتفاضة والمقاومة العراقية والأخطار الأميركية المهددة للسعودية وسوريا ولغيرها من دول الجوار.
9. من الطبيعي أن يؤدي الإختلاف على قانون الإنتخاب الى إختلاف طائفي لبناني على نتائجها. مما يعني أن نجاة البلد من تفخيخ سابق للإنتخابات لا تعني نجاته من التفخيخ التالي لهذه الإنتخابات.

توقيت الإنتخابات

السؤال الذي يطرح نفسه حول هذا التوقيت يقودنا الى تبين خلفيات تفاصيل تقود الى طريق الشيطان. فالإصرار على تعجيل الإنتخابات يستند الى النوايا التالية:

1. عدم إعطاء الوقت الكافي لخروج الجمهور اللبناني من حالة التتويم المغناطيسي الممارسة عليه تحت شعارات هوسية وضعته في حالة من الشفق (سرور مرضي يستوجب العلاج) قوامها وهم الشعور بالقدرة على التغيير. مع عدم وعي آليات التغيير الحقيقية والخطط المخبرانية التي أدت لهذه التغييرات.
2. إستباق ظهور براءة زعامات وكتل نيابية وأحزاب وطنية من دم الحريري. فهذه البراءة تزيل الآثار الإيحائية – المخبرانية لهيستيريا المظاهرات.

3. عدم إعطاء الوقت الكافي لإعادة تنظيم صحية للساحة السياسية اللبنانية. وهي مسألة تحتاج الى وقت. مثال ذلك حاجة الجنرال عون العائد حديثاً الى الوقت لمجرد لقاء قواعده الشعبية. والأهم حاجة المرشحين المتهمين لوقت يتيح لهم مواجهة سيول المال السياسي المتدفقة. حيث يتردد الحديث عن أرقام فلكية لشراء ضمائر الناخبين.
4. في ظل الأجواء الإحتقانية الراهنة يمكن للمال السياسي شراء الأصوات دون تأنيب ضمير الناخب. الذي يجد تبريرات ضميرية لبيع صوته للمال السياسي.
5. لقد إستعاد قطاع من الجمهور اللبناني شعوره بالقدرة على الفعل (ولو بالصورة المشروطة والممولة بشبهات). وبلوغ هذا الشعور مرحلة معينة سيؤدي الى حالة تمرد ومحاسبة. أو أقله الى رفع سعر الصوت الانتخابي المعروض للبيع.
6. إستباق قدرة العروبيين والرافضين للتدخل الأجنبي على إعادة تنظيم صفوفهم. وذلك بعد تعرضهم لإرهاب التهديد بموافقتهم على إغتيال الحريري. وحتى منعهم من المشاركة في جنازته.
7. ظهور ملامح الخلاف العائلي على الإرث الحريري. وهو أمر قد يؤثر سلباً على مرشحي التيار الحريري. وجلهم لا يملكون من الموصفات السياسية سوى إدعاءهم أن المرحوم قد وعدهم بدعم ترشيحهم!!! فهل هذه هي سياسة القيادة السنية الجديدة في لبنان؟!.
8. دخول المملكة العربية السعودية المباشر على خط الأزمة والانتخابات. وخبرة السعوديين بالتعامل مع جامعي التبرعات اللبنانيين كفيلة بإسقاط معظم الطامحين من تيار الحريري وإعادتهم الى احجامهم الطبيعية. وهي كارثة لغالبية مرشحي التيار.
9. عودة الشيخ سعد الحريري الى توازن ما بعد الصدمة. وهي عودة من شأنها أن تجعله يراجع جملة الإرتكابات والمتاجرات والإبتزازات التي تعرضت لها العائلة والتي إنعكست إساءات عميقة على الآخرين. وبعضها معيب لدرجة الخجل. ويكفي الشيخ سعد أن يراجع البذاءات الصادرة عن بعض أعضاء تياره. ومعها السرقات التي حصلت على حساب الجنازة والتعازي والمظاهرات... الخ.
- أما من جهة الولايات المتحدة فإن الهدف الأول والأخير من تعجيل الانتخابات ،في لبنان والعالم، هو تكريس كونها الراعي الأوحده عالمياً للأنظمة وحكامها. وذلك على غرار منظمة الابزو (شهادات الجودة). حيث لا تكون أية إنتخابات ديمقراطية وذات جودة ما لم تحصل في ظل الأميركيين. لايهم في ذلك نتائج هذه الإنتخابات لأنها سهلة التعديل والإنتقال والإقلاب على طريقة الإنتخابات المخملية. والأخيرة هي الوحش المخابراتي الجديد فإنتبهوا له....
- لنا في النهاية أن نذكر بأثر الثقافة ورسوخها في اللاوعي الجماعي. ولنلجأ لذلك بهذه الرواية: ... نهاية القرن التاسع عشر نشط المبشرون الانجيليون في العراق، وتمكنوا من جذب اعداد كبيرة في احدى المناطق، وأقاموا فيها كنيسة، وتجمع المؤمنون الجدد في احتفال افتتاح الكنيسة. فاذا ما أعلن القس بدء الاحتفال هتف العراقيون الانجيليون بصوت واحد: اللهم صلّ على محمد وعلى آل محمد! وربما كان على بوش ان يحذر من هتاف شبيهه يطلقه قريبا العرب المتأمركون?!.

جريدة الرقيب 16 آب 2005

لم يعد بإمكان جبران تويني أن يلعب دور قره غوز المعارضة بعد أن أصبح نائباً أو منوباً لا يهم. ولم يعد بإمكان أحمد فتفت أن يتلفظ بالبذاءات على الفضائيات بصفته معارضاً تابعاً للشهيد بعد أن بات فتفت نائباً وموزراً. فهذه النماذج التي لخصت المعارضة اللبنانية عقب اغتيال الحريري أصبحت نماذج حاكمية. وهي بقيت نماذجاً رغم تنويعها وتوزيعها. فهل إنقلبت الأدوار لتتحول موالاة الأمس إلى معارضة اليوم؟.

لم يحدث ذلك لسبب بسيط هو أن مصطلحي الموالاة والمعارضة لم يكونا مفهومين سياسياً بل مفهومين مخابراتياً خالصاً. فبعد الاغتيال صنف السياسيون واللبنانيون عامة إلى فئتين. الأولى متعاونة مع المشروع الأميركي (وتابعه الفرنسية والإسرائيلية تحت شعار محاسبة سوريا) وهي تجاوزاً للمعارضة. والفئة الثانية هي الرفض لمثل هذا التعاون وهي تجاوزاً للموالاة.

وبالنظر إلى التحكم الأميركي المطلق بالانتخابات وبالمشهد السياسي اللبناني إجمالاً فقد تم استبعاد كل معارضي المشروع الأميركي. أي القسم الأعظم بما سمي زوراً بالموالاة. فغاب عن المشهد السياسي أقطابه الكبار وقواه الفاعلة لتحل مكانهم مجموعة الكتل الطائفية والمذهبية التي تشكل مجلس المنوبين الحالي. قد نجحت المخابرات الأميركية في استئصال الزعامات الوطنية من المسرح السياسي العبثي الراهن. فغاب الرؤساء عمر كرامي وسليم الحص وعصام فارس. كما غاب أقطاب مثل سليمان فرنجية ونجاح واكيم ومعهم رؤساء وممثلي معظم الأحزاب اللبنانية الرئيسية.

إن نظرة سريعة إلى اللاعبين الجدد على هذا المسرح كافية لتبيان عبثية وهزلية شخصياته. بما ينطبق والسلوك الأميركي التقليدي. وهو الذي وصفه المفكر محمد حسنين هيكل بقوله: "الأمركان يستقدمون أشخاصاً من قاع المجتمع وينصبوهم قادة في واجهة المجتمع. وهم بذلك يضررون قواعد المجتمع وقيمه".

هنا علينا الاعتراف بنجاح هذا السلوك الأميركي، وهو نجاح تشهد عليه شخصيات أكثر من نصف منوبي البرلمان الحالي كما تشهد عليه غيبة المراجعة الأخلاقية. فلو راجعنا الأخلاقيات الشخصية والاجتماعية لهؤلاء المنوبين لوجدنا فيها جرائم أخلاقية. لكنها جرائم تتمتع بالتغطية المخابراتية الأميركية. فهل ندع الأخلاق جانباً وننتقل إلى النواحي العملية فنطلع على كاريكتور يوم دخول المنوبين إلى قاعة المجلس؟. أم نعود قليلاً إلى الوراء لتذكر عذابات سماعهم يتحدثون على شاشات التلفزة!. أم قليلاً أيضاً إلى الوراء لنراهم وهو ينظمون ميكروباصات التظاهرة وسندويشاتها وخيامها الشبابية المشبوهة. أم ترانا نتوقف عند الهتافات والشعارات والممارسات العنصرية التي أدخلت هؤلاء الهامشين إلى مسرح الدمى السياسي الحالي؟.

لقد أخرجت هستيريا الجنازة المبعدين السياسيين والمساجين لتبعد الزعماء والأحزاب والنخب. فأين باتت المعارضة اللبنانية اليوم؟.

داخل المجلس يتوهم النائب الحريري بتحكمه بكتلة من 72 نائباً تضاف إليهم الكتل الدرزية والشيعية فتصل الأكثرية النيابية إلى 105 أصوات. في حين تلعب الكتلة المسيحية التي يمثلها الجنرال عون دور المعارضة المؤقتة برصيد 21 نائباً. لكن هذه المعارضة أعلنت عن تطابقها مع بقية الكتل بنسبة 95% بمجرد دعوتها للمشاركة في الحكومة ! فهل هذه معارضة؟! . بذلك يبدو البرلمان الجديد خال من المعارضة السياسية وهذا صحيح. فالمعارضة في هذا البرلمان هي معارضة طائفية. إذ تتوزع المعارضة النيابية على كتل طائفية ومذهبية فلا يبقى مكان للسياسة ولمعارضتها. وعليها نلاحظه:

- 1- الكتلة المارونية: تبدو وكأنها تستعد لانتخابات رئاسة الجمهورية بمعزل عما يجري أو عما يمكن أن يجري.
- 2- الكتلة الشيعية: تركز جهودها على إيجاد المنافذ لسلح المقاومة ولتنفيذ القرار 1559 بأدنى الخسائر.

3- الكتلة الدرزية: تحاول تكريس أكبر قدر من المكاسب في ظل الفوضى الراهنية، مع سعي حيث لإنشاء مجلس الشيوخ برئاسة درزي. ومع تسليم وزارة سيادية للدروز.

4- الكتلة السنية: وهي جماعة من الموظفين التابعين الذين يحصرون هدفهم بتولييه سعد الحريري (صاحب الشركة) زعيماً للطائفية على حساب كل زعاماتها ونخبها. أما عن مصالح الطائفة فقد لزمتهما السعودية لشركة الحريري.

هذا التوزيع يؤكد وفاة المعارضة اللبنانية وعودة إلى زمن استقواء الطوائف بالخارج لدعم تصوراتها الخاصة بهوية البلد، وإن كانت وفاة المعارضة قد شجعت انتشار شائعة المصالحة والوحدة الوطنية. في حين يشير الواقع إلى توجه لبنان نحو نظام فيدرالي - طائفي، وهو نظام يسعى الأميركيون لتحويله إلى حاجة لبنانية حيوية. وإلى حالة قابلة للتصدير إلى دول المنطقة وغيرها من دول العالم الثالث.

لكن نضج المشروع الفيدرالي يرتبط بنضج الزعامات الطائفية وهو يبدو بعيد اليوم. ومن هنا سعي كل طائفة لتبني زعامتها الراهنة تمهيداً لاستتساخ زعامات بديلة لها. وهذا يفسر القبول الماروني بعون والاصرار السني - السعودي على الحريري والدفاع الشيعي عن سلاح حزب الله وتكريس زعامة جنبلاط الدرزية. إلا أن نظرة مستقبلية لهذه الزعامات كافية لطرح الشكوك حول استمراريتها، فهي فاقدة أولاً لشروط الزعامة الخاصة بكل طائفة. كما أن سلوك هذه الزعامات، خلال الفوضى الراهنة، هو مجلبة للشكوك، حيث تستند كلها إلى جهات خارجية داعمة، وهو دعم مرتبط بالمصالح وبالتالي فهو متحول وغير مضمون الاستمرار، وعندها سيليقي المشروع الفيدرالي حقه ليجد لبنان نفسه في خضم فوضى مخيفة مقبلة نتلمس ملامحها في عجز التركيبة السياسية الراهنة عن الحكم. ففي الحكومة الحالية ما يسمى بوزراء 14 آذار أي وزراء التظاهرة!! ولدينا قبلهم منوبو التظاهرة!! فالسياسة في لبنان تحولت إلى سياسة مظاهرات. ولم يعد للفكر السياسي وفلسفاته ومواقفه وتضحياته مكان في الحكم اللبناني الحالي. فالمسألة السياسية اللبنانية إختصرت في تنظيم المظاهرات. ومن ينظم جيداً المظاهرة المطلوبة يصبح سياسياً بغض النظر عن ماضيه ومستقبله. فالماضي تجبه الخيام الشبابية والمستقبل أصبح تياراً ويكاد يتحول إلى حزب سياسي.

لقد كشفت مظاهرة آذار عن عصا سحرية توصل الهامشيين إلى الحكم وترمي بهم في السياسة والوزارة حتى كادت التظاهرة أن تتحول إلى عقيدة إيديولوجية. فهل تكفي سذاجة هذه العقيدة لتفسير عجز المجلس والحكومة عن ممارسة الحكم؟. وهل يكفي ذلك لتفسير آراء السيد جنبلاط حول عجز الحكومة والمجلس؟. ولماذا يصير جنبلاط على تسيير النائب الحريري في الإتجاه الخاطيء؟. هل هو طموح تعجيل ولادة مجلس الشيوخ أو مضاعفة الضغط للحصول على مكاسب درزية جديدة بإستغلال سذاجة سياسيي 14 آذار؟.

لا ذنب للطائفة السنية اللبنانية بوجود وهم تحكم السني الحريري بالأكثرية النيابية وهو تحكم نؤكد على وهيمته وننتظر تبيان هذه الحقيقة للعامة من خلال العجز عن تفعيل هذه الأكثرية أو حتى إثبات تماسكها. والسنة ليسوا مجبرين على مواجهة بقية الطوائف والموارنة خصوصاً كي يجربوا الحكم من خلال أكثرية يمثل هذا التفكك وهذه الهشاشة. ففي الوضع الراهن يقتضي الحفاظ على الأكثرية إرضاء جنبلاط ومواجهة عون ولحدود مع عدم المساس بثوابت كل الأطراف اللبنانية فماذا يبقى من الحكم بعدها.

نوافق على تسمية المجلس بمجلس 14 آذار والحكومة بحكومة 14 آذار والحكم بحكم 14 آذار لكننا لا نوافق على تحويل البلد إلى فوضى 14 آذار وهي الفوضى العارمة القادمة في غياب السياسة وإستبدالها بمظاهراتي 14 آذار وشعاراتهم البذيئة والذئاب المتحكمة فيهم وفي مظاهراتهم. فالبلد أمام إستحقاقات إقتصادية صعبة وهو بدون

حتى موازنة. وهو تحت ضغوط وتهديدات أمنية فائقة بدون قادة أمنيين ومع وزراء هاربون من مسؤولياتهم معلنون عن عجزهم. فهل تحكم البلاد بهذه الايديولوجيات العقيمة؟!.

ونعود لنسأل عن المعارضة اللبنانية فلا نجدها، فهل يعود غيابها الى غياب الحكم أصلاً؟

مهما يكن فإن الوضع اللبناني الكارثي يحتم على السياسيين اللبنانيين الكبار وعلى النخب اللبنانية أن تتحرك لتكوين تجمع سياسي عريض من شأنه أن يخرج البلد من حالة المظاهرة التي بدأت في 14 آذار ولم تنتهي حتى اليوم.

إن من واجب هذه النخب السياسية أن تخرج من حالة الجروح النرجسية التي سببتها الإنتخابات الى حالة من إعادة التنظيم العقلاني. فهذه الجروح لم يسببها ناخب بسيط يسهل التحكم به عبر التلفزيون بإعتبار ما يذيعه مقدساً، بل تسببت بها مخابرات دول كبرى وقتت الإنتخابات وبرمجتها وقوننتها ومولتها ودربت متظاهرين حولتهم الى قادة جدد لا يحسنون سوى توزيع السندويشات والمرطبات وتنظيم قطعان المتظاهرين. وها هم يصرخون معلنين عجزهم عن ممارسة وظائفهم الافتراضية.

لن نعيش في جلاباب أمريكا

جريدة الرقيب 1 أيلول 2005

نشر المقال في 1 ايلول 2005 ونقله موقع الشرق العربي:

<http://www.asharqalarabi.org.uk/mushrakat/b-mushacat-165.htm>

الحكومة اللبنانية العاجزة

جريدة الرقيب 28 أيلول 2005

أصر الرئيس السنيورة على تجاوز عقبة الثلث المعطل كي يضمن قدرته على تمرير قراراته بالتصويت. لذلك أصر على تولية ثلثي مقاعد الحكومة إلى أكثريته النيابية. وبذلك سعى الى تجاوز عقدة الرئيس رفيق الحريري الذي لم يكن يملك أغلبية الثلثين في حكوماته. وحاجة السنيورة الى هذه الأكثرية يعرفها اللبنانيون معرفتهم للأعباء الضريبية ولمحاولات التخصيص التي مارسها السنيورة أيام كان وزيراً للمالية. وتكفينا شركات الخليوي وفضائحتها مثلاً على ذلك. وهي فضائح ستر بالمقارنة مع مشاريع السنيورة الجديدة للخصخصة. وهي جارية تحت سيف الديون وفوائدها المطلقة على رقاب اللبنانيين.

من جهته أصر النائب الحريري على بعض الأسماء في الحكومة وفي طليعتهم الوزير حسن السبع ، الذي أظهر براعة فائقة في الإنتخابات الأخيرة مواكباً النائب الحريري في تحركاته الإنتخابية وفي فنادقه ومنها كواليتي آن طرابلس. هذا دون نسيان دالة آل القباني على النائب الحريري. في المقابل أصر جنبلاط على أبعاد عون وجماعته عن الحكومة. فإضطر الرئيس السنيورة إلى خوض معركة قاسية ليتوصل إلى حكومته العتيدة الحالية، وبعد كل هذا الجهد نجد الحكومة عاجزة عن اتخاذ بعض القرارات الشكلية مثل:

- 1/ تعيين مدير عام للأمن العام بدل اللواء السيد (الموقوف). حيث يستسهل السنيورة إلقاء التهمة على كل من يعارض تعيين أحد الحرييين في هذا المنصب كما في غيره.
 - 2/ إصدار تعيينات لملء الشواغر في الإدارات. ويبررها السنيورة على غرار سابقتها ويضيف أن لديه قائمة طويلة من المنتظرين من أعضاء التيار.
 - 3/ إصدار موازنة العام الجاري. التي يفضل السنيورة عدم إقرارها لتعقيد الوضع الإقتصادي ودفعه نحو التأزم الذي يساعد في تبرير خصصات السنيورة.
 - 4/ تأمين شراء الفيول لمحطات توليد الكهرباء. وتحاول الحكومة استبدال الشراء بالمنح المرتبطة برضى المانحين على شكل الحكومة وأعضائها.
 - 5/ تعيين عضوي الحكومة في المجلس الدستوري ، أقله لتجنب الفوضى البرلمانية القانونية في غياب هذا المجلس. وهو ما قد تفعله الحكومة قريباً بعد أن إنتهكت الأكثرية الموهومة الدستور في غياب المجلس مصدرة قوانين مضادة لقوانين.
 - 6/ تجنب إعلان بعض الوزراء لعجزهم أو أقله دعوة الوزير عاجز علانية للاستقالة. ولقد أعلن هذا العجز أكثر من وزير في أكثر من مناسبة.
 - 7/ إقامة النائب الحريري في فرنسا لأسباب أمنية. بما يعادل الاعتراف بعجز الحكومة وأجهزتها عن حمايته. وذلك دون أي حرج أمام ناخبين ومفاتيح انتخابية وضعها الحريري في المواجهة دون التفكير بحمايتها.
 - 8/ القرارات الحكومية الصادرة لغاية الآن، وهي تعكس ضالة الفعل السياسي لهذه الحكومة.
- ومن هذه القرارات:

- أ- رفع الدعم عن زراعة الشمندر السكري.
- ب- رفع أسعار المحروقات.
- ت- زيادة ضرائب القيمة المضافة على سلع جديدة.
- ث- تقنين الكهرباء المتصاعد.
- ج- تأمين منح نفطية مع العجز عن شراء الفيول لتوليد الكهرباء.
- ح- زيارة السنيورة لدمشق.
- خ- محاولة عقد مجلس الوزراء بدون حضور رئيس الجمهورية والتراجع عن المحاولة في اليوم التالي.
- د- إتلاف مزارع الحشيش مع عدم تقديم زراعات بديلة للمزارعين.
- ذ- تأجيل كافة الاستحقاقات.

في ظل هذا العجز يطرح السؤال عن الشلل اللاحق بالأكثرية النيابية التي يمثلها الرئيس السنيورة عبر تمثيله للنائب الحريري، وتفسير هذا الشلل يجد أجوبة كثيرة منها.

1/ وهمية هذه الأكثرية: وهو طرح متعدد الرؤى وربما كانت رؤية شارل أيوب رئيس تحرير الديار هي الأوضح في هذا المجال، إذ يقول : لو كانت هذه الأكثرية فعليه لأمكنها منع تأليف الحكومة ودفع الرئيس لحد للاستقالة عبر الفراغ الحكومي ويرى أيوب في هذا المجال أن تيار الحريري يتردد في اتخاذ أي قرار يضع هذه الأكثرية موضع امتحان.

2/ التوازن الطائفي المفقود: حيث تركيبة مجلس النواب الحالية لا ترضي معظم المسيحيين ومعظم النخب السنية، وبذلك فإن انعدام التمثيل الفعلي يعوق المجلس وأكثريته وحكومته عن اتخاذ القرارات وبالتالي عن الحكم، وهو ما تعبر عنه الصحافة اللبنانية بالقول أن الشيعة اختاروا رئيس المجلس شيعي والسنة رئيس الحكومة سني،

فيصبح هذه الطبيعي أن يختار الموارنة رئيس الجمهورية الماروني. لكن حجم التمثيل الماروني العملي لا يتجاوز الواحد وعشرين نائباً من أصل 128 فكيف لهم اختيار الرئيس؟. في المقابل فإن أية محاولة لممارسة سلطة الأكثرية النيابية من شأنها أن تقود البلاد نحو المجهول. ومثلها الإصرار على استقالة الرئيس لحد أو نزع سلاح المقاومة. وهنا نرى مرة أخرى أن لبنان يحكم بالتوافق وليس بالأكثرية. فما بالنا بمحاولة الحكم بأكثرية موهومة؟!.

3/ الهشاشة الشخصية: يرى البعض أن المرحوم الحريري اعتمد على جهاز موظفين ومساعدين وأدخلهم إلى السياسة دون إمكانية تحولهم إلى سياسيين ثم جاء نجله ليغرق البلد بهؤلاء الموظفين غير الموهوبين سياسياً.

4/ الإمتحانات الصعبة: ومنها محاولة اغتيال الإعلامية مي شدياق التي تحولت الى مناسبة لإعلان طلب رئيس الحكومة مساعدة السفير الأميركي وإعلان وزير الداخلية عن عجزه لتتوالى بعدها إعلانات العجز. وصولاً الى الحديث عن ضرورة إعادة تنظيم بنيوي للأجهزة الأمنية وهي عملية تستغرق سنوات. أي أن الحكومة تبرر بذلك تخليها عن مسؤولية الأمن لسنوات قادمة.

خلاصة فإن إعلان العجز وممارسته لا يعفيان العاجزين من المسؤولية. ومن الملفت أن الحكومة تجاهر بكل هذا العجز وتتكلم في تقديم إستقالتها. وربما كان لفياغرا الإستعانة بالسفير الأميركي تعويضاً لهذا العجز وتجاهلاً لدوافع الإستقالة الكريمة. والعذر هنا أقبح من الذنب فهم ينتظرون نتيجة تحقيق ميليس. وهي نية في تمديد الأزمة مع تمديدات ميليس وبعدها مع مجريات وملابسات المحاكمة التي تستغرق سنوات. فهل من يصبر لغاية ذلك الوقت أو يصمد لحينه؟. إن فياغرا السفير الأميركي لا تعطي أكثر من فحولة سياسية عابرة لكنها غير مستمرة. لذا فإن الإعتماد عليها قد يفجر مفاجآت ليس أقلها إنتهاء مفعول الفياغرا مع أول تحرك شعبي يطالب بالرغيف والدفع والأمن.... ويبقى السؤال ماذا تنتظر الحكومة كي تستقيل؟! ونخشى أن يأتيها الجواب من إتصال السنيورة بالسفير الأميركي للمساعدة في قضية مي شدياق اليوم وفي طلب القوات الأجنبية غداً...

الحرب النفسية الأميركية في لبنان

تقرير ميليس يعجل سيرورة الأمركة في لبنان

جريدة الرقيب 3 كانون الاول 2005

تحولت الحرب النفسية الأميركية في لبنان الى صناعة للجنون. فقد نقل الأميركيون ميدان الصراع من الصعيد العسكري الى الإعلامي وذلك بعد فشلهم العسكري في العراق. وصناعة الجنون هذه تهدف الى إلغاء أهلية المواطنين وتحويلهم الى رعايا لا يملكون من أمور حياتهم شيئاً. وتتركز هذه الصناعة حول إقناع الجمهور بأن العزوف عن إتخاذ القرار وملكية إمكانية إتخاذه هي قيم إيجابية تتحكم تلقائياً بسلوك هذا الجمهور. وعندها يصبح مجرد التساؤل عن أسباب ما يجري وخلفيته تهماً ينبغي نفيها والإعتذار عنها وطلب الغفران عنها. وبذلك يتحول القرار الى أولي الأمر (الأوصياء) فيقررون مهمات المعاش وسبل الحماية وتحديد الأعداء والأصدقاء وفق ما يتماشى مع مصالحهم.

بالإنتقال الى نتاج صناعة الجنون في لبنان نجد أنها إختارت حزب الله عدواً يوم 14 آذار وقبل الجمهور المتعرض لغسيل المخ هذا العدو. ثم رأى أولو الأمر ضرورة التحالف الإنتخابي مع حزب الله وتحويله الى حليف فرضخ الجمهور للأمر دون تساؤل أو مجرد إستفهام عن هذا التحول. وها هي ملامح العدو تعود للإرتسام على

هيئة حزب الله والجمهور يقبل أيضاً ومرة أخرى دون سؤال. وهذا مجرد مثال عن صناعة الجنون التي تتخطى لبنان الى دول المنطقة. وهو أمر يستدعي حملات طبية - نفسية وقائية لعلاج هذا الجنون والوقاية منه. في هذا المجال يلعب تقرير ميليس ولجنته عموماً دور المحرك الناظم لعشوائية صناعة الجنون. فهو يعطيها خاتم الأمم المتحدة المتحولة الى مؤسسة أميركية التبعية.

بعد كل ذلك نلتبس نجاح صناعة الجنون في تحديد المواقف من ميليس. حيث تنعدم الأسئلة والتساؤلات. والجمهور بات يعلم أنها ممنوعة وتستوجب العقاب والإعتذار والوقوف في طابور الخاسرين حتى ولو كانت إنتقادات ميليس مدعومة بأفلام وثائقية عرضت نيو تي في واحداً منها. من هنا قبول الجمهور اللبناني للفرضيات الوهمية التي أطلقها ميليس ومطبلية. ومنها أقوالهم التالية:

1. **أن التقرير غير مسيس:** وهو ينصر التيار السعدي ضد كل خصومه المحتملين وبخاصة السنة منهم. فتهم ميليس تستبعد كل مؤيدي التيار وتتهم كل معارضيه. فتكرس بذلك الزعامة السعدية وتسييس التقرير لمصلحتهم. والأمر ذاته ينطبق على سوريا التي إنتخبها الأميركيون عدوة لهم ولأتباعهم الواقعين تحت وصايتهم. ومن هنا إتجاه التقرير نحو معاداة سوريا. وهو يكمل إتجاه هذا العداء منذ جنازة الحريري ولغاية اليوم. وها هو القرار 1636 يستغل ويوظف سياسية ميليس ولجنته وتقريره.

2. **حيادية ميليس:** وهي مجرد شائعة يدحضها تعاون ميليس الدائم مع المخابرات الأميركية في مثل هذه الملفات.

3. **موضوعية التقرير:** ويدحضها طول قائمة المشتبه فيهم. حيث يستحيل أن يشارك مثل هذا العدد الغفير من الأشخاص في عملية بمثل هذه الدقة. إضافة الى إستبعاد التحقيق لمشتبهين إفتراضيين بناء على معلومات إستخبارية أميركية (معظمها محجوب عن ميليس). مع إعتراف ميليس بعدم تقديم هذه الإستخبارات للمعلومات المتوافرة لديها.

4. **مجاهل التقرير:** يدخل تقرير ميليس في متاهات الوضع اللبناني الشديد التعقيد دون معرفة بدهاليزه. حسب ميليس أنه يعتمد (مراجع ثقة!) توجهه في هذه الدهاليز. وهذه القواعد - المراجع هي التالية:

- الإبتعاد عن أية إشارة أو تلميح تخرج الإتهام من دائرة المارقين. فمن المفضل إتهام سوريا والأمن اللبناني وأي صديق أو جماعة صديقة لسوريا. ولا بأس من التلميح الى أدوار فلسطينية وإيرانية ومذهبية إسلامية. أما الممنوعات فهي مجرد التفكير بطرح أي إحياء لدور إسرائيلي أو أميركي أو أسترالي أو غير مارق. لا يهم في ذلك تدخل إسرائيل بتقديم معلومات إنتقائية لتوريط جهات معادية لها. ولا يهم أيضاً حجب المخابرات الأميركية للمعلومات والصور التي تملكها حول الحادث.

- توظيف التقرير للاقتصاص من كل معارضي التحقيق الدولي ومعه الوصاية الأجنبية المتحكمة بالتحقيق. وذلك وصولاً للإغتيال السياسي لهذه الشخصيات وعمل التقرير على إثارة الشبهات الكثيفة من حولها. سواء بالتلميح أو بالإحياء أو بالشائعات. وذلك بقصد تخلية المسرح السياسي اللبناني وتسهيل إحتكاره لأصدقاء السفارة الأميركية وزوارها.

- إستبعاد الإمكانية المنطقية للإختراق الحريري: حيث تمثل هذه الإمكانية إنطلاقة تقليدية للتحقيق. فماذا عن حقائب الحريري المفقودة لدى عودته من رومانيا. وهي تشير الى سرقة - خيانة من دائرة المقربين من الحريري. وماذا عن بقية السرقات بما فيها سرقات مصاريف الجنازة نفسها. خاصة وأن الحريري لم يكن صاحب تيار عقائدي بل كان تياره مصيدة لصائدي الفرص. وهؤلاء لا يعتد بأمانتهم وبعدم غدرهم.

- إستبعاد الإمكانية المنطقية لإختراق الأجهزة اللبنانية والسورية: وهي إختراقات مؤكدة وعلى مستويات عالية. بدليل التطورات الحاصلة عقب العملية وظهور تعاون قادة أمنيين وسياسيين كبار مع السفارة الأميركية.
- إستبعاد موضوع المسافرين الأستراليين وتقرير الانتربول الأولي عن حيازتهم لمادة تي أن تي.
- البحث عن تفسير منطقي لمشهدية الإغتيال. حيث كان بالإمكان تحقيق الإغتيال برصاصة واحدة على طريقة كينيدي مثلاً. خاصة وأن تعقيد العملية يفضحها.
- هل يجهل منفذو مثل هذه العملية خطر إستعمال شبكة الخليوي المراقبة؟ وما المانع من إستعمالهم وسيلة إتصال بدائية بدل الخليوي؟. وكيف نستبعد توظيف مسألة الخليوي للتضليل في هذه الحالة؟.
- إهمال مبدأ التورية حيث الأدلة الظاهرة تبرز عمداً لتغطية الأدلة الحقيقية. حيث يمكن تكليف فريق بمهمة مراقبة عادية وتوريطه في حين ينفذ فريق آخر الإغتيال.
- الإختصارات المدخلة الى التقرير بسبب دهاليز الوضع اللبناني الداخلي المأزمي. فهل انتظر ميليس نصائح كوفي عنان وتدخلات أخرى كي يدرك تعقيدات الساحة التي يحقق فيها؟.
- بعد كل هذا يحق لنا التساؤل عن النتائج العملية لتحقيق ميليس لنجد أن النتيجة الوحيدة الملموسة لعمل ميليس هي طرحه لفرضيات كافية لإستصدار أميركا لقرار يهدد سوريا بالعقوبات ويفسح الطريق أمام الساسة اللبنانيين المتأمركين لإحتلال مواقع السلطة عبر إنقلابات أميركية مخملية. حيث التهديد بالتدويل هو الجواب الأميركي على أية محاولة إعتراضية على هزلية ووقاحة المشهد السياسي اللبناني الأميركي التصنيع. بشخصياته الهشة وهزلية زعاماته الإفتراضية وكاريكاتورية الحلول التي يطرحها للأزمات اللبنانية القاتلة. ولعل أخطرها على مستقبل البلد سذاجة المتحولين الجدد الى منظرين سياسيين وقاعدتهم الفكرية بضعة دورات أميركية مختصرة لتعليم كراهية الذات وخيانة المجتمع والعرق والدين.
- نهاية فإن إغتيال الحريري لم يكن الحدث نفسه بل كان المدخل الى الحدث. والحدث هو نقلة نوعية جديدة للسياسة الأميركية في المنطقة. إذ أعاققت المقاومة العراقية تطبيق نظرية الدومينو الأميركية. وذلك على غرار تساقط الدول الشيوعية بعد سقوط الاتحاد السوفياتي. من هنا كانت ضرورة تقويم مجرى الأحداث لدفعها باتجاه تساقط الدول العربية في الأحضان الأميركية. وكانت تجارب المخابرات الأميركية في الدول الشيوعية تقود السلوك الأميركي في المنطقة. فإعتمدت الإنتخابات العربية مدخلاً لتغييرات إنقلابية عربية. فتم انتخاب محمود عباس بعد إغتيال عرفات وهدد حسني مبارك وبقية المشاركين في كوكتيل الإنتخابات المتأمركة. وكان المرحوم الحريري يعد لفصل نموذجي في هذا الكوكتيل. عبر جمعه للمعارضات المتأمركة ودفعها لتقديم كشوفات الحساب مع سوريا والإعداد لثورة برتقالية لبنانية مع تمويل خرافي للإنتخابات التي كانت مرتقبة.
- من هنا توجهه الأصابع الى سوريا فور إعلان نبأ الإغتيال. إذ كانت المخابرات السورية تملك المعلومات التالية (بمعرفة أميركية عن هذه الملكية):
- تقديم الحريري الدعم المالي والسياسي للمعارضات المتأمركة والمعادية لسوريا وتحالفه معها. وربما كان ذلك في إطار ضغوط للعودة الى رئاسة الوزارة رغم فيتو لحدود على هذه العودة.
- رفض التمديد والإنتقال الحريري على سوريا في موضوع رئيس جمهورية متأمرك بديل للحدود. حيث عاد الحريري وقبل التمديد مدفوعاً بحسه الوطني والقومي لعدم تأزيم الأوضاع والعلاقات البينية.
- وثيقة تثبت مشاركة الحريري في الإعداد للقرار 1559 مع غسان سلامة ومروان حمادة. ويمكن إدراجها ضمن الضغوط المشار لها أعلاه.

- المشاركة في الإعداد الجدي والدائب لثورة برتقالية لبنانية تجبر السوريين على الخروج من لبنان تحت ضغط مطالبة شعبية مبرمجة مخابراتياً على طريقة صناعة الجنون المشار إليها اعلاه. وتتدخل في إطار التعاون المتحفظ مع المعارضة.

هكذا وصلت الأمور الى حافة الهاوية أو كادت لولا وساطة حزب الله. وهكذا بدا الوضع قبل الإغتيال فكان من المتوقع حدوث عملية كبرى ما تقلب الوضع لصالح أحد الأطراف. وكان الحريري يدرك أن إغتياله أحد تلك العمليات لكنه إستبعده بالقول: إنهم لا يجرأون على ذلك!.

هنا يلوح طرف ثالث يهيمه تصعيد الأمور ودفعها نحو الهاوية ليحصد مكاسبه منها وهو بعيد عنها. هذا الطرف الثالث الذي تجاهله ميليس تماماً. آخذين بالعلم أن المرشحين للعب دور الطرف الثالث كثيرون وجادون (نعفي نفسنا من تعدادهم) فلماذا إستبعادهم؟. لكننا نتساءل هل هو إستبعاد مؤقت ريثما تتم تصفية الوضع السوري وفق الأهواء الأميركية؟.

خدام في المسرح اللبناني

جريدة الرقيب 5 كانون الثاني 2006

حديث السيد خدام في مقابلته مع تلفزيون المستقبل كلام هام. وأهميته توازي أهمية الرجل ودوره الرئيسي في الملف اللبناني وفي السياسة السورية عموماً. وطبيعة هذا الدور انطلقت من معاداته للسياسة الأميركية في الشرق الأوسط. وهو ما توضحه ملفات المخابرات الأميركية الخاصة بجولة كيسينجر في المنطقة عقب حرب 1973. وفيها يصف السيد خدام بأنه أكثر المسؤولين السوريين عداً لأميركا. وها هو الرجل يظهر اليوم ناقداً لحقبة كانت شراكتها فيها كاملة غير قابلة للإنقاص. فهل ندرج كلامه في إطار النقد الذاتي؟!.

المقابلة مع خدام لا تؤيد ذلك إلا أن الرجل يعد بكتابة تأريخية وفيها لن يتمكن من تجنب النقد الذاتي ولو تخللها بعض التبرير والتجميل. مهما يكن فإن الرجل لم يقل جديداً إلا أنه أكد على بعض النقاط ومنها تأكيده على تجريم سمير جعجع في اغتيال الرئيس الشهيد رشيد كرامي. ومنها أيضاً اعترافه بمستوى الضغوط التي مارسها على السياسة اللبنانية. ولكن هل يحتاج اللبنانيون إلى مثل هذه التأكيدات؟. فالجمهور اللبناني يعرف جيداً حجم مسؤولية خدام في تحمل كل التصرفات السورية في لبنان. بدءاً من الجهود المبذولة لإنهاء الحرب الأهلية وصولاً إلى تحقيق المكاسب الشخصية عبر تشريع الفساد بالاشتراك مع ساسة لبنانيين. وهذا يعني أن خلافه مع الحكم السوري لا يعني بحال تخليه أو تبرئته من مسؤوليته في ممارسته اللبنانية.

فهل يعطي السيد خدام صكوك البراءة اللبنانية لمجرد إنضمامه إلى جوقه الباحثين عن الحقيقة بواسطة ميليس ولجنته أوعن طريق إستثمار الإغتيال سياسياً؟. وهل باتت هذه اللجنة صاحبة القرار في إصدار صكوك الغفران؟ فهل نسامح خدام وتمادي رفاقه وشركاءه في المسؤولية لمجرد إنضمامه إلى صفوف أعداء سوريا أو أعداء نظامها على وجه أدق؟.

قد يكون كلام خدام فرصة للإنتقام من سوريا استناداً إلى ساسة سوريون مستعدين للتعاون مع الأكثرية النيابية اللبنانية ومن خلفها؟. ولعل كلام السيد جنبلاط وردود الفعل السعدية-الحريرية مقدمة لمثل هذا الانتقام؟. ولكن هل يريد لبنان فعلاً أن يخوض حرباً ضد سوريا؟.

قرار الحرب هذا قرار خطير ولسنا نظن أن طبيعة الشعب اللبناني وأوضاعه الحالية تسمح بمثل هذه المغامرة. خاصة وأن طبيعة هذه الحرب أكثرية يهرب رئيسها ويعيش طيراً مهاجراً ويعجز أعضاؤها عن الحكم. بل أنهم يعلنون هذا العجز بصراحة يحسدون عليها. فهل يوجد مسؤول واحد في العالم يصرخ إنهم يقتلوننا الواحد بعد الآخر. ومع ذلك يصبر على وضعية الحاكم الوهمية؟.

في المقابل يشعر الشعب السوري بالإستهداف الأميركي على النمط العراقي. والأهم أنه يشعر بأن لبنان هو قاعدة إنطلاق هذا الإستهداف. وهو بالطبع يريد تجنب هذه الأخطار ومنطلقاتها اللبنانية. وعليه فإن الشعب السوري رافض تماماً للكلام الجنبلاطي - السعدي عن التفريق بين الشعب السوري ونظامه.

قد يكون كلام خدام داعماً للتفريق لو كان للسيد خدام تأييد وتمثيل بين السوريين. مما يقودنا للسؤال عن توقيت مقابلة خدام مع إهمال مشروع لمحتوى حديثه. ويصبح السؤال: لماذا تكلم خدام الآن ونحن نعرف أنه كان مقصياً منذ ما قبل وفاة حافظ الأسد؟.

لهذا السؤال أجوبة متعددة المشارب والغايات مع مستويات مختلفة من الموضوعية والمعلومات الدقيقة. ومن هذه الأجوبة:

1/ أنه ينقذ لجنة التحقيق الدولية التي فقدت مصداقيتها بإستقالة ميليس. وربما هو بديل للشهود المريبين والمقتنعين بإعتباره شاهد من داخل الحكم السوري.

2/ أنه ينقذ تحالف جنبلاط- الحريري من الأزمة الحكومية التي تستتبع مراجعة قاسية لقرارات برلمان واقع تحت تأثير هذا الحلف ومن وراءه.

3/ أنها محاولة إلتفافية على طرح الإنتخابات المبكرة الذي يلوح كمبرح أميركي لفشل أمركة النظام اللبناني عبر إنقلاب إنتخابات فاشلة.

4/ أنه الخطوة الأولى على طريق إعلان معارضة سورية جديدة بتمويل جهات ما وراء حريية. على أن تكون واجهة سطحية لمشروع أكبر.

5/ أنه إنسحاب مؤقت للحماية الشخصية لخدام من أخطار معركة يطبل لها بعض اللبنانيين (بناء على تأكيدات أميركية) لإسقاط النظام السوري.

6/ أنه يهرب من الوصول الى حالة مزاجية دافعة للإنتحار على غرار ما جرى لغازي كنعان.

7/ أنها مناورة من الحرس القديم لتعويم نظام الأسد الذي طالما إتهم بالوقوع تحت سيطرة الحرس القديم.

8/ أنه حلقة في سلسلة حلقات أسس لها الحريري الأب مع شركائه الأفراد السوريين.

9/ أنه مقدمة لإنتشاقات لاحقة (حكمت الشهابي بداية) تضعف الحكم السوري وتسهل إختراقه ومن ثم إسقاطه.

10/ أنه هروب ناجز تم بتغطية وحماية أميركية - فرنسية. حيث كانت رؤوس عديدة مطلوبة منذ أيام حافظ الأسد ومنها رأس خدام.

يبقى الحديث عن تأثير كلام خدام على الوضع اللبناني. فهو أولاً يدعم الدعوات الدونكيشوتية لإسقاط نظام بشار الأسد. بعد إدمان الدونكيشوتية بفصولها الهزلية السابقة. من الإقتناع بأن مظاهرة أخرجت السوريين وأن تلفزيوناً صنع برلماناً وأن منوبين وموزرين تمكنوا من ممارسة الحكم وغيرها من أوهام الدونكيشوتية الجنبلاطية أساساً والسعدية فرعياً. لكن دعوة إسقاط النظام السوري أصعب وأقل إقناعاً كما أنها خارج أولويات جمهور المظاهرات. لذلك فإنهم سيعودون لمواجهة أزمة حكمهم الموهوم. وعندها ستكون الإنتخابات المبكرة خشبة خلاص لهم. إذ تخلصهم من نكات سياسية سمجة تم إخراجها على شكل سياسيين. كما تخلصهم من إلتزاماتهم أمام ناخبهم الذين إكتشفوا أو كادوا يكتشفون زيف الوعود. وفي رأينا الشخصي أن الصبر على هذه الشخصيات الكاريكاتورية

وإنتظارها ثلاث سنوات أجدى من إنقاذها بإنتخابات مبكرة. فالمدة كافية لتعريتهم وفضيحتهم وتكوين لقاح مضاد لهم في إنتخابات قادمة سواء تكلم خدام أم سكت.

الإنفصاليون والانقلاب الأميركي

جريدة الرقيب 3 حزيران 2007

وضع أميركا الحالي يشبه وضع التاجر المفلس. فهو الألعلم بحقيقة إفلاسه والمستفيد من توريته والتكتم عليه أو تأجيل إعلانه على الأقل. وعليه فإن خسارة الإنتخابات النصفية ومن بعدها إستقالة رامسفيلد ومن ثم الإستعانة بجيمس بيكر الذي لا يطيقه بوش. ولنفور بوش من بيكر قصة إعتراضية ذلك ان بوش من نمط السياسيين المحتاجين لمن يبسط لهم الأمور لتقرب من فهمهم. وهذه أقوال نيوزويك وليست من عندنا. وعلة بيكر انه ورغم تفوقه فهو لا يحسن تبسيط الأمور. لذلك فان بوش يحس بالغباوة عندما يتعامل معه وهذا سبب النفور.

مهما يكن فان اضطرار بوش للجوء الى بيكر كان مؤشر تراجع. لكن صقور بوش أعادوا اليه الأمل بانسحاب هجومي تمثل بتصعيد فيه زيادة اعداد الجنود في العراق مع تصعيد التهديد ضد إيران. وهو تصعيد يعادل التهديد بالجنون الذي يصدقه حتى المسؤولون الأميركيون. ومنهم من لم يزل يساير بوش خوفاً من جنونه. وهي حال الديمقراطيين ممن عارضوا ارسال قوات اضافية وتوقفوا دون المطالبة بالانسحاب. لكن سلسلة فضائح مرتبة دفعت بوش وصقوره لتعديل جنونهم بإستثناء ديك تشيني المصّر على الجنون. من هذه الفضائح ما أعلنه سيمور هيرش في كلمته المنشورة في نيويورك. وتليها فضيحة الأعداد الحقيقية للقتلى الأميركيين في العراق والعمليات الأميركية السوداء في العراق ولبنان وغيرهما.

هذه المعطيات تفسر الإنقلاب الكبير في السياسة الأميركية المتمثل تمهيداً بتوكيل دبلوماسي اميركي ببحث مسألة اللاجئين العراقيين مع سوريا (هي مسؤولية المحتل على كل حال). ومن بعدها قبول بوش الجلوس على طاولة المفاوضات مع سوريا وإيران لمناقشة وضع العراق وأوضاع المنطقة تالياً.

لقد نجحت سوريا مرة أخرى في بيع الوقت لصالح شراء الزمن وهو تماماً عكس ما فعله اعداؤها في لبنان. فها هو جنبلاط يقلل كل خطوط الرجعة على عكس عادته. ويخلق إمكانيات إلتفافاته المعتادة ويضع تابعه تيار المستقبل في الوضعية نفسها. مع فارق وجود مخرج خلفي لجماعة المستقبل يتمثل بالإستجارة بالسعودية لإنقاذه وهو ما يحدث هذه الأيام. حيث إستدعي سعد الى السعودية مع وصول نجاد اليها. وأمام الوساطة المصرية والتدخلات المتعددة يجري التمهيد لمصالحة سعودية سورية تنقذ ماء وجه السنة الجنبلاطيين شرط خروجهم من السيرك الجنبلاطي. أما سمير جعجع فقد بات بحاجة لإشعال حرب أهلية ليبقى في لبنان هو وقواته اللبنانية. وبدون هذه الحرب بات على جعجع ان يفكر بالبلد الذي سيلجأ إليه ودونه العودة الى السجن.

هذا الكلام لا يجد في التراجع الأميركي منحة أو منة فالبديل أثقل على أصدقاء اميركا في لبنان والمنطقة. ولهم ان يتصوروا ما قد يحدث لو أصر بوش على تحويل لبنان أو سوريا أو حتى ايران الى عراق آخر. وعليهم ان يتذكروا انهم اغتصبوا البلد بدعم مخابراتي اميركي وبتوجيه من اللوبي اللبناني الصهيوني بوجهه المعروفة جيداً والتي تتحمل مسؤولية ما جرى وسيجري في لبنان والمنطقة. ونذكر هنا بما اوردها في كتابنا "الحرب النفسية في العراق" حيث اجتمع بوش الأب مع اللبناني فؤاد عجمي لإستشارته في حرب تحرير الكويت. وخرج بوش من

الإجتماع طالباً إستشارة اليهود لكونهم أقل عنصرية وكرامية للعرب والمسلمين من فصيلة فؤاد عجمي وهم أكثر ومعروفون ويمكن للمتصل بهم ان يحصل على ما لم يحصل عليه المتصلون بغازي كنعان او بعبد الحليم خدام. في عودة الى سوريا نقول ان الجغرافيا حققت نصرها المعتاد وتبين لأميركا انها غاصت في رمال المنطقة المتحركة. فبات حربها على الإرهاب تحالفاً مع فرق الموت الإرهابية وداعماً غير مباشر لوجود القاعدة في مركز متقدم وأكثر قريباً من أفغانستان. ولو هي واصلت عدوانيتها نحو سوريا فهي ستغوص أكثر في الرمال المتحركة. وهي تترك ان حصاراتها لا تنفع مع سوريا فالإقتصاد السوري يعتمد الاكتفاء الذاتي ومن هنا ترديه ولكن ايضاً مناعته. فحتى القطاع الخاص في سوريا ملك للمتحالفين مع النظام. وها هو الآن امام فرصة انفتاح كبيرة. فاذا تحقق سلام المبادرة العربية وقبلت به سوريا (نعتقد انها تتحفظ عليه) فان لبنان سيخسر دوره الوظيفي بالنسبة لسوريا وهو لن يعينها بعدها. خاصة وان السلام سيجعل سوريا مطمئنة لحدودها فلا يعود لبنان الخاصرة الرخوة. كما سيقترن السلام بانتعاش سوري يغني سوريا عن كل الجواذب اللبنانية. وعندها سيقوم السوريون بفتح سفارة لهم في بيروت بطيبة خاطر وسيجعلون التأشيرات عسوية بين البلدين بسبب ذكريات عنصرية "أصدقاء 14 آذار". وعندها ينعم أحباء اسرائيل بفرص التعامل والتطبيع معها بحرية. ولنتذكر ان اولى المغريات الاقتصادية الأميركية لسوريا لدى اقتراب السلام عام 1996 كان عرض انشاء مصنع جنرال موتورز للشرق الأوسط في سوريا. وهو وحده كاف لتخليص اللبنانيين من العمال السوريين وليتدبروا أمرهم بعدها. كما أن السلام سيوفر على سوريا أعباء السلاح والجهود الحربية. ومع البنى الإقتصادية الصناعية والزراعية والتقنية التي تملكها سوريا فانها ستتحول الى دولة كبرى مقارنة بلبنان الحالم بالتحول الى كبريه وفق خطط سوليدير وغيرها. وعندها سنرى ما يبقى لسنة جنبلات في هذا البلد.

من جهتهم السوريون يعرفون متى يسكتون ومتى يتكلمون. فهم سكتوا امام تركيا ثم خرجوا من لبنان صامتين وسكتوا على عنصرية 14 شباط وفروعها واعلامها وقواد مظاهراتها. ولكنهم يحسنون أيضاً الكلام عند اللزوم فأخذوا بداية الكلام السوري.

بعد خروج السوريين من أزمتهم الراهنة بالطريقة التي يرونها مناسبة لمصالحهم لنا ان نطلب منهم إستحضار زمن الوحدة مع مصر. التي سقطت بسبب الفساد وأكثر بسبب تدخل الجيش المصري وممارساته في سوريا التي لم يكفها رصيد عبد الناصر فاستهلكته وجعلت الشعب السوري يؤيد الانفصال. لكننا نذكر جيداً اليوم نوعية الدعم المخابراتي الأجنبي المنتقم لسقوط حلف بغداد الذي تلقاه الانفصاليون. الذين عايشنا إختفاءهم وتخلي الجمهور عنهم بعد كشفه لهم ولخلفياتهم المعادية للعروبة والمجتمع. وهذا التشابه يبرر اعتبار لبنان اليوم في وضعية الانفصال المشار اليها أعلاه. وبما ان الشعب السوري قد خبر خدعة الانفصال هذه ومبررات قيامها وطبيعية إختفائها فاننا سنطلب منه وبعد خلاص لبنان من الانفصاليين الجدد أن لا يحاسب اللبنانيين بما فعله الانفصاليون منهم.

ان الممارسات العدائية للانفصاليين اللبنانيين أفقد لبنان دوره الوظيفي وبعد خلاصها من دفع أقساط معارضة مشروع الشرق الأوسط الأميركي سيكون من حق سوريا تأكيد إستغنائها التام عن لبنان لدرجة ترسيم الحدود واقامة السفارات وجعل التأشيرات السورية اصعب من تأشيرات الولايات المتحدة. وأيضاً تنفيذ كامل طلبات الانفصاليين بإلغاء كل معاهدات الصداقة والتبادل التي وقعها الرئيس الحريري الذي لا يختلف إثنان حول كونه رجل أعمال ناجح. وذلك بما يؤكد وعود راييس عن عدم عودة التدخل السوري. وذلك ليس كرمى للأنسة راييس بل أسوة برفض عبد الناصر العودة للتدخل في سوريا بأي شكل من الأشكال.

مع كل ما تقدم نأمل ألا تكون ضغوط الإنفصاليين اللبنانيين دافع تنازل لسوريا في صراعها الراهن ضد المشروع الأميركي. كما نأمل ألا تعامل اللبنانيين كلهم على أنهم إنفصاليون. ولها أن تذكر أن ضحايا فساد عبد الحليم خدام وغازي كنعان هم الذين يقفون الى جانبها اليوم في حين يقود شركاؤهم اللبنانيون في الفساد الحركة الإنفصالية العابرة. وبعضهم لا ينسى التوسط لخدام لدى السي اي اي إذا ما إستدعاهم الأميركيون.

الفصل الخامس

لبنان في ظل الانتداب الاميركي

البعض قارن الحياة في ظل الإذلال المتعمد الممارس من قبل السفارة الاميركية ببירות، ومسؤوليها الزائرين، من رايس و وولش، الى سفيرتها الجديدة، وبين الحياة في ظل سجون غوانتانامو وأبو غريب وغيرها من السجون الاميركية المتنقلة خارج الولايات المتحدة...

الى الذين قارنوا بين مواصلة الإلتزام بمصير ملايين الفلسطينيين وقضيتهم وأعباء هذا الإلتزام وبين إستبدال القضية بـ"قضية دم" ذات طابع ثأري فردي مدفوع الثمن في كل مناسبة من التظاهرات وحتى الانتخابات. حتى بات التحقيق في اغتيال الحريري قضية تتقدم على سائر القضايا اللبنانية والعربية بدل ان تضاف اليها وتصبحها. باعتبار الاغتيال حلقة من حلقات "لعبة الأمم" في المنطقة. إذ اقتضت أوامر فيلتمان استبعاد احتمال تورط اسرائيل في الاغتيال من تحقيقات المحكمة كما امر فيلتمان فريقه اللبناني باستبعاده. وبذلك حرم فيلتمان الشهيد الحريري من شرف احتمال استهدافه اسرائيلياً.

وهذا الاستبعاد يطرح السؤال عن الموقف الاميركي اذا افترضنا ان التحقيقات توصلت لإثبات مسؤولية اسرائيل عن الاغتيال؟. ونحن هنا لا نتكلم عن استصدار قرار أممي ضد اسرائيل بل نسال تحديداً "هل تستخدم واشنطن حق الفيتو في مجلس الامن ضد اي قرار لادانة اسرائيل في حال ثبوت مسؤوليتها عن اغتيال الحريري؟!". والسؤال طرحناه بصورته الساذجة المبسطة كي يكون معبراً لجميع القراء. والسؤال الاكثر واقعية هو "هل تسمح الولايات المتحدة باستمرار التحقيق ان تكشف فيه خيوط اسرائيلية؟".

وهذا النوع من الاسئلة يبرر الحديث عن دعم اميركي مشروط للمحكمة الدولية والشرط هو ان يكون المتهم من داخل العائلة اللبنانية او العربية بما يدعم الفتنة في المنطقة ويساعد واشنطن على اشغالها. اما عن استعجال اصدار الاتهام فهو لا يأتي في سياق استعجال الوصول الى الحقيقة بل الى تعريف متهم من داخل العائلة وابقائه في وضعية المتهم لاطول مدة ممكنة عبر تسويق المحاكمات التي يمكنها ان تصل الى 25 عاماً كما في حالة المحكمة الكورية.

هكذا وبدلاً من ادراج اغتيال الحريري في خانة استهداف الاعداء لشخصية وطنية وقومية تم تحويل قضية الاغتيال الى حصان طروادة لاختراق وتحييد القضايا العربية الاساسية. لتصبح هذه القضية موضع شبهات بسبب ادارة فيلتمان لها كما بسبب تجاوزها للخطوط الحمراء العربية وصولاً الى الطلب من اسرائيل تمديد حرب تموز لتحقيق غلبة سياسية داخلية بثمن تحالف ضمني مع اسرائيل. حيث أقنع فيلتمان زعامات قوى 14 آذار ومنهم سعد الحريري بنظرية تقاطع المصالح. فظهر هؤلاء على شاشات التلفزة ليعلنوا انهم ليسوا اتباعاً لأميركا او غيرها بل انهم يتعاملون مع هذه الاطراف انطلاقاً من تقاطع المصالح معها.

واذا كانت مصالح 14 آذار تتعلق بالحفاظ على وضعياتهم السياسية الهشة والمشكوك بمشروعيتها فماذا عن المصالح الاميركية في المقابل؟. هي بكل وضوح الاستمرار في مشروع الشرق الاوسط الجديد ومعه تغيير الخارطة العربية. فهل من يعتبر هذه المعادلة المصلحية عادلة؟. وهل تكفي حجة التخلص من سلاح حزب الله كي نترك المنطقة العربية لمواجهة قدرها المفخخ أميركياً؟.

مقالات هذا الفصل توجهت في حينها الى من تحمل قفزات الرعاع من روابط الممنوحين الحريريين وتجمعات المتسولين الى واجهة الدولة وقبضهم الثمن، الذي جعلهم يعتنقون مبدأ "محبة الحياة" عبر "كراهية الذات والعروبة والنوع" بعد ان قبضوا مبالغ ونعموا بمغريات جعلت حياتهم حلوة وجميلة. لا يهم هنا منغصات جمال الحياة من مبادئ الكرامة الشخصية والجمعية. اذ ان "مرض غرام الحياة" انطلق من عملية سلخ الجلد العربي عبر عملية تقاطع المصالح. حيث مراجعة اسماء منوبي 14 آذار في برلمان 2005 ومتصدري الواجهات في حينه كاف لفهم استعداد هؤلاء للتضحية ليس فقط بكرامتهم الشخصية بل بكل المبادئ للحفاظ على مصلحة بقائهم في مواضعهم المغتصبة من الكفاءات والنخب.

الى محبي هذا النوع من الحياة كتاب جديد لكاتب أميركي يفضح حقيقة الحياة، التي يدعون محبتها و"يطنشون" على لا أخلاقياتها ولا أخلاقية شخوصها المريبة. والكتاب بعنوان "أميركا العصور المظلمة: المرحلة النهائية للامبراطورية" وهو من تأليف المؤرخ الثقافي الأميركي موريس بيرمان. وفيه ان الولايات المتحدة تحولت الى أرض قاحلة ثقافياً وعاطفياً تعاني الموت الروحي. وهي رغم ذلك تبدو مصممة على تصدير قيمها الزائفة الى العالم بحد السيف.

انها جمهورية انقلبت الى امبراطورية ودخلت في عصور مظلمة جديدة. كما أنها على وشك الانهيار كما روما القديمة. مشيراً الى ان براغماتية الأميركيين، التي تظل عقيدتهم الوحيدة الحقيقية قد تصل الى حد إمكانية انتخاب الأميركيين للمرشح الديمقراطي باراك أوباما. بعد ان ختمت ادارة بوش عهده على وقع تنازلات إيديولوجية مدوية. إذ تخلت عن مبدأين دافعت عنهما بشراسة طويلة حكمها. الأول يتعلق بالعراق حيث التغيير الجذري للأهداف الأميركية في هذا البلد. إذ باتت واشنطن البراغماتية تبحث عن حلفاء لها بين الطائفة السنية. اما في أفغانستان، فقد بدأ وزير الدفاع الأميركي روبرت جيتس، بالترويج بصراحة لإجراء مباحثات مع أعضاء حركة طالبان ممن هم غير مرتبطين بتنظيم القاعدة. أما في كوريا الشمالية، حيث خرج هذا البلد لتوه من "محور الشر" ومن قائمة الدول الراعية للإرهاب.

اليوم نقرأ كتاب موريس بيرمان، بعد سنوات على صدوره، لنجد توقعاته القريبة متحققة ونجد ان اميركا تخلصت من البوشية واستأصلت أفكارها الشاذة وان لم تتمكن بعد من تجاوز ورطات بوش الاستراتيجية. اما في لبنان فان هناك من لا يزال مصراً على تمجيد العقيدة البوشية. لا لشيء الا لانها أتاحت لهم اعترافاً لا يستحقونه وافاضت عليهم جزء من حماقتها جعلهم يعتقدون فعلاً بانهم جديرون وبانهم قادة والاكثر حماقة اعتقادهم بزوال الضوابط

والمعايير بدليل حصول أمثالهم على الاعتراف... وهي حماقة يدعمها احتفاظ ادارة اوباما بالمدعو "جيف" وبذلك تستمر افتراضياً جمهوريته في لبنان.

ليس جديداً على الولايات المتحدة ان تمنع بيع ادوية معينة على اراضيها وإلزام الشركات، التي تنتجها بدفع تعويضات هائلة للمرضى المتضررين من ادويتها. مقابل سماحها لهذه الشركات باستمرار تصدير ادويتها الى بلدان اخرى حيث لا يوجد من يطالب بحقوق المتضررين من هذه الادوية. واضرار شخوص فيلتمان في لبنان تفوق اضرار الادوية لتوازي السرطانات واجبة الاستئصال كما استأصل الاميركيون أورام ادارة بوش.

في هذا الفصل نعرض للمعاناة اللبنانية خلال الفترة التي لعب فيها فيلتمان دور "المنسوب السامي" الاميركي جاعلاً البلد موضوع انتداب واختار ادارته من الاوساط المرشحة لقبول هذه الوضعية. التي نعرضها من خلال المقالات التالية مع ذكر تاريخ ومواقع نشرها.

جمهورية فيلتمان (2005 -)

الحكومة اللبنانية المفخخة

لبنان من جمهورية إلى فيدرالية

اللايقين اللبناني

فيدرالية الطوائف

لبنان يعود إلى عهد المتصرفية

صدمة المشهد السياسي اللبناني

مسودة الدستور اللبناني

نكتة سوداء أم عبث مطلق؟!

جمهورية فيلتمان (2005 -)

جريدة الرقيب 30 تشرين الاول 2010

منذ لحظة اعلان بوش عن تمام احتلال العراق ونهاية الحرب مطلع مايو /ايار 2003 تحول لبنان الى حاجة اميركية حيوية. ذلك ان التواجد العسكري الاميركي المباشر في المنطقة يعني ان تتولى واشنطن بنفسها وبجيشها حماية المصالح الاميركية والغاء كل التنازلات السابقة للأطراف الاقليمية الهادفة لتأمين هذه المصالح. إضافة لتضمن خطة احتلال العراق مشروعاً أكبر يتعلق باقامة "شرق اوسط اميركي" عبر تطبيق خطة تغيير خارطة العربية الصادرة عن مركز للابحاث تابع لوكالة المخابرات المركزية الاميركية.

العراق كان المحطة الأهم في المشروع الاميركي نظراً لكونه الدولة النفطية الوحيدة التي تملك عدد السكان الكافي للتحول الى قوة عسكرية والتي تبدي اتجاهات لإعتماد المباديء القومية التي تشكل خطراً على الامن الاسرائيلي. مهدداً المركز الرئيسي لحماية المصالح الاميركية في المنطقة ووكيلها الرئيسي.

وعليه فان الموضوع لم يكن على علاقة لا بأسلحة الدمار الشامل ولا بتهديد العراق بالتحول الى دولة مشاركة لتنظيم القاعدة. وهو ما أكدته الوثائق الاميركية المرفج عنها في ايلول/ سبتمبر الماضي.

منذ تلك اللحظة كشف الأميركيون عن الخطوط العريضة لمشروعهم الشرق اوسطي وهي تتلخص بتقسيم كل الدول التي تحتوي على أقليات كافية لإقامة دول متفردة وباستغلال الخلافات الحدودية التي لا تزال قائمة دون حلول بين دول المنطقة منذ الحرب العالمية الاولى.

وعلى هذا الاساس كشفت الصحافة الاميركية علانية وجهاً عن محطات المشروع القادمة ومنها: تقسيم السعودية الى دولة حج سنية ودولة نفط شيعية. ثم إعادة رسم الخارطة الايرانية بعد التخلص من النظام الاسلامي فيها. لكن سوريا اكتسبت الاولوية في جدولة مراحل المشروع لكونها امتداداً جغرافياً سياسياً للعراق حاملاً نفس تهديداته للمصالح الاميركية. وهكذا صدرت دراسة "دمشق المحطة التالية بعد بغداد".

وباشر الأميركيون تصعيدهم ضد سوريا دون تأخير وكانت زيارة وزير خارجيتهم كولن باول لدمشق بمثابة الانذار الاخير كي تطرد كل الفصائل الفلسطينية المقيمة في سوريا ومعها كل التنظيمات التي تصنفها واشنطن كإرهابية. وكان الطلب يحتوي على دفع سوريا نحو رفضه كون الذريعة غير مقنعة وتخفي خلفها مجموعة ذرائع اخرى من النوع الذي لا يقبل الرد.

لكن اندلاع المقاومة العراقية وتحويلها حرب العراق الى حرب غير محددة النهاية اوقفت التوجه الاميركي نحو المحطة الدمشقية. اذ ان اطلاق هجوم اميركي جديد على سوريا في حينه كان يعني إعادة احياء المشاعر القومية العربية والاسلامية ودفعها للتحالف في مواجهة اميركا. عداك عن احتفاظ سوريا بعلاقات استراتيجية مع ايران وبالعلاقات مقبولة مع الدول العربية اضافة لإمكانية تنفسها من الرئة اللبنانية.

هكذا تحول لبنان الى أهم بلدان المنطقة وأهم المحطات في المشروع الاميركي. وكانت الخطوة الاميركية الاولى لبلوغ المحطة اللبنانية هي اخراج سوريا من لبنان بالعمل على جبهته الداخلية عبر تأسيس معارضة لبنانية للوجود السوري مكونة من شخصيات سياسية كانت سوريا تتبناها ارضاء لأميركا وبايعازات منها. وكانت هذه الشخصيات معروفة على انها الحصاة الاميركية في النظام اللبناني.

وبعد تأمين الدعم الاقليمي لهذه المعارضة جاء دعمها بقرار من الكونغرس عبر "قانون محاسبة سوريا" ثم من الامم المتحدة عبر القرار 1559.

وهذه الخطوات دفعت بسوريا لسحب دعمها للمعارضين بمن فيهم الرئيس الحريري وبتخاذ خطوة التمديد للرئيس لحد لاستحالة التفاهم مع الأميركيين على شخصية مقبولة لرئاسة الجمهورية.

وجاءت حكومة الرئيس كرامي على مرمى اشهر من انتخابات العام 2005 ويومها توقفنا عند ظروف تشكيل الحكومة التي استنفذت خبرة الرئيس كرامي وأناقته في تفهم وجهة النظر الاخرى. لغاية اقدمه على سابقة، يسمح بها رصيده وتاريخه السياسي، حيث قام بزيارة البطريرك صفير ضمن مداولاته لتشكيل الحكومة.

ورغم هذه السابقة بقي الجميع على مواقفهم بما دفعنا لنشر مقالة "هل تصمد الحكومة الكرامية؟" في جريدة اللواء اللبنانية حيث تصافرت في حينه ظروف سقوط هذه الحكومة.

ولعل ابرز دوافعنا لتوقع استقالة الحكومة الكرامية كان انها حكومة انتخابات قاطعتها شخصيات تتعرض لأضرار انتخابية بالغة في حال بقائها خارج الحكومة.

وكان من الطبيعي ان نستنتج ان هذه الشخصيات كانت تملك معطيات مؤكدة، اميركية بحكم تموقع تلك الشخصيات، بان هذه الحكومة لن تصمد لغاية الانتخابات. واذا ما جمعنا هذا الاستنتاج مع المعطيات المتوافرة والمعلنة في حينه حول ضرورة بقاء الحكومة وحيوية ادارتها للانتخابات نجد ان المعطيات السرية لدى مقاطعي حكومة كرامي كانت تتضمن سيناريوهات قاسية لإزاحة هذه الحكومة.

وجاء اغتيال الرئيس الحريري كواحد من أقسى السيناريوهات المحتملة لفبركة برلمان يقع تحت السيطرة الكاملة للسفير الاميركي جيفري فيلتمان. اذ تمكن فيلتمان من تنفيذ الانتقال الاميركي الى المحطة اللبنانية عبر الخطوات التالية:

دفع القوات السورية للانسحاب من لبنان تحت وطأة تهديد سوريا بتوريطها عسكرياً في لبنان. تعميق الفراغ الامني والفوضى المصاحبة له بعد الانسحاب السوري باعتقال الضباط الاربعة. التدخل الاميركي المباشر في مناقلات الضباط اللبنانيين وفي توزيع مناصبهم العسكرية. تجاهل الانتشار النصف في لبنان والاصرار على اجراء الانتخابات في موعدها. دفع حزب الله نحو التحالف الرباعي مع الرموز الاميركية في لبنان تحت وطأة تهديده بالفتنة المذهبية. توظيف تقارير لجان التحقيق الدولية على شكل اتهامات معلبة جاهزة لإصابة معارضي الأمركة بالشلل. حملة اعلامية بالغة الضخامة وفق مباديء تسويق الانتخابات الاميركية. التوظيف المبالغ للإعلام بحيث لا يمكن الطلب الى الجمهور اللبناني مقاومة إحياءاته التكرارية. إستغلال انتهازية بعض الشخصيات التي لا تملك ما تخسره وتصديرها كواجهة للتطرف الجديد. الإستخدام المفرط للمال السياسي، الاقليمي المصدر، لشراء الذمم ولتغطية الثغرات الاخلاقية. ونكتفي بهذا القدر من خطوات حكم فيلتمان للدولة اللبنانية وتحكمه فيها وبمؤسساتها وبانتخاباتها وبتصنيفاتها السياسية والاجتماعية وبمعاييرها الدينية والاخلاقية والوطنية وصولاً لأكثرية فيلتمان في برلمان 2005. وبمراجعة هذه الخطوات نجد انها لا تنتمي الى "الفوضى الخلاقة" كما قالت الحملات الاعلامية في حينه بل انها تنتمي الى ممارسة اهراب الدولة الصريح على صعد متعددة وعلى شعب بكامله. وهذه الممارسة الارهابية هي التي مكنت فيلتمان من قيادة معركة المحطة اللبنانية واعطاءها شعار الديمقراطية. والغريب ان البعض لا يزال يهنئ فيلتمان على قيادة هذه المعركة دون اراقة دماء؟!.

بعد هذا الارهاب المكمل لإرهاب الشعب العراقي ها هم الاميركيون يعلنون فشلهم في المحطتين معاً. حيث سحبوا 150 ألف جندي من العراق مع ادراكهم بان الحفاظ على ثورة فيلتمان اللبنانية كان يقتضي توجيه هؤلاء الى لبنان. اذ ان الاحتفاظ بجمهورية فيلتمان اللبنانية يحتاج الى مثل هذا العدد من الجنود الاميركيين. الاميركيون من جهتهم لا يبالون بالجانب المعنوي اذ لا توجد عندهم عقد "الكرامة المهدورة" و"اعلان الفشل" و"الهروب الكبير" وغيرها من مظاهر ما يعتبر إذلالاً وذلاً صريحاً بحسب القاموس الشرق اوسطي. فالمسألة تتعلق بمصالحهم وسبل حمايتهم.

وبمراجعة الانسحابات الاميركية المذلة السابقة، اميركا اللاتينية والصومال ولبنان مثلاً، نجد انهم ينتقمون لشرفهم بإشغال البلدان التي يجبرون للتخلي عنها. وهو ما يدعم توقعات الصراع الاهلي في العراق كما في لبنان. لغاية حديث بعض المحللين عن احتمال تعويض العجز العسكري الاميركي بالتحول الى حروب المخابرات "العمليات القذرة" على غرار مذابح الجنرال بينوتشي في تشيلي مطلع السبعينيات. وفي المقابل يهزأ محللون من هذه الفرضية لأنها تعني بلغة اليوم انتقال العمليات القذرة الى الداخل الاميركي. كما تعني تعرض القرضيات المحليين المتأمركين لوضعية معاكسة تماماً لوضعية الجنرال بينو تشيه.

المركز العربي للدراسات المستقبلية <http://www.mostakbaliat.com/?p=160>

موقع الرقيب <http://www.arrakib.com/home.php?id=6277&idC=1>

الحكومة اللبنانية المفخخة

جريدة الرقيب 23 تموز 2005

رغم المصائب اللبنانية الكثيرة المتوالية، ورغم الأوضاع الحالية المتردية، لا يزال اللبنانيون يعتقدون بمركزية الدور اللبناني، وكأن سياسات العالم تمر في لبنان. والإعتقاد النرجسي اللبناني بهذه المركزية لا تغيره وقائع متغيرات المنطقة المتفجرة، وملاحم الحرب الأهلية، وأسر المواطن داخل طائفته، ومديونية لبنان الكبيرة، والفراغ الأمني، والاقتصادي، وأخيراً الفراغ السياسي الناتج عن الانتخابات اللبنانية الفيلتمانية.

هذا الاعتقاد الواهم جعل اللبناني يتخيل أن قاطرة الإصلاح لا تنتظر سوى تشكيل الحكومة؟! وهو اقتنع بمحاولات الرئيس المكلف، بل هو اقتنع بأن حكومة تكنوقراط تحل المشكلة؟! أما وقد تشكلت الحكومة المزيجية / الكوكتيل، فهل يتذكر اللبناني أزمات بلاده التي ستواجهها هذه الحكومة؟ وهل هو لا يزال واعياً للخلاف الداخلي على معظم هذه الأزمات؟ قد يكون مفيداً التذكير بالأزمات التي تنتظر هذه الحكومة، علّ التذكير يساعد في تقويم قدرة المواجهة المفترضة في هذه الحكومة. ومن هذه الأزمات:

1- **الانقلاب الاستراتيجي الأميركي:** الذي جعل بيروت المحطة التالية لبغداد، فانتقلت طموحات نشر الديمقراطية الأميركية من بغداد إلى بيروت. وذلك بموافقة دول الجوار العراقي، صاحبة المصلحة بإبعاد هذا النموذج عن حدودها، لتبقى سوريا متاخمة للنموذجين العراقي واللبناني، ولتبقى إسرائيل مستفيدة من كليهما معاً. وربما كانت بداية الغزو المخملي للبنان متمثلة بالدعم الأميركي للمعارضات اللبنانية، بعد التمديد للرئيس لحود. ثم تكشف تشكيل حكومة الميقاتي عن تفاهم أميركي - فرنسي - إسرائيلي - سعودي - إيراني. وتولت هذه الحكومة المهمة الأميركية المستحيلة بإطلاق الحرب المخملية عن طريق الانتخابات، بعد التمهيد لهذه المخملية بجولات عنف كانت بدايتها اغتيال الرئيس الحريري.

2- **تواجد مخابراتي متعدد الرؤوس على الأرض اللبنانية:** في مقابل تفريغ الأجهزة الأمنية اللبنانية ودفعها للشلل. الأمر الذي يمكن الجهات الخارجية والداخلية من تجسير الأوضاع الأمنية بصور وطرق غير متوقعة، حيث طموحات الطائرين السياسيين كشفت أمن البلد، لتعود فتعلن عجزها عن حفظه، وهي في موقع المسؤولية (راجع تصريحات موزر الداخلية حسن السبع مثلاً).

3- **إطلاق سمير جعجع:** وإطلاقه في فترة الكمون الحكومي لن يعفي الحكومة من مسؤوليتها. فهل هو بريء فعلاً، أم مطلق بضغوط الواقع الراهن؟ أم أن الأمر يحتاج لإعادة محاكمة؟ على هذه الحكومة الإجابة على هذه الأسئلة، لأن فيها وزارة عدل تطمح لاتخاذ بعض من قرارات؟!.

4- **موضوع سلاح حزب الله والمخيمات:** وهو يزداد تعقيداً على ضوء النقاط السابقة، والمتغيرات الناجمة عنها.

5- **مشاعر الظلم الانتخابي:** التي تطال قطاعات واسعة وفاعلة في الشارع اللبناني. وفي مقابل هذا الظلم شكوك في حقيقة الحجم التمثيلي للمجلس القاصر عن إنتاج حكومة تفوق قامته،.. وقامة هذا المجلس ضئيلة.

6- **ردود الفعل المحتملة (داخلياً وخارجياً) على نتائج لجنة التحقيق الدولية في اغتيال الرئيس الحريري.**

7- **تنامي احتمالات إعلان الانهيار الاقتصادي اللبناني.**

8- **عودة اللاعبين الرئيسيين إلى الساحة اللبنانية:** ولهم كلمتهم في كل مفاصل السياسة اللبنانية. وهؤلاء اللاعبين هم: أميركا وسوريا وفرنسا وإسرائيل.

9- **دخول لاعبين فرعيين (من الدرجة الثانية) إلى الساحة اللبنانية:** ومحاولتهم توظيف هذا الدخول لخدمة مصالحهم. ومن اللاعبين الفرعيين نذكر كلاً من السعودية وإيران.

10- قرب دخول القاعدة إلى الساحة اللبنانية: أو الإعلان عن دخول مبكر لها في مواجهة هؤلاء اللاعبين، واللاعب الأميركي خصوصاً.

11- حالة الإضمحلال السياسي اللبناني: الناجمة عن غياب زعامات لبنانية أساسية عن الفعل السياسي بقرار اللاعبين الأجانب، واستبدال هذه الزعامات بهامشيين أسهل قياداً، وأقل تكلفة، من الشخصيات التي قد تقبل الانخراط في المشروع الراهن.

12- العدوانية الجامحة التي أطلقها الاحتكام للشارع: والهادفة لإطلاق المطالبة بالانسحاب السوري، بذريعة الاتهام باغتيال الحريري. وعدوانية الشارع قابلة لتعديل التوجهات لغاية الانقلاب الكلي. ومع تقديرنا لكفاءة الرئيس السنيورة، فإننا نعتبره مظلوماً بتحميله مثل هذه المسؤوليات. فالشخصية المهيأة لتشكيل حكومة قادرة في مثل هذه الظروف ليست حاضرة في المشهد السياسي الحالي. إذ لا توجد بين الأسماء المقبولة من اللاعب الخارجي من هو أهل لهذه المهمة. يستوي في ذلك النائب سعد الحريري وموظفيه من جهة، والطامعين من نواب المجلس الجديد ومعهم الرئيس ميقاتي من جهة أخرى.

13- استمرارية الرئيس لحدود: في المقابل نجد أن الرئيس لحد لا يزال يدير اللعبة بمهارة جعلته حاجة للاستقرار. وهي حاجة اعترف بها اللاعب الخارجي، وتكرست بزيارة كوندي رايس له. لكن تحرك الرئاسة الأولى لا يكفي لوحده ما لم ترافقه حركة الرئاسة الثانية والثالثة. فأما الرئاسة الثانية فهي مشلولة بمجلس أكثر من نصفه من المنوبين الهامشيين الواصلين تحدياً لإرادة الناخبين الفعليين. وأما الرئاسة الثالثة فهي محكومة بالأكثرية الموهومة لسعد الحريري. وبذلك سيصعب على لبنان أن يواجه مشروع تحويله إلى فيديرالية طائفية. وهو تحويل بدأ يتكشف مع نتائج الانتخابات. التي أفرزت تجمعات سياسية مؤيدة لهذه الفيديرالية. ومن هنا حماسة هذه التجمعات لإطلاق صاحب مشروع الكونفيدرالية سمير جعجع. وفي خضم هذه الفوضى السياسية سيجد الناخب العادي نفسه عاجزاً عن استيعاب تلك الفوضى، وهي مسألة فرعية، لأن هذا الناخب فقد صلاحيته ونفوذه المستأجرين مع ظهور نتائج الانتخابات.

ويبقى السؤال عن قدرة هذه الحكومة على ممانعة التفسخ، حتى في غياب وتأجيل هذه الأزمات. فماذا تراها فاعلة في مواضيع الموازنة، وسياسة صرف الليرة، وفوائد الديون، والسياسة الضريبية... إلخ من الوظائف التقليدية للحكومة في لبنان. أم أن هذه الحكومة ستسقط قبل مباشرتها مثل هذه المسؤوليات؟.... إنها أكثر الحكومات اللبنانية تفخيخاً منذ الاستقلال ولغاية اليوم.

لبنان من جمهورية إلى فيديرالية

جريدة الرقيب 3 آب 2005

سقطت آمال استرجاع الجمهورية اللبنانية من حالة الاحتلال المخملي، كأمر واقع، فقد تم تقجير كامل هيكليّة الدولة، وباتت مؤسساتها تنتظر إعلان الإفلاس كي تباع بعنوان "الخصخصة". أما الجيش اللبناني فهو يستعد لضم مقاتلي "حزب الله"، ومثل عددهم من المسيحيين. وفي ذلك تنفيذ للقرار 1559، ومعه انشطار الجيش لعجزه عن استيعاب وتدريب هذه الأعداد الكبيرة الجديدة.

من جهتها، فإن الأجهزة الأمنية اللبنانية مهترئة بحسب قول وزير الدفاع، ووزير الداخلية، والقادة الأمنيين. وبالوصول إلى جهاز الحكم، نجد أماناً برلماناً منوباً لا يضم نواباً في غالبيتهم. فقد اغتصبت السفارة الأميركية تحديد موعد الانتخابات، وقانونها، وشروط الوصول إلى البرلمان. فجاء الأخير مبرمجاً مثل الإنسان الآلي.

الأعضاء يرفعون أصابعهم دون تفكير، ودون موقف، لبدءوا حياتهم السياسية بإعادة انتخاب الرئيس بري، وإجماع ترشيح السنيورة، وبوقاحة إطلاق سمير جعجع، والبقية تأتي. أما الرئاسة الأولى فشغلها الشاغل الدفاع عن الموقع، والاحتماء بمارونيته. في حين تتعامل الرئاسة الثانية عبر توازن الصفقات. ونأتي إلى الرئاسة الثالثة، وهي الأقرب إلى السقوط، حيث صعوبة تركيب الحكومة تلخص كل مصائب وتناقضات الوصاية الأميركية على لبنان.

وهكذا تقترب الجمهورية اللبنانية من نهايتها وهي تنتظر لائحة من الصدمات المبرمجة القادمة (اغتيالات، تهجير، انهيار إقتصادي... إلخ). والتي تبرر لأميركا إصدار قرار تحويل الجمهورية اللبنانية إلى فيدرالية طوائف. وذلك تحت طائلة التهديد بانفجار جديد للحرب الأهلية. بعد كل ذلك، قد يكون الحديث عبثاً عن الوضع اللبناني ومستقبله، وهو كذلك! وإصرارنا على الحديث إنما يهدف لتقديم هذا البلد كعظة لبقية دول المنطقة، فهل تراهم يتعظون؟.

نبدأ بسرد مؤشرات التحول اللبناني، علّها تلفت أنظار بقية شعوب المنطقة. لذلك سنحاول ترتيب المؤشرات البادية للعيان، والمرئية بالعين المجردة، دون حاجة للتأويل وللجدل. وهذه المؤشرات هي:

- 1- إقصاء الإعلام الرسمي وتهميشه وشن الحملات ضده.
- 2- الإمساك بوسائل الإعلام الفاعلة بقبضة من حديد. وهي قبضة أميركية مخملية واحدة، وإن تعددت العناوين.
- 3- إستغلال العاملين في وسائل الإعلام والمحربين لقاء رواتب إضافية مدروسة.
- 4- الملكية المباشرة لبعض وسائل الإعلام، مع تأسيس وسائل أخرى جديدة.
- 5- جلب أعداد قياسية من المشاهدين عبر بث برامج الخلاعة.
- 6- توجيه وسائل الإعلام إلى تبني مواضيع مفخخة مخابراتياً. وإبراز المتخصصين فيها والتطويل والتزمير لهم.
- 7- كانت حرب احتلال العراق نقطة تحول تجريبي لتحويل بعض وسائل الإعلام المحلية إلى طابور خامس. وتم ذلك بنجاح كبير، حيث تقبل الجمهور كل الهرطقات الإعلامية المحلية. وبرزت بالمناسبة وجوه إعلامية **مخملية** تربت في أميركا، وتعاونت مع الأهداف الأميركية وسط صمت صاحب التلفزيون.
- 8- إقامة شراكة احتكار إعلامي بين بعض وسائل الإعلام المحلية مع العربية والأجنبية، وبذلك تم بعث الغول الإعلامي الشيطاني الذي ابتلع لبنان.
- 9- تهमيش وإقصاء كل وسيلة إعلامية مخالفة، وحجب التمويل والإعلانات عنها.
- 10- توظيف الوحش الإعلامي المشار إليه أعلاه في خدمة المواضيع التي تفجر كل الأحقاد الداخلية، وعلى كل المستويات، مثل:

- حقوق الأقليات (لا يوجد بلد لا يضم أقليات).
- حقوق المرأة (تخاطب عقدة ليليت لدى كل نساء الأرض).
- حقوق الطفل (لا تضم حمايته من اليورانيوم المنصّب الأميركي).
- حقوق الإنسان (باستثناء حالات مثل أبو غريب وغوانتانامو).
- الحريات السياسية (باستثناء مقاومة الاحتلال).
- الحريات الصحفية (مع منع نشر أية كلمة معارضة للاحتلال).
- التطويل والتزمير لأصحاب وسائل الإعلام، وأزلامهم وخدمهم وتوابعهم.

11- تسويق كل الجمعيات والمؤسسات الأجنبية المشبوهة، التي لم نعد نملك جرأة تعدادها لتنامي خطورتها وتأثيرها، وهي بالعشرات.

12- "الحقيقة" (حقيقة اغتيال الحريري) وهو الشعار الذي أطلق الوحش الإعلامي ليخرب البلد، وليرمي بمليون مواطن لبناني إلى الشارع تحت شعارات وهمية ومختلفة لدرجة التعارض الكلي. فكان من الطبيعي أن تقجر كل مجموعة (من هذا البحر البشري) غرائزها الخاصة. ومن أكثر هذه الغرائز بدائية التالية:

- الشعارات العنصرية التي تخطت سوريا إلى العروبة.
- الشعارات الطائفية والمذهبية.
- المطالب الميليشياوية.
- الشعارات الانتخابية.
- البذاءات الصادرة عن زعماء التظاهرة المتحولين إلى جنس ثالث من السياسيين.
- الخيام الشبابية بتوجهات استسهال السياسة، وهي خيام أنتجت منوبين.
- الهستيريا الجماعية بشعاراتها العشوائية.

هكذا انطلق الوحش الإعلامي المبرمج أميركياً لافتراس لبنان. وهو ألقى بعض عظام فريسته لشركائه اللبنانيين والعرب، فتحول منظمو التظاهرة إلى منوبين وسياسيين. رغم أن جل ما يفرقهم عن الرعاع هو خضوعهم لدورة تدريبية أميركية قصيرة على قيادة الفوضى، أو على الأقل فهم الذين قبلوا عن وعي تقديم الفريسة إلى الوحش. التحول الأكبر كان الانقلاب الكبير المتمثل بالانتخابات اللبنانية الأميركية التصنيع، والتي وضعت لبنان تحت الوصاية الأميركية عبر قادة مجتمع لبناني من صناعة أميركية. فهل يعود الأميركيون للسؤال: "لماذا يكرهنا العالم؟!".

مهما يكن، فإننا نأمل من جيراننا في المنطقة أن يتعظوا من تجربتنا، فيمتنعوا عن تربية الضباع التي ربيناها بيننا، وأكلتنا عندما كبرت وتحولت إلى غيلان. من هنا ننصح الجيران بتجنب غيلان أعمال الخير السياسي والتمويل المشبوه والإعلام الرخيص. وخاصة ذلك الذي يروج لمشاريع إشعال الفتن الداخلية، وتحريض الجماعات على بعضها. والأهم أن يحذروا وحش الإعلام الذي يركز على مبدأ الدعاية النازية القائل: إكذب وإكذب ثم إكذب...

وهذا الوحش يلجأ للتركيز على موضوع يثير المشاعر السلبية لدى غالبية الجمهور، ويحمل في الوقت ذاته على تهميش وكبت الاختلافات بين فرق الجمهور، لتبقى جاهزة للتفجير لاحقاً. وبحيث يسهل على الوحش جمع الجمهور المتناقض حول محور كراهية واحد. وعندها يفجر هذا المحور ويطلق الفوضى، التي تضع البلد في حالة لا يمكن لغير التدخل المخابراتي حلها.

وعندها يسقط البلد في حالة احتلال بقدرة القوة اللينة، على غرار سقوط لبنان في حصن المندوب السامي الأميركي فيلتمان، تساعده ثلة من التابعين المحليين المنصبين زوراً مسؤولين عن البلد موضوع الإحتلال. وعندما يدرك غوغاء المظاهرات "الحقيقة"، يكون الخراب قد أصاب البصرة، وهو ما حدث فعلاً، وكان ما كان. لقد باعت الحرة ثدييها في لبنان، ولم تعد حرة. نأمل ألا تتبع بقية نسوتنا العربيات أئداءهن.

اللايقين اللبناني

جريدة الحقائق - لندن 14 آب 2005

تمكن قراءته على الرابط التالي: <http://alarabnews.com/alshaab/2005/12-08-2005/17.htm>

لبنان يعود إلى عهد المتصرفية

جريدة الرقيب 10 أيلول 2005

المقالة منشورة في 10 أيلول 2005 وتمكن قراءتها على المواقع التالية:

<http://www.mostakbaliat.com/?p=20027>

<http://www.alarabnews.com/alshaab/2005/09-09-2005/16.htm>

صدمة المشهد السياسي اللبناني

جريدة الرقيب 15 أيلول 2005

تمكن قراءتها على الرابط التالي: <http://alarabnews.com/alshaab/2005/16-09-2005/18.htm>

مسودة الدستور اللبناني

جريدة الرقيب 28 أيلول 2005

يراهن لبنان على كونه من أكثر البلدان تسيباً في العالم، فجمهور اللبنانيين مشغول بتناقل الفرضيات والنظريات حول تحقيق لجنة ميليس ونتائج. هذا دون أن ينتبه أحد إلى الشلل الكامل للدولة اللبنانية. حيث حوار أهل الحكم وخلافهم يتمحور حول هذه اللجنة الدولية فلا نكاد نسمع مجرد إشارة إلى استمرارية نبض الحياة في هذا البلد ومشاكله المتفاقمة لغاية التهديد بالانفجار ومنها:

1- على الصعيد الاقتصادي

يعاني لبنان من حالة شلل اقتصادي تتبدى على الصعد التالية:

- أ- عدم وجود موازنة مع ما يمثلته غياب الموازنة من تعطيل لجوانب عديدة من الحياة اليومية في البلد.
- ب- التراجع الخطير لمداخل الدولة اللبنانية مع ما يترتب على ذلك من تفاقم العجز الاقتصادي وصولاً إلى العجز عن تسديد فوائد مديونية الدولة اللبنانية.
- ت- الأزمة النفطية القادمة مع إعصار كاترينا ومواجهة هذه الأزمة بطلب المنح والمعونات النفطية وهي لا تشكل بحال استراتيجية اقتصادية.
- ث- الأزمة المعيشية المتفاقمة وهي تطل تدريجياً قطاعات أوسع من الجمهور اللبناني كما تطل التقديمات الصحية والاجتماعية الدنيا المتاحة له.

ج- الهبوط الكبير في حجم الاستثمارات الخارجية مع حركة هروب لرؤوس الأموال من لبنان.

2 - على الصعيد الأمني:

تبدو القوى الأمنية والعسكرية اللبنانية وكأنها موضوع تقاسم سياسي بين رؤوس الحكم وأطرافه. حيث يمنع هذا التقاسم مجرد تعيين موظفين وضباط أو حتى تشكيلات جديدة للضباط. ويزداد التجاذب حدة عبر تصريحات سياسية خطيرة منها:

أ- إعلان وزير الداخلية عجزه عن حفظ الأمن في البلد بدواعي نقص الإمكانيات والأعداد ووجود بقايا الأجهزة السابقة العدو.

ب- إصرار الحكومة والأكثرية النيابية على وضع الضباط الموقوفين بوصاية ميليس تحت سيطرة الأجهزة التابعة، أو المحسوبة، لهذه الأكثرية مع استبعاد سجن وزارة الدفاع كون وزير الدفاع خارج الأكثرية. ومن ثم العودة الى سجن رومية كحل وسط!

ت- استباحة كرامات الناس بإطلاق الشائعات بدون ضوابط أو حتى خجل. فمن غير المعقول إشترك مئات الشخصيات في اغتيال الحريري. أقله خوفاً من تسرب الخطة وانكشافها بل أن المسألة باتت مهينة للفقيد نفسه إذا كان كل هؤلاء المتهمين راغبون في اغتياله.

ث- المساس بهيبة الأجهزة والمراجع الأمنية والقضائية بسبب استعراضية ميليس ومناورات وتلميحات ومؤتمرات الصحفية وهو كان قادراً على ممارسة مهامه بقدر أقل من التحدي ومن الاستعراضية.

ج- استغلال الفراغ الأمني اللبناني المعلن لتسرب كل أنواع المخابرات والتنظيمات والحركات المريبة الذي يفتح أبواب الفوضى في ظل الانهماك بالتحقيق.

ح- غموض وضبابية آليات فوضى الاغتيالات والتجويرات. مع التلوي بالقاء الشبهة على الأعداء السياسيين الداخلين في حين يبقى البلد تحت رحمة هذه الآليات وأصحاب قرارها.

خ- الميول الانتقامية الشخصية الممارسة داخل الأجهزة وهي كفيلة بإصابة هذه الأجهزة بالإنشطار لغاية التفكك.

2- على الصعيد السياسي:

بلغ التأزم السياسي حدود التفجير فانفضحت كل عورات الديمقراطية النسبية أو التوافقية اللبنانية. حيث تصطدم الأكثرية النيابية بصلاحيات رئيس الجمهورية فتقتد صلاحياتها. فإذا حاولت الأكثرية تأليف الحكومة إصطدمت باحتكار الزعامة الشيعية. بحيث يصبح تشكيل الحكومة مستحيلاً دون موافقة أمل - حزب الله، بل أن هذا التحالف قادر على إقالة أية حكومة بسحب وزرائه منها، وهذه الواقعة لا تنطبق رانها إلا على الطائفة الشيعية لعدم وجود زعامات احتكارية لدى بقية الطوائف. دون أن يقضي ذلك تجاهل الزعامات غير الاحتكارية الموجودة عقب الانتخابات الأخيرة، وهي الفضيحة الأكبر للنظام السياسي اللبناني. حيث المضحك أنهم لا يزالون راكضين وراء وهم قانون الانتخابات متجاهلين كل هذه العيوب البنيوية للنظام. فهل يصلح قانون الانتخاب هذه الثغرات في نظامنا السياسي؟

الأخطر من كل ذلك تجاهل أقطاب النظام لعلائم التفجير الداخلي وإمكانية استغلاله من قبل مخابرات أجنبية. إذ يتغاضون عن ثغرات التمثيل الشعبي في السلطة، ومعها مشاعر اليتيم لدى قطاعات واسعة من اللبنانيين، لتتجه الجهود إلى تحضير مسودة جديدة للدستور. هي واقعا أكثر سواداً من مسودة الدستور العراقي. إذ لجأت الأكثرية النيابية إلى تعطيل المجلس الدستوري وراحت تمنع في توليد الهزات الدستورية على شكل قوانين صادرة عن مجلس النواب. وهي قوانين يلغها المجلس الدستوري في حال تفعيله وعودته مؤسسة رقابية حيادية.

هل يمكن الحديث عن فراغ سياسي أكثر تهديداً من هذا الفراغ وكيف يمكن تجاهل هذه الكوارث لصالح التلوي بما يفعله ميليس وما يستعرضه؟! فهل يتذكرون أن لبنان بلد عليه أن يحافظ على كيانه، بعد التحقيق وبغض النظر عن نتائجه، فهل يتفكرون بما تقضي إليه هذه التصرفات الانتقامية؟ وماذا عن الانتقام المضاد الذي

يعادل احتمال الصراع الداخلي؟. وليذكر الجميع أن لبنان هو دولة يحتاج بقاءها إلى مؤسسات خارج التبعية والخلاص من العجز والمديونية. كما يحتاج أقله إلى البنزين والكهرباء والرفيف، وهي حاجات لا تدرکہا إلا الزعامات الحقيقية للبلد. تلك التي استبعدتها الوصاية الأميركية في الانتخابات الأخيرة.

4- انشطار نيويورك:

جاءت القمة العالمية لتقوض ستر لبنان وتكون مناسبة لنشر غسيله الوسخ أمام العالم بأجمعه. حيث تعددت الرؤوس اللبنانية مكرسة لإنشطار الحكم والدولة والواقع التقسيمي للبلد. إذ يتعايش الجميع في موافقة ضمنية على هذا الإنشطار. وبالعودة إلى الزيارة- المناسبة فإن كلمة الرئيس لحود كانت متعلقة بالمناسبة رغم الحرج المحيط بها. إذ كان يلقيها في لحظة إجتماع أصدقاء لبنان مع الرئيس السنيورة ما إضطر كوفي عنان للتغيب عن كلمة لحود. فإذا ما تجاوزنا هذا التفصيل الشكلي نجد أن لبنان لم يكن يحتاج إلى هذه الزيارات. فقد عاد الرئيس السنيورة بتوصيات راس المتشددة حول القرار 1559 وبهجوم عنيف شنته بالمناسبة على سوريا. وهو لم يعد لنا بالمساعدات الموعودة ودونها الإنهيار الإقتصادي. إذ ربطت راس علانية بين أية مساعدة وبين تنفيذ لبنان للشروط الأميركية. فإذا ما أعاق الإنشطار الحاكم تنفيذ هذه الشروط علينا نسيان موضوع المساعدات. أما النائب الحريري فقد لقي حفاوة مستكملة لحفاوة زيارته الأولى إلى واشنطن قبيل الإنتخابات. وهو لم يكن يحتاج إلى مناسبة لزيارته حيث حنان الأمومة الظاهر في صوره مع كوندي راس لا يحتاج إلى تعليق...

نهاية القول أن لبنان حكم بميثاق العام 1943 غير المكتوب وبقائمة من الأعراف المرافقة غير المكتوبة. وكان البلد يهتز وينشط ويتقاتل كلما تجاوزت إحدى الفئات هذه القوانين غير المكتوبة. وما فعلناه في الأشهر الأخيرة هو تجاوز كل هذه المواثيق والأعراف حتى تذكرنا مرحلة ما قبل ثورة 1958 ويومها إحتفظنا بزعامات تمكنت من تأليف الحكومة الرباعية التي انقذت لبنان من الفتنة ومن تحول التمرد إلى حرب أهلية. لكننا اليوم أقصينا الزعامات وإتهمناها وإستبدلناها بنكرات أو بأصحاب سوابق فإماذا ترانا فاعلين؟.

في رأينا الشخصي أن المرحلة القريبة القادمة ستطرح علينا فكرة إعداد مسودة للدستور اللبناني على غرار مسودة الدستور العراقي التي هي قيد الإعداد. وعندها نستبدل التوافق بالإنشطار فنكرسه في نص الدستور ونتوكل على الله فنسير بإتجاه العودة إلى قانون المتصرفية تحت تسمية تقنية عصرية هي "الدولة اللبنانية الفيدرالية".

نكتة سوداء أم عبث مطلق؟!

جريدة الرقيب 4 نيسان 2007

تمكن قراءته على الرابط التالي: <http://www.alfikralarabi.net/vb/showthread.php?p=6196>

الفصل السادس

حروب الأمركة

إقترنت بداية مشاريع أمركة الشرق الاوسط مع تحول المنطقة الى واحدة من أهم المناطق الاستراتيجية في العالم بسبب نفطها. وكان مشروع حلف بغداد أول هذه المشاريع وربما أعقلها وأكثرها التزاماً بالثوابت والتوازنات الاستراتيجية. حيث استبدل المشروع بعد سقوطه بسلسلة من العمليات المخابراتية الاميركية القذرة. وفي طليعتها سلسلة الانقلابات ومحاولات الانقلاب التي شهدتها المنطقة حتى مطلع السبعينيات. لتتوزع دول المنطقة بعدها بين صداقة اميركا وصداقة الاتحاد السوفياتي وفق توازن رعب استراتيجي استمر لغاية سقوط جدار برلين العام 1989 ما طرح ضرورة ملء الفراغ الاستراتيجي في المنطقة. فكان التدخل الاميركي لإقلاب عدو دول مجلس التعاون الخليجي وتحويله من ايران الى العراق الخارج من حربه الايرانية بتجربة عسكرية غنية تخوله لعب دور شرطي المنطقة. وهو طموح غير مستبعد بالنسبة لشخصية مثل شخصية صدام حسين. ما أدى لإثارة مسألة ديون العراق الخليجية والرد العراقي عليها باجتياح الكويت. الذي شكل الفرصة الاميركية المرجوة للتواجد العسكري الفعال في منطقة النفط تحت شعار تحرير الكويت. وبذلك تم ملء الثغرة الاستراتيجية الناجمة عن سقوط الاتحاد السوفياتي.

الرئيس بوش الأب كان متوازناً ومحاطاً بفريق من العقلاء المحنكين على عكس ابنه. لذلك عمد بوش لتوريط اكبر عدد ممكن من الاصدقاء في تلك الحرب. ثم عاد ليفاوض باقي لاعبي المنطقة لغاية التوصل الى تفاهم بيكر - الاسد المؤدي لمشاركة سوريا في حرب تحرير الكويت.

رغم كل هذه الخطوات الاحتياطية اظهرت المنطقة انعدام قابليتها لحضانة التواجد العسكري الاجنبي. فكان اعلان تنظيم القاعدة الحرب على الوجود الاجنبي في الاراضي المقدسة. مطلقاً ما عرف لاحقاً بحرب الارهاب تقابلها الحرب على الارهاب. من جهته واجه الرئيس كليلنتون عمليات القاعدة بعمليات موازية لناحية مستوى استخدام القوة العسكرية فيها. اذ إعتد كليلنتون استراتيجية تجنب التورط في الحروب في مقابل الاستعداد لشنها بالوكالة وبدون انزال بري اي بدون ضحايا بشرية اميركية.

وجاءت حروب الأمركة الجديدة على يد بوش الابن الذي قدم الى البيت الابيض وفق رؤى تنتمي الى الفاشية الجديدة. وهي رؤى تستعجل استخدام القوة العسكرية المفرطة لحل الازمات السياسية. بل هي تتسرع في استخدامها لخلق الازمات عبر مبدأ "الحرب الاستباقية".

مهما يكن فان منطلقات كل المشاريع والعمليات الاميركية في المنطقة تركز على قاعدتين اساسيتين هما العراق ولبنان. العراق لمحاذاة حدود المنطقة النفطية اضافة لكونه دولة نفطية. ولبنان لكونه البلد اللبيريالي بقهر تعددية خيارات سكانه السياسية.

لقد كان لبنان كميل شمعون في طليعة دول المنطقة المؤيدة لحلف بغداد والمستقبله انزال المارينز مقابل اندلاع ما سمي بثورة 1958. التي كرسست الخيار العربي الوطني للطائفة السنية اللبنانية في مقابل توزيع خيارات الطوائف الاخرى. كما إتسع لبنان ليكون الوكر المخابراتي الذي تعد فيه الانقلابات ضد دول المنطقة حيث إشتهرت حانة فندق السان جورج بانها مكان لقاء الجواسيس العاملين في لبنان.

أخيراً عندما عجزت ادارة بوش عن انتهاء الحرب في العراق ووجهت بواقع تمكن ايران في الداخل العراقي بعد الاحتلال ومعه عجز الادارة عن اكمال خطتها المعنونة "دمشق المحطة التالية لبغداد" برز لبنان كساحة خلفية لضرب سوريا من الداخل. حيث صرح الرئيس الفرنسي شيراك ان تقديراته كانت تشير لسقوط النظام السوري بمجرد إنسحاب الجيش السوري من لبنان. وهو تصريح يفسر حديث أتباع المخابرات الفرنسية في لبنان عن قرب سقوط النظام السوري ومثلهم أتباع المخابرات الاميركية.

هذا وكانت حروب الامركة قد وصلت الى لبنان مع بداية عملية "الصدمة والترويع" وهو الاسم المختار لحرب بوش في العراق. وكانت الطائفة السنية منحازة ضمناً للعراق بسبب موقفها التاريخي من الولايات المتحدة. ومع سقوط بغداد كان السنة في لبنان الاكثر عرضة لصدمة بوش وترويعه. وهي صدمة كبتها السنة اللبنانيون كي لا تقسر دعماً وولاء لشخص صدام حسين، المرفوض من قبل باقي اللبنانيين كما من قبل السوريين المتواجدين عسكرياً في لبنان.

علماً بأن حروب الامركة لم تكن كلها عسكرية بالضرورة فمنها حروب بالفوضى البناء (وهي كناية عن تهديد اميركي ارهابي واقعاً) كما حدث في لبنان ومنها ممارسات الاذلال والتعذيب وانتهاك للكرامة الانسانية لعرب ومسلمين في السجون الاميركية خارج اميركا مقدسة الحريات.

ولقد خصصنا هذا الفصل لعرض مقالات تابعت في حينه حروب الأمركة في منطقة الشرق الاوسط. وهي حروب حملت تحت حكم ووكر بوش شعار "الشرق الاوسط الكبير او الجديد او غيرها من الصفات الدالة على تعميم خطط بوش على المنطقة بكاملها". ويضم هذا الفصل المقالات التالية:

[حلف بغداد يسقط مرة ثانية](#)

[حكومات عاجزة](#)

[لبنان... مدخل للتقجير](#)

[فنون الإذلال الأمريكي](#)

[إغتيال أوديب](#)

[غزة وديمقراطية الغاوين](#)

[الحروب الاميركية الجديدة](#)

[ادارة بوش تقفخ الملف اللبناني..](#)

حلف بغداد يسقط مرة ثانية

جريدة الرقيب 17 تشرين الثاني 2008

تمكن قراءته على موقع المركز العربي للدراسات المستقبلية: <http://mostakbaliat.com/artcle/029.htm>

عندما تبلغ أمة ما هذا المستوى من القوة فإنه من غير المستبعد أن تفقد حكمتها وعدالتها وإتزانها لتصبح خطراً على البشرية فتفقد قوتها. لكنها قد تستعيد ما لو هي عادت الى هذه الفضائل.

الرئيس الأميركي جون آدامز 1878

حكومات عاجزة

جريدة الرقيب 5 تشرين اول 2006

إن ما ينتظرنا اليوم هو الخضوع للمبدأ الأميركي القائل بأنه لا وجود لشخص لا يمكن الإستغناء عنه سواء من القادة المصنعين أميركياً أو من القادة التقليديين أو حتى الفعليين. والدلالة يأتينا الأميركيون بأناس من قاع المجتمع ليسلموهم حكمنا في مرحلة إنتقالية ممهدة للإنتداب الأميركي الجديد على المنطقة العربية.....

تعتمد الدول العربية النظام الرئاسي أو النظام الملكي وتخالف ذلك ثلاث دول تسمح لحكوماتها بصلاحيات إضافية. وهذه الدول هي لبنان والعراق وفلسطين. وهي تحديداً دول الفوضى الراهنة والدول الأقرب للحرب الأهلية. فحكومات هذه الدول عاجزة كونها لا تمثل جمهورها بصدق رغم انها جاءت كلها عبر انتخابات طازجة. لكن الطازج لا ينفي إحتمال كونه مسمماً أو مغشوشاً.

ملفت الى حد الدهشة تطابق ظروف الحكومات الثلاث فهي تشترك في ما بينها شراكة عضوية حيث نلاحظ:

- 1/ طرح تعديلها وإستبدالها بحكومات أكثر تمثيلاً شعبياً. بما يصطلح على تسميته بحكومة الوحدة الوطنية.
- 2/ تمسك كل حكومة منها بالسلطة مهما يكن الثمن.
- 3/ إحتوائها على ممثلين للزعامات وغياب الزعماء عنها.
- 4/ رفضها كل صيغة تغيير ولو بإنتخابات مبكرة.
- 5/ وجود زعامة تحرك رئيس الحكومة وتتحكم بقراره من وراء الستار أو أمامه.
- 6/ معاناتها من أوضاع إقتصادية صعبة وإلحاحها في طلب المساعدات.
- 7/ عجزها عن الممارسة الفعلية للسلطة.
- 8/ عدم تحكمها بالأجهزة الأمنية رغم محاولاتها الإبتكارية لتجزئة الأمن وتفكيكه.
- 9/ وصولها الى الحكم عن طريق الحقن الطائفي والفئوي.
- 10/ أنها تعيش أجواء حروب دون سيطرة على جيوشها.
- 11/ تعرض أعضائها لتهديدات الإغتيال ويصل عجزها حدود عدم القدرة على حماية أشخاصها.
- 12/ إستنادها الى دعم خارجي غير مألوف ومع ذلك غير كاف لتأمينها.
- 13/ تقصيرها الفاضح في تحقيق وعود الإنتخابات التي أوصلتها للحكم.
- 14/ إستمرارها في إعتداد مبادئ الحقن التي أوصلتها للإنتخابات رغم سذاجتها السياسية.
- 15/ تحول هذه الحكومات الى مواضيع جدل تنقسم القوى السياسية حولها نصفياً.
- 16/ أنها تشكل ظواهر غير مسبوقة في بلدانها.
- 17/ إعلانها الصريح عن عجزها وقصورها مع اللجوء لتبرير هذا العجز بدل الاستقالة.
- 18/ أنها تقع خارج لعبة السياسة التقليدية في بلدانها.
- 19/ أن معظم وزراء هذه الحكومات هم من الهامشيين أو التكنوقراط غير المسييين.
- 20/ أن هذه الحكومات لا تملك مشاريع سياسية أو أفكاراً سياسية قابلة للتطبيق.

تطول قائمة التشابه بين هذه الحكومات العاجزة ونكتفي بهذا القدر منها للدلالة على أنها حكومات الرؤية الأميركية للمنطقة. فلن يريذكر أعلن المسؤولون الأميركيون أن الإنتخابات هي بداية ديمقراطيتهم في الشرق الأوسط. وهكذا كان فتوالت الإنتخابات في ظل تنامي النفوذ والتدخل الأميركيين في المنطقة. إلا أن إعتبارنا هذه الحكومات حكومات فوضوية خلقة تعترضه مناقشة سريعة لحالة حكومة حماس. إذ ان الحكومة العراقية جاءت هي وإنتخاباتها في ظل الإحتلال الأميركي. اما الحكومة اللبنانية وانتخاباتها فجاءتا في ظل وصاية أميركية مباشرة. اما حكومة حماس فلها فرضياتها الخاصة. إذ يتجه البعض لإعتبار فوزها مفاجأة للأميركيين وأصدقائهم

(وهو معقول لأن الإسلاميين يحظون عادة بالتأييد الضمني غير الظاهر). ويذهب آخرون للقول بأن الأميركيين أرادوا من السوريين أن يلعبوا ورقتهم الفلسطينية (لإضطرارهم سابقاً لمفاوضة سوريا للسكوت عن خطوات عباس نحو الإسرائيليين). مهما يكن فقد أعلن مسؤولون أميركيون أنهم سيسقطوا حكومة حماس في يوليو التالي لتشكيلها. لكن الحرب الإسرائيلية على لبنان أخرت هذا السقوط لغاية الآن (جاءت حرب غزة العام 2008). وهذا يعطينا التأكيد على ان المايسترو الاميركي يقود حكومات الفوضى الخلاقة في المنطقة بانتظار تعميم هذه الفوضى.

بناء على ما تقدم يمكن القول أن السياسة الأميركية تمكنت من التأسيس لأولى خطوات الأمركة في المنطقة عن طريق هذه الحكومات وانتخاباتها تحديداً وكل الانتخابات التي جرت في المنطقة بعد الإحتلال الأميركي للعراق عموماً. ولعلنا نجونا من شر المجادلين بعد زيارة رايس الأخيرة. حيث دعت علانية كل أصدقائها لدعم حكومتي لبنان والعراق كما للخلاص من حكومة حماس لإبدالها بأحسن منها (أمركة مباشرة). هنا لنا وقفة مراجعة للسؤال عن مكان وجود هؤلاء الساسة المستجدين (أعضاء الحكومات الثلاث) قبل الانتخابات مباشرة؟. وماذا عن أوضاعهم وعلاقاتهم وسبل وصولهم الى الواجهات السياسية؟. لنجد الجواب في شخصيات المعارضة العراقية ما قبل الاحتلال والذين تحولوا الى ساسة بفعل الاحتلال وبارادته. وها هو الفيلم يتكرر ولكن دون نجاح. فبالرغم من الوجود العسكري الأميركي القاسي في العراق فانه لا يكفي لدعم الحكومة وإعطائها الشرعية. وها هو قد لجأ لأصدقائه في المنطقة طالباً مساعدتهم في شرعنة هذه الحكومة العراقية ومعها سلطة عباس والحكومة اللبنانية. وهنا يختلف الوضع في لبنان بسبب تنوعه وكثرة اقلياته وعلاقة بعضها بالمزمنة باميركا والغرب عموماً. ولعبة الاقليات لعبة اميركية بامتياز. حيث نذكر بما كتبه الباحث المستقبلي الأميركي ألفين توفلر وفيه: " من يملك المعلومات يملك العالم... يمكنك أن تجعل أقلية ما تتحكم بالأكثرية عن طريق تزويدها بالمعلومات.. إنتهى". وهذا قد يعني قريباً أن يفقد العرب حكم بلدانهم لصالح الأقليات التي رعوها وصانوها طيلة قرون رافضين تذويبها كما فعلت الحضارة الغربية عبر محاكم التفتيش وإبادة الهنود الحمر. فهل ترانا إرتكبنا خطأ تاريخياً بذلك؟! إن ما ينتظرنا اليوم هو الخضوع للمبدأ الأميركي القائل بأنه لا وجود لشخص لايمكن الإستغناء عنه سواء من القادة المصنعين أميركياً أو من القادة التقليديين أو حتى الفعليين. وللدلالة يأتينا الأميركيون بأناس من قاع المجتمع ليسلموهم حكماً في مرحلة إنتقالية ممهدة للإنتداب الأميركي الجديد على المنطقة. وكنا نود من العرب أصدقاء أميركا أن يسألوها عن كيفية إحتفاظ الآريين البيض البروتستانت بحكم الولايات المتحدة دون منافس ودون قانون معلن؟.

الحكومة العاجزة وإنهيار الدولة

الإغراق في النظري غير مفيد في حالتنا لأن هذه الحكومات العاجزة غير مدركة لمسؤوليتها ومساهمتها في خراب بلدانها وإنهيار دولها. فهي تتمسك بسلطة وصلتها بشهادة زور أميركية (عبر المشاركة في إنتخابات متأمركة) ولن تعود إليها لأن أميركا لا تكفل شهاداتها المزورة. لذلك نراهم يخافون عواقب مغادرتهم للسلطة ويرتكبون كل صنوف الفساد خوفاً وإحتساباً ليوم خروجهم من السلطة. وهم لا يبالون حتى بتعريض حياتهم للأخطار أو حتى للإغتيال وبعضهم سقط ومنهم من ينتظر (سجلت الأسبوع الماضي ثلاث محاولات إغتيال لوزراء عراقيين). وهم لذلك لا يبالون بالأخطار المحيطة ببلدانهم والظاهر منها علانية التالي:

1- إزدياد الإنشطارات التي تركزى نار الحرب الأهلية.

2- تنامي احتمالات تقسيم الدولة.

3- إنهيار الدولة الإقتصادي.

- 4- تفكك أجهزة الأمن وتحولها الى ميليشيات.
 - 5- توسع الإختراقات المخبرية بحيث باتت الدول الثلاث تستضيف مخبرات متعددة الجنسيات.
 - 6- تعاظم إحتتمالات التدويل في الدول الثلاث.
 - 7- خروج الدولة من حضانتها الأنثروبولوجية بسبب مراكمة العداء مع جيرانها ومع تاريخها وأعماقها الإستراتيجية.
 - 8- إنتقال القرار السياسي من الدولة نفسها الى الدول المؤثرة والفاعلة فيها.
 - 9- ثقل الديون والمنح الإقتصادية والشروط والإلتزامات السياسية التي تفرضها.
 - 10- إضطرار هذه الحكومات لتخطي الدساتير لضمان إستمراريتها في الحكم.
 - 11- إضطرار هذه الحكومات للتعايش مع رؤساء معارضين أو ممانعين لها.
 - 12- تداخل النفوذ الخارجي وتشابكه لإختلاف المرجعيات بين الحكومات وبين الرؤساء. بحيث باتت هذه الدول مزدوجة أو متعددة المرجعيات الخارجية.
 - 13- تداول لهجة التخوين الصريح بين هذه الحكومات ومعارضيه.
 - 14- مساهمة هذه الحكومات في تحريك الشارع والإلتجاء له مع تسليحه وقائياً.
 - 15- إعلان البلد دولة مفتوحة عن طريق تسليم مصيرها لمؤتمرات إقليمية ودولية تناقش هذا المصير.
 - 16- تحول الدول الثلاث الى سوق مميز لتجارة السلاح.
 - 17- نقشي داء المصلحة على حساب المواطنة والمباديء وتحويل البلد الى عمليات فساد ونهب صريحة.
 - 18- شلل السلطات القضائية بتحويل قضايا عديدة من قانونية الى سياسية.
 - 19- تقاوم الأوضاع الإجتماعية الصعبة وإنتشار ظواهر البطالة والفقر في هذه الدول بالمقارنة مع ما قبل حكم هذه الحكومات.
 - 20- الشيذوفرنيا الإجتماعية التي تتعدى محاور الإختلاف التقليدية الصحية الى إنقسام بين مؤيد ومعارض للحكومة. وهو إنقسام يكاد يتعمم فيغيب الحياديين تجاه هذا الإنقسام.
- بناء على ما تقدم فإن السؤال الأول الذي يقفز للذهن هو: هل يمكن لكل هذه التشابهات أن تكون مصادفة؟ أم أن هنالك ما يستتري يتحكم بأداء هذه الحكومات (سلباً أم إيجاباً) وعبره بشعوب هذه الدول؟. فالمظاهر المتكررة لا يمكن إعتبارها مصادفات لأن تكرارها وحده كاف لتكريسها كظواهر. فماذا عن ظاهرة الحكومات العربية العاجزة؟. وإلى أين يقود العجز هذه الدول والمنطقة معها؟.

الحكومات وسيلة لنشر الفوضى

أن تستمر الحكومة في الحكم مع إعترافها الصريح بعجزها عنه ومع صراخها وإطلاقها الوعيد لتعرض وزرائها لتهديدات القتل فإن لدى هذه الحكومات لغزاً لم يعد عصياً على التفسير. إنه الخوف من المحاسبة ورهاب ما بعد الخروج من السلطة وثمان الإعتراف بالفشل.

وها هي راييس عملية التخلص من حكومة حماس داعية لتثبيت الرئيس عباس وخياراته. لتبقى الحكومتان اللبنانية والعراقية. وقرار الخلاص منهما ليس بعيداً. أما عن سيناريواته فهي متعددة بحيث لايمكننا تقديم احدها على الآخر. فماذا عن صفقة أميركية مع إيران (في اللحظة الأخيرة كالمعهود)؟. وما دور سوريا في مثل هذه الصفقة؟. وماذا عن قصور الحكومتان في تلبية المتطلبات الأميركية العاجلة؟. وماذا عن مفاجآت محتملة للقاعدة أو للإرهاب أو للداخل الأميركي (سياسياً وإرهابياً)؟. وماذا عن تكريس عجز الحكومتين بتصعيد داخلي؟. وتتوالى الأسئلة لتستتبع سؤالاً أهم وهو: " هل فوضى حكم العجزة أصعب أم الفوضى الناجمة عن هذا

الحكم بعد نهاية الحكومات"؟. المهم عند أميركا هي الفوضى شرط أن تكون خلاقة لتخدم مشروع الشرق الأوسط الجديد الذي تسرعت راييس بإعلانه خلال زيارتها للبنان بداية الحرب الإسرائيلية عليه.

عواقب سقوط حكومات الفوضى الأميركية

نبدأ من حماس المعارضة للسياسة الأميركية ومشاريعها والمشاركة براغماتياً وبدوافع سياسية في حفلة الانتخابات الأميركية في المنطقة. إن خروج حماس من السلطة سيعني آلياً تضخم حجم القاعدة في فلسطين وزيادة فعاليتها بصورة غير متوقعة. كما أن خروج حماس سيعيد الأمر الى جماعة الجهاد الإسلامي وعندها يمكن الشك باستمرارية السلطة الفلسطينية نفسها. وبذلك تكون فوضى أكبر مما تريده راييس لمشروعها. ولسنا نتعجل الحديث عن سقوط الحكومتين اللبنانية والعراقية كون العواقب مرتبطة بسيناريو السقوط.

الشام التاريخي في ظل الفوضى

أقاليم الشام التاريخي هي مركز التهديد الأميركي فالتظام الديمقراطي الذي قدمته أميركا في العراق ولبنان وفلسطين ليس بالنظام وليس بالديمقراطي مع الإعتذار من المجادلين المماحكين. فيما سوريا وهي قلب الشام التاريخي فهي تعرضت وتتعرض لضغوط غير مسبقة لسوقها نحو اللانظام اللاديمقراطي. أما الأردن فقد شبيهته لوس أنجلوس تايمز بإيران عشية سقوط الشاه.

بداية تفكيك الشام التاريخي هي تفجير تناقضاته وتسفيه أوأصره وتجاهل انثروبولوجيته. ويمكن التأكيد على نجاح المخابرات الأميركية المرحلي بهذا التفجير. وهو نجاح ترجم بسلوك منحرف زرعته هذه المخابرات لغاية تحويله الى مبدأ مقرر في الانتخابات. ومن علائم هذا السلوك:

1/ تجاهل المسافة بين الكرامة والحرية: يدمن حكام العالم الثالث الإعتداء على الحريات لكنهم يصونون الكرامات ويعتبرونها خطوطاً حمراء. ربما لمعرفتهم الأكيدة أن هذه الشعوب لا تتحمل الإهانات لكراماتها. وبخاصة للكرامات العامة والجمعية. وهو تحديداً ما يجهله الأميركيون ويتجاهلونه. حيث الأمثلة على سلوكهم في العراق كثيرة ومعروفة. ومع ذلك وجد الأميركيون زبائن لحريتهم على حساب الكرامات بدليل الناعمين بالحريات في العراق الأميركي.

2/ تجريم سوريا: تمكن الأميركيون من تضخيم سلوك سوريا بتجاوزات الأخ الأكبر، المعروفة في كل العائلات، لتحويلها الى التجريم. فإنتقل الأردن ليعتبرها متورطة في "الهلال الشيعي" وهو هذاء سياسي لا يقرب الإستراتيجية ولا من بعيد. وإنتقل في لبنان من يعتبرها قاتلة الرئيس الحريري ويطلق ضدها ممارسات شوفينية عنصرية. أما جريمة سوريا في العراق فهي أنها متهمة بدعم مقاومة الإحتلال. ووصل الأمر أن يدعو بعضهم أميركا لإحتلال سوريا على غرار العراق. وأخطاء سوريا كثيرة وكبيرة لكنها ليست هذه المطروحة مخبراتها. فخطأ سوريا الأكبر كان عجزها عن التسويق الاعلامي لتضحيات الأخ الأكبر التي يتم التجاوز على أساسها. وما هم الأخوة الصغار يظلمون الأخ الأكبر! فهل تستقيم العائلة؟.

3/ وعود السوق: في البدان الثلاث صاحبة الحكومات أصيب الجمهور بلعنة الرخاء وسذاجة تصديق الوعود وتبرير كذبها التكراري. ونكتفي بالسؤال عن مبرر يدفع باميركا للضغط على أغنياء العرب كي يمولوا ويعطوا فقراءهم؟! مفترضين أن السذاجة لاتصل بالجمهور الى حد تصديق إستعداد أميركا للإنفاق عليه وعلى دوله. ومع ذلك يردد هذا الجمهور على طريقة التنويم المغناطيسي: "إنها الفرصة ويجب إغتنامها... علينا إستغلال الأميركيين لنصل الى الرخاء" ..

4/ تسفيه حزب الله: لم يكسب حزب الله الحرب لكنه صمد كالأسطورة وحطم أسطورة معادية. وهو يحمل على صدره عبء عشرات الآلاف من المنكوبين المشردين واليتامى من أنصاره. لكن كل هذا لا يساوي لدى البعض

تقوية موسم السياحة اللبناني!.. أما عن الأضرار والجسور وغيرها فإن إسرائيل لا تستطيع طمأنة جمهورها في مثل هذه الحرب دون تأكيد قدرتها على العدوان بهذه الطريقة. وليكتفي هؤلاء المتضررون أن إسرائيل كانت تخبرهم مسبقاً عن الأماكن التي تنوي قصفها ليخلوا جمهورهم منها!.. خلاصة القول أن تحطيم أسطورة التغول الإسرائيلي أصبحت بفضل الاعلام المتأمر كمدعاة إدانة وتخويف!!!.

5/ **إشهار المعاصي:** الإستتار لم يعد مبدأ المبتلين بالمعاصي. بل باتوا يعلنونها وبفخر وبأجر ينقلهم من مصاف الرعاع الى مصاف أشباه النخب. ونقول راعاً لأن معاداة المجتمع هي صفة الرعاع. ولسنا في وارد ذكر المعاصي لنروج لها. ونكتفي بالقول أن كل ما إعتبر معيباً في بيئة عربية محافظة على كرامتها بات مباحاً في ظل الحكومتين العاجزتين.

6/ **الوصفة السحرية:** بعض الدول العربية نالت الرضى الأميركي مبكراً فما هي الوصفة السحرية التي أكسبتهم هذا الرضى؟!.. الوصفة بسيطة وسهلة: على كل حكومة عربية تبغي الرضى الأميركي أن تعين يهودياً أو أكثر في حكومتها. ونترك للقاريء البحث عن الوزراء اليهود العرب وكذلك تحري الدول العربية التي ستسارع لتعيين وزراء يهود بعد أن كشفت رايص الوصفة.

مستقبل الشام التاريخي

إستناداً الى نظرية الإستقراء التاريخي نجزم بفشل المشروع الأميركي الراهن. حيث يدلنا الإستقراء على فشل كل المشاريع الإستعمارية السابقة في المنطقة. وحيث مفتاح الفشل لامبالاة هذه المشاريع بمصالح الأطراف الإقليمية. وفي المشروع الأميركي الراهن لامبالاة بتركيا ومصالحها على تخومها العراقية. حيث تهدد تركيا بحرب شاملة اذا ما قامت دولة كردية. ولامبالاة أخرى متعددة الصعد بمصالح أصدقاء أميركا العرب. عداك عن اللامبالاة بمصالح الدول الكبرى مجتمعة في هذه المنطقة. وعلى نطاق أضيق تهديد المشروع الأميركي لقادة المجتمع الفعليين ومحاولة إستبدالهم بهامشيين في هذا المجتمع.

لكن ماذا يحصل بعد سقوط وتراجع المشروع الاميركي؟.

1- التوقع الاول هو انتظار الانتقام الأميركي للفشل. فقد إعتادت أميركا إعلانات الفشل وكانت تعوضها باظهار القدرة على الانتقام. ونتوقع هذه المرة أن يكون إنتقامها فظيلاً ما لم يجد له رادعاً غير مألوف من نوع " الثلاثاء الأسود" أو حتى الإثنين الأسود (إنهيار البورصات) أو غيرها من الروادع.

2- نهاية الرموز المحلية للمشروع الأميركي على شاكلة نهاية رموز حلف بغداد.

3- ترسيخ الشقاق بين الدول الناجية من المشروع الأميركي والدول الباقية على صداقة أميركا. مع توسع نفوذ القاعدة والإسلام الأصولي في الأخيرة.

4- الإتجاه شرقاً نحو الصين والهند والشرق الأقصى كبديل للتحالف الغربي الراهن ضد ممانعي الأمركة.

مما تقدم نجد أن إستقالة الحكومات المشاركة في الفوضى أو الخلاص منها هي خطوة من شأنها وقاية المنطقة من أخطار كبيرة قادمة. ودعوة هذه الحكومات للإستقالة الطوعية نصيحة قد لا تتقبلها الحكومات في ظل الدعم الأميركي الراهن لها. لكن النصيحة قد تتحول الى خيار عندما تمارس أميركا هوايتها المعهودة بالتخلي عن أصدقائها. وللوضوح والايضاح نقول بأننا نعارض حكومات الوحدة الوطنية المطروحة وكذلك انصاف التحالفات مع الرموز المحلية المتأمركة. كون ذلك يعني إنقاذهم وتقديم المخارج والحلول لعجزهم. ولهم كامل الحرية بمراجعة مصير رموز حلف بغداد وبمشاهدة فيلم هانوي الأميركي.

لبنان ... مدخل للتفجير

جريدة الرقيب 21 ايلول 2005

تركزت الولايات المتحدة كل تعابير اللياقة في علاقاتها مع الدول الأخرى، والفقيرة منها خصوصاً، فهذه الأخيرة أصبحت متخلفة، ولم تعد نامية، بل أصبحت مارقة وإرهابية وغيره. وأصبح التدخل فيها مباشراً، بل إن أميركا لم تعد تعترف بأصدقاء، وباتت تهديداتها لهم تسبق تهديدها للأعداء. وهي تعلن على رؤوس الأشهاد بأنها تعاني أزمة اقتصادية وأن على العالم أن يتشارك لإنقاذ الإقتصاد الأميركي. وذلك بحيث سيطر عسكرها على منابع النفط. وهي أمنية قديمة لهنري كيسنجر، تعود إلى سبعينيات القرن الماضي. في المقابل، فإن على الدول الصناعية أن تساهم في دعم الإقتصاد الأميركي، بقبولها الأسعار الجديدة المرتفعة للنفط.

تحقيق هذه المصالح الأميركية اقتضى إعلان الحرب على الإرهاب، وعبره على الإسلام، وذلك لمصادفة كون الدول النفطية مسلمة، أو هي قد تستعين بجيرانها من المسلمين. فكان استسلام دول النفط شرط الخلاص من القوة العسكرية العراقية، والأهم باحتواء القنبلة النووية الباكستانية المسلمة. ومن ثم تقيت المنطقة بعد احتلال العراق، ومعها باكستان، بحجة الحرب الأفغانية. وبعدها توالى التهديدات الأميركية، فتوجهت ضد اليمن التي فتحت أبوابها أمام الجمعيات والمشاريع الأميركية. ومن ثم جاء دور إطلاق الفوضى اللبنانية، ليعود لبنان إلى عهد المتصرفية. أصدقاء أميركا فهموا الدرس، ومعه واجبهم بالتحول من الصداقة، إلى التبعية والاستسلام. بذلك لم يبق من دول المنطقة سوى محور سوريا - إيران، وهو الأصعب، لذلك كان التعامل الأميركي معه متدرجاً، مروراً بالمراحل التالية:

- 1- تعميم ميل قلة ضئيلة من اللبنانيين رافضي العروبة ونشر عدوى معادة العروبة في لبنان، وذلك استناداً إلى حادثة اغتيال الحريري. مع تركيز العروبة في أخطاء ممارسات فردية سورية، وطمس واقعة أن لبنان لم يكن قادراً على الاستمرار بدون التدخل السوري. وبهذه المناسبة نذكر بالاقتراح الأميركي لتجهيز موارنة لبنان إلى ولاية إيلينوي الأميركية. عداك عن الموافقة الأميركية على السياسة السورية في لبنان، ومشاركتها فيها عبر حصصها السياسية من برلمانية وغيرها.
- 2- تشجيع تسرب الأكراد العراقيين والأسلحة إلى الداخل السوري، مع تصعيد لهجة الشكوى من تسرب مقاتلين عرب عبر سوريا إلى العراق.
- 3- تشديد الحصار الاقتصادي على سوريا، وصولاً لإغلاق حدودها مع العراق مرات متتالية، مع التهديدات تجريد الأرصدة السورية في الخارج.
- 4- تقديم الدعم للتجمعات المدنية والمعارضة السورية، بعد تسييسها في المنحى الأميركي الخالص. وذلك وصولاً إلى تكرار مسرحيات مؤتمرات المعارضة العراقية، ولكن بممثلين سوريين هذه المرة.
- 5- إجبار السوريين على الانسحاب من لبنان، تحت ضغط العوامل المذكورة أعلاه مجتمعة.
- 6- العمل على تفجير كافة تناقضات الداخل السوري، حيث لا يخفى الدور الأميركي في تحريك دروز حوران، وأكراد القامشلي، وما يسمى بتحركات المجتمع المدني.
- 7- تكثيف الجهود الأميركية لتحقيق اختراقات مخابراتية لسوريا، بدءاً بالمهاجرين السوريين، مروراً بالمبعدين السوريين، وصولاً إلى الجماعات الإثنية والمذهبية السورية.
- 8- وقف ضخ النفط العراقي عبر سوريا، ومحاولة ضحه عبر إسرائيل/ حيفا، وبموافقة الحكم العراقي الحالي.
- 9- عرقلة وتعويق أية محاولة إصلاحية سورية، لإبقاء النظام لصيقاً بصفة الحرس القديم.

- 10- إطلاق فرضية الملك الأردني بتحول الحلف، أو التفاهم السوري . الإيراني، إلى هلال شيعي. وهي فرضية تنتظر الرد السوري لإغلاق الحدود الأردنية في وجه سوريا.
- 11- العمل الأميركي الضاغظ على نزع سلاح المخيمات وحزب الله في لبنان. بمعنى آخر، تجريد بقية العروبة في لبنان من قدرتها على المقاومة.
- 12- تحويل العلاقة مع سوريا إلى تهمة يحاسب عليها ميليس أو فيلتمان، أو فروعه اللبنانية.
- 13- تحويل كل معارض لسياسيات الحريري إلى قاتل، أو أقله إلى محرض على قتله.
- 14- الإستعانة بالنفوذ النفطي للضغط على البقية الباقية من عروبة المنطقة، حتى بدت بعضها وكأنها صانعة هذه الدراما الأميركية. في حين يعلم الجميع أنها تحاول إبعاد كؤوس اعتداءات أميركية جديدة.
- 15- الخطة الأميركية متعددة المراحل لتفكيك الدولة اللبنانية تحت رعاية السفير الأميركي مباشرة. وذلك بدءاً بتخليق نظام أمني سياسياً من جماعة خيام 14 آذار، مروراً بالتشكيك بكل فترة ما بعد الطائف. وصولاً إلى تنظيم حملات إعلامية أميركية مضادة ضد النظام السابق لنظام متصرفية السفيرين الأميركي والفرنسي.
- 16- إيصال لبنان، وهو الخاصرة السورية، إلى حافة الانفجار، وانهيار الدولة سياسياً واقتصادياً واجتماعياً، بحيث لا يمكن إنقاذ الدولة اللبنانية إلا على يد الولايات المتحدة، ولذلك شرط وحيد هو قبول أمركة لبنان الكاملة.
- 17- إعلاء الرموز الأميركية في السياسة اللبنانية. ومعها قائمة طويلة من الهامشيين المعادين للمجتمع وقيمه. وذلك على حساب زعامات البلد وأكابره العريقين في وطنيتهم وعروبته، وكرامتهم، مع تكليف المتأمركين بالتطاول على هؤلاء الكبار في تاريخ البلد وسياسته.
- 18- تكرار لجنة قراقوش العراقية بلجنة ميليس الأكثر قراقوشية. والتي تمتد من لبنان إلى الدول المجاورة وسوريا خصوصاً. ورغم فضائح لجنة أسلحة العراق، فإن لجنة ميليس تعيد المسرحيات ذاتها، دون أن تجد من يتذكر الشبه بين اللجنتين.
- 19- استغلال المخابرات الأميركية للجنة ميليس لجمع معلومات استخبارية حساسة لا علاقة لها بموضوع تحقيق ميليس، أي اغتيال الحريري.
- 20- اعتماد التنويم المغناطيسي لتوجيه أشباه السياسيين الطائنين نحو أهداف موهومة. كمثل المطالبة بإقالة لحدود، ونزع سلاح حزب الله، ومعه سلاح المخيمات الفلسطينية. في مقابل وعود خلبية بإسقاط النظام السوري، وشن حرب على إيران، وكلها فصول هزلية بالمعنى السياسي.
- خلاصة التجربة الأميركية في لبنان هي اختبار فعالية القوة اللينة، بديلاً للاحتلال العراقي المكلف. وإمكانية تصدير نموذج القوى اللبنانية المتأمركة إلى دول المنطقة. لكن المسألة الأخلاقية تطرح في الحالتين (الليونة والاحتلال). وهي تعيدنا إلى مقولة يوليوس قيصر: "الحرب تصبح خاسرة إن هي افتقدت للأخلاق".

تمكنت بعثة تبشيرية أميركية في العام 1920 من تحويل قرية عراقية الى المذهب الإنجيلي. وعند إفتتاح الكنيسة في تلك القرية هتف المؤمنون الجدد بصوت واحد: اللهم صل على محمد... وردود الفعل على الإساءة الدانمركية للرسول الكريم تأتي اليوم في هذا الإطار. حيث تبين عجز جهود الأمركة عن إنتزاع محبة الرسول من قلوب المسلمين بمن فيهم المتأمركين مع حكوماتهم وحكامهم. خاصة وأن محاولات الإذلال الأميركي تترجم عملياً بمعتقلات خارج أميركا. من غوانتانامو الى أبو غريب. والصور الجديدة لتعذيب العراقيين في أبو غريب رهيبة. وهي أكثر رهبة من الصور القديمة. فما نشره التلفزيون الأسترالي وبثه من صور كافٍ للإصابة بقشعريرة. حتى أنك تتمنى الموت لهؤلاء بدل الذل الذي يتعرضون له.

الديموقراطية الأميركية من جهتها اعتبرت نشر هذه الصور نوعاً من إثارة العنف والحقن العاطفي؟! فهذه الديمقراطية تريد أن تفرض نفسها في الشرق الأوسط. وهي تعتمد فاشية تبرر تجاوزاتها لغاية اللجوء الى طريقة إذلال إنسانية الإنسان والتعذيب الجنسي. فإذا ما تم فضح هذه الممارسات بـأخلاقيتها جاء الجواب الرسمي الأميركي بأن الفضح ليس شفافياً بل انه يغذي العنف ويعرقل الديمقراطية!!.

لقد تلهينا سنة كاملة بممانعة هذه الديمقراطية في لبنان. ومحاولات التصدي للوصاية الأميركية على لبنان. وكانت الممانعة قد بدأت بسجال الرئيس كرامي مع السفيرين فيلتمان وإيميه فكانت النتيجة وضع الفيتو الأميركي (وهو مشرف) على هذا الزعيم واستبداله بشخصيات العجز السياسي والإجتماعي. وهو إستبدال كلف أموالاً إنتخابية وفيرة مع كل خبرات الفوضى الأميركية. وكانت النتيجة بلداً يتناول فيه كل الصغار على كل الكبار وكل المجرمين على كل الضحايا!؟. وأصبحت تهمة الصداقة العربية (من سوريا إلى جامعة الدول العربية) تهمة أصعب من تهمة العمالة لإسرائيل!؟. حتى أن حزب شارون (كاديسا) سجل إعجابه بالسيد جنبلاط والاستعداد لحمايته. عداك عن الدعم الإسرائيلي المزمّن لبعض الرموز الصغيرة الأخرى.

مهما يكن فإن فعالية مقاومتنا للوصاية الأميركية لا تحتاج إلى بيان بعد فشل مشروع أمركة لبنان. إذ أفلست رموز هذا المشروع حتى سمعنا ما سمعناه منها في تظاهرة 14 آذار. حيث عاد هؤلاء إلى أصولهم الميليشياوية وأطلقوا هتافات وشعارات حرب أهلية جديدة فسقطوا من السياسة وفي السياسة. وكنا نتمنى لو بقي لديهم بعضاً من مبادئ أو من مشاعر تقيهم إعجاب إسرائيل بهم وبمواقفهم. والمؤسف أن هذا الإعجاب متبادل وله تاريخ نعرفه جميعاً!.

أما عن الشطر السني من 14 آذار، وهو صاحب الدم، فكنا نأمل منه كلمة تهديء الخواطر في موضوع الصور المسيئة للرسول الأكرم. ولسنا نطلب الكثير لو طلبنا إيقاف أحد برامج الرشح والحقن التلفزيوني استبدالها ببرنامج يناقش هذه الإساءة ويشرح المسألة بتبسيط يليق بمن لا يزالون متابعين للتلفزيون المستقبل.

الآن وبعد الإذلال المعنوي المتمثل بالصور الدانمركية، والإذلال الإنساني والجنسي الأميركي في العراق وأنواع الإذلال الأخرى، فليعذرنا أقطاب 14 آذار إذا ما أهملناهم وتركنا لهم نصرهم الصعب وفشلهم السهل وانشطارهم التصادمي في ما بينهم. فكل هؤلاء لم يعودوا يستأهلوا اهتمامنا في ظل الأخطار الزاحفة على منطقتنا وعلى

أمتنا. ولا مانع لدينا من ترك لبنان وناخبي المال السياسي تحت رحمة هؤلاء وحكمهم العاجز. ولينعم فيلتمان بمجلس المنوبين الذي صنعه بأيديه وبالجرائم الدستورية التي يرتكبها هذا المجلس كرمي لعيون بوش ورايس ومشروع أمركة المنطقة إنطلاقاً من لبنان. ذلك أن لدينا أولويات تفرضها التحديات التي نواجهها. ونظراً للحصار الإعلامي المفروض فقد لجأنا الى النشر على الأنترنت وهذه الأولويات هي دعوات من أجل ارضان المشاريع التالية:

1- الحفاظ على كل المقاومات العربية وعلى جهوزيتها للدفاع عن الأرض والكرامات ومعاينة عمليات الإذلال وذلك بدءاً بالمقاومة العراقية ولغاية حزب الله مروراً بكل المقاومات العربية.

<http://mostakbaliat.com/hotcrise.html#لإرهاب>

2- الاستعانة بكل منظمات الحقوق العالمية لفضح الإذلال اللاحق بنا وصولاً إلى إدانة دولية لهذه الإذلال.

<http://www.psyinterdisc.com/antiarab.html#مواقع>

3- تنظيم الندوات ومعارض الصور لعرض المآسي والتهديدات العنصرية ضد العرب.

<http://www.psyinterdisc.com/antiarab.html#للعرب>

4- إنشاء منظمة لمكافحة التشهير بالعرب وممارسي العنصرية ضدهم وخاصة أولئك العرب الذين يكرهون أنفسهم وعروبته.

<http://www.psyinterdisc.com/antiarab.html>

5- تجهيز حملات شعبية للتوعية والوقاية من الفوضى الأميركية البناءة مع اتخاذ تظاهرات رومانيا وأوكرانيا ولبنان نماذج على التدخل الأميركي لإشعال الفوضى تمهيداً لانقلابات أميركية توصل الهامشيين والبعثيين إلى السلطة وهؤلاء يقعون بسهولة في أحضان الوصاية الأميركية.

<http://www.drnaboulsi.com/hiwar.html#الفوضى>

6- إقامة متحف للديمقراطية الأميركية في العراق وفيه تعرض وثائق وصور الممارسات الأميركية في هذه البلد بدءاً من قصفه بأسلحة محرمة دولياً وتعداد ضحايا الاحتلال بمعاناة معوقى القصف الأميركي والمساكين الذين تنتهك إنسانيتهم في السجون الأميركية في العراق وخارجه.

<http://www.psyinterdisc.com/antiarab.html#للعرب>

7- إخضاع منظمات المجتمع المدني العربية لمعمودية خدمة إنسانها ومجتمعها وتبني مآسيه ومهاناته وعرضها على العالم بعيداً عن البرامج الجاهزة التي تأتي معلبة مرفقة بالتمويل.

<http://mostakbaliat.com/link138.html>

8- تنظيم الفرق متعددة الاختصاصات للعمل الإيجابي على إصلاح الصورة السلبية للإنسان العربي في أذهان الغربيين وذلك في مجالات السينما والإعلام والأدب والتاريخ والتربية وغيرها.

<http://www.psyinterdisc.com/antiarab.html#صورة>

أملين أن يؤدي العمل على هذه المحاور إلى تخليص الجمهور العربي من حملات غسل المخ الأميركية المبرمجة وفق وعود الرخاء والحريات الشكلية على حساب الكرامات.

الآثار المستقبلية للعدوان الإسرائيلي على لبنان

جريدة الرقيب 23 تموز 2006

نشر المقال في 23 تموز 2006 ونقلته مجلة تحولات:

http://www.tahawolat.com/cms/article.php3?id_article=871

إغتيال أوديب

جريدة الرقيب 31 ايار

2005

تمكن قراءته على الرابط التالي: http://www.arabmail.de/Mohamad_Nabulsy30.05.2005.html

غزة وديمقراطية الغاوين

جريدة الرقيب 1 نيسان 2009

تمكن قراءته على الرابط التالي: <http://watan.com/10/feature-more/7522-2009-01-05-04-25-16.html>

بالإضافة الى رابط المركز العربي للدراسات المستقبلية <http://www.mostakbaliat.com/turn.html>

الحروب الاميركية الجديدة

جريدة الرقيب في 26 أيلول 2010

تمكن قراءته على الرابط التالي: <http://www.mostakbaliat.com/?p=103>

ادارة بوش تفخخ الملف اللبناني..

موقع وطن: الأحد، 21 ديسمبر 2008

تقرأ على الروابط التالية: <http://www.arrakib.com/news.php?IssueAr=66&id=1888&idC=7>

موقع وطن: <http://www.watan.com/10/feature/6995-2008-12-21-18-02-56.html>

موقع مستقبلات <http://www.mostakbaliat.com/artcle/025.htm>

الفصل السابع

أوضاع الطائفة السنية في لبنان

انشطار خطير أصاب السنة اللبنانيين عقب اغتيال الحريري. حيث رمزية هذا الاغتيال تطعن الطائفة، وتهدد مستقبلها، خاصة بعد احتواء بقية زعامات ونخب الطائفة، وتحجيمها، وهي وقائع تبرر ردة فعل جمهور السنة القاسية عقب الاغتيال. ما يقتضي مناقشة عامة لأوضاع السنة في لبنان عبر العناوين التالية:

[اغتيال الطائفة السنية في لبنان](#)
[حدود التطاول السياسي](#)
[بعض العفة في زمن المجون](#)
[شيزوفرانيا السنة في لبنان](#)
[طلائع الإحباط السني في لبنان](#)
[إطلاق جعجع ومعاودة إغتيال رشيد كرامي](#)
[عذراً رشيد كرامي](#)
[عبيد المال السياسي](#)
[إسلام السوليدير](#)
[عندما تصير العروبة مريحة](#)
[لبنان الكباريه في الصحافة الكويتية](#)
[العجز والسلبية في بلدان معروضة للبيع](#)

اغتيال الطائفة السنية في لبنان

جريدة الرقيب 24 أيار 2005

يباهي السنة في لبنان بعدم تورطهم في الحرب الأهلية على مدى سنواتها السبعة عشر. وتباهي المعارضة بتنظيمها لمظاهرة بدون مشاكل. ويرفض السنة إسقاط حقهم في اغتيال شهيدهم رشيد كرامي، في حين ارتكبت المعارضة مجزرة صبرا وشاتيلا، وأوقعت آلاف القتلى انتقاماً لاغتيال بشير الجميل.

خسارة السنة من مظاهرات استغلال اغتيال الحريري كبيرة. فإذا كان صحيحاً غياب العنف الجسدي عن تلك المظاهرات، فإن العنف العنصري كان حاضراً بصورة متطرفة، أهمها التالية:

1- **العنصرية ضد الشعب السوري:** حيث يمكن لأمركا احتلال سوريا على طريقة العراق، وتتصيب بريمر عليها، دون أن ينسى الشعب السوري هذه العنصرية الجارحة ضده. والتي أطلقت في جنازة رئيس من الطائفة السنية. وهي الطائفة الأكثر تضرراً من الغضب الشعبية السورية. كون سوريا العمق الاستراتيجي لهذه الطائفة، بغض النظر عن طريقة حكمها. أما الطوائف الأخرى، فإن لها خيارات بعيدة عن سوريا، بل هي تتمتع بحدوث مثل هذا الشقاق مع الشعب السوري.

2- **عنصرية النوعية:** التي أطلقها النائب بيار الجميل، معتبراً أن المسيحيين متفوقين نوعياً على المسلمين. وهو اعتبار لم يمنع تيار الحريري من التحالف معه، ومع القوات اللبنانية، التي اغتالت رشيد كرامي، وارتكبت مجازر صبرا وشاتيلا، وغيرها من المجازر. بل إن تيار الحريري يدخل على خط الوساطة لإسقاط حق آل كرامي، وإطلاق جعجع قاتل كرامي. ويتبع هذه الوساطة بالتحالف والمشاركة في مهرجانات القوات اللبنانية بهتافات العنصرية.

3- **العنصرية المذهبية:** جهدت المعارضة لاستغلال جنازة الحريري، كمظهر لتحالف سني مسيحي ودرزي ضد الشيعة. وهذا التحالف لا يفتقد فقط للحقيقة، وإنما للواقعية. فمراجعة تاريخ الطوائف اللبنانية يبين أحقاداً تاريخية تنفي قيام مثل هذا الحلف. وهذا ما أظهره الوقت، حيث تقتنت المعارضة إلى فتات داخل المذهب الواحد.

4- **عنصرية التوحيد بالمعتدي:** استمدت فئة من المتظاهرين عنصريتها من عنصرية الأجانب المتدخلين في تنسيق التحركات السياسية للمعارضة، حيث تمت السخرية من العرب والعروبة، وحتى بالديانات ويطقوس الجنازة وحرمة الضريح.

بعد كل ذلك تجد من يجادل في كون هذه التظاهرات حضارية ومسالمة. مع أن العنصرية الممارسة فيها كانت وحشية، وكفيلة بإعادة الشحن الطائفي، وتهيئة الأجواء لحرب أهلية جديدة، قد يكون من الصعب تجنبها لو استمرت الأمور على حالها، خاصة لجهة الخنوع للأوامر الأميركية، وللمندوب السامي الأميركي فيلتمان، والفرنسي إيمييه. وهؤلاء وجدوا في رغبة وراثة الحريري، والتزام عليها، فرصة لتتصيب الورثة قادة للطائفة السنية. وهو توظيف يعادل اغتيال الطائفة. وهو اغتيال مر بالمراحل التالية، والتي لم يعد يمكن للطائفة التغاضي عنها:

1- **وضعية مفتي الجمهورية اللبنانية:** حيث المفتي هو موظف لدى الدولة اللبنانية، فهل تعجز الطائفة عن تأمين راتب المفتي لتتركه موظفاً خاضعاً لشروط الوظيفة؟ وهل لاقى الرئيس رفيق الحريري صعوبة مالية في تأمين راتب المفتي، رغم المليارات المصروفة؟ أم أن وراء الأكمة ما وراءها، مما لايجوز نقاشه علانية؟ ألم يطالب الرئيس كرامي ومنذ العام 1992 بإعفاء المفتي من حرج الوظيفة؟ ولماذا تجاهلوا هذا الطلب؟ و إلى متى تقبل الطائفة استمرار هذا الوضع المزري لمفتي الجمهورية، وبقيّة المفتين في المحافظات؟.

2- **تصفية الزعامات السنية:** وذلك على مدى اثني عشر عاماً من حكم الحريري، وذلك بدءاً بأبعاد الرئيس الحص، وبالانقلاب المقاصدي على تمام سلام، وبالوقعية بين كرامي وسوريا. وهو مسلسل يتابعه الخلف بتحدي زعامات الطائفة، وصولاً لامتناعها عن الترشيح. مع تثبيت السيدة بهية الحريري في مقعد صيدا، انسجاماً مع مبادئ حقوق المرأة على النمط الأميركي. عداك عن تحكم السيدة نازك بالإتفاق على فقراء الطائفة ومعوزيها وأذلائها.

3- **التنازل عن حقوق الطائفة:** وهنا نقع على سلسلة من التنازلات يصعب حصرها، ومن أهمها نذكر: رئاسة رئيس الجمهورية الدائمة لمجلس الوزراء، وسكوت الحريري على ذلك لتمير مصالحه الشخصية ومصالح شركائه اللبنانيين والعرب، وهو ما لم يقبله كرامي في حكومة الثلاث أشهر.

4- **تورط الحريري في علاقات تجارية وسياسية مع الأمنيين السوريين (راجع مقالة حسن صبرا في الشراع حول تفاهم الحريري - غازي كنعان على لائحة بيروت في انتخابات العام 2000).** في حين رفض الرئيس كرامي أن تكون علاقته مع غير الرئيس السوري نفسه. فمن يرشح لتهمة العمالة لسوريا بينهما؟. إذا جازت هذه التهمة بعد نتوء فيلتمان وإيمييه.

5- **إبراز الحريري للهامشيين من الطائفة، ولحائلتها، ودفعها لمنافسة زعاماتها.** بما يبرر امتناع هذه الزعامات عن المشاركة في الانتخابات، خاصة مع ممارسة الأميركيين لهوايتهم في تبني الهامشيين. ونخل من عرض الهنات الأخلاقية والسياسية لخيارات الحريري وتياره قبل وبعد الاغتيال.

- 6- تركيز الحريري على العاصمة، وهي الميدان الطبيعي لأعماله. واهتمامه بالترشح عنها وتمثيلها، بما يقتضي تخصيص سكانها بهباته، وجلهم من السنة، الذين استند إليهم لاحقاً في انتخاباته. ومع ذلك رفض هؤلاء الطقوس والممارسات المرتكبة حول الضريح. وهي على أية حال لاتريح سنياً في قبره.
- 7- لجوء الحريري إلى سياسة الشيكات، والسكوت على مافيات الفساد، حتى وصلنا إلى هذه المديونية، وباتت الحقوق المكتسبة للطائفة مشروطة بدفع الإتاوات والشيكات. وعدم ملكية كرامي للشيكات هي التي أسقطت حكومته. فلو هو ملكها لملك معها غالبية المعارضين. وهم استبدلوا الشيكات الحريية بعد الاغتيال بشيكات أميركية (تحداهم نجاح واكيم في برنامج تلفزيوني بنفي ذلك، ولم ينفه واحد منهم).
- 8- تسليم العائلة قيادها وقياد الطائفة الافتراضي إلى السيد وليد جنبلاط، الدرزي المذهب، الذي يكاد يكرس زعيماً للسنة الحرييين، دون غيرهم من السنة الرافضين لكل هذه التنازلات.
- 9- انطلاقة الشيخ سعد السياسية من باريس وواشنطن بصحبة الأمير عبد الله، ومن بعدها عبر السفارات وموفديها. وهي انطلاقة كان الأب ينفىها ويرفضها؟. بل هو كان يوحى بأن شيراك موظف في فريقه، ومثلق للرشاوى الحريية، وهو عكس ما أظهره الإبن.
- 10- البذات الصادرة عن الموظفين السياسيين المنضوين في تيار المستقبل، ومراجعتها تستفز الحليم. ومثلها كلمة السيدة بهية الحريري في جلسة الثقة، وهي ممكنة المراجعة لمن نسيها. وبالمناسبة فهي الكلمة التي دفعت بالعريق المذهب عمر كرامي لتقديم استقالته. فإذا ما عذرنا البعض بوصفها أخت مكرومة، فهل سمعتم تصريحات السيدة غنوى جلول؟.
- أوام السيطر السنية: وهم لائحة بيروت الحريية يكاد يتحول إلى هذيان عظمة سني - حريي. فهل يعتقد الشيخ سعد أن السيدة صولانج، وجبران تويني، ونواب الأرمن، وغيرهم يقعون تحت سيطرته السياسية؟! ولماذا هو يحمل الطائفة وزر هذه السيطر الموهومة؟.
- نسوية الزعامة السنية: للطائفة حساسيتها الخاصة أمام تزعم النساء. ويبدو أن السيدات بهية ونازك وغنوى يقتسمن زعامة الطائفة، ويدعمن الترشيحات في بيروت وخارجها؟!
- الحرب بالوكالة: ما هي الفائدة التي جنتها الطائفة من تجميع كل المارقين على العروبة في جنازة الحريري؟. وما هي فائدة الطائفة من تحويل الجنازة إلى مناسبة لاستبعاد أهل البيت، واستبدالهم بحملة المطالب والشعارات والدعوات العنصرية؟. حتى أعلنت الصحاف اللبنانية، الممولة أميركياً، عن حلف سني مع الطوائف اللبنانية الأخرى ضد الطائفة الشيعية. فهل مطلوب من الطائفة أن تخوض الحرب ضد الطائفة الشيعية بالوكالة عن أميركا وفرنسا؟. وهل سيقود السنة معركة نزع سلاح حزب الله بعد الانتخابات استناداً إلى وهم السيطر السنية؟!
- دم رشيد كرامي: أمام هيسيتيريا الفولارات يحق لنا العتب على المرشحين الحرييين وحلفائهم لمشاركتهم في مهرجانات المطالبة بإطلاق جعجع. وذلك سعيّاً وراء حفنة من الأصوات التي أكسبها قانون إنتخابات الـ 2000 قوة ظالمة. وموقف هؤلاء السنة مهين، وهم يستجدون هذه الأصوات على حساب دم أكبر زعماء السنة.
- إقصاء الزعامات السنية: ما أشبه هذه الانتخابات بانتخابات العام 1957، التي أجراها كميل شمعون بحضور الأسطول الأميركي السادس، ولحساب حلف بغداد. لكن الإقصاء هذه المرة يكاد ينحصر بإقصاء الزعامات السنية. ونحن لا نفهم فعلاً كيف يتسع صدر الشيخ سعد للتحالف مع صولانج الجميل، ولا يتسع لمشاركة سليم الحص وتمام سلام، وغيرهم من الزعماء السنة؟! بل كيف يتخطى حكمة والده بعدم التجرؤ على الرئيس كرامي،

وسحبه مرشح تيار المستقبل العام 2000، في حين يتجرأ سعد ليس بمرشح الـ 2000 المنسحب لوحده، بل وبرفته سلسلة من الهامشيين النابتين على ضفاف مستنقع المال السياسي الحريري. هذه النقاط تشكل الأساس لإغتيال الطائفة السنية، وتحويلها إلى فريسة سهلة لذئاب السياسة اللبنانية. وننصح الشيخ سعد بالتنبه إلى هذه الذئاب، وإدراك أنها ليست جدته، وإنما هي الذئب الذي يتحضر لافتراسه، بعد اغتياله الزعامات السنية. كما أننا قد ننصحه، ومعه الرئيس ميقاتي، بقراءة مصير سامي الصلح أيام كميل شمعون.

عرب تايمز <http://www.arabtimes.com/AAAA/june/61.html>

صوت <http://www.saowt.com/forum/showthread.php?t=25071>

حدود التناول السياسي

جريدة الرقيب في 2 تشرين الثاني 2005

يتطرق فيلم مصري جديد لمهنة "الشرشة". والشرشوة امرأة من قاع المجتمع، تعتاش من أجرها لقاء شرشة شخص أو جماعة معينة. ولا ينجو من لسانها إلا من يدفع أكثر من طالب الشرشة. الفيلم طريف والأطرف هو ما نلاحظه من تحول السياسة اللبنانية إلى سياسة ردح تعتمد مبادئ الشرشة، حيث على المشاهد أن يرهق دماغه لاستخلاص جملة مفيدة من استعراضات الردح، التي تخصصت فيها بعض الفضائيات اللبنانية.

هذا مع ملاحظة بعض الفوراق بين الردح السياسي الحالي، وبين الشرشة القديمة. فالردح السياسي ممول بسخاء، ومدعوم من جهات الوصاية الأجنبية، التي تتولى تدريب هؤلاء على تنظيم المظاهرات، وتكوين جماعات الضغط، وليس الفولارات، وصولاً إلى مواقع الظهور الإعلامي لممارسة موهبة الردح. ويكافأ هؤلاء وفق فعالية ردحهم وموهبتهم فيه، وهي موهبة قد ترتقي إلى حدود الشرشة، فترتقي بصاحبها إلى مرتبة الموزر. جماعة التيار السعدي يقدمون الأمثلة الدالة على سياسة الردح. ويكفي سماعهم، أو مشاهدتهم، أو حتى قراءتهم، للاستدلال على معاني الردح ووجوه الشرشة. وهم في هذا المجال أقل تهذيباً، وأدنى مقاماً من جماعة تيار الحريري. فقد حافظ المرحوم على مجموعة لياقات، وقيم، وخطوط حمراء، أجبر أتباعه على الإلتزام بها. وهو الإلتزام الذي فقدته التيار السعدي. إذ استبدل السعديون هذا الإلتزام برفع مجموعة شعارات مفخخة، من نوع الحرية والديموقراطية والحقيقة، ومؤخراً العدالة. ونقول مفخخة ليس لرفضنا لها، بل لأنها شعارات تتجاهل الكرامة الوطنية والقومية، وحتى الشخصية، حيث استبدلت الأخيرة بحفنة دولارات، مرفقة بوعود الرخاء الأميركي الزاحف إلينا، بعد تدمير المنطقة على رأس شعوبها، وتغيير خارطتها.

الملتفت أن سياسة الردح هذه لا تخلو من معايير التصنيف، فلو نحن استعرضنا درجات البروز والوجاهة في التيار السعدي، لوجدنا فيها معايير ثابتة ومضبوطة، ومنها التالية:

- 1- مستوى موهبة العضو في الارتداد السياسي والانقلاب العقائدي.
- 2- مستوى موهبة العضو في الكذب السياسي.
- 3- مستوى موهبة تحويل الخطاب السياسي إلى هتافات تظاهراتية.
- 4- مستوى موهبة العضو في إهمال معوقات الوصولية، من قيم ومبادئ وغيرها.
- 5- مستوى استعداد العضو للتناول على الكبار، والمبادئ والقيم نفسها.

6- مستوى موهبة العضو في الرشح السياسي.

7- مستوى كراهية الذات والنوع والعروبة لدى العضو.

8- مستوى خضوع العضو لتوجيهات الوصاية الأجنبية، ورفع شعاراتها.

9- مستوى العداء للعرب (السوريون خاصة) في دماء العضو.

وهذه المعايير التصنيفية تعكس إدراك الوصاية الأجنبية لغياب المواهب السياسية في الطاقم السعودي لحساب المواهب المبنية أعلاه. وهي مواهب ساهم في اكتشافها وصقلها سعادة السفير فيلتمان، تعاونه مجموعة دورات إعداد السعوديين في لبنان والخارج. وكان من الطبيعي استغلال ميليس وتقريره لإكمال الاستعراض السعودي. فقد قام السيد ميليس بتوسيع دائرة اتهاماته، حتى كادت تطال الجميع. لكنها ركزت تحديداً على المعارضين المحتملين للتيار السعودي، ومن لم يذكر منهم، تصريحاً، ذكره ميليس تلميحاً. مع التركيز الانتقائي على اتهام الزعامات والقوى السنية. ومن تعذر إتهامه منها، تم احتواؤه بموجة من الشائعات والإيحاءات الشديدة الأذى. ومن هذه الزعامات الرئيس كرامي، الذي كوفئ على معارضته للوصاية ودولها وسفارتها، وعلى إصراره على سيادة البلد وكرامته، عن طريق التعرض له بجملة شائعات وإيحاءات، منها التالية:

1- غياب شائعة الزجاجة المفجرة التي طالبت صهر الرئيس كرامي، ومعها شائعة توقيفه، ورد الرجل من باريس. ولم يرحج السعوديون، أو يخلجوا، أو حتى يعتذروا، للمضللين من أتباعهم.

2- الشائعة الأكثر غباء، المنطلقة من قناة العربية، والقائلة بأن أحد المعتقلين هو مستشار الرئيس كرامي. وهي نكتة سوداء على أية حال.

3- إصرار الإعلام السعودي على عرض صورة اللواء علي الحاج، وهو يقابل الرئيس كرامي، في إحياء مؤذ عن علاقة مميزة بين الرجلين، وهي غير موجودة.

4- فتح أبواب التكهّنات، بإعلان طلب ميليس منع سفر إحدى عشرة شخصية لبنانية.

5- وصلات الرشح الطويلة التي خاضها معظم منوبي التيار السعودي، مؤكدين أن تقجير موكب الحريري قد تم تحت الأرض. وهو إحياء بتحميل كرامي وحكومته لمسؤولية الشائعة القائلة بقطع الطريق لبضعة أيام بهدف زرع المتفجرات تحت الأرض. وسقط الإيحاء مع جزم ميليس بأن التقجير تم عبر شاحنة فوق الأرض. وليس من متسع للخجل لدى ساسة الرشح السعوديين.

6- وصلة شقيقة الشهيد في مجلس النواب، حتى كادت المكلمة ان تطالب بكرسي رئاسة الوزراء. وهي الوصلة التي أعقبتها إستقالة الرئيس كرامي. هذا إضافة إلى وصلات بهية الكثيرة الأخرى.

هذه الشائعات والإيحاءات المؤذية لا تدخل في نطاق المآخذ على الرئيس عمر كرامي، إذ يؤخذ عليه مثلاً المواقف التالية:

1- لماذا لم يعلن استقالته فور صدور خبر الاغتيال تضامناً مع العائلة؟. لا يهم بعد ذلك أن ينهار الإقتصاد، أو أن يندلع الاقتتال الأهلي، أو حتى تخرب البلد. فهل أخطأ كرامي لأنه تصرف كرجل دولة؟. السعوديون وعربهم يجزمون بهذا الخطأ.

2- أن عفاف كرامي وكرامته دفعته للتعجيل في تقديم استقالته، فأعطى للباسي الفولارات نصراً مجانياً. ولم نكن لنعرف الرئيس كرامي لو لم يفعلها. فهو دفع سعراً أعلى، وأكثر إغراء، لتجنب الشرشحة. لقد تنازل لهم عن الكرسي المستهدف.

3- أن الرئيس كرامي جهد لاستيعاب فوضى ما بعد استقالته. ولو قبل استغلالها لما تجرأ السعوديون على العودة إلى طرابلس، بعد أن هربوا منها فور إعلان الاستقالة.

4- لقد خاض الرئيس كرامي مجموعة صراعات من هذا النوع، ومنها صراعه مع غازي كنعان، الذي حارب كرامي، وأعاقه سياسياً على مدى 12 عاماً. مما حرم كرامي من تحصيل حقوق مدينته المحاصرة حريباً (بدعم غازي كنعان) طيلة تلك الفترة. وهل كان بإمكان كرامي تحمل تدخلات وسلطة لسان غازي كنعان، كما فعل غيره طيلة هذه الفترة؟.

5- السجال الذي خاضه كرامي مع السفيرين الفرنسي والأميركي، مصراً على سيادة لبنان، وكرامة شعبه، ورفضاً الوصاية. وما هي مبادئ كرامي تدفن على يد السعديين، الذين انطلقت حياتهم السياسية من زيارة سعد إلى واشنطن وباريس، ومن ثم إقامته في باريس. وبعد كل هذه الوصاية يعلن السعديون رفضهم لها، ويجدون من يصدقهم.

الأهم أن الوصاية الأميركية أنقنت توظيف الشرشحة، وأخرجتها على شكل القرار 1636 لمجلس الأمن، حيث اعتمد تقرير ميليس ربح السعديين، واعتمد مجلس الأمن على ترجمة ميليس لهذا الردح السياسي، فتجاوزت الشرشحة الأشخاص إلى الدول وإلى سوريا تحديداً. حتى بات الهجوم العسكري عليها وفاء لذكرى الرئيس الشهيد، خاصة بعد أن وعدنا السعديون بالتفريق بين الشعب والنظام السوريين. وهو تفريق لم نلحظه في الحالة العراقية، حيث سقط مئتا ألف قتيل عراقي لغاية اليوم، دون أن يجرؤوا على محاكمة صدام حسين علانية، كما وعدوا. فهل تبرر سياسة الردح عدواناً جديداً على سوريا؟. وهل أصبحت معارضة إهراق دماء الشعوب العربية مجلبة للردح والشرشحة؟. وماذا ترانا فاعلون لو استمر تحقيق ميليس لسنوات قادمة، تحتاج إلى مقادير كبيرة من الشرشحة، والقاء التهم جزافاً؟.

المركز العربي للدراسات المستقبلية <http://www.mostakbaliat.com/turn.html>

بعض العقدة في زمن المجون

جريدة الرقيب 27 كانون الاول 2005

جبران تويني أصبح حلقة في سلسلة الاغتيالات المتوالية منذ اغتيال الحريري. وباغتيال جبران، وصل التصعيد ذروة فتحت أبواباً تقضي بالبلد إلى المجهول. فخسارة السنة كانت كبيرة بالحريري، وخسارة المسيحيين متراكمة. أما الشيعة، فالنار تقترب منهم، في حين تخطى الخوف الدرزي خوف الطوائف مجتمعة.

هذه المخاوف، عبر الطائفية والمذهبية، تنسف التصنيفات الاصطناعية لجمهور اللبنانيين، فهو لا ينقسم إلى مؤيد ومعارض طالما أن الكل مستهدف، فهل نبدأ بتأسيس الأمن اللبناني انطلاقاً من رفض هذه التصنيفات، ومعها كل الأفكار المسبقة، والقوالب، والتهم الجاهزة؟. إذ لا توجد جهة واحدة لها مصلحة في ممارسة العنف على كافة هذه الجبهات، إلا إذا كنا نريد انتظار تراكم ضحايا اغتيالات جديدة، وهو تراكم قادم بسرعة للأسف. إذ تبدو الساحة اللبنانية مسرحاً لعرض عضلات المخابرات المختلفة والمتعارضة، وكأن كل جهاز منها ينتظر دوره ولا يريد أن تتداخل تأثيرات عملياته مع العمليات المخابراتية الأخرى. والطريف هو مقدار الاحترام السلبي القائم بين هذه الأجهزة.

في هذا المجال، قائمة الأسئلة طويلة، ونحن نطرحها في محاولة للحد من صناعة الجنون على يد هذه المخابرات، ومن هذه الأسئلة:

- 1- هل تجهل المخابرات الأميركية فعلاً خلفية هذه العمليات ومنفذيها؟ ولماذا هي تخفي معلوماتها عن لجنة ميليس، وعن الأجهزة اللبنانية؟ وهل هي تعتبر عمليات الموساد في لبنان نصيرة لها، أم هي تمارس واجب تغطيتها؟.
- 2- ما هي الفوائد الأميركية المتركمة منذ اغتيال الحريري؟ وهل كانت هذه الفوائد لتتحقق لو جرى الكشف السريع عن المخبأ في كل هذه القضايا؟.
- 3- ما علاقة الفوضى اللبنانية بمحاولات إدارة بوش تغطية فشلها العراقي، ومنه سقوط كل وعود الديمقراطية الأميركية في العراق والمنطقة؟.
- 4- لماذا فشل الانقلاب المخملي الأميركي وأدواته في استلام الحكم في لبنان كما في العراق وغيره؟ وما هي أسباب فشل وعجز الحكومة الحالية؟ وما علاقة كل هذا الفشل باستمرار فوضى الحكم والاضغاث؟.
- 5- ما هي علاقة الضغوط الأميركية على سوريا بالمأزق الأميركي في العراق؟. وهل يهتم الأميركيون بلبنان أكثر من اهتمامهم بالخروج من مأزقهم في العراق وغيره؟.
- 6- هل يقبل الأميركيون بأن يحتلوا لبنان، حتى لو تقدمت حكومته بطلب رسمي لانتداب أميركي؟. وما هي شروط الأميركيين لإنزال المارينز في لبنان؟ وهل هم مستعدون للتورط العسكري في لبنان لحماية الأصدقاء اللبنانيين؟.
- 7- هل يكفي مستوى الشحن الطائفي والحزبي الحالي كي يؤسس لحرب أهلية جديدة؟ أم أنه بحاجة إلى جرعات إضافية داعمة؟ وهل يبقى بعدها سوى تأمين التمويل لاندلاع الحرب؟.
- 8- هل يمكن أن يصل البلد إلى حالة اقتصادية أسوأ من حالته اليوم؟ وهل أن لبنان مرشح للمجاعة، أو لتوقف الدولة عن دفع المستحقات المتوجبة عليها؟ فماذا ينتظر اللبنانيون كي يتفاهموا على خطة طوارئ اقتصادية بعيدة عن هرطقات الخصخصة وبيع الدولة ومؤسستها؟.
- 9- هل نسي اللبنانيون تجربة رهانهم على أميركا، ومنها تجربة حلف بغداد الشبيه بمشروع الشرق الأوسط الأكبر؟. لقد سقط حلف بغداد، ومعهم المراهنين على أميركا، التي تركتهم ليواجهوا أقدارهم. والأمثلة كثيرة، فهل يستمر الرهان على أميركا في لبنان؟.
- 10- هل نلاحظ ميول تجبير خلافات داخل العائلة (داخل الطائفة والمذهب والعشيرة)؟ وهل نتفكر في احتمالات إطلاق عنف داخل المجموعات الطائفية اللبنانية، مع إصاقها بمجموعات أخرى؟ فهل نذكر ونراجع الخلافات داخل الجماعات اللبنانية؟ وهل نرصد المعارك الصغيرة الدائرة بينها حالياً؟ (راجع شجارات طلاب الجامعات بين تيار عون والقوات، مثلاً).
- 11- من يحمي المواطن اللبناني اليوم؟ وما هي الشروط التي تجعله في منأى عن تهديدات الفوضى، وسيطرة الغوغاء، مدعومة بالفوضى الأميركية البناءة؟.
- 12- من يحمي المؤسسات وأمالك الدولة من تعديات وأطماع جماعات الفوضى ومنتظري الخصخصة؟. هذه الأسئلة، وكثيرة غيرها، تفرض على المواطن اللبناني مراجعة كل الاعتقادات الخاطئة، والمواقف الانفعالية، والاندفاعات العاطفية، وصناعة الجنون عن طريق الفضائيات، واستبدالها جميعها بالمراجعة العقلانية الموضوعية، بما يستدعي استبعاد كل أوهام السلطة الفوضوية، ورموزها، وبوقائع من شأنها تجنب التصعيد والمواجهة ومسلسل القتل والاضغاث. وهذا قد يستوجب مراجعة ملفات الأبطال المزعومين، وطحالب السياسة، وأصحاب التراث العريق في استغلال أي لاعب سياسي خارجي، ومسح الجوخ في خدمته، وبعضهم يرقى بنفسه إلى درجة الشراكة.

هذا دون أن ننسى أصحاب العفة والكرامات والزعامات التي آثرت الانسحاب إلى حرمها في هذا الزمن الرديء والمهدد، فهؤلاء هم وحدهم المرشحون لإنقاذ لبنان من تراجيديا التفكك السياسي الحالي.

المركز العربي للدراسات المستقبلية <http://www.mostakbaliat.com/turn.html>

شيزوفرانيا السنة في لبنان

جريدة الرقيب في 30 أيار 2006

انشطار خطير أصاب السنة اللبنانيين عقب اغتيال الحريري. حيث رمزية هذا الاغتيال تطعن الطائفة، وتهدد مستقبلها، خاصة بعد احتواء بقية زعامات ونخب الطائفة، وتحجيمها، وهي وقائع تبرر ردة فعل جمهور السنة القاسية عقب الاغتيال.

نقول قاسية، لأن الجمهور اندفع وراء رغبات الانتقام والثأر، موجهة إلى عدو تم تجهيزه لهذه التهمة، وهو سوريا. وعلى عادة اندفاعات الغضب الغريزية، فقد تعامى هذا الجمهور عن حقائق التاريخ، فتخطى أعماقه الاستراتيجية التي مثلها سنة المنطقة، من فلسطين إلى سوريا، وبقية المحيط السني العربي. وفي خضم هذه الاندفاع العمية حطم الجمهور تراثه الفكري والسياسي، عبر جملة خطوات غير مدروسة، أهمها:

1- تصفية زعامات الطائفة وشيوخها، بقصد إزاحتهم من درب الورثة الحريريين. وكانت اللياقة والتقليد تقضيان أن يقوم الورثة بزيارات التبرك لهذه الشخصيات، عوضاً عن الإيحاء باتهامها بقتل الحريري. ولو فعلها سعد الحريري لكسب خبرة هذه الزعامات وغيرتها على الطائفة والوطن والعروبة.

2- انطلاقة سعد السياسية المدعومة بتجيش إعلامي لجمهور الطائفة. وكانت انطلاقة بزيارة تبرك قام بها سعد لكل من باريس وواشنطن بصحبة سعودية. ومن ثم تكرار هذه الزيارات بصورة استعراضية، لتكريس وراثته علاقات والده الدولية. مع ملاحظة اختلاف توظيف الوالد والإبن لهذه العلاقات. إذ وظفها الوالد ستصدار تفاهم نيسان مثلاً.

3- الصعود إلى المسرح السياسي على طريقة مصطفى النحاس باشا، أي بدعم الوصاية الأجنبية، وبالالتزام بشراكة رموز هذه الوصاية، ومنها إطلاق سراح قاتل رشيد كرامي، والاشتراك معه في معادة نخب الطائفة، بل ومحالفة القاتل انتخابياً!.

4- الاستسلام لأفخاخ جن بلاط، ومقالبه التي ورطت الحريري وجمهورية في مواقف غير قابلة للاسترجاع، وبذلك تحول سنة الحريري إلى سنة جن بلاطين.

5- حشد جمهور السنة وتوظيفه في الانتخابات، وهو ما ظهر تحديداً لبقية الطوائف (المسيحية خاصة)، خاصة مع اقتران هذا الهياج بكميات مبالغ من أموال الحريري الانتخابية.

6- تورط الحريري (صاحب الهيمنة على الجمهور السني المندفع) في تخليق نوعيات رديئة من الرعاع الفكري، وتحويلهم إلى نواب ووزراء ومسؤولين. وكفي سماع حلقة حوارية متلفزة مع هؤلاء لإدراك حجم الخطأ في اختيارهم.

7- استعداد الحريري للنخب السنية، عبر كل النقاط الواردة أعلاه، مضافاً إليهم نقمة هذه النخب على تصدير الرعاع الفكري، وتقديمه على كفاءات الطائفة ونخبها.

8- التورط العقائدي للجمهور الحري، فقد تحول هذا الجمهور إلى تفضيل إسرائيل على سوريا، وعلى حلم الشراكة مع أميركا، إلى معاد للسلح الفلسطيني، بل للفلسطينيين، ومعهم السوريين والعرب، مقابل وحدة وطنية مع ميليشات مضرجة أيديها بدماء السنة، وفي مقدمتها القوات اللبنانية.

أما النوع الثاني من السنة اللبنانيين، فهم خرجوا على الاندفاعات الغريزية، وتجاوزوا إغراءات المال الانتخابي والمناصب والأحلام الأميركية. وهذه الفئة من السنة تنطلق من ثوابت فكرية وقومية، أهمها:

1- الحفاظ على تراث وهيبة الطائفة، وعلاقاتها بالطوائف الأخرى، ومكانة زعاماتها ونخبها ذات الأصول الوطنية التاريخية.

2- التأييد المطلق لحركة حماس المقاومة، وحكومتها، وتقدير حماية سوريا للحركة، لغاية اتهامها بدعم إرهاب حماس، وغيرها من المنظمات الإسلامية والقومية المعادية للاحتلال.

3- التأييد الناجز للمقاومين العراقيين للاحتلال الأميركي للعراق، ودون اهتمام بخدمات أميركا لبعض السنة.

4- التعاطف مع معاناة السنة، واضطهادهم، بإشراف أميركي في معظم أنحاء العالم الإسلامي.

5- الالتزام بوحدة المعتقد مع المذاهب الإسلامية الأساسية، ودعمها أمام المظالم التي تتعرض لها.

6- استبعاد ورفض مؤثرات الإيقاع بين السنة وبين المذاهب الإسلامية الأخرى، وبخاصة الشيعة.

7- الإصرار على جوانب العلاقة التاريخية والقومية والدينية مع سوريا، بوصفها العمق الاستراتيجي القومي الذي يزود لبنان بقدرة الحياة والاستمرار.

8- وعي وقائع العالم الجديد القائمة على المصالح، وعلى الاقتصاد. ووقفها يتحول لبنان إلى ملحق لسوريا في حال تحول حكم الأخيرة إلى متطرف ديني، أو سياسي، أو إلى النمط الأميركي.

والتفريق بين الفئتين من سنة لبنان يتم عبر الإجابة على الأسئلة التالية:

1- هل تؤيد حركة حماس، وهي التي تمتعت بحماية سورية على مدى سنوات؟.

2- هل تؤيد إدراج سوريا على قائمة أميركا للدول راعية الإرهاب، بسبب رعايتها لمنظمات حماس والجهاد الإسلامي، وفصائل مقاومة فلسطينية أخرى؟.

3- هل تقبل استهانة اعتبار هؤلاء المقاومين إرهابيين، وقبول صداقة الجهات الداعية إلى محاكمتهم كإرهابيين.

4- هل تكفي الحداثة والديموقراطية، في رأيك، لتبرير قتل الأميركيين لأكثر من مئتي ألف إنسان عراقي منذ الاحتلال حتى اليوم.

5- هل تؤيد عمل الأميركيين على إشعال حرب سنية- شيعية في العراق، وتصديرها من بعد إلى بقية الدول العربية، ومنها لبنان؟.

6- هل تعتقد أن السنة الحريبين يقيمون علاقات طبيعية مع السنة العرب، وغير العرب؟. بدءاً بالفلسطينيين، ونهاية بالمسلمين الفرنسيين والدانماركيين.

7- أسئلة استخلاصة:

1- ما هو موقفك من حماس؟ ومن الجهاد الإسلامي؟ وفصائل المقاومة الفلسطينية؟.

2- ما هو موقفك من الفلسطينيين في الشتات؟

3- ما هو موقفك من إسرائيل وميليشياتها اللبنانية؟

4- ما هو موقفك من المقاومة العراقية للاحتلال الأميركي؟.

5- ما هو موقفك من السوريين، وغالبيتهم السنية؟.

6- ما هو موقفك من طموحات أميركا في استثمار المنطقة، والإنطلاق من لبنان للعدوان عليها؟.

- 7- ما هو موقفك من مسلمي المذاهب الأخرى؟
- 8- ما هو موقفك من تجميع عداة المسيحيين والشيعية وطوائف أخرى ضد السنة، لقاء مكاسب وهمية لا تصب أصلاً في مصلحة الطائفة؟
- 9- ما هو الدور الأميركي في فرض البرلمان والحكومة الحاليين؟
- 10- ما هو موقفك من تدخل العرب أصدقاء أميركا في شؤون الطائفة ومستقبلها؟
- 11- ما هو موقفك من تحويل السنة إلى فئة انعزالية، تحالف رموز الانعزال اللبناني؟
- لقد كان استقلال لبنان حصيلة توازن مصالح دولية وإقليمية، وعقب قيام إسرائيل أصبح اللاعبون الخارجيون في لبنان أربعة هم: سوريا وإسرائيل وفرنسا والولايات المتحدة، وبقي التنارع اللبناني ثنائي القطب متمثلاً بالعروبة والفرانكوفونية، واستمر كذلك لغاية قبيل نشوب الحرب الأهلية. إذ تسرب في حينه مجموعة من اللاعبين الفرعيين المرتبطين باللعبين الأساسيين، فكان تفرع اللاعب الفلسطيني، وبداية ظهور اللاعب السعودي، ممولاً الميليشيات المعارضة للوجود الفلسطيني اليساري النزعة. ومن ثم دخل هذا اللاعب مباشرة عبر اتفاق الطائف. لكن أزمنا اللبنانية الراهنة إنما تكمن في وجود لاعبين فرعيين صغار، لكنهم قادرون على التفجير، وعلى إلصاق تفجيراتهم باللعبين الكبار. وهذا ما يحتم ضرورة الخروج من عبثية هواة السياسة، والشيزوفرانيا المتفجرة، إن نحن أردنا الخروج بلبنان من هذا النفق المظلم.

المركز العربي للدراسات المستقبلية. <http://www.mostakbaliat.com/turn.html>

طلائع الإحباط السني في لبنان

جريدة الرقيب في 13 كانون الثاني 2006

لم يعد للنائب سعد الحريري، وتياره، مكان في السلطة اللبنانية، وعليهم أن يسرعوا رحيلهم بشرفهم قبل أن يرحلوا بثقل أخطائهم السياسية المتراكمة. فقد ركب النائب الحريري إعصار اغتيال والده، وما أثاره من عواطف وتعاطف عند السنة، خصوصاً، لكنه أساء قيادة المركب، وأوصل الطائفة إلى المرفأ الخاطي.

في البدء، كانت لسعد تحالفات انتخابية مفخخة، استبعدت الموارنة الذين لم ينتخبوا عون بنسبة 70 % إلا لشعورهم بنوايا سيطرة سنية بتحريك جنبلاطي. وهي استعدت الشيعة في 14 آذار لتعود فتنحالف معهم وفق شروط تعويقية في أحسن الألفاظ انتقاءً. كما استعدت تحالفات سعد الأحزاب والقوى الشعبية والدينية، التي رأى جنبلاط إبعادها عن التحالف. عداك عن استعداء النخب والزعامات السنية، وخلو لوائح الحريري من هذا النوع من السنة.

مضت الانتخابات، وأينعت عن رؤوس جديدة قيل إنها نبات ديموقراطي أميركي، وكان ما كان. إلا أن المأزق الفعلي الذي يواجه النائب الحريري اليوم هو مأزق التعامل مع حلفائه، حيث يتهافت السيد جنبلاط لجني مكاسب حماية السنة السعديين، وإرسال موتوسيكلاته للاعتداء على الأحياء الشيعية، ومكاتب نجاح واكيم الانتخابية، وغيرها من الخدمات الميليشياوية. وهي التي ورطت التيار السعدي بالحاجة للحماية، وربما كانت سبب السفر الاغترابي لرئيس الأكثرية النيابية!. وعليه، فإن جنبلاط يرسل محاربه غازي العريضي للإطلاع على ما يفعله سعد في السعودية!.. بإختصار، فإن جنبلاط يريد تثبيت الدور الوظيفي للأمية السياسية لهذا القطاع من السنة، ويريد تكريسهم كسنة جنبلاطيين. وهو تكريس يستعدي الدروز غير الجنبلاطيين، ويضيفهم إلى جانب المسيحيين والشيعة في قائمة الاستعداء الحريري السني.

في الجهة المقابلة، يبرز مقاتل عنيد، خاض الحرب الأهلية بفضاعاتها، وشارك فيها كلها تقريباً. كما أنه صاحب مشروع الكونفيدرالية، الذي سجن معه طيلة اثني عشر عاماً، وأطلق عندما أطلقتته أكثرية سعد الحريري!. إنه سمير جعجع، الذي أربع جنبلاط، فلاذ الأخير بميشال عون، باعتباره أهون الشرين. ولن يطول الأمر بجنبلاط كي يتصل بالرئيس لحود كورقة ضغط على سعد وتياره.

الآن، وقد جرى ما جرى، وتراكم ما تراكم، هل يعتقد النائب الحريري بواقعية تزعمه للأكثرية البرلمانية الحالية؟! وهل يرى في نفسه، أو في تياره، شخصيات قادرة على المنافسة السياسية لأمثال وليد جنبلاط وسمير جعجع، وغيرهم من حلفاء الانتخابات؟! لقد اعتقد سعد، وجماعته، أن هؤلاء هم الجدة، ولم يدركوا بعد بأنهم الذئب. وبعد كل هذا تجد من يسأل لماذا تعجز الأكثرية عن الحكم؟.

الجواب بسيط وواضح، وهو أن هذه الأكثرية هي وهم لا وجود له إلا عند متابعي تلفزيون المستقبل. فمنذ البداية كان كل أفرقاء 14 آذار عارفين تماماً لأهدافهم. ومعظمهم غير معني بالجنابة الحزبية. فمنهم من كان يريد استعادة عون، ومنهم من أراد إطلاق جعجع، وآخرون أرادوا الاستفادة من الكارثة السنية، وتعميقها بالسيطرة عليها. أما المشترك بين الأفرقاء، فكانت الاستفادة المالية المباشرة والانتقام من سوريا باستغلال وضعيتها اتهامها (علماً بأن قرار الانسحاب السوري إلى حمّانا كان متخذاً قبل اغتيال الحريري) وهذا ما تبدى خلال الحملة الانتخابية، حيث قام النائب سعد بتمويل اللوائح، فاجترح تمويله معجزات في بعدا وعاليه، وفي الشمال. ولكن هل يقف سعد وقفة تأمل ليراجع نسبة النواب الفعلية في اللوائح التي مولها؟! وهل انتبه إلى أسماء متصدري لوائح الشمال، وهم من غير جماعته؟. هل تراه يراجع مقدار التزام هؤلاء الحلفاء حول موقف حريري ما قد لا يناسبهم؟! هل هو خرج من وهم أكثرية برئاسته أم بعد؟. هل تراه لا يزال يعتقد بتزعمه، وسيطرته على جنبلاط، أو جعجع، أو صولانج الجميل، أو سمير فرنجية، أو غيرهم؟! هل يراجع سعد مستوى الأمية السياسية والمراهقة الفكرية لدى النواب المحسوبين عليه؟. وهل تراه يقارن بين أهليتهم السياسية، وبين أهلية الباقيين؟. وهل توصل سعد نفسه للتفريق بين ما هو سياسي، وما هو مجرد تشييع، وردح، على طريقة برامج تلفزيون المستقبل.

هل يقسو سعد قليلاً في مراجعته، فيعود إلى أرشيف تلفزيونه، ويراجع حجم الأطماع بعطاياه، وحجم الدعوات كي يتابع عطاءات أبيه، بدءاً بأولى مقابلات وليد بك عقب الاغتيال، ولغاية تمرد الجميع بعد الانتخابات؟. هل يتذكر سعد كم من مؤيديه ابتزوه بادّعاء وعود المرحوم لهم بالعطاء، أو بالترشيح، أو بغيرها؟. هل يتذكر سعد حجم سرقات أموال خصصت لجنابة الشهيد، وكيفية تقاسمها المذل بين أتباعه؟. هل يعلم سعد أن قسماً كبيراً من تمويله الانتخابي لم يصل إلى الناهيين المستحقين ثمن أصواتهم؟.

كانت خسارة الشهيد الحريري ثقيلة على طائفته، فتحوّلت على يدي سعد وأعوانه إلى كارثة. إذ كان من الطبيعي أن يتعاطف جمهور السنة مع ابن الشهيد، وأن يغدقوا عواطفهم تجاهه. وكان من الطبيعي أن يتجاوب هذا الجمهور مع إغراءات وعود سعدية تتعاطف مع فقره ومعاناته. لكن عتب هذا الجمهور كبير بحجم تعاطفه مع الخسارة الحزبية. فلطالما تباغت الطائفة بعدم مشاركتها في الميليشيات وإراقة الدماء (هنا نرجو أن يكون خبر تدريب ميليشيا سعدية في الأردن كاذباً، ونأمل من النائب الحريري تكذيبه). وهي طالما سعت لتحصيل حقوقها، ولم تتساق يوماً إلى وهم التحكم أو السيطرة على البلد، أو على طائفة، أو جماعة. وعليه، فهي لا تريد الدخول في اصطفاقات طائفية، أو مذهبية، بإيحاءات من خارج الطائفة، ومن خارج مصالحها. كما أن السنة لا يريدون الدخول في خلافات البيوت الداخلية، من مارونية ودرزية وشيعية، وغيرها، فالأمر لا يعينهم لا من قريب ولا من بعيد.

لقد بدأت ملامح الإحباط السني الحادة بالظهور، وبدأ السنة يشعرون بمستوى الوصاية الممارسة عليهم والمستغلة لهم. سواء أكانت وصاية زعماء من غير السنة، أو وصاية إقليمية، أو دولية. وهو إحباط يتعزز بعجز سني سياسي متكامل على يد أكثرية سعد. وهو عجز لا سابق له إلا أيام وزارة سامي الصلح في عهد شمعون. خاصة وأن جمهور الطائفة لم ينتخب أياً من مرشحي الحريري، فهو كان ينتخب الحريري نفسه، وهذا يزيد مسؤولية سعد الأخلاقية تجاه هذا الجمهور الذي لا يملك إمكانيات الهروب إلى باريس، أو إلى جدة، فما عساه يفعل؟.

لقد آن الأوان للنائب سعد الحريري، وتياره، أن يسرعوا رحيلهم بشرفهم، قبل أن يرحلوا بثقل هذه الأخطاء السياسية المتراكمة. وليس من الحكمة تأخير هذا الرحيل بإنشاء ميليشيا تورط الطائفة في ما لا تحمد عقباه، ولا الحل في زيادة دفع الطائفة للخروج من جدها، بدفعها لإعلان عدائها للفلسطينيين، وبعض اللبنانيين، والسوريين، والعراقيين، إضافة للمسلمين المعادين لأميركا. وأخيراً، فإن عودة التوازن للطائفة يقتضي إدارة سياستها من قبل نخبتها وزعاماتها الوطنية مع الخلاص من الطحالب التي أنبتتها التمويل الحريري الخاطئ في الانتخابات الأخيرة. والمقربون فعلاً من سعد عليهم إبلاغه بأن السياسة ليست ميدانه، وأن الطائفة بحاجة إلى دعمه، والرجوع عن الخطأ فضيلة، خاصة وأنهم كانوا قد نصحوه بعدم الخوض في المجال السياسي، وإن لم يتقبل نصيحتهم.

المركز العربي للدراسات المستقبلية <http://www.mostakbaliat.com/turn.html>

إطلاق جعجع ومعاودة إغتيال رشيد كرامي

جريدة الرقيب 1 حزيران 2010

في 1 حزيران/ يونيو 1987 اغتيل رئيس الحكومة اللبناني رشيد كرامي، شقيق رئيس الوزراء عمر كرامي، بتفجير عبوة في طائرة هليكوبتر كان يستقلها من طرابلس إلى بيروت. وبعد اثني عشر عاماً من الاغتيال حكم المجلس العدلي بناء على نتائج التحقيقات بإعدام قائد القوات اللبنانية سمير جعجع بتهمة اغتيال كرامي وخفض العقوبة إلى الأشغال الشاقة المؤبدة.. كذلك إعدام العميد الطيار خليل مطر، وخفض العقوبة إلى الأشغال الشاقة عشر سنين.

وفي 21 تموز/ يوليو 2005 صدر قرار العفو عن جعجع في الجريدة الرسمية، إثر تصويت مجلس النواب على العفو، وتحوله إلى مرسوم بتوقيع رئيس الجمهورية. فأما المجلس الذي أطلق سراح جعجع، فقد أتى عقب فوضى برمجتها المخابرات الأميركية مستغلة فرصة اغتيال الحريري. لقد فرض الأميركيون موعد الانتخابات، والقانون الذي يتيح التلاعب فيها، وعلى عادتهم أتوا بأشخاص من قاع المجتمع وأسلموهم قيادة البلد ونيابتها، مع استبعادهم للجماعات والزعامات الفاعلة اجتماعياً وسياسياً. كما اقتضى هذا الانقلاب تشجيع التوتر الطائفي والمذهبي، وتفجير الأحقاد قديمها وجديدها، فكانت النتيجة إنهاء الوجود العسكري السوري بقهر أميركي يلامس الإذلال، ويرافقه التهديد. وتحولت فئات من اللبنانيين إلى نازية جديدة قتلت عشرات العمال السوريين الفقراء لأسباب عنصرية تحت رقابة أميركية متحضرة. ودخل لبنان في حالة من الفوضى الأميركية البناءة (هل يقبلون هذه البناءة في بلادهم؟). وجاءت نتائج هذه الفوضى ببرلمان من المنوبين تدخلت الولايات المتحدة في انتقاء أكثر من نصفهم، كي تؤمن أكثرية برلمانية هلامية يمكن التلاعب بها. ولعل إطلاق سراح سمير جعجع هو

الاختبار الأول لطوعية هذا المجلس وخضوعه للمشئنة الأميركية. وبذلك يخطو لبنان الخطوة الأولى نحو تكوينه النموذج الفيدرالي لتقسيم دول المنطقة إلى فيديرياليات.

سعد يرقص على دم الرشيد

من جهته رفع السيد سعد الحريري إصبعيه علامة النصر لنجاحه بإطلاق سراح ججع، مستنداً إلى أكثرية أوهموه أنه مالكة، فرقص على دم رشيد كرامي. لذلك، فإن عليه أن يتوقع جواب العدالة الإلهية التي ستقيض له من يعفو عن قتلة أبيه، وربما الرقص على دمه، كما تجرباً سعد وفعلها !!!... لطالما حدثنا سعد عن الطائفة السنية، وطالما حشدها لانتخاباته، فهل من أخلاق السنة الابتهاج بالرقص على دم أحد أكبر الشخصيات السنية في لبنان !!!... الأنكى أن منوبي الحريري الهامشيين هاجموا الرئيس عمر كرامي لاعتراضه على حركات سعد الصبانية !!!... أنظروا إلى قاماتهم القزمية لتفهموا أن السنة فقدوا كل شيء في لبنان، حتى كرامتهم. فالإهانة كل الإهانة أن يكون لهؤلاء رأي!....

للمزيد حول سعد الحريري أنظر: سعد الحريري وإنكشاف القناع.. عمر كرامي: اليوم قتلوا رشيد مرة أخرى غداة إطلاق سميير ججع وسفره إلى باريس، صرح الرئيس عمر كرامي لجريدة السفير بالتالي: وصف الرئيس عمر كرامي يوم إطلاق سراح قائد القوات اللبنانية سميير ججع أمس بأنه بمثابة قتل للرئيس الشهيد رشيد كرامي مرة ثانية، وقال لـ <<السفير>>: نحن وكل محبي رشيد كرامي، من مسلمين، ومسيحيين، وأهل ضحايا المجازر التي ارتكبتها ججع، شعرنا أن رشيد قتل مرة ثانية، وهؤلاء جميعاً على ما نسمع ونشاهد، من زوار واتصالات، غير راضين عن الإفراج عنه، وهذا شعور عام، وليس شخصياً. وأضاف كرامي: شعور الناس أن الإفراج عن ججع هو موضوع سياسي تم بوعود وعهود، وحتى بطلب وضغوط من الخارج. وقد رتبوا له دوراً مستقبلياً في لبنان لا أستطيع أن أحده، لكن الأيام ستكشفه، لذلك لا نستطيع اعتباره أنه من ضمن ما يحكى عن مصالحة وطنية، فالمصالحة لا تتم بين فئات محددة، واستبعاد فئات، والدليل أن أياً من القيادات الإسلامية الروحية والسياسية، باستثناء أحمد فتفت، وبعض نواب الحريري، وجنبلاط، على ما علمنا، لم يحضر الاستقبال الذي جرى لججع في المطار. وفي اعتقادي أن جنبلاط والحريري هما أكثر من ساهم في عملية إطلاق ججع، و نتيجة أوامر من الخارج. علماً أن جنبلاط كان أكثر من زايد علي قبل نحو ثلاث سنوات عندما زارني في منزلي، وقلت إنني أسامح قتلة الرشيد إذا سامح تياره الكبير في لبنان، فرفض قائلاً إنه لن يسامح قتلة الرشيد. وأكد أن الجرح لا يشفى إذا أقفل على زعل، مشيراً إلى أن إظهار ججع على أنه بريء ومظلوم هو منتهى التحقير للقضاء، مضيفاً أن أكبر قضاة لبنان أدانوا ججع، وبالإجماع في أكثر من تهمة، فهل نشكك بأعلى مرجعية قضائية لدينا، وهل نشكك بأكبر قضية في لبنان، وبالجسم القضائي كله، عبر إطلاق سراح ججع؟ لقد أظهره كأنه قديس، ولم يرتكب شيئاً، مع أن جرائمه واضحة، من رشيد كرامي إلى ميشال المر، إلى داني شمعون، والزايك وسواهم، ليطلقوه إذا أرادوا، لكن ليحترموا شعور الناس وعقلها، لقد أصبحنا نحن القتلة، وهو الضحية، وعلى كل <<هما في شي بيدوم>>.

ورأى أن اعتبار ججع موقفاً، أو مسجوناً سياسياً، فيه طعن بالقضاء اللبناني كله، وهذا عيب، فهل كل القضاة الذين حكموا عليه هم مرتشون وفاسدون؟

وحول مقتضيات الوفاق والمصالحة التي فرضت العفو عن ججع، والحديث عن إمكانية إقرار عفو عام آخر في المجلس النيابي، قال كرامي: إن الخطأ في مكان يجر إلى أخطاء في كل الأمكنة، وطالما أن الخطأ حصل فليعمم على الكل، وليتم إقرار العفو عن قتلة بشير الجميل، ورينيه معوض، وسواهما.

وعن رأيه في العفو عن موقوفي أحداث الضنية، قال: إنها قضية مختلفة، لم تصدر فيها أحكام قضائية، ولم تنته التحقيقات فيها، ولا يعرف أحد أين الحق من الباطل فيها، وحصلت فيها مداخلات سياسية واضحة، وتهم ظالمة، عدا عن أن المحاكمة استمرت ست سنوات من دون صدور حكم. عائلة كرامي تندد بالعفو:

جعجع هو قاتل رشيد كرامي.

انتقدت عائلة الرئيس الشهيد رشيد كرامي أمس، بشدة، قانون العفو عن جعجع، وقالت في بيان >>لقد صدر قانون العفو العام عن مجلس النواب الذي أسقط التهم والأحكام عن سمير جعجع في جريمة اغتيال الرئيس الشهيد رشيد كرامي، تحت عنوان <<المصالحة الوطنية>>. وأي مصالحة وطنية هذه؟ عندما تتجاوز هذه المصالحة دم الضحية وتتجاوز عائلته، لتتم بين اطراف سياسية لا علاقة لها بالقضية، ومن أجل مصالح انتخابية سياسية، وعلى حساب دم رئيس وزراء لبنان، ودوره الوطني>>. وتابع البيان >>إن سمير جعجع هو قاتل رشيد كرامي، كما اثبتت التحقيقات والاعترافات والمرافعات، والحكم الذي صدر عن أعلى محكمة في لبنان، والتي تضم خيرة القضاة اللبنانيين. والعفو لن يغير هذه الثابتة التاريخية. إن القول بأن الأجهزة هي التي ركبت التهم لجعجع هو قول باطل، لأن الأدلة التي استند إليها الحكم واضحة وقاطعة بثبوت ارتكاب الجريمة>>. أضاف >>إننا نتوقف طويلاً أمام موقف المطالبين بكشف الحقيقة، والمجرمين بجرائم مماثلة ذهب ضحيتها رموز لبنانية كثيرة، مذكرينهم بأن الحقيقة كل لا يتجزأ وأن قانون العفو الذي تحمسوا له وأصدروه يؤسس لمزيد من الاعتداءات، ويشجع الإجرام على حساب قيمنا الوطنية والدينية والأخلاقية، ويعرض قياداتنا ومسؤولينا للخطر، فإننا نقدر بعمق موقف الرئيس سليم الحص، الذي أثبت فعلاً أنه ضمير لبنان، وكذلك مواقف النواب الذين تغيّبوا، بعد أن لمسوا التعقيدات والحساسيات الكبيرة لهذه القضية على المستوى الوطني العام>>. وعلى سبيل المثال لا الحصر: لم يعد اغتيال الرئيس الشهيد رشيد كرامي جريمة نكراء، ولم يعد المخطط والمحرض والمنفذ "قاتلاً" ولا عاد عمله جريمة موصوفة، بل صارت عدالة الألفية الثالثة تقضي بمسائلة رشيد كرامي، لماذا اختار الحوامة وسيلة انتقال إلى بيروت، بل لماذا قرر أن يجيء إلى ديوانه ومهامه في رئاسة الحكومة؟ كذلك صارت المسائلة تتوجه إلى أسرة الرئيس الشهيد رشيد كرامي، مع استنكار إلحاحها على محاكمة القتلة، وممانعتها في العفو الشامل عنهم جميعاً، مخططين ومحرضين ومنفذين ومتسترين على الاغتيال الذي وقع في قلب النهار قبل 18 سنة إلا شهراً..

مواقف متباينة من إقرار العفو عن جعجع

الحص: قانون فاجر تحكّم به منطق الصفقة

صدرت مواقف متباينة أمس من قرار المجلس النيابي إقرار قانون العفو عن قائد القوات اللبنانية المنحلة سمير جعجع، وموقوفي الضنية، ومجدد عنجر أمس الأول. وفي هذا الإطار، انتقد الرئيس الدكتور سليم الحص إقرار العفو عن جعجع، وقال في تصريح له >>هكذا، بكل بساطة، الحكم المبرم كأنه لم يكن، وجريمة اغتيال الرئيس رشيد كرامي كأنها لم تكن، هذا ما قضى به النواب الكرام، حفظهم الله. لو أن الدكتور جعجع تلا فعل الندامة وأعلن التوبة، لكان الرئيس رشيد كرامي نفسه عفا عنه في عليائه. أما أن يخرج، وكأن يديه بريئتان من دم الشهيد، فأمر يتنافى مع أي منطق، إلا منطق الصفقة الذي يتحكم بحياتنا السياسية المستباحة. لو أن الدكتور جعجع بريء لكان على مجلس النواب أن يسن قانوناً يسمح بإعادة محاكمته طلباً لتبرئته. أما تبرئته من حكم مبرم بقانون فهو الفجور بامتياز>>. أضاف >>كلما وقعت جريمة قتل منكورة تعالت الأصوات المطالبة بكشف الجناة، وإنزال أقسى العقوبات في حقهم. فإذا بمجلس النواب يقرر أن جريمة تفجير رئيس وزراء لبنان، وهو في

موقع المسؤولية، مسألة فيها نظر. لعل هذه الخطوة غير المسبوق ستشجع الجناة الذين ارتكبوا جريمة اغتيال الرئيس الشهيد رفيق الحريري على تسليم أنفسهم للعدالة الضائعة، على أمل أن يمن عليهم مجلس النواب بالعمو، والعياذ بالله. فالمجلس الكريم لا حدود لكرمه، ومنطق الصفقة أقوى من منطق الحق، أو العدالة، في نظامنا>>. ورأى الحزب السوري القومي الاجتماعي، <<إن إقرار المجلس النيابي، في بداية ممارسة مهامه التشريعية لمشروع قانون العفو عن سمير جعجع يعد مخالفة لأبسط القواعد التي يجب أن تتم على أساسها المصالحات الوطنية، بما يؤدي إلى طي ملف الحرب الأهلية بكل فصولها وضحاياها>>. واعتبر المكتب السياسي ل<<الجماعة الإسلامية>>، أن <<قانون العفو الذي أقره المجلس النيابي كتسوية سياسية اجتماعية، جاء ليشمل المدانين والأبرياء على السواء، بفعل تدخل الأمن السياسي السابق>>.

- من جهته، تقدم الحزب الديمقراطي اللبناني <<بالتهنئة من القوات اللبنانية ومناصريها بإقرار قانون العفو عن الدكتور سمير جعجع>>، متمنياً <<أن تسهم هذه الخطوة في المصالحة الوطنية الحقيقية>>.
- وقال في بيان: الحزب يرى أن هذه الخطوة يجب أن تستتبع بخطوات سياسية باتجاه المصالحة الوطنية الشاملة، فلا تبقى قوى مهمشة، وأخرى مستأثرة بالسلطة. لقد طويت صفحة أليمة من تاريخ لبنان، وأمنيتنا أن يكون خروج الدكتور جعجع خروجاً للوطن نحو آفاق الحوار الوطني الصادق، من أجل إنقاذ لبنان من هذه الأزمة المفصلية من تاريخه>>.
- كما رحب بقرار العفو رئيس دعوة الإيمان والعدل والإحسان، الدكتور سعيد الشهال، والمحامي دافيد عيسى، وحركة التوحيد، وحزب التضامن.

طلال سلمان يعترض على الانتخابات وتوابعها

بسحر ساحر، ومن دون إنذار مسبق، وانسجماً مع التقاليد اللبنانية العريقة، التي تعتمد القاعدة الذهبية "عند تبدل الدول احفظ رأسك"، انقلبت معاني الكلمات رأساً على عقب، وحصل طلاق بين "القائل" و"القول" فصار عليك أن تستنبط الدلالات من الملامح، لا من الكلمات.. وعلى سبيل المثال لا الحصر: لم يعد اغتيال الرئيس الشهيد رشيد كرامي جريمة نكراء، ولم يعد المخطط والمحرّض والمنفذ "قاتلاً" ولا عاد عمله جريمة موصوفة، بل صارت عدالة الألفية الثالثة تقضي بمسائلة رشيد كرامي، لماذا اختار الحوامة وسيلة انتقال إلى بيروت، بل لماذا قرر أن يجيء إلى ديوانه ومهامه في رئاسة الحكومة؟.

كذلك صارت المسألة تتوجه إلى أسرة الرئيس الشهيد رشيد كرامي، مع استنكار إلحاحها على محاكمة القتلة، وممانعتها في العفو الشامل عنهم جميعاً، مخططين ومحرّضين ومنفّذين ومتسترّين على الاغتيال، الذي وقع في قلب النهار قبل 18 سنة إلا شهراً. لم تعد إسرائيل هي مصدر الخطر على لبنان، أرضاً وشعباً، بل صارت المقاومة التي افتدتها جميعاً بدماء مجاهديها الأبطال، و"ارتكبت جريمة" إجلاء قوات الاحتلال الإسرائيلي... لم يعد في سجل الجنرال ميشال عون أي خطأ، بل صار لزاماً على الشعب اللبناني أن يتقدم إليه باعتذارات لا تنتهي عما تقدم من أخطائه وما تأخر، مع تعويض مجزٍ لعله يقبل توبتنا فيعفو عنا!

... وصار رموز الحقبة الإسرائيلية، وأدلاء شارون في بيروت وبعدها، ممثلين شرعيين لمحكمة العدل الدولية. صار التدويل هو أقصر الطرق إلى الديمقراطية، التي لم يعرفها الشعب اللبناني، ولم يمارسها في أي يوم. صارت سوريا هي العدو بالمطلق، بشعبها وعمالها الكادحين في ربوع لبنان، بجيشها الذي كان ذات يوم "المنقذ"، ثم تحول إلى "المستعبد".

صارت المخابرات السورية هي الشبح الذي يقض مضاجع الدول العظمى، والدول الكبرى، والدول الوسطى، في العالم، من الولايات المتحدة الأمريكية، إلى فرنسا، وانتهاءً بإسرائيل. لم يعد لمجلس الأمن من عمل إلا متابعة

وكشف وفضح "الوجود السري" للمخابرات السورية، بعد انسحاب جيشها من لبنان، فإن بقي عنصر واحد منها كان بقاؤه تهديداً للسلام العالمي. أما المخابرات الأميركية، وعديدها في لبنان، وأما المخابرات الفرنسية وعديدها، وأما المخابرات البريطانية، وأما المخابرات الإسرائيلية، بمختلف وجوهها ومواقع كمونها، فلا أثر لها في لبنان، بل ولا تعرف موقعه على جغرافيا الكون.

لم تعد الطائفية هي مصدر الخطر على الوحدة الوطنية. ولم تعد المذهبية هي مصدر الخطر على الديمقراطية. صارت الطائفية هي الأساس المتين للوحدة الوطنية، وصارت المذهبية قاعدة ذهبية للديموقراطية، بشهادة المنشأ الأميركي للديموقراطية التي استولدها الاحتلال في العراق... لقد انقلبت المعايير جميعاً، ومُسخت دلالات الكلمات.

وصل الأمر إلى صورة الشهيد رفيق الحريري، فتم تحويلها وتزويرها في أحيان كثيرة لتخدم أغراضاً صغيرة لمن لم يعرف ولم يقبل من أصحاب الأغراض. صار لرفيق الحريري صور لم يعرفها في حياته، ولم يعرفه فيها أهله. فجأة صار كل خصوم رفيق الحريري، الذين قاتلوا فيه العروبة التي لا يمكن فصمها عن الوطنية، وقاتلوا فيه مشروعه السياسي، " حلفاء تاريخيين " وبالتالي ورثاء شرعيين لخطه ونهجه وأفكاره التي كانوا ضدها وما زالوا ضدها.

... إن الذين يحاولون الآن اغتيال الرئيس الشهيد رشيد كرامي مرة ثانية، يحاولون أيضاً اغتيال الرئيس الشهيد رفيق الحريري مرة جديدة كل يوم بتزوير صورته، ومحاولة التقرب منه بطمس حقيقة مواقفه ومحاولة نسبة مواقفهم إليه.. أي أنهم يزورون ويحاولون استخدام المزور. ... ويقولون إن الانتخابات هي الحكم..

وأي انتخابات حرة يمكن أن تجري في ظل هذا الطوفان من أعمال التزوير والتشويه والتحريف المقصود؟! . مع ذلك، فلتكن الانتخابات، وبعدها يمكن أن تعود للكلمات معانيها.

عذراً رشيد كرامي

جريدة الرقيب 5 آذار 2007

تمكن قراءتها على الرابط التالي: http://www.almourabitoun.com/2007/06/blog-post_3772.html

عبيد المال السياسي

جريدة الرقيب 11 حزيران 2007

عالم المستقبلات الفن توفلر عنون أول كتبه مطلع الثمانينيات بـ "تحول السلطة". وهو رأى أن الإنسانية مكثت طويلاً في العصر الحجري ومضت وقتاً أقل في العصر الزراعي وأقل منه في العصر الصناعي. وتوقع ان يجتاح عصر المعلومات العالم وهو ما حصل فعلاً. لذلك يعود كثيرون اليوم الى كتابه القديم ليقرأوا فيه حاضراً

اختلفت فيه شروط اللعبة وتحولت السلطة من يد مالكي الأدوات والثروات الى مالكي المعلومات. الذين يسميهم توفلر بـ"أصحاب الياقات الزرقاء".

هنا نشأت حرب من نوع خاص فأصحاب الرساميل لا يأمنون لسلطة المعلومات لذلك شمروا عن سواعدهم ونزلوا الى الميدان ليعرقلوا التطور الطبيعي للأمر. حتى شهد عصرنا تورط رأس المال في السياسة وهو الذي يهرب منها في العادة. ولنبداً من بوش الأب والإبن وهم من اصحاب الشركات النفطية ممن دخلوا السياسة للإمساك بالقرار الذي يخدم التراست النفطي. ويوم دخل بوش الإبن الى البيت الأبيض كتبت أسبوعية نيوز ويك الأمريكية أن الثري بوش هو أفقر أعضاء فريقه الرئاسي. فكلهم يفوقونه ثروة وبخاصة ديك تشيني. أما مستشارة الأمن القومي يومها كونداليزا رايس فهي تمثل تراست شركات السلاح.

العدوى تسربت طبعاً الى العالم الثالث ومن الطبيعي ان ترتاح ادارة بوش للتعامل مع تجار العالم الثالث اكثر من التعامل مع سياسيه الذين يجهرزون دائماً بشكاوى شعوبهم. ولكن مع ملاحظة أن أثرياء العالم الثالث، بإستثناء أثرياء النفط، يستحقون الصدقة من الأثرياء الحقيقيين. ومعظمهم حصل على ثروته من هذه الصدقات ومن فتات موائد الأثرياء الفعليين. لكنهم أثرياء فقط في وجه شعوب العالم الثالث الفقيرة. وهنا قد ينفعنا مثال مقارنة سعر الصوت الإنتخابي في الكويت حيث يبلغ حوالي الألفي دولار بينما يباع الصوت في مصر بخمسة دولارات. وبقية الدول العربية بينهما صعوداً وهبوطاً.

المحاولة جرت سابقاً وجربتها الولايات المتحدة في اميركا اللاتينية تحت مسمى سياسة الدولار وفشلت. لكنها تتجح اليوم لانها تطبق على أيدي أثرياء - فقراء محليين. فمحدثو النعمة أدرى بجبروت المال على الفقراء الذين لا يتعامل معهم الأثرياء الحقيقيون. ولنتذكر معاً السيد احمد الجلبي والمخصصات التي كان يقبضها من المخابرات الأمريكية التي تخلت عنه بعد أن حاول تجنب مصير مجلس الحكم العراقي المحلي الذي قضى معظم أعضائه إغتيالاً. حيث بينت التجربة العراقية أن بعض الفقراء يملك نعمة الإستغناء فلا يغريه الدولار ولا يجعله يقبل باحتلال وبالتخلي عن دينه ودنياه. هذا النوع من الفقراء هو الذي يقاتل في العراق دون تهيب إحتلال أو غيره.

قد يكون البعض قد سمع باستقالة مساعدة بوش لتجميل صورة اميركا في العالم وجعل العالم يحبها وهي السيدة هيو. ولكن هل تعلمون لماذا إستقالت السيدة هيو؟. لقد إستقالت بعد ان نسف لها جماعة بوش كل جهودها. وأعطيك مثلاً الأسبوع الفائت فقط ولنراجع معاً: بعد عقد مؤتمر تغيير الإسلام وتحويله الى العلمانية وبعد عقد مؤتمر تبيان فاشية الإسلام، الأسبوع ما قبل الماضي، وبعد المؤتمر الأمريكي لتوضيح فاشية الإسلام، الأسبوع قبل الماضي، قاد هذا الأسبوع المذيع الأمريكي الشهير مايكل سافدج الذي تداع برامجه على أكثر من 350 محطة إذاعة أمريكية يتابعها ملايين الأمريكيين أسبوعياً هجوماً فجاً على الإسلام، وسب المسلمين صراحة بأسلوب غير مسبوق في تاريخ الإعلام الأمريكي. وإنقذ موقع "الحقيقة" الذي يديره الناشط السياسي نزار نيوف، وهو سوري من فصيلة 14 آذار، الرسول محمد صلعم ووصفه بـ "الشاذ" و "المغتصب" لزواجه من أم المؤمنين عائشة في سن مبكرة، معتبراً أن الرجل الذي قام بحبس ابنته كان يقلد نبيه محمداً في ذلك، حسب قول الموقع. وكان وزير الدفاع الأمريكي السابق دونالد رامسفيلد قد وصف هذا الأسبوع المسلمين بـ "الكسالى" الذين أغنتهم أموال النفط عن العمل الجسماني وفاقت لديهم مشكلة البطالة التي تشكل أرضاً خصبة للتطرف.

فهل نعجب بعد ذلك ممن يدعون غيرة على دين او على مذهب وهم يتحملون كل هذا الإذلال دون حتى أن يفكروا بشيء كانوا يسمونه يوماً "الكرامة"؟!

... إنهم عبيد المال يا ولدي

إسلام السولدير

جريدة الرقيب 28 كانون الاول 2007

تمكن قراءته على رابط الجريدة: <http://arrakib.com/news.php?IssueAr=19&id=438&idC=7>
وموقع القلمــــــــــــــــون - <http://forum.qalamoun.com/showthread.php?3867-%E3%DE%C7%E1-%ED%DF%CA%C8-%C8%E3%C7%C1-%C7%E1%D0%E5%C8&p=39011>
وصوت <http://www.saowt.com/forum/showthread.php?t=27333&page=2>
وصوتك <http://www.saowt.com/forum/showthread.php?t=27198&page=3>

عندما تصير العروبة مريحة

جريدة الرقيب 29 آذار 2009

تمكن قراءته على موقع المركز العربي للدراسات المستقبلية: <http://www.mostakbaliat.com/?p=82>
وموقع مجلة وطن <http://www.watan.com/10/feature/10301-2009-03-29-17-26-20.html>

لبنان الكباريه في الصحافة الكويتية

جريدة الرقيب 21 كانون الاول 2007

الصراع في لبنان صراع بين مشروعين وهو ما تصر عليه الموالاتة. في حين تعتبر المعارضة أن بنية الدولة اللبنانية هي بنية توافقية لا تحتل صراع المشاريع. وبمعنى آخر فإن المعارضة لا تدعي ملكية مشروعها الخاص. لأنها تسعى لإستمرارية لبنان العربي المتكامل في محيطه بغض النظر عن الطاريء في المعادلات الإقليمية القابلة للتسوية والمصالحة تحت ضغط الأطماع الخارجية. أما الموالاتة فهي تملك مشروعها المعلن وهو مشروع طلاق مع المحيط العربي والتوجه نحو علاقات غير مشروعة مع هذا المحيط. ومن الكتابات التي توضح أهداف وغايات هذه العلاقات ما كتبه فؤاد الهاشم في الوطن، الكويتية، الثلاثاء 12/11 "مسيحية ودرزي و.. كويتي!!" فقال: .. كنت أقضي إجازة قصيرة في مصيف «عالية» الجميل بجبل لبنان خلال أحد شهور عام 1997، على مسافة لا تزيد على عشرة أمتار كانت البناية التي تجاور سكني، وفي الطابق الموازي لشقتي اعتادت امرأة جميلة جدا ارتداء الشورت وشرب القهوة و«بريرة» الأرجيلة في الساعة التاسعة من صباح كل يوم حتى العاشرة.. والنصف! بعدها، تدخل الى مطبخها وتصل إلي رائحة «المحمر والمشمز والمقلبات والمشويات»، زوجها لديه محل لبيع «اللبننة البلدي» المعبأة في أوان فخارية جميلة وبعد ان اشترت كميات لا بأس بها منه اصبحنا . انا وهو وزوجته . اصدقاء! هي مسيحية وهو درزي وانا كويتي، فكانت توليفة من الثقافات والعادات والتقاليد ابتدأناها.. ب «الطبيخ»! صنعت لي «ميرنا» . وهذا هو اسمها . ذات يوم طبخة اسمها «حزاق اصبعوا» التي يقابلها عندنا في الكويت «محروق صبعه»، فرددت التحية بأحسن منها وطبخت لهما جدر «مربين اصلي» مع نوعين من الدقوس «صبار وطماط» وما ان تذوقت «ميرنا» اول ملعقة من «المربين» حتى قالت لي..

«يى.. يى.. يى، شو هالأكلة بتجنن، وهالفريديس طعموا بياخذ العقل، تقبرني.. يا فؤاد!» على الرغم من وجود زوجها «الجكر» معنا على المائدة الا انني تجاهلت وجوده تماما وقلت لها.. «كلي كل الطنجرة، صحتين على قلبك.. يا تقبري عظامي!!» ثم التفت الى زوجها فوجدته مشغولا بالتقاط الروبيان من بين الرز وأكله.. منفردا، فأيقنت ان مسألة ان «تقبرني» هي أو «أقبرها» انا قد مرت.. بسلام!! بلغ «الجكر» بزوجها حدا يجعله صالحا لدخول موسوعة «غينس» القياسية، فأرأسه مثل «القرع» السعودي، له صلعة تلمع ليلا ونهارا، ومقدمة وجهه لها نفس ملامح مقدمة وجه القرد الماليزي الأشقر وله اسنان تصلح للتدريس لطلبة كلية طب الاسنان في أي جامعة لكونها تحتوي على كل امراض الدنيا في هذا الجزء الحيوي من جسم الانسان!! اصطحبتهما ذات ليلة . لقضاء سهرة في مطعم وملهى «اوتار» الشهير المقابل لفندق «فينسيا»، فظلت الدهشة والاستغراب والتعجب على وجه الزوج «الجكر» من كل منظر يشاهده ونحن نتناول العشاء هناك حتى نهاية السهرة، وقد عرفت . بعدها . من زوجته الجميلة ان اقصى امانيه كانت في ان.. يسهر مع صاحب "صاج مناقيش" على ساحل.. خلدة!!.. حين وصلنا الى عالية « وقبل ان ينزلا من سيارتي قلت لهما.. « من ثقافتى الاسلامية، أنا ارى انكما من اهل.. الجنة!!» صرخت «ميرنا» من الفرحة وصفقت بيديها قائلة لي.. «صحيح؟! دخيلك قللي؟! فقلت.. الشاكر والصابر كلاهما في الجنة، فلقد اعطاك الله زوجا جيكر.. فصبرت، ورزق زوجك بك وانت الجميلة فشكر الله، والشاكر والصابر مثواهما.. الجنة!!».

تعليق: هذه هي علائم المشروع الإنفتاحي المحب للحياة وعلى لسان كاتب داعم للموالة حتى أذنيه ومؤيد لمشروعها ومتهف له لأسباب غير خفية بعد قراءة هذا المقال. انه لبنان الكباريه الذي طالما سعت له بعض الأطراف اللبنانية وأمنت له البنى التحتية على حساب مستوى حياة المواطنين اللبنانيين. وهم يدفعون اليوم من مستوى رفاهيتهم ومحبتهم للحياة الفوائد المتراكمة للمشروع الإنفتاحي.

العجز والسلبية في بلدان معروضة للبيع

جريدة الرقيب 8 شباط 2007

شرفني النفسانيون العرب بترئيسي لجنة أمناء جائزة مصطفى زيور السنوية للعلوم النفسية. وبحثنا الاسبوع الماضي في ملفات المرشحين للفوز بها عن هذا العام. وكان من بين المرشحين زميل عراقي لا يرقى الشك الى كفاءته وجدارته بالجائزة. لكن بعض أعضاء مجلس الأمناء عارضه بشدة. فلما استفسرتهم قالوا انه وقت غير مناسب لمنحه إياها وسردوا لي من الأسباب أنه يعيش في لندن بعد عدة محاولات لإغتياله. والجائزة لن تعني له الكثير في هذا الوضع. وقال آخرون أنه متورط دون شك في عقدة "قابيل" الذي قتل أخيه هابيل وهي ورطة من يعيش مجتمعاً تسيطر فيه المشاعر السلبية من حقد وثأر وخوف وتحشيد فتغيب عنه مجرد مشاعر التعاطف. فقلت أن معظم المجتمعات العربية تعاني من مثل هذه الوضعية بل هي على شفير الإقتتال. وكان الرد أن إعدام صدام قد قسم العراقيين الى نصفين بين معارض ومؤيد للإعدام وذلك بغض النظر عن المواقف من صدام خلال حكمه. وكنت مضطراً للإستسلام لأن لقائي الأخير مع هذا الزميل كان ذاخراً بالمشاعر السلبية التي أبداها دون تحفظ وكان ذلك قبل الإعدام ببضعة أشهر. كما انني تابعت ردود الفعل العربية على الاعدام حيث أمكن وصف هذه الردود بالحادة في أوساط العرب السنة غير المرتبطين بعلاقات أميركية حميمة وهي كانت معتدلة لدى المرتبطين جزئياً بمثل هذه العلاقات. وبذلك انتهى الأمر بتأجيل منح الجائزة للزميل العراقي.

لكن الذكريات تتداعى فاذكر محادثة هاتفية مع معدة احدى القنوات الفضائية حيث طلبت مني قبل حوالي العام المشاركة في حلقة حوارية حول تصريح وزير الخارجية السعودي سعود الفيصل من واشنطن بأن الولايات المتحدة ساعدت ايران على احتلال العراق. فرفضت المشاركة لإعتباري أن التحرك السعودي يأتي متأخراً ويتمظهر في تصريح صحفي ومن واشنطن. وأيضاً لإعتباري أن تدخل إيران في العراق ليس عادلاً. وعادت المعدة الاتصال قائلة لك ان تعطي الرأي الذي يناسبك. فقد تأمن للحلقة مهاجم ومدافع لتصريح الفيصل. ويا لهول تلك المشاركة! لقد كان العداء فيها عالي الجرعة ومكثف وكفيل بتقجير كل المشاعر السلبية لدى كل الأطراف. وبالمناسبة يبدو لي ان مذياعي ومعدتي برامج "التوك شو" لايفقهون ما يمكن لبرامجهم إثارتته من أحماد. بل يهتمون فقط بأن تكون الحلقة حامية!!.

في الحلقة قال لي أحد المحاورين إنكم لا تتحملون فكرة تولي الحكم إلا من قبل حاكم عربي سني كما يحكم أميركا أبيض بروتستانت. فأجبت أننا في لبنان يحكمنا مسيحي وهو أحياناً لا يعترف بعروبته. وقال متصل عليكم أن تتقبلوا فكرة حاكم شيعي. فأجبت لقد تقبلنا حكماً شيعياً وكرد ودرور وغيرهم. قال فليحكم العراق شيعي إذاً! قلت فلنوقف نزيف الدماء أولاً! وعلى هذا النحو وجدت نفسي بين مطرقة وسندان من المشاعر السلبية فدعوت المتحاورين والمذيع معهم للتفكير بمؤتمر "طائف عراقي".

إستطرداً أقول انني لا أرى في الطائف اللبناني حلاً ناجحاً فهو حول الميليشيات الى الجيش وحمله عبأها وهذا غير عادل. لأن هذه الميليشيات تبقى مهددة للمؤسسة ولو بعد حين. كما كان للطائف ثغرات عديدة أهمها برأيي أنه تجرأ على الأعراف السياسية التي قام لبنان على أساسها. وهذا التجرؤ هو مصدر كل التجاوزات التي تهدد لبنان رهنأً والسنة خصوصاً. ومهما يكن فان طائفاً عراقياً خيراً من الإقتتال وطرحت الفكرة ومعها الشرح التالي: أن إيران تجد نفسها مستفردة كدولة شيعية وحيدة في بحر من الدول السنية بأقلبيات شيعية. وبذلك يكون خوفها من المحيط مشروعاً ويستدعي الطمأنة والعلاج. وفي المقابل فإن المحيط السني يعاني من خوف تصدير الثورة أو تشييع العالم السني والعربي خصوصاً. وهو خوف تزايد مع انتخاب أحمدي نجاد رئيساً لإيران. وبدون هذا الخوف المتبادل كانت السعودية شريكة لإيران الشاه في قيادة الخليج وضبط ثرواته. وكانت هذه الشراكة في بعض جوانبها على حساب سنة وشيعة المنطقة معاً. وتوافقنا نحن المتحاورين، أخيراً على أهمية وضرورة طائف عراقي. وبقيت المسافة بين توافقنا كأكاديميين وبين القرار السياسي.

الأسبوع الماضي بدأت تبشير هذه المسافة بالنهاية حيث رسالة من رئيس الإمارات الى نجاد وزيارة من لاريجاني الى العاهل السعودي وزيارة بندر الى ايران ولقاءات مكوكية تشير لبحث من نوع طائف عراقي. والأحد 1/28 نتج الإتصالات بتصريح الملك السعودي لصحيفة السياسة الكويتية بأن السعودية لا تساعد بلدان أخرى ضد إيران وأن الخلاف معها لا يصل الى حد العداء. ومع التصريح أنباء عن وساطة سعودية سرية بين واشنطن ودمشق.

نحن دون شك نشمن هذه الإتصالات ونجد فيها وعياً بالمسؤوليات وعودة الى صوت الحق والضمير الإنساني والديني. لكننا نسأل عن مصير الفتنة التي تحرك رمادها فطالت معظم أنحاء العالم الإسلامي من باكستان حتى لبنان مروراً بالبحرين والسعودية والكويت وغيرها من الدول. بل ماذا عن فتنة الدم العراقي؟ وكيف يمكن تخطي كل هذا التحشيد المذهبي وتجاوزه؟ والأهم هل نثق أن هذه الإتصالات ستوصل الى تفاهم واتفاق وابتعاد عن الحشد للفتنة؟ أم أن خلافاً ما قد يعيد الأمور نحو الشحن والإستنفار؟.

ترى هل يحتاج الشارع الى جرعة تصعيد إضافية قبل دفعه للتراجع والعودة الى طبيعة أحواله؟ وهل تتطوي هذه الجرعة على صدام أو قتلى أو جروح عميقة؟.

والسؤال يطرح نفسه عن حصة أميركا في هذا التفاهم السعودي الإيراني في حال حصوله. وهذا التفاهم لا يمكنه أن يتم في غياب أو دون موافقة الولايات المتحدة؟! وهي كانت موافقة ضرورية في حالة الطائف اللبناني مثلاً. وأميركا غير مستعدة وغير قادرة أساساً على البقاء في المنطقة لحماية فريق من الآخر.

لقد إحتجت السعودية رسمياً لدى فرنسا لإرسالها مبعوثاً لسوريا وإيران وإعتبرت ذلك تدخلاً في شؤون المنطقة. فما بالك من الموقف السعودي من مشروع بيكر هاملتون أو من قرار انسحاب مفاجيء من العراق؟.

هذه الهواجس السعودية تنتقل بالعدوى الى الدول العربية المتعاونة مع السعودية. وحتى الى الجماعات المتعاونة معها. إلا أن مكن الداء الحقيقي هو أن السعودية أصبحت طرفاً بعد أزمتي العراق ولبنان ولم تعد مقبولة لإستضافة الطائف الجديد أياً كانت هويته. وهو ما تبدى في مؤتمر مكة للمصالحة العراقية حيث غابت زعامات عراقية عديدة عن المؤتمر لعقده في السعودية. وهذا الأمر قابل للتكرار في حالات عربية عديدة. ومن هنا أهمية الإعلان السعودي عن كون المملكة على مسافة واحدة من الجميع. وهذا الإعلان يستوجب تنبيه المملكة الى الآثار السامة لبعض الكتابات الصحفية الكويتية على السياسة السعودية وبخاصة كتابات احمد الجار الله.

لكن صفعة خاصة بلبنان كانت في مقالة لفؤاد الهاشم في صحيفة الوطن الكويتية الأحد 2007/1/28 وفيها قال الكاتب أن اللبنانيين لا يستأهلون لبنان وأن الكويت مستعدة لشراؤه بمائة مليار دولار يقتسمها اللبنانيون القلائل ويذهبون بعدها الى فرنسا وكندا وأميركا أو الى سوريا ودول الخليج ويتحول لبنان الى جنة كويتية تحت مسمى المحافظة الكويتية السابعة...

هذا ملخص المقالة وهذه الصورة الراهنة للبنان المعروض للبيع. وحيث لكل شيء أو خدمة أو منصب في لبنان تسعيرته من صوت الناخب الى تكلفة ائصال نائب للبرلمان ووزير للحكومة ومعها كلفة ارساء ديمقراطية وفق كوكيتل مناسب للممولين. عداك عن صورة لبنان الكباريه التي ترسخت بعمق في سنوات تضخم المديونية وتسول باريسات 1 و2 و3.

هل تعرفون لقد حرمننا الزميل العراقي من جائزته لتورطه في مشاعر سلبية لكنني أحس الآن بمثل هذه المشاعر الا تقتضي مني الموضوعية أن اقوم بتقديم استقالتي من منصبي في امانة الجائزة وأنا في مثل هذه الحال من العجز والسلبية في بلد يعرض بأرضه وعرضه للبيع؟!

الفصل الثامن

فضائح تسريبات التحقيق الدولي

تفاعلت وما زالت تتفاعل حتى كتابة هذه السطور فضائح تصريحات الحريري التي عرضها تلفزيون «الجديد» بعنوان «حقيقة ليكس» وبدايتها تقرير فضيحة بثها الجديد السبت 2011/1/15 وهو تسجيل يجمع بين سعد الحريري ووسام الحسن في محادثة مع زهير الصديق. وفضيحة هذا التقرير متعددة الأوجه إذ كان الحريري وجماعته ينكرون أية صلة لهم بالصديق وبالتالي أي دور لهم في شهادة الصديق، التي شككت فيها لجنة التحقيق واعتبرها الفريق المناويء للحريري شهادة زور باملاء حريري مطالباً بفتح ملف قضائي فيها. وكان تمنع الحريري عن القبول بفتح هذا الملف سبباً لتطور الامور وصولاً لإقالته من رئاسة الوزراء بصورة مهينة عبر استقالة أكثر من ثلث وزراء حكومته.

وتضمنت الحلقة الثانية من الحقيقة ليكس تسجيلاً بث الأحد 2011/1/16 وهو ينقل حيثيات حوار دار بين الرئيس سعد الحريري والمحقق الدولي محمد لجمي علي في قصر قريطم، اتهم في خلاله الحريري سوريا باغتيال والده الرئيس رفيق الحريري، كما وزع شتائم على عدد من السياسيين والصحافيين. وكان قد سبقه تقرير آخر عرض السبب الماضي، حول وقائع جلسة عقدت بين الحريري ورئيس فرع المعلومات العقيد وسام الحسن، ونائب رئيس لجنة التحقيق الدولية السابق غيرهارد ليمان، وشاهد الزور محمد زهير الصديق، في أحد الفنادق خارج لبنان.

وأعقبت التسجيلان مفاجئة ثالثة لـ «الحقيقة ليكس» عبر عرض تقرير ثالث تمحور حول شهادات أمام المحقق الدولي وردت على لسان كل من: وزير الدفاع الياس المر، النائب السابق إليي الفرزلي، اللواء جميل السيد، وشاهد الزور هسام هسام.

حيث تضمن تسجيل الياس المر معلومات عن الأجهزة الأمنية، وعين الحلوة، وبنك المدينة. كما تطرق الى محاولة اغتياله. وقد أتى المر خلال الاستجواب على ذكر الرئيس ميشال سليمان وعدد من الصحافيين.

هذه التسجيلات التي أعدتها نائبة مديرة الأخبار في «الجديد» كرمى خياط، والتي اعترف بها الرئيس الحريري، محملاً ضمناً المحكمة الدولية ومكتب المدعي العام مسؤولية تسريبها، هي بمثابة سبق صحفي للقناة، وخياط التي تتحفظ على تفاصيل مضمون الشهادات تكتفي بذكر كلام عمومي حول الحوارات، التي دارت خلالها.

وتحدثت خياط عن دوافع عرض التقريرين وتوقيته وكيفية إعدادهما، وعلقت رداً على سؤال حول مصدر التسجيلات: «لا صحافي يعلن عن مصادره. ليس المهم من أين حصلنا على التسجيلات، بل المهم هو أننا تأكدنا من صحتها، تجنباً لأي فخ يمكن أن يكون منصوباً لنا. ونحن قمنا بواجبنا المهني، وإنها ليست المرة الأولى التي نقدم فيها «سكوب» حول قضية اغتيال الحريري، مستعينين بمعطيات تتعلق بلجنة التحقيق الدولية».

وحول توقيت عرض التقريرين، تلفت الى أنه جاء متزامناً مع استقالة الحكومة، لكن من دون تعمد. وتساءل «وهل كنت أتنبأ بأن الحكومة ستستقيل؟» وتشير الى «أن الحصول على التسجيلات لم يحصل منذ وقت قصير، لكن إعدادها استغرق وقتاً، فتسجيلات من هذا النوع، تتناول مسؤولين وأشخاصا معروفين، يجب التحقق منها للتأكد من أنها غير مزيفة، وإجراء الاختبارات عليها، للتيقن من أصحاب الأصوات الواردة فيها، حفاظاً على مصداقية القناة. ثم إن إعدادها وترجمتها من الإنكليزية الى العربية، وإخراجها.. كل ذلك يستغرق وقتاً».

في المقابل، تؤكد خياط «أن العامل الوحيد الذي أخذ بعين الاعتبار في تحديد توقيت عرضهما، هو معرفتنا بأن القرار الظني في قضية جريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري سيسلم الى القاضي دانيال فرانسيس ما بين 16 و 17 كانون الثاني 2011. من هنا، استعجلنا في استكمال إعدادهما لعرضهما، وفق المقتضى المهني. وتابعت خياط انه تم التأكد من هوية أصحاب الأصوات من خلال الاستعانة بخبراء في هذا المجال.

وعن اسباب اجتزاء الحوارات نقول خياط: «في التقرير الأول ومدته الإجمالية 15 دقيقة، عرضنا جزئين، الأول (تضمن الجلسة الرباعية) لم نجتزأ منه شيئاً، ومدته سبع دقائق و15 ثانية. أما الثاني (لقاء تشاوري تمهيدي للجلسة السابقة) فقد عرضنا أبرز محتواه، فيما تجنبنا فقط التكرار».

وتابعت خياط انه وفي كل الأحوال جرى بث التقرير الثاني كاملاً وعلى دفعات دحضاً لتهمة الاجتزاء والتشويه. وفي التقرير الثاني، تضيف، فإن مدة التسجيل تمتد لسبع ساعات، وعملنا على تكثيفها لعرضها على مدى حوالى نصف ساعة. بحيث ركزنا على أبرز ما ورد على لسان الحريري، ونقلناه كما هو. وتجنبنا الكلام العام، وأسئلة المحقق المكررة بصيغ مختلفة. وربما هناك مقاطع أخرى «تضر» أكثر ولم نعرضها، لأن ما يهمنا هو الفحوى العامة للتحقيق.

اما عن عرض القناة التسجيلات عبر تقريرين منفصلين فتقول خياط: «إن مادة دسمة، وبهذا الحجم وتتطوي على معطيات كثيرة وخطيرة، لا يمكن تقديمها دفعة واحدة للمشاهد. ثم إننا ارتأينا تقسيمها عبر تقريرين، لأن الأول يتعلق أساساً بالصديق، والثاني يتمحور حول تحقيق خاص مع الحريري، والكلام الوارد فيه مختلف كلياً عما تضمنه الأول».

وعما إذا كانت ثمة ضغوطات وراء تأخير عرض التقرير الثاني ضمن نشرة الأخبار يوم 1/17 ترد بالقول: «كنا نفضل عرضه باكراً، وقبل موعد خطاب السيد حسن نصر الله، حتى لا نخسر مشاهديه (السيد). لكن حصل عطل تقني تسبب بتأخير العرض. وليس هناك أي ضغوطات من أي نوع، وحتى ولو كانت موجودة، فإننا لن نرضخ. فثمة قرار مسبق بالعرض.. لا رجوع عنه».

هل حاولتم استئذان أو استشارة من وردت أسماؤهم في التسجيلات قبل عرضها؟ ترد خياط بالقول: «لا يفترض أن نستشيرهم، لكن لديهم حق الرد. وكأنك تقولين لي «استشيروا سعد الحريري قبل عرض التقرير!» أما الصحافيون الذين أتى على ذكرهم، فيجب أن يعلموا ماذا يقول عنهم سعد الحريري، وليس ضمن جلسة مغلقة وحسب، بل أمام لجنة تحقيق دولية. في وقت يجب أن يكون فيه كلامه مسؤولاً.

بهذا تكون معدة تقارير "الحقيقة ليكس" قد احاطت المشاهدين والقراء بظروف اعداد هذه التقارير وملابسات بثها وقد نشر منها التالية:

حقيقة ليكس: شريط مسجل جمع زهير الصديق ووسام الحسن وسعد الحريري.

<http://www.auliban.com/news.hariri.leaks.1.htm>

سعد الحريري: بري وحزب الله وجميل السيد، واميل لحود حاولوا القضاء على والدي

http://www.tayyar.org/tayyar/touch/NewsDetails.aspx?_guid={3924FD8F-F83C-4AB7-91AE-749B68C1AE9D}

الحقيقة ليكس "عن الحريري: فاروق الشرع لم يصد عندما تبلغ باغتيال والدي

<http://www.saidaonline.com/news.php?go=fullnews&newsid=39018>

حقيقة ليكس: الحريري يتكلم عن فضيحة بنك المدينة والمتورطين فيها

<http://old.naharnet.com/domino/tn/arabicnewsdesk.nsf/0/542219EE99B4FDC0C2257831006E4015?OpenDocument>

بالإضافة الى: <http://www.youtube.com/watch?v=ItR4XNbTkJg>

حقيقة ليكس 3: إفادة الياس المرّ للجنة التحقيق الدولية

<http://tayyarcana.org/articles/2011/0111/22011116.html>

الحقيقة ليكس: الصديق: لدي معلومات تؤكد عدم استقلالية المحكمة

<http://www.mostakbaliat.com/?p=7807>

«الحقيقة ليكس»... المحققون لقتوا الصديق وزودوه بالأدلة

<http://www.annaharkw.com/annahar/ArticlePrint.aspx?id=260628>

الفصل التاسع

لبنان في وثائق ويكيليكس

كانت الثورات الملونة في الدول الاشتراكية السابقة تجربة من أغنى تجارب المخابرات الاميركية في التحكم بعواطف الجمهور في الدول المستهدفة عن طريق إقصاء كل عوامل الانثروبولوجيا واستبدالها بالغرائز السلبية وبخاصة منها غريزة الاضطهاد. وهي إستخدامات لثيمة للسيكولوجيا حيث يمكن تفجير مشاعر الاضطهاد في اية علاقة انسانية. كون العلاقات الانسانية الفردية والجماعية والسياسية تقوم على التنازلات المتبادلة، التي يمكن تحويلها الى عوامل اضطهادية. وبما ان الجمهور عاجز عن استيعاب هذه الجدلية فهو يتعلق بعوامل اضطهاده وينطلق منها بحيث يمكن تجنيده في الثورات الملونة.

موقع ويكيليكس كشف عن اللقاءات السرية في السفارات الاميركية مع شخصيات في البلدان المعنية. وهي ضرورية لدعم قدرات التحكم والتوجه الاميركية في هذه البلدان. ولا شك ان الكشف عن مضامين هذه اللقاءات عبر نشر التقارير المعدة على اساسها في السفارات الاميركية يشكل فضائح سياسية تكشف المواقف السياسية الاميركية من أزمات تلك البلدان كما تكشف الحقائق المخفية في خلفيات مواقف الشخصيات المعنية المحلية. هذه المعطيات تبرر كشف جوليان أسانج مؤسس موقع ويكيليكس في 3 يناير 2011 أنه يمتلك وثائق خطيرة ضد مسئولين وموظفين عرب كبار سربوا معلومات حساسة عن بلادهم لمسئولين أمريكيين من الممكن أن "تحدث انقلاباً خطيراً" في العالم العربي.

وفي وقت لاحق بدأ موقع ويكيليكس تسريب هذه المعلومات بصورة متدرجة ومدرسة بانتقائية ملفقة تستدعي الدراسة. فكانت تسريباته حول المافيا الاقتصادية التي يشكلها الرئيس التونسي السابق بن علي مع زوجته وعائلتها. وهي تسرية سبقت التحرك التونسي. ثم جاءت وثيقة تأكيد مبارك لمسؤول عسكري اميركي كبير بان العراق يملك ترسانة من الاسلحة الشاملة يمكنها التأثير على استقرار المنطقة وذلك ايضاً قبل التحرك المصري. على الصعيد اللبناني جاء نشر موقع «ويكيليكس» المتوالي لوثائق دبلوماسية صب الزيت على النار السياسية المشتعلة بين معسكرين اثنين في لبنان منذ العام 2005. نار يلسع لهيبها لغاية الوثائق الـ 50 المنشورة فريق 14 آذار وشخصياته تحديداً. إلا أن «عرض ويكيليكس» ما زال في بداياته مع وجود 2500 وثيقة مرسلة من السفارة الأميركية في بيروت الى وزارة الخارجية الأميركية. مراسلات سيفشي نشرها أسراراً متوالية، ما سيبقي حلفاء المعسكر الأميركي على «أعصابهم» لشهور طويلة، وخصوصاً مع اعتماد مؤسس الموقع جوليان أسانج

استراتيجية قوامها «البطء المنتظم» في النشر كما يصفها أحد مؤسسي موقع «ميديست واير دوت كوم»، الباحث والمحلل السياسي الأميركي نيكولاس نو.

ولقد خصصنا هذا الفصل لعرض المتوافر من وثائق ويكيليكس لغاية نشر هذا الكتاب لتكون معيناً للقارئ على الخلاص من آثار التراشق الاعلامي ومن كذب سياسيين إفتراضيين لا علاقة لهم بالسياسة الا من حيث ظهورهم التلفزيوني. وبخاصة منهم المحتجين على اتهامهم بالخيانة عبر تخوينهم، الذي بات مدعوماً بوثائق اميركية هذه المرة.

وصنفنا هذه البرقيات في المجموعات التالية:

[خطورة وثائق ويكيليكس](#)

[ويكيليكس: فيلتمان والتحليل النفسي لسعد الحريري](#)

[تدخلات اميركية داعمة لمحكمة الحريري](#)

[وثائق حرب تموز](#)

[ما بعد حرب تموز](#)

[وقائع انتخاب ميشال سليمان رئيساً](#)

[حوادث 7 أيار وعقابيلها](#)

[إتفاق الدوحة](#)

[إسرائيل والسنيرة](#)

[الخروج من الحكم](#)

[نماذج من ردود المستقبل و 14 آذار على وثائق ويكيليكس](#)

[ويكيليكس اقتحم لبنان وعزى بعض الوجوه السياسية ومستمر بمفاجآته!](#)

[ويكيليكس "... جعجع يتحول الى نمر على حساب السنة](#)

[ويكيليكس: مواقف الرئيس ميقاتي المتناقضة](#)

[خطورة وثائق ويكيليكس لبنانياً](#)

مخيف كان اعلان موقع ويكيليكس عن حيازته لـ 2500 وثيقة مرسله من السفارة الأميركية في بيروت الى وزارة الخارجية الأميركية. مراسلات سيفشي نشرها أسراراً متوالية، ما سيبقي حلفاء المعسكر الأميركي اللبنانيين على «أعصابهم» لشهور طويلة. والأهم ان هذه الوثائق كفيلة بفضح كل الاكاذيب التي تداولها هؤلاء الحلفاء وبخاصة نكرانهم الضلوع في تسريب أسرار الدولة اللبنانية واشتراكهم في تقديم خدمات تضر المصلحة اللبنانية العليا كما تشكل استعداداً للجانب، بمن فيهم الاسرائيليين، على فئات معينة من اللبنانيين وتحديد على الفئة من اللبنانيين الراضية للصدقة الاميركية الاسرائيلية.

ويقول مراقبون ان الاكثر خوفاً من فضائح ويكيليكس هي فئة المتأمركين الهامشيين النابتين في حقل السياسة بمناسبة اغتيال الحريري. وهؤلاء فاقدون الحيثية بما ساعدهم على التخفي بانتظار ان تقضهم ويكيليكس. لكن المراقبين يرجحون بقاء الهامشيين في الظل كون السفارة الاميركية وسفيرها فيلتمان الأدرى بهامشية هؤلاء بحيث يستبعد ان تخصص برقيات السفارة مساحة لأرائهم. وهو ما بينته واحدة من وثائق ويكيليكس باعتبارهم مخبرون من الدرجة العاشرة.

ويكيليكس: نمتلك وثائق خطيرة لمسؤولين عرب ممكن أن تحدث انقلاباً خطيراً

انظر الرابط: <http://www.mostakbaliat.com/?p=3904>

ويكيليكس: فيلتمان والتحليل النفسي لسعد الحريري

انظر الرابط: <http://www.mostakbaliat.com/?p=8509>

وقت عصيب ستعيشه شخصيات لبنانية حتى اكتمال كشف وثائق «ويكيليكس»

انظر الرابط: <http://www.mostakbaliat.com/?p=2687>

ويكيليكس: جنبلاط يتسول

في برقية تحمل الرقم BEIRUT232306 تاريخ 11 تموز 2006، وصف رئيس الحزب الاشتراكي النائب وليد جنبلاط، في اجتماع يوم 7 تموز، مع السفير (الأميركي في لبنان آنذاك جيفري فيلتمان) وموظفين من السفارة، زيارته الأخيرة للسعودية بأنها كانت محاولة لاقتناع الملك عبد الله بتمويل القوى السياسية لـ"14 آذار"، وذلك للحد من موجة "التوسع الشيعي" المنتشرة في لبنان والمنطقة، في إشارة إلى حزب الله، وداعمه الأول إيران، وحليفهما العلوي سوريا.

ووفقاً للبرقية، فلم يكن الملك عبد الله متجاوباً في اجتماع يوم 4 تموز في جدة. ورداً على طلب جنبلاط، أفاد الأخير مستذكراً "لم يجبني واكتفى بالنظر إلي". وتحسر جنبلاط قائلاً إن سلف الملك عبد الله كان "أكثر كرمًا". وبحسب البرقية، فقد استذكر جنبلاط الماضي، عندما كان رفيق الحريري، رئيس الوزراء الأسبق على قيد الحياة، يخصص له نحو 3 ملايين دولار سنوياً.

تعليق: متابعي تلفزيون المستقبل عشية اغتيال الحريري سمعوا هذا التسول من جنبلاط عندما تمنى في مقابلاته مع التلفزيون ان يستمر خلفاء الحريري بسلوكه في الكرم.

ويكيليكس عن ملك البحرين: الحريري كان يخطط لمعارضة سوريا وتأييد السلام والعداء لإيران

انظر الرابط: <http://www.mostakbaliat.com/?p=8505>

ويكيليكس: 14 آذار في لبنان: مخبرون من الدرجة العاشرة

انظر الرابط: <http://www.mostakbaliat.com/?p=2664>

ويكيليكس لبنان والعرب: مؤامرات في السفارات

انظر الرابط: <http://www.mostakbaliat.com/?p=2659>

تدخلات اميركية داعمة لمحكمة الحريري

في اجتماع عقد يوم 6 تموز 2006 بين الرجلين، قال براميرتس لفيلتمان إن «تطبيق أي معايير دولية على قضية توقيف الضباط الأربعة سيؤدي إلى إطلاق سراحهم فوراً». وفي الوقت عينه، تضيف الوثيقة، أقر براميرتس بأن «إطلاق سراح الضباط سيكون بمثابة الكارثة السياسية في لبنان».

كما تتحدث وثيقة سريها موقع ويكيليكس ورقمها الوثيقة: 3728 انه وبتاريخ 3 كانون الثاني 2008، التقى مساعد وزيرة الخارجية الاميركية لشؤون الشرق الأدنى ديفيد ولش بواشنطن رئيس الوزراء الليبي وطلب منه دعم بلاده للشرعية الدولية في موضوع محكمة الحريري.

ويكيليكس: فيلتمان ينسق مع رئيس لجنة التحقيق الدولية سيرج براميرتس.

انظر الرابط: <http://www.beirutobserver.com/2011/12/46920>

ويكيليكس بلمار: أرادوا احتجاز الضباط الأربعة إلى ما لا نهاية

انظر الرابط: <http://www.mostakbaliat.com/?p=2656>

ويكيليكس: "ولش يلتقي رئيس الوزراء الليبي ويطلب منه دعم محكمة الحريري

انظر الرابط: <http://www.mostakbaliat.com/?p=7769>

وثائق حرب تموز

في وثيقة يعود تاريخها الى 13 تموز 2006، أي عشية بدء الحرب، حمل رئيس الحكومة السابق فؤاد السنيورة سوريا وايران مسؤولية نشوب الحرب لانهما "تريدان تدمير الحكومة اللبنانية ووقف انشاء المحكمة وتحويل الانظار عن الملف النووي الايراني".

وفي وثيقة صادرة عن السفارة الاميركية في بيروت بتاريخ 6-8-2006 والمتضمنة اجتماع السنيورة مع سفراء دول مجلس الامن اوضح فيلتمان ان السنيورة أسرَّ بملاحظاته الصادقة بان اقرار مشروع مجلس الامن الطروح آنذاك سيعيد وضع لبنان تحت "السكين السوري الايراني".

واشارت الوثائق الى انه طوال الحرب، كان تحرير مزارع شبعا مشروعا مركزيا في خطاب فؤاد السنيورة حيث قال للاميركيين: يمكنكم وضعها في عهدة الامم المتحدة ولتبق كذلك عاما او مئة عام، فهو لا يرى في مزارع شبعا غير "اختراع ايراني-سوري"، وهمه الاول في هذا الاطار، الوصول الى حل عادل "يساعد الحكومتين اللبنانية والاسرائيلية ويخلق مشكلة كبيرة لحزب الله وراعيه السوري الايراني" (12-8-2006).

ويكيليكس عن السنيورة: هدفنا السلام والأمن لإسرائيل ونزع سلاح حزب الله

انظر الرابط: <http://www.mostakbaliat.com/?p=7759>

ويكيليكس: عن عون: اللبنانيون ملزمون بدعم حزب الله لانه يواجه إسرائيل

انظر الرابط: <http://www.mostakbaliat.com/?p=7784>

ويكيليكس: عن سماحة بحرب تموز: أي عملية عسكرية لن تغير من الواقع شيئا

انظر الرابط: <http://www.mostakbaliat.com/?p=7780>

ويكيليكس عن ميشال سماحة بحرب تموز: لم اتوقع تصعيدا حقيقيا من اسرائيل

انظر الرابط: <http://www.mostakbaliat.com/?p=9267>

ويكيليكس: عن الياس المر: حزب الله لن يتمكن من إطلاق صاروخ من سوليدير

انظر الرابط: <http://www.mostakbaliat.com/?p=7778>

ويكيليكس: المر يحذر من تحالف بين حزب الله وتنظيم «القاعدة الجديد»

انظر الرابط: <http://www.mostakbaliat.com/?p=8032>

ويكيليكس "عن الياس المر: This is the problem of the Sunna they want to f..k with the d..k of others

انظر الرابط: <http://www.mostakbaliat.com/?p=8279>

ويكيليكس: عن جنبلاط في حرب تموز 2006: على إسرائيل اجتياح جنوب لبنان

انظر الرابط: <http://www.mostakbaliat.com/?p=7788>

ويكيليكس: بشار الأسد: سندخل في حرب ضد إسرائيل إذا إجتاحت لبنان

يوم 25 تموز 2006 انظر الرابط: <http://www.mostakbaliat.com/?p=8030>

ويكيليكس: عن جن بلاط وغانم وسعيد: قلق مشترك على حكومة السنيورة

انظر الرابط: <http://www.mostakbaliat.com/?p=7790>

ويكيليكس عن ايميه بحرب تموز: 14 آذار تريد من اسرائيل القيام بالعمل القذر

انظر الرابط: <http://www.mostakbaliat.com/?p=7761>

ويكيليكس: ليلة الخيبة: هكذا تحوّل فؤاد السنيورة إلى أبو مازن

انظر الرابط: <http://www.al-akhbar.com/node/7463>

ويكيليكس: عن مسيحيي 14 آذار بحرب تموز: لاطالة أمد الحرب لانتهاء المهمة

انظر الرابط: <http://www.mostakbaliat.com/?p=7776>

ويكيليكس: نسيب لحود: أتمنى أن تذلل إسرائيل حزب الله

انظر الرابط: <http://www.al-akhbar.com/node/7453>

ويكيليكس: ريفي لا يثق بولاء ضباط الاجهزة الامنية الاخرى المكلفين بمراقبة رحلات الشحن ويتحدث عن ضرورة استبدال "عشرة ضباط شيعة"

انظر الرابط: <http://www.mostakbaliat.com/?p=8026>

ويكيليكس: عن صفير بحرب تموز: عبّر عن قلقه من الشيعة المهجرين الباحثين عن مأوى في بيروت وجبل لبنان وشدد على وجوب عودتهم لمناطقهم

انظر الرابط: <http://www.mostakbaliat.com/?p=7757>

ويكيليكس: حمادة وطعمة اقترحا إقامة جدار كهربائي "ذكي" على حدود سوريا

انظر الرابط: <http://www.mostakbaliat.com/?p=7774>

ويكيليكس: عن أولمرت: الجيش الإسرائيلي أضعف "حزب الله" جدياً

انظر الرابط: <http://www.mostakbaliat.com/?p=8276>

ويكيليكس عن مزراحي: حزب الله سيبقى أقوى قوة عسكرية وسياسية في لبنان

نقلت صحيفة "الأخبار" 25 آذار 2011 عن وثائق ويكيليكس، تأكيد رئيس مجلس الأمن القومي الإسرائيلي إيلان مزراحي أن "حزب الله سيخرج من حرب تموز مع دعم شعبي متزايد، مما سيؤمن له الحفاظ على دعم سوريا وإيران، ورغم ضعفه، سيبقى القوة العسكرية والسياسية الأقوى في لبنان".

ويكيليكس عن أشكنازي: على سوريا أن تدفع ثمن دورها بحرب تموز

نقلت صحيفة "الأخبار" في 25 آذار 2011 عن وثائق ويكيليكس المدير العام لوزارة الدفاع الإسرائيلي غابي أشكنازي في حديث إلى السفير الأمريكي الأسبق جيفري فيلتمان، بحسب ما أكدت وثيقة لـ"ويكيليكس" أن "الدرس الأكبر الذي تعلمناه في الحرب في تموز 2006 أن النتائج يمكن ويجب أن تكون أفضل"، مشيراً إلى أن "علينا أن نستعد لجولة ثانية مع حزب الله وربما مع سوريا لأنه عليها أن تدفع ثمن دورها في هذه الحرب".

وقائع انتخاب ميشال سليمان رئيساً

يوم أصبح لعمار حوري مبادرة

عبارة مستعارة من الاستاذة مريم البسام ميرة الاخبار في التلفزيون الجديد بلبنان. وهي استخدمتها يوم اختارت قوى 14 آذار النائب عمار حوري ليعلن قبولها ترشيح العماد ميشال سليمان رئيساً للجمهورية. وان تستغرب

البسام ان يكون لحوري مبادرة استغراب في محله وان كان يخفي بخفر الانثى وبمسؤولية الاعلامية المهنية ما لا ياقل عما يعرف عن عمار. وهو ليس الا نموذجاً من نماذج منوبي الحريري. وبخاصة منهم فئة "البدون السياسي" الذين اقموا في انتخابات البلدية 2004 لكي يكون لهم ما يشبه الحيثية. الاعلان جاء اذاً في اطار غير لائق فضمن 14 آذار يوجد من هو اكثر لباقة لهذا الاعلان. لكنه القدر شاء ان تكون لعمار حوري مبادرة!...

القبول بالعماد سليمان جاء بعد حملة شعواء شنتها أبواق 14 آذار ضده ووصلت في بعض مفاصلها الى التجريح الشخصي. حتى ان زميلاً لعمار حوري وصفه بالموظف معلناً بأنه يعارض ترئيس موظف على الجمهورية اللبنانية. المتحدث نائب فتعبس مريم البسام فنقول انه منوب ينفرج عبوس البسام قليلاً فنقول انه موظف لدى الحريري ومتلق لصدفته وتبقى ملامح العبوس على وجه مريم البسام فنطلب منها ان تختار التوصيف لصاحب الرأي البليغ والمبدئي بالرئاسة اللبنانية. هنا تبتسم البسام وتقول انه مياوم لدى الحريري ومن هنا تهافته على الشاشات ليحظى باكثر من ظهور تلفزيوني يومي اذا امكن. طلبنا من البسام متابعة وصف السيورة الانتخابية فقالت لماذا لا تدعون وثائق ويكيليكس تتحدث عنها؟. الاستعجال غير مفيد في هذه الحالات!. الوثائق لن تتطرق الى حوري وزملائه من موظفي ومياومي الحريري لكنها ستتحدث عن مراحل طهي الطبخة الرئاسية والزيارات التي جاءت على هامشها.

ويكيليكس: مبادرة عمار حوري... انتخاب سليمان

منذ عام 2005، أعلنت قوى 14 آذار رفضها إيصال رئيس للجمهورية عبر تعديل الدستور. كان خطابها موجهاً بالتحديد ضد قائد الجيش العماد ميشال سليمان. بقيت على موقفها ذاته حتى تشرين الثاني 2007، عندما أعلنت فجأة تأييدها لوصول سليمان إلى قصر بعبدا. برقيات السفارة الأميركية في بيروت تُظهر جزءاً من الأجواء التي تشكل خلفية ذلك الموقف.

يوم 16 تشرين الأول 2007، التقى سليمان نائب وزير الدفاع إريك إدلمان، بحضور عدد من الدبلوماسيين والسفير جيفري فيلتمان. يصف السفير قائد الجيش في البرقية رقم (BEIRUT162607) بغير المتعاون، وبأنه رفض عروضاً أميركية بشأن التعاون المشترك. ويعيد فيلتمان أداء سليمان إلى ما يجري تداوله بشأن الرفض الأميركي لوصول سليمان إلى الرئاسة، في مقابل الدعم السوري له. وعقب هذا اللقاء، صار فيلتمان يرى إيجابية إضافية من أي انتخابات رئاسية مقبلة، وهو تعيين قائد جديد للجيش.

بعد يومين على اللقاء، دعا سليمان السفير الأميركي إلى مأدبة عشاء تحولت إلى لقاء دام أكثر من ثلاث ساعات في نادي الضباط بالبرزة. فسّر فيلتمان الدعوة (BEIRUT164107) بأنها محاولة من سليمان لتصحيح الانطباع السيئ الذي خلفه أداؤه خلال لقائه بأدلمان. أبدى سليمان امتعاضه من التهمة الموجهة إليه بأنه «عميل سوري»، معبراً عن خشيته مما تحضره دمشق للبنان. لاحظ أن الدعم الأميركي للجيش يواجه صعوبات سياسية، معبراً في الوقت عينه عن رأيه بأن الهجوم على الدعم الأميركي للجيش هو هجوم على الجيش نفسه. لازمة سليمان خلال اللقاء كانت: أنا أحب الجيش. نفى وجود أي طموحات رئاسية له، إلا أنه في الوقت عينه أفاض بكيل المديح لنفسه. فهو «صريح وصاحب خبرة وأحب لبنان». تحدّث سليمان بإعجاب عن وزير الدفاع الياس المر، وعن رئيس تيار المستقبل سعد الحريري. فالسنة «اكتشفوا» الجيش اللبناني بفضل دعم سعد.

أراد سليمان ترك انطباع قوي في ذهن السفير بأنه بعيد عن سوريا، واضعاً علاقته بها في إطار غياب أي خيار آخر، حذر من أنه خطرٌ على لبنان أن ترى سوريا جيشه معادياً لها. عبّر عن مخاوفه من إقدام قوى 14 آذار على انتخاب رئيس للجمهورية بالنصف زائداً واحداً من أعضاء مجلس النواب، لأن ذلك سيشرع البلاد أمام التدخل السوري. وصل به «الخوف» من سوريا إلى حد القول إن التبريرات التي قدّمها الرئيس السوري بشار الأسد للحرب التي تشنها تركيا على حزب العمال الكردستاني تقلقه لناحية الخشية من استخدام سوريا للتبريرات ذاتها إذا أرادت التدخل في لبنان. وتحدث سليمان عن ضرورة التعاون بين الجيش والحريي، لمنع منطقة عكار الشمالية من السقوط في أيدي الأصوليين الإسلاميين، «الذين قد يُدارون من دمشق، ربما لتبرير التدخل السوري».

كذلك تحدث سليمان بكلام سلبي جداً عن رئيس الجمهورية إميل لحود، الذي لم يكن قد بقي له في الحكم سوى أقل من شهر، متهماً إياه بتلقي الإهانات السورية. أضف إلى ذلك، توقع سليمان أن يستمرّ لحود في قصر بعبدا خلافاً للدستور بعد انتهاء ولايته، إذا لم يُنتخب رئيس للجمهورية.

وأكد سليمان أنه يسعى جاهداً للحفاظ على وحدة الجيش، «وهذه ليست مهمة سهلة». وإذا انتقل الصراع إلى اشتباكات بين طرفي النزاع اللبناني، فإنه سيطلب من الجيش البقاء في الثكنات، وعدم التدخل في صراعات الشوارع، والاكتفاء بحماية المرافق العامة.

في ختام اللقاء، رأى فيلتمان أن سليمان نجح، من خلال إظهاره حسّه الوطني اللبناني، في إقناع الأميركيين بأنه ليس عميلاً سورياً. أما إذا كان هدفه تقديم نفسه مرشحاً لرئاسة الجمهورية، فإنه لم ينجح في ذلك. وذكر فيلتمان بالخلافات القائمة بين سليمان والسنيرة، فضلاً عن تردد قائد الجيش، حينذاك، في الدخول في معركة نهر البارد، وهو التردد الذي لم يحسمه سوى الضغط الذي مارسه عليه وزير الدفاع الياس المر وآخرون، على ذمة جيفري فيلتمان.

بعد 12 يوماً (البرقية رقم BEIRUT172307، يوم 30 تشرين الأول 2007)، تطوّرت مواقف سليمان. زاره فيلتمان لإبلاغه بأن حكومة الولايات المتحدة الأميركية ستفرض عقوبات مالية بحق الأشخاص الذين يقبلون بأن يُعيّنوا في حكومة ثانية يؤلفها رئيس الجمهورية إميل لحود. علق سليمان على الرسالة بالقول إنها واضحة وجيدة، مشيراً إلى «تطوّر أفكاره» لناحية اقتناعه بضرورة عدم إبقاء الجيش على الحياد إذا قرّر أحد طرفي النزاع في لبنان تغيير الوضع الراهن بالقوة. وأعاد فيلتمان التغيير الذي طرأ على تفكير سليمان إلى أنه ناتج من ثلاثة أمور: الأول هو تدخل وزير الدفاع الياس المر لديه، والثاني هو تهديد جنبلات بأن الضباط والجنود الدروز لن يقفوا مكتوفي الأيدي إذا ما حصلت حوادث أمنية وبقي الجيش على الحياد. أما السبب الثالث، فربطه فيلتمان بالطموحات السياسية المستقبلية لسليمان. وفي اللقاء ذاته، رأى سليمان أن حزب الله يعلن تأييده له بهدف إحراق حظوظه الرئاسية. فبحسب سليمان، لا يريد الحزب أن يصل إلى تفاهم بشأن سلاحه، ويريد بالتالي تمديد الوضع القائم، وعدم وصول شخصية وفاقية إلى موقع الرئاسة الأولى. وعندما يتحدث حزب الله وحلفاء سوريا عن شخص ما بإيجابية، فإن الجميع سيقول عنه إنه تابع لسوريا. وسليمان، على حد قوله، يريد علاقة ندية مع دمشق، لكن ليس على قاعدة الاحتفاظ بسلاح حزب الله إلى أجل غير مسمى. وبلغت قائد الجيش السابق إلى أن الرئيس السوري بشار الأسد يحبه، بعكس اللواء رستم غزالي وضباط الاستخبارات العسكرية السورية.

وعندما سأله فيلتمان عما إذا كان ينصح أي رئيس مستقبلي للحكومة بإبقاء الوزير الياس المر في وزارة الدفاع، أجاب سليمان بأنه يفضل أن يكون المر وزيراً للداخلية. فوزارة الدفاع ليست مهمة، وخاصة إذا كانت العلاقة جيدة بين رئيسي الجمهورية والحكومة وقائد الجيش. في المقابل، يرى سليمان أن وجود وزير سني في الداخلية

الى جانب المدير العام السني للأمن الداخلي، يعطي انطباعاً بأن قوى الأمن الداخلي تتحول إلى ميليشيا سنية. كذلك فإن المدير العام للأمن العام، وفيق جزي، يملك صلات قوية بحزب الله. لكن وجود المر، كخصم لحزب الله، في الداخلية، سيقطع هذه الصلات.

بعد 24 يوماً (يوم 24 تشرين الثاني 2007، BEIRUT185207). التقى فيلتمان وسليمان. كان ذلك في اليوم التالي لخروج الرئيس إميل لحود من قصر بعبدا. صار سليمان يتحدث بصفته مرشحاً جدياً لرئاسة الجمهورية، رغم أنه أكد للسفير الأميركي أنه لا يريد الوصول إلى الرئاسة الأولى، لأنه يعرف «وجع الرأس» الذي تسببه. قال إنه يريد، بعد وصوله إلى قصر بعبدا، تغيير «لغة» الرئاسة وسلوكها، وخاصة لناحية وجوب تعاون الرئيس مع الحكومة ورئيسها. وجّه انتقادات قاسية للرئيس إميل لحود، مستخدماً عبارات قال فيلتمان إنها لا ترد عادة في البرقيات. سأله السفير عن كيفية تصرفه حيال سلاح حزب الله، فردّ مؤكداً أنه «لن يكذب عبر القول إنه سينزع 30 ألف صاروخ بالقوة»، لكنه سيحرص على تعيين قائد للجيش وضباط ملتزمين بالقرار 1701، ورئيس لاستخبارات الجيش يتمتع بالصدقية.

كرّر سليمان تأكيده السابق أن حزب الله لا يدعمه للوصول إلى الرئاسة، مذكراً بخرقه للخط الأحمر الذي رسمه حزب الله حيال مخيم نهر البارد قبل أشهر. وأكد سليمان أنه ليس مرشح سوريا للرئاسة. فرغم حفاظه على قنوات للتواصل مع الرئيس بشار الأسد، فإن النظام السوري يقف ضده، محدداً آصف شوكت ورستم غزالي. في هذه البرقية، يظهر للمرة الأولى قبول جيفري فيلتمان بإمكان وصول سليمان إلى قصر بعبدا. فسليمان، برأي السفير الأميركي، يسهل التحدث معه، وهو على الأقل، بعكس ميشال إده، يتوقف عن الكلام لسمع محدثيه. أما إذا كان الخيار بين ميشال عون وميشال سليمان للرئاسة، فعلى الأميركيين أن يختاروا سليمان، بحسب فيلتمان، «على أمل أن يكون أدأؤه قريباً من الكلام الذي قاله لنا».

حديث فيلتمان هذا كان قبل 14 يوماً من خروج عضو كتلة المستقبل النيابية، عمار حوري، ليعلن تأييد قوى 14 آذار لوصول سليمان إلى رئاسة الجمهورية. وبين كلام فيلتمان وإعلان حوري، حصل لقاء بين السفير الأميركي في بيروت ورئيس الأغلبية النيابية سعد الحريري (BEIRUT185407، 24 تشرين الثاني 2007). في ذلك اللقاء، قال فيلتمان للحريري إن لحود خرج من بعبدا، من دون حكومة ثانية، ومن دون إعلان حال الطوارئ. وسأل السفير الأميركي: هل لدى 14 آذار مرشح اتفقت عليه؟ أجاب الحريري بالنفي، عارضاً الأوضاع السياسية ومواصفات المرشحين الآخرين. ثم كشف لفيلتمان «الخطئة باء» التي كان يخفيها، وهي ترشيح قائد الجيش العماد ميشال سليمان لرئاسة الجمهورية. فبرأي الحريري، إن هذا الاقتراح سيخرج حزب الله، ويؤدي إلى الإضرار بالعماد ميشال عون. وبدأ الحريري يعدّد محاسن سليمان، مشيراً إلى أنه غير مسؤول عن دخول السلاح إلى حزب الله، إذ إن المعابر الحدودية تخضع لسلطة الأمن العام. كذلك ذكّر الحريري فيلتمان بموقف سليمان عام 2005، بعد اغتيال الرئيس رفيق الحريري، عندما عرض سليمان على الحريري استقالته من قيادة الجيش. ورأى الحريري أن عدم وجود تهديد جدي ضد سوريا يعني حكماً غياب قدرة 14 آذار على إيصال مرشحها إلى بعبدا. وذكر فيلتمان في برقيته رأي النائب وليد جنبلاط في الشأن ذاته، وخلاصته أن عدم وجود تهديد غربي جدي يلزم سوريا بقبول نسب لحود في الرئاسة، يعني أن الخيار الأوحده هو سليمان. في البرقية التي تحمل الرقم beirut182007 (تاريخ 20 تشرين الثاني 2007) ينقل فيلتمان عن جنبلاط قوله إن لبنان سيشهد وصول ميشال سليمان إلى رئاسة الجمهورية. وبالتالي، سيكون من الأفضل لقوى 14 آذار أن تدعم وصوله بدلاً من أن تحاول قطع الطريق أمامه.

ويكيليكس: الحريري أراد انتخاب سليمان بالنصف زائداً واحداً

انظر الرابط: <http://www.mostakbaliat.com/?p=2676>

ويكيليكس: براميرتس يدعو إلى تغيير لحدود

انظر الرابط: <http://www.mostakbaliat.com/?p=2671>

ويكيليكس: رهان فرنسي اميركي على ضرب عون بعد إنتخاب الرئيس سليمان

انظر الرابط: <http://www.mostakbaliat.com/?p=7171>

ويكيليكس عن جعجع في 2008: لا يجدر برئيس الجمهورية أن يختار وزير الداخلية لان ذلك سيجعل الداخلية بموقع المراقب بدل اتخاذ قرارات عملية

انظر الرابط: <http://www.mostakbaliat.com/?p=9561>

حوادث 7 أيار وعقابيلها

إيران تلکوم تستولي على البلد، عبارة قالها مروان حمادة للقائمة بالأعمال في السفارة الأميركية، ويقصد شبكة الاتصالات الخاصة بحزب الله. وبهذه العبارة انطلقت الحملة ضد اتصالات حزب الله. في المقابل رد المسؤول الأمني في حزب الله وفاق صفا على مديري جهاز مخابرات الجيش وجهاز الأمن الداخلي خوري وريفي أن أي حركة تجاه نظام اتصالات الحزب ستعدّ «هجومًا إسرائيليًا»، وسيُعامل معها على هذا الأساس. في حينه كنا نعلم ان لدى تيار الحريري حركة تعبئة ميليشياوية مقنعة بستار الشركات الأمنية مع اقامة مخيمات تدريبية في المناطق السنية بإشراف ضباط من جيش لبنان العربي السابق والاستعانة لاحقاً بضباط مصريين واردنيين.

على هذا الاساس قرأنا اعلان سعد الحريري التلفزيوني في نشرات اخبار مساء يوم الخامس من أيار والذي ختمه بمخاطبة غير مباشرة لحزب الله قائلاً: "إذا أرادوا معركة فنحن لها!".

يومها حسبنا ان لبنان على وشك الدخول في مرحلة انشطارية وصحح لنا جهابذة من هوامش الحريري بانها مرحلة خنق الشيعة في كانتون جنوبي. ما زاد خوفنا من الاعظم!.

لكن خوفنا لم يستمر اكثر من يومين ففي السابع من أيار تبين ان ميليشيا الحريري، كقاعدته الشعبية، فاقدة للبعد العقائدي الذي يمكنه دفعها نحو التضحية والمخاطرة حتى بالحياة. فهذه القاعدة متشكلة من فقراء السنة الذين اعتبروا الانخراط في الشركات الأمنية بمثابة وظيفة وراتب وهم لم يفكروا يوماً بمواجهة الموت من اجل حفنة من الدولارات. فكانت مفاجأة تسليم انفسهم لعناصر حزب الله الذين اكتفوا باعادتهم الى مناطق الفقر السني التي أتوا منها.

ولو كانت قاعدة الحريري مختلفة قليلاً لما امكنه تسييرها وقيادتها عبر شخصياته السياسية والتيارية غير المقنعة لحاملي الشهادات الدنيا. بدليل تزعم احمد الحريري لكل هذه الشخصيات عبر تسلمه منصب "أمين عام حزب المستقبل" والطريف ان له مكتب سياسي.

هل نحن لاية معركة مهما هزلت بقيادة هؤلاء؟. بعد يومين فقط تبين ان السيد الحريري غير صالح لا لهذه المعركة ولا غيرها. لكنه ورتط الطائفة السنية التي يدعي زعامة فقرائها المتقبلين لمساعداته. إلا ان التوريط كان للسنة في بيروت. وهم يشكلون طبقة اجتماعية عثمانية لا مانع لديها من استخدام الحريري لتأمين مصالحها ومنها الحماية من المنافسة الشيعية لمصالحها. أما فقراء الطائفة الشماليين فعبروا عن تراجعهم بالقول: "لماذا نموت لحماية اغنياء الطائفة غير المستعدين لحماية بيوتهم ومدينتهم او لحماية سعد الحريري الذي قبع دون حراك في قريطم بعد ان وعدنا بأنه أهل للمعركة".

حديثنا هنا ليس تحليلاً أو موقفاً أو رأياً شخصياً فقد تمكن حزب الله (بعد حسن معاملته للمستسلمين من مقاتلي الحريري الافتراضيين) من اختراق الاحياء السنوية الفقيرة في الشمال وطرابلس ومدن سنية اخرى. وذلك باعتماد الوصفة الحريرية الخاصة بتقديم المساعدات لهؤلاء.

لقد وصل فقدان السيطرة الحريرية في طرابلس لغاية تجنبه لها في زيارته المشتركة للشمال بصحبة رجب طيب اردوغان. كما تجلى فقدان السيطرة هذا بما سمي بيوم الغضب الذي تحول بسبب نقص الجمهور الى فوضى حرقت خلالها سيارة البث التابعة لقناة الجزيرة. وكادت مجموعة من الصحفيين ان تقتل غيلة من قبل مستأجرين جلبهم ممثلو الحريري شمالاً لاقتناعه بانه لا يزال حاضراً في المدينة رغم تسليمه زمام اموره لأمثالهم. ولكم ان تراجعوا الكلمات التي القاها هؤلاء في يوم الغضب الطرابلسي لتفهموا المقصود بأمثالهم.

ويكيليكس: كيف أدار مروان حمادة معركة شبكة اتصالات المقاومة

انظر الرابط: <http://www.mostakbaliat.com/?p=2654>

دفعة لاحقة من التقارير

بدأت صحيفة الأخبار اللبنانية في 3 مايو 2011 نشر البرقيات التي صدرت عن السفارة الأميركية في بيروت، والمتصلة بما بات يُعرف بأحداث 7 أيار 2008.

بعض هذه البرقيات ينتمي إلى الفترة السابقة لصدور قرارى إقالة رئيس جهاز أمن المطار العميد وفيق شقير ونزع الشرعية عن شبكة الاتصالات الأرضية الخاصة بالمقاومة، وتظهر فيها الخطوات التي قامت بها شخصيات سياسية تمهيداً لصدور القرارين في الخامس من أيار.

وخلال الأحداث التي تلت صدور القرارين، تُظهر البرقيات الأميركية قابلية عدد من الأطراف السياسية للتسلح، إضافة إلى طلبها مساعدة الإدارة الأميركية للحصول على سلاح، قبل كشفها التعاون مع أجهزة أمنية رسمية للحصول على ذخائر لأسلحة ميليشياتها. كذلك تُظهر البرقيات اختلاف وجهات النظر بين أركان قوى 14 آذار بشأن التراجع عن القرارين الشهيرين، والمواقف من المبادرة العربية التي تُوجت باتفاق الدوحة، إضافة إلى آراء تلك القوى بشأن الاتفاق المذكور.

في ما يأتي، وثيقتان صادرتان من بيروت تحويان محضرَي لقاءين عقدتهما القائمة بالأعمال الأميركية، حينذاك، ميشيل سيسون، مع كل من رئيس تيار المستقبل النائب سعد الحريري ورئيس الهيئة التنفيذية في القوات اللبنانية سمير جعجع. الحريري يطلب من الأميركيين تهديد سوريا ونشر أسطولهم السادس قبالة الشواطئ السورية، وإرسال إحدى طائراتهم للتخليق فوق دمشق، بهدف تخفيف الضغط عن قوى 14 آذار. أما جعجع، فيكشف لسيسون أنه يعمل مع المدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء أشرف ريفي على شراء ذخائر لمقاتليه.

ويكيليكس - جعجع: أعمل مع ريفي لشراء الذخائر لمقاتلي القوات

انظر الرابط: <http://www.mostakbaliat.com/?p=9295>

ويكيليكس: الحريري لسيسون: لتحلق طائراتكم فوق دمشق

انظر الرابط: <http://www.mostakbaliat.com/?p=9293>

ويكيليكس: الياس المر: ميشال سليمان جبان ومتآمر

انظر الرابط: <http://www.mostakbaliat.com/?p=9289>

عقائيل حوادث 7 أيار

ويكيليكس: 14 آذار للأميركيين: سلّحونا

انظر الرابط: <http://www.mostakbaliat.com/?p=9282>

ويكيليكس: جنبلط: سأجهّز المقاتلين للجولة المقبلة

انظر الرابط: <http://www.mostakbaliat.com/?p=9280>

ويكيليكس: الحريري وجعجع والأسعد حضروا مع سيسون للعفو عن الشيخ الطفيلي

انظر الرابط: <http://www.mostakbaliat.com/?p=7168>

ويكيليكس: الحريري لسيسون: تواصلكم مع سوريا يؤذيكم

انظر الرابط: <http://www.mostakbaliat.com/?p=2662>

ويكيليكس: الفصيل اقترح على واشنطن انشاء قوة لمحاربة حزب الله والسنيرة يدعم ذلك بقوة

انظر الرابط: <http://www.mostakbaliat.com/?p=2685>

اتفاق الدوحة

هو الاتفاق الذي وقعته الفصائل اللبنانية يوم الأربعاء 21 مايو 2008 في الدوحة بقطر. والذي يمثل نهاية لـ 18 شهراً من الأزمة السياسية في لبنان شهدت بعض الفترات منها أحداث دامية.

جاء الاتفاق بعد أحداث السابع من أيار 2008 هي أحداث جرت في العاصمة اللبنانية بيروت وبعض مناطق جبل لبنان بين المعارضة والموالاة. تعتبر ميدانياً الأكثر خطورة وعنفاً منذ انتهاء الحرب الأهلية اللبنانية عام 1990. وجاءت هذه الأحداث عقب صدور قرارات من مجلس الوزراء اللبناني بمصادرة شبكة الاتصالات التابعة لسلاح الإشارة الخاص بحزب الله وإقالة قائد جهاز أمن مطار بيروت الدولي العميد وفيق شقير. الأمر الذي اعتبرته المعارضة تجاوزاً للبيان الوزاري الذي يدعم المقاومة. ولما كانت الحكومة تعتبر في نظر المعارضة حينها "غير شرعية" بسبب تجاوزها لميثاق العيش المشترك ولبند المشاركة الطائفية في الدستور اللبناني، استعملت القوة مكتفية بردع الحكومة فيما كانت تستطيع الاستيلاء على السلطة إلا أنها توقفت بعد سحب الحكومة للقرارين محل النزاع.

المسكوت عنه في ظروف توقيع هذا الاتفاق لا يعد بتوضيحات شفافة قريبة. حيث تطرح قضية استكمال حزب الله لنتصاره في حرب تموز 2006 باعتقال شخصيات سياسية من الدرجة الاولى ومحاکمتها للتعامل مع اسرائيل خلال الحرب أو بالاستيلاء على السلطة لتجريد هؤلاء من مناصبهم ومحاکمتهم. وهي نقاشات صعبة بين حزب الله وحلفائه كما داخل الحزب نفسه.

الأزمة من بدايتها كانت بقيادة رئيس الحكومة آنذاك فؤاد السنيورة المعروف بكونه موظفاً أميناً على تطبيق واجباته أقله للحفاظ على وظيفة "رئيس الحكومة اللبنانية". حيث تجاهل السنيورة انسحاب الوزراء الشيعة من حكومته وبالتالي فقدانها لشرعيتها بحسب الدستور. بل على العكس فقد راح السنيورة يمرر كل الاقتراحات والقوانين التي يعتبرها حزب الله والطائفة الشيعية عدوانية تجاههم. إضافة الى متابعة فريق الحريري - السنيورة التصعيد الكلامي والاعلامي الاستقرازي خلال هذه الفترة. وذلك وصولاً لاصرار السنيورة وفريقه على طرح السيطرة الحكومية على سلاح الإشارة لدى حزب الله. بما أفضى الى قيام حزب الله وحلفائه باستعراض اجتياح القسم السني من العاصمة بيروت خلال ساعات ثم الانسحاب منها قبل ديبب الفوضى في العاصمة. وهي عملية سوقها السنيورة والفريق الحريري على انها إذلال شيعي للطائفة السنية اللبنانية.

الا ان من الواجب استحضار بعض المنسيات واهمها ان الطائفة السنية اللبنانية لم تكن قبل العصر الحريري معادية لمقاومة اسرائيل ولو لمرة واحدة في تاريخها.

اما ثانياً المنسيات فهي تصريح سعد الحريري قبل يومين من الاجتياح بقوله: "اذا ارادها الشيعة معركة فلتكن!" ليتبين لاحقاً ان سعد ورط الطائفة في مواجهة لم يملك خلالها الا العزلة في قصره بقريطم. ليتأكد للجميع ان سعد تلفظ بعبارة لم يكن بمقاسها ومستواها. فعندما كانت المواجهة لم يكن سعد الحريري حاضراً...

على صعيد آخر في تصنيفات المسكوت عنه تفاصيل انعقاد الاجتماع المؤدي لتوقيع الاتفاق في الدوحة. والتي تسربت العديد منها ولكن دون توثيق. الى ان بدأت صحيفة الاخبار اللبنانية تسريب وثائق ويكيليكس حولها بدءاً من تاريخ 6 ايار 2011 ومن هذه البرقيات نعرض للتالية منها:

الحريري: نحتاج إلى طائرات مروحية لهزيمة حزب الله

انظر الرابط: <http://www.mostakbaliat.com/?p=9308>

الحريري: إيران سيطرت على لبنان

انظر الرابط: <http://www.mostakbaliat.com/?p=9402>

ويكيليكس عن الياس المر: حزب الله يريد اغتيالنا أنا والسنيورة والحريري

انظر الرابط: <http://www.mostakbaliat.com/?p=9398>

جعجع: الحريري وجنبلاط قد يبرمان صفقات على حساب 14 آذار

انظر الرابط: <http://www.mostakbaliat.com/?p=9305>

إسرائيل والسنيورة

اشارت وزيرة الخارجية الاسرائيلية السابقة تسيبي ليفني بموجب البرقيات الاميركية التي نشرتها صحيفة "الاخبار" اليوم، الى ان الحكومة الاسرائيلية كانت تدرك ان الحكومة اللبنانية تمثل انجازاً بالنسبة للمجتمع الدولي وهي تعتقد ان حكومة فؤاد السنيورة هي خطوة في اتجاه مستقبل أفضل للبنان، ولقد ميزت الحكومة الاسرائيلية بين الحكومة اللبنانية وحكومة حزب الله وركزت هجماتها على حزب الله. والاشارة كافية ومصدرها ذي مغذى....

ويكيليكس: الموساد والولايات المتحدة سعيًا لدعم السنيورة بكل الإمكانيات

انظر الرابط: <http://www.mostakbaliat.com/?p=7166>

ويكيليكس عن ليفني: إسرائيل ولبنان يتشاركان هدف نزع سلاح "حزب الله"

انظر الرابط: <http://www.mostakbaliat.com/?p=7763>

ويكيليكس عن أولمرت: أنا احب السنيورة وسأكون سعيداً بلقائه في اي وقت

انظر الرابط: <http://www.mostakbaliat.com/?p=7765>

ويكيليكس عن اشكنازي: سياستنا تعزيز السنيورة و14 آذار بمواجهة حزب الله

انظر الرابط: <http://www.mostakbaliat.com/?p=7767>

ويكيليكس "عن السنيورة: لقوة دولية يشمل تفويضها "نزع سلاح حزب الله"

انظر الرابط:

ويكيليكس: عن حمادة: الجيش سيكون "محرّجاً" إذا سلمه حزب الله صواريخه

انظر الرابط:

ويكيليكس عن فيلتمان: استهداف "مارونستان" أساء لأهدافنا وعزل صفيير وجعجع

انظر الرابط: <http://www.mostakbaliat.com/?p=8038>

ويكيليكس عن حرب بحرب تموز: لوقف النار لمنع نصر الله من التحول لـ "رامبو"

انظر الرابط: <http://www.mostakbaliat.com/?p=7796>

ويكيليكس عن الفصيل لواشنطن: حزب الله خارج عن القانون فلا تحوله لبطل

انظر الرابط: <http://www.mostakbaliat.com/?p=8042>

ويكيليكس: عن الحريري لفيلتمان: Give me a chance and I will F... Hezbollah

انظر الرابط: <http://www.mostakbaliat.com/?p=8050>

ويكيليكس: عن فيلتمان حول إعمار لبنان: يجب أن نكون كرماء لكي نسبق إيران

انظر الرابط:

ويكيليكس: عن السنيورة: على اليونيفل أن تكون ناشطة أكثر من اللزوم

انظر الرابط: <http://www.mostakbaliat.com/?p=8046>

ويكيليكس: سليمان: أعمال حزب الله في بيروت ميليشيوية

انظر الرابط: <http://www.mostakbaliat.com/?p=9286>

ويكيليكس: ريفي يخشى مناصرة الفلسطينيين للسنة

انظر الرابط: <http://www.mostakbaliat.com/?p=9284>

سيسون

ويكيليكس: مروان حمادة | الأب الشرعي لقراري 5 أيار

انظر الرابط: <http://www.mostakbaliat.com/?p=9468>

ويكيليكس: شارل رزق: المر وحمادة ضغطا لاصدار قراري 5 ايار

انظر الرابط: <http://www.mostakbaliat.com/?p=9466>

ويكيليكس عن جنبلاط: لا يمكن محاربة «قوة حزب الله العظمى لوقت أطول

انظر الرابط: <http://www.mostakbaliat.com/?p=9464>

ويكيليكس عن الصفدي: لن تفتح مطار القليعات سوى في حالات الضرورة القصوى

انظر الرابط: <http://www.mostakbaliat.com/?p=9461>

ويكيليكس: أمين الجميل وخيبته من الموقف الاميركي في 7 أيار

انظر الرابط: <http://www.mostakbaliat.com/?p=9458>

ما بعد حرب تموز

ينقل فيلتمان عن لارسن في الوثيقة قوله إن السلطات اللبنانية جدية في نشر الجيش اللبناني في منطقة جنوبي الليطاني، أكثر «مما كنا نعلم». تحدّث لارسن ونامبيار عن انتشار الجيش اللبناني على الحدود مع سوريا، ولقت الأول إلى «شيء جديد» أنتجه اجتماع لبناني أممي عقد يوم 19 آب في السرايا الحكومية، ضم رئيس الحكومة فؤاد السنيورة ووزير الدفاع الياس المر ووزير الداخلية بالوكالة أحمد فتفت وقائد الجيش ميشال سليمان ومدير

استخبارات الجيش جورج خوري والمدير العام للأمن الداخلي أشرف ريفي وقائد اليونيفيل ألان بليغريني. وبحسب لارسن، فإن السنيورة والمر وسليمان وافقوا على أن تتجول قوات من اليونيفيل في المنطقة للتثبت من انتشار الجيش اللبناني. سأل فيلتمان لارسن ونمبيار عما إذا كانا قد أثارا مع السنيورة إمكان نشر قوات من اليونيفيل في المطار والموانئ البحرية، فرد لارسن بأنه ضغط كثيراً في هذا الشأن، إلا أن «السنيورة كرر قلقه المعتاد من خرق السيادة».

فيما تضيف وثيقة لموقع "ويكيليكس" صادرة عن السفارة الأميركية بتاريخ 12 آب 2006 (قبل يومين من وقف القتال) يحضّ فيها رئيس الهيئة التنفيذية في "القوات اللبنانية" سمير ججع على النزاع الكامل والفوري لسلاح حزب الله.

وبحسب الوثيقة، فقد حضّ ججع على عدم تأجيل النقاش في النزاع الكامل لسلاح حزب الله وعلى ممارسة ضغوط داخلية وخارجية على حزب الله في هذا الشأن.

ويكيليكس: فيلتمان يسأل عن الجنديين الإسرائيليين لدى حزب الله

انظر الرابط: <http://www.mostakbaliat.com/?p=4574>

ويكيليكس عن جنبلاط: رفيق الحريري كان يفضل مقابلة "الجدير بالثقة" السيد نصر الله على "الكذاب الكبير"

انظر الرابط: <http://www.mostakbaliat.com/?p=9261>

ويكيليكس عن ججع: لنزع السلاح لاسقاط لحدود ويجب إقناع بري أن ذلك يقويه

انظر الرابط: <http://www.mostakbaliat.com/?p=8040>

ويكيليكس:السنيورة رفض مساعدات مالية عقب حرب تموز كي لا تصل لجيب بري

انظر الرابط: <http://www.mostakbaliat.com/?p=8463>

ويكيليكس: الحكومة السورية تعيد تقويم موقفها من لبنان في ست مجالات

انظر الرابط: <http://www.mostakbaliat.com/?p=9565>

ويكيليكس عن أبو الغيط: "حزب الله" تصرف كـ"عصابة من قطاع الطرق"

انظر الرابط: <http://www.mostakbaliat.com/?p=9563>

الخروج من الحكم

هل دخل الحريري الى الحكم ليخرج منه؟...

السؤال مشروع ومطروح من قبل أي مراقب حيادي لسيرورة وصول سعد الحريري الى رئاسة الحكومة. وهي بدأت بانتخابات 2009 التي كلفت السعودية مليار ونصف المليار دولار بحسب مجلة نيوزويك الاميركية. رغم ان معظم تحالفاتها قامت على اساس الالتزام بتسمية سعد الحريري رئيسا للوزراء ومنح حكومته الثقة وبعدها لكل حريته في الحركة.

هذه المواقف كانت معلنة قبل الانتخابات وخلالها ولعل اوضح هذه اعلانات كان اعلان وليد جنبلاط الصريح عن تأجيل انسحابه من 14 آذار حين تسلم الحريري رئاسة الحكومة.

أما داخل الفريق الحريري فقد برز فؤاد السنيورة منافساً خطيراً لسعد الحريري حتى داخل تيار المستقبل. كما ان فريقا من قيادات 14 آذار اعلن تفضيله لفؤاد السنيورة كرئيس الحكومة. وتوسع هذا الفريق مع تعثر تشكيل

حكومة الحريري على مدى خمسة اشهر ومن بعدها عبر الشلل الذي رافق هذه الحكومة لحين اعتبارها مستقلة باستقالة اكثر من ثلث وزرائها.

وعندما خرج الحريري من الحكم تولى حليفه نجيب الميقاتي مسؤولية تكليف الحكومة المعارضة البديلة دونما خيانة. كون ميقاتي كان حليفاً انتخابياً ثرياً وليس عضواً في حزب الحريري او تياره. كما ان الميقاتي لا يشبه المنوبين الذين يستقدمهم الحريري ويصرف عليهم من حملتهم الانتخابية حتى إقامتهم في فنادق بيروت والقاهرة وغيرهما هرباً من خوف الاغتيال.

إقليمياً أصرت السعودية على تنصيب الحريري رئيساً للحكومة في لبنان بينما سعى سيء الذكر الرئيس حسني مبارك لاستبداله بفؤاد السنيورة. ومهما قلنا عن مبارك فان للرجل خبرته في انتقاء رجال الحكم ونظرته الاختبارية لهم.

بعد كل هذا يصبح السؤال مشروعاً: "هل دخل سعد الحريري الحكم كي يخرج منه؟".

ويكيليكس: جماعة 14 آذار يعيشون بارانويا في عالم خيالي

انظر الرابط: <http://www.mostakbaliat.com/?p=7290>

ويكيليكس: ججع يناقش ما اذا كان الحريري الافضل لرئاسة الحكومة

انظر الرابط: <http://www.mostakbaliat.com/?p=6353>

ويكيليكس: عن متري حزب الله يمدد نفاياته الاعلامية الى مؤسسات أخرى

انظر الرابط: <http://www.mostakbaliat.com/?p=7800>

ويكيليكس: غطاس خوري دعا لاقناع حزب الله بنزع اسلحته جنوب الليطاني

انظر الرابط: <http://www.mostakbaliat.com/?p=8024>

نماذج من ردود المستقبل و 14 آذار على وثائق ويكيليكس

جدالات سياسية حامية أثارها الاتهامات التي تضمنتها وثائق ويكيليكس المنشورة في جريدة الاخبار اللبنانية، في مرحلة اولى تضمنت وثائق صادرة عن السفارة الاميركية في بيروت خلال حرب تموز والتي انتهت في 2011/3/24 لتبدأ الاخبار بنشر المرحلة الثانية وثائق ويكيليكس حول ما بعد الحرب. على هذا الاساس جرى تبادل النفي والتشبيت بين المتهمين والجريدة الناشرة، ومن التهم أن الترجمة مغلوطة ومضاف إليها.

حيث طرحت الاتهامات بتحريف الترجمة، تساءل معد حلقات ويكيليكس في "الأخبار" حسن عليق في حديثه للجزيرة نت "لطالما قالوا إنهم لم يطلعوا على النص الأصلي باللغة الإنجليزية، فكيف استنتجوا خطأ الترجمة؟". وأضاف أن "الذين تضرروا سياسياً مما تنقله الوثائق عنهم، هم الشاكون من عدم دقة الترجمة". وميز عليق بين التهم التي تحرض على القرى والبلدات وعلى المقاومة والتي يمكن أن تشكل مادة ملف نصر الله، وتلك التي تتضمن معطيات من نوع آخر.

أما قوى 14 آذار -أكثر المستهدفين من الوثائق- فوجدت في توسيع الاتهامات لتطال شخصيات من الطرفين مادة للدفاع عن النفس، فقال عضو أمانتها العامة نوفل ضو للجزيرة نت "أعتقد أن الملاحقة يجب أن تبدأ بوليد

جنبلاط، والتيار الوطني الحر، وتنتهي برئيس حركة أمل نبيه بري ووزرائه في الحكومة، وعند ذلك إذا أراد السيد حسن نصر الله أن يتابع الموضوع فلا بأس".

كما رأى أن في الموضوع مزايدات سياسية، قائلاً "إذا كان فعلاً يريد موضوعاً قضائياً فأول ما يسأل عنه هو من تسبب بالحرب على لبنان، وكذلك من يحق له أن يحمل السلاح، ومن لا يحق له بذلك"، ورأى أن الملف "لن يحقق أي شيء لأنه لا يمكن لنصر الله أن يلجأ إلى القضاء اللبناني في موضوع معين، ويتخلّى عنه في مواضيع أخرى".

واستغرب استناد حزب الله في معلوماته على مصادر إسرائيلية والولايات المتحدة لإدانة اللبنانيين، معتبراً أن ذلك يمثل تناقضاً غير مفهوم.

ومن السجلات التي باتت تدور بصورة الردح السياسي في لبنان دون أية مراعاة لمنطق وأي احترام لعقل الجمهور وحقه في تكوين رأي شخصي حول تفاصيل الأحداث نورد بعض ردود الفعل الدفاعية النافية لما ورد في وثائق ويكيليكس ونبدأ بـ:

المكتب الاعلامي للحريي نفى ما نشرته الاخبار عن ويكيليكس

جريدة صيدونيا نيوز.نت في 2011/3/16: نفى المكتب الاعلامي لرئيس حكومة تصريف الاعمال سعد الحريي ما نشرته صحيفة "الاخبار" نقلاً عن موقع "ويكيليكس".

وجاء في النفي: "ينفي المكتب الاعلامي للرئيس سعد الحريي ما نشرته صحيفة "الاخبار" في عددها الصادر اليوم 3/16 نقلاً عن احدى وثائق "ويكيليكس"، ويؤكد ان ما ورد فيها هو مرسوم، ولا يمت الى الصحة بصله". وتتعلق هذه الوثائق بمسلسل فضائح ويكيليكس حول تأمر 14 اذار على المقاومة في حرب تموز 2006 الذي قالت الصحيفة انه يتوالى فصولاً. وفي المسلسل اتهام الحريي للرئيس سليمان بالولاء لسوريا ووثيقة عن تأمر قوى 14 اذار على حزب الله.

الحريي ينفي تسريبات "ويكيليكس" حول مطالبته بمهاجمة إيران

باريس : نفى رئيس الوزراء اللبناني سعد الحريي الثلاثاء 2010/10/30 صحة ما نسبته إليه تسريبات موقع "ويكيليكس" على شبكة الانترنت من أنه طالب مسؤولين أمريكيين بمهاجمة إيران.

وقال الحريي في تصريحات له عقب لقائه الثلاثاء بقصر الاليزيه مع الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي إن إيران دولة صديقة وهناك لقاءات دائمة مع المسؤولين الإيرانيين.

وتابع الحريي أنه على علاقة دائمة بحزب الله الذي يعد حزبا سياسيا هاما في لبنان , قائلاً : "إذا كانت هناك خلافات فهذا أمر طبيعي في السياسة والحياة الديمقراطية". ونقل عن مصدر بقصر الاليزيه القول إن لقاء ساركوزي الثلاثاء مع سعد الحريي جاء بعد زيارة الحريي لإيران والاتصالات العديدة لساركوزي مع أطراف لبنانية.

السنيرة: وثائق ويكيليكس تثبت أنني أول من عمل لوقف النار

اعتبر المكتب الاعلامي لرئيس «كتلة المستقبل» النائب فؤاد السنيرة في 2011/3/17 «ان من يقرأ الكتابات التي يختزل البعض منها مقاطع على هواه مما جاء في تقارير السفارة الأميركية ويكيليكس يتبين المواقف الصارمة التي وقفها السنيرة منذ اللحظة الأولى وعقب الحادث الذي حصل وأدى إلى خطف الجنديين الإسرائيليّين والعدوان الاسرائيلي الذي تلاه وهو الموقف الذي قاده السنيرة متقدماً على طريق مخاطبة المجتمع الدولي عمل استعادة موقع المعتدى عليه عوض المعتدي بنظر المجتمع الدولي بعد عملية حزب الله في تلك المنطقة التي اخترقت الخط الأزرق وقامت بخطف لجنديين إسرائيليين.

ولقد كان موقفه ومن اللحظة الأولى مطالبا بوقف كامل وفوري وغير مشروط لإطلاق النار وبعد ذلك لانسحاب إسرائيل الكامل من كل الأراضي المحتلة.

مكتب حرب: ما ورد في "ويكيليكس" عن حرب يعبر عن رأي فيلتمان وعواطفه

أصدر مكتب وزير العمل في حكومة تصريف الاعمال بطرس حرب في 16 آذار 2011 توضيحا لما تم تسريبه حوله عن موقع "ويكيليكس"، مشددا على إن "البرقيات المنشور مضمونها والمنسوبة إلى السفير الأميركي جيفري فيلتمان تعبر عن رأي السفير وعواطفه، ولا يمكن أن تكون صادرة عن الوزير حرب، وهي بمثابة تحليلات أو تقارير قد يكون السفير رفعها إلى إدارته يعبر فيها عن رأيه واستخلاصاته لمجريات الأمور في لبنان إبان حرب 2006 على لبنان، وهي ليست تعبيرا دقيقا عن مواقف الوزير بطرس حرب".

وأشار الى إن "مواقف الوزير حرب من الصراع العربي-الإسرائيلي معروفة، وهي مواقف معلنة وتعبر عن التزام صادق ومستمر بالقضايا العربية في وجه العدو الإسرائيلي، ولا سيما مواقفه أثناء العدوان الإسرائيلي على لبنان سنة 2006. وإن الوزير حرب، بالرغم من ملاحظاته على الظروف المحيطة باندلاع تلك الحرب، دعا اللبنانيين إلى الإتحاد في مواجهة العدوان على شعبه وأرضه، كما دعا العالم والدول المؤثرة الى وقف العدوان الجاري على لبنان".

وأشار المكتب الى انه "اذ نرفض كليا محتوى هذه التقارير، يعلن أسفه أن تبلغ سخرية القدر حدا تصبح تقارير السفراء، ولا سيما السفير الأميركي، تتمتع بنظر من يعلنون العداء لهم، بصدقية مزعومة لتصنيف السياسيين وتلطيف مسارهم الوطني، مما يحول السياسيين إلى متهمين يضطرون الى الدفاع عن كرامتهم في وجه تهم تافهة ومخجلة تتوجه إليهم".

غطاس خوري: ما جاء في وثائق "ويكيليكس" فيها انطباع المسؤول الأميركي

أعلن النائب السابق غطاس خوري، في تعليق له في 27 آذار 2011 عما نُشر عنه بوثائق "ويكيليكس"، أن "بعض الاحاديث جرت لكن تم اختزال المواقف، فهذه الوثائق ليست محضر اجتماع بل انطباع المسؤول الأميركي عن الجلسة وفيها استنتاجات خاصة للمسؤول الأميركي وفيها محاولة من هذا المسؤول لتقوية موقفه امام ادارته وبالتالي هذه مواقف لمسؤولين اميركيين وبالتالي لا قيمة سياسية لها".

خوري، وفي حديث لقناة "الجديد"، لفت الى انه "تكوين فكرة معينة عن موقف سياسي معين لا يمكن الاعتماد على تسريبات وفيها انتقائية وهي تستطيع ان تعطي جوا مختلفا عن الجو الذي كان قائما"، معتبرا ان "انتقاء كلام معين ووضعه في مجال معين يعطي معنى مختلفا لما يقصده الشخص".

ورأى ان "هذه التسريبات التي حصلت بهدف اغتيال سياسي او غير ذلك تجاوزت افراء عديدة فلم يصدر اي تسريبات حول افراء لهم علاقة بأميركا اكثر من لبنان"، مشيرا الى انه "كان هنالك تسريبات انتقائية".

مكتب نسيب لحود نفى ما جاء في "ويكيليكس": تشويه للسمعة والإرهاب الفكري

نفى المكتب الإعلامي للوزير السابق نسيب لحود 25 آذار 2011 ما نشر في إحدى الصحف على صفحتها الأولى من عدد 24 آذار 2011 وتناقلت عنها وسائل اعلام اخرى خبراً يحمل العنوان التالي: "نسيب لحود: اتمنى ان تذلل اسرائيل حزب الله"، بالاضافة الى مقالة في إحدى الصفحات الداخلية للصحيفة نفسها تكرر المضمون نفسه مع نسبته الى إحدى البرقيات المسربة عن طريق موقع "ويكيليكس".

واكد المكتب الاعلامي في بيان له انه "لا يمكن للحود ان يصدر منه هذا الكلام البعيد كل البعد عن ادبياته السياسية، وذلك مهما بلغت درجة التباين في الرأي مع اي من الافراء السياسيين".

واضاف: "لم نجد لهذا الكلام المحرف اي اثر في النص الانكليزي للبرقية المذكورة المنشور على الموقع الالكتروني لتلك الجريدة، وذلك بمعزل عن رأينا في صحة او دقة ما ورد في البرقية المذكورة. واعتبر البيان ان "هذا الخبر هو نموذج للتحريف المغرض والمتعمد بهدف تشويه السمعة والارهاب الفكري في حق اصحاب الرأي الحر، وهو يظهر نية مبيتة في الافتراء والتزوير، الامر الذي ينزع عن اي وسيلة اعلامية تلجأ الى مثل هذه الاساليب اي صفة مهنية او موضوعية".

ويكيليكس اقتحم لبنان وعزى بعض الوجوه السياسية ومستمر بمفاجآته!

ظهر اليوم، ما بات يُعرَف باسم وثائق "ويكيليكس"، حين قام الأسترالي جوليان أسانج بفضح صفحات من الدبلوماسية السرية وهو يحاول ان ينهي عملها واقتحام عصر الشفافية، وهو الرجل الذي اثار غضب الحكومة الاميركية بنشره على موقع ويكيليكس الاف البرقيات السرية لوزارة الخارجية. فهل نجح أسانج بذلك؟ وما كان تأثير ذلك على لبنان؟. هذا ويمكن الاطلاع على ملف وثائق ويكيليكس على موقع المركز العربي للدراسات المستقبلية الرابط: <http://www.mostakbaliat.com/?cat=673>

"ويكيليكس" وصلت إلى لبنان..

"ويكيليكس" إذ كلمة باتت تتكرر على مسامعنا بشكل لافت، وهي المؤسسة التي أطلقها أسانج وبدأت بكشف أسرار الحكومة الاميركية وطريقة عمل الاخيرة في ادارة اعمالها بطريقة اوتوقراطية فوية ومنفردة، ووصلت الى العالم العربي وفضحت أسراراً كثيرة عن أنظمة واتفاقيات العالم العربي، وساهمت في الانتفاضات الشعبية. ولكن من كان يظن أن يأتي "ويكيليكس" الى لبنان ويثير عاصفة بين سياسيينا من خلال تصاريح أدلوا بها أمام مسؤولين أميركيين؟.

وقد كشفت هذه الوثائق سلسلة من الفضائح العالمية والتي اعتبرت من اخطر المعلومات، والتي تولت نشرها مجلة "دير شبيغل" الالمانية، "الباييز" الاسبانية، و"الغارديان" البريطانية التي نقلتها لـ"نيويورك تايمز"، قبل أن تنضم إليها جريدة "الاخبار" اللبنانية ومحطة "أو تي في" من خلال المشاركة في نشر هذه الوثائق، وتهتم بالجانب اللبناني من الوثائق.

"حزب الله" يعدّ ملفاً قضائياً..

وقبل التوقف عند مضمون هذه الوثائق، لا بدّ من الإشارة إلى الملف القضائي الذي بدأ "حزب الله" يعدّه ضدّ مجموعة من السياسيين اللبنانيين ممّن وردت أسمائهم في الوثائق المذكورة على خلفية الدور الذي لعبوه إبان حرب تموز 2006.

وبحسب مصدر قانوني رفيع المستوى، فإنّ "خطوة الادّعاء يجب أن تستند في متنها إلى العناصر الجرمية المرتكبة، وكيفية مقاربتها أمام القضاء اللبناني". ويرى المصدر، المقرّب من "حزب الله"، أنّ "هذه الخطوة تحتاج لتصور معين يجب ان يحصل"، مشيراً إلى أنّ الموضوع دقيق وحساس. وفي هذا السياق، يكشف المصدر عن اجتماع حصل مع احد نواب كتلة "الوفاء والمقاومة"، من اجل وضع معايير لهذا الامر، على ان تتبلور الصورة ما بعد نهار الاثنين اكثر.

الرفاعي: أهالي ضحايا حرب تموز يريدون المحاكمة

عضو كتلة "الوفاء للمقاومة" النائب كامل الرفاعي يتحدث من جهته لـ"النشرة" عن هذا الملف، مؤكداً أن وثائق "ويكيليكس" كشفت وجود "مؤامرة" على المقاومة خلال حرب تموز وبعدها. ويلفت الرفاعي إلى أنه "إذا أردنا أن نرى لبناناً جديداً وقائماً على العدالة والمساواة، لا بدّ من وضع الأمور في نصابها". ويضيف: "من أجل استقامة الامور، لا بد من المحاكمة وإن يكون هناك سلطة قضائية تحاكم من تأمر على شعبه، إن كان عبر معلومات او توجيهات او بتمنيات للعدو الاسرائيلي مباشرة أو بواسطة طرف آخر".

ويوضح الرفاعي أنّ وثائق ويكيليكس أثبتت أنّ الأميركي نقل رسائل من جهات لبنانية إلى العدو، وهو ما أكدته وثائق "ويكيليكس"، مشيراً إلى أنّ هذه الوثائق أتت لتؤكد ما لدى "حزب الله" من معلومات حول كواليس حرب تموز، وهو ما أعلنه الأمين العام لـ"حزب الله" السيد حسن نصرالله أكثر من مرّة وفي أكثر من مناسبة. ويشدّد الرفاعي على وجوب محاكمة من ساعد في قتل الأبرياء وتهجيرهم خلال حرب تموز "من أجل قيام عدالة واحتراماً لدماء الشهداء التي سقطت والتدمير الذي لحق بالناس".

ورداً على سؤال، يرى الرفاعي ان "من المفروض على المجتمع اللبناني الذي يدعي العدالة بفريقه ان يرضى بذلك، وان يكون لدينا سلطة قضائية تحكمها الشفافية وعدم التزييف.

ويرفض عضو كتلة "الوفاء للمقاومة" ربط هذه الوثائق بصور القرار الاتهامي للمحكمة الدولية الذي يُتوقع أن يتهم "حزب الله" بالتورط في جريمة اغتيال رئيس الحكومة الاسبق رفيق الحريري، لافتاً إلى أنّ لا رابط بين الملفين.

ويؤكد الرفاعي أنّ "حزب الله" طلب من محامين وأساتذة قانون دولي أن يدرسوا المعلومات، كاشفاً أنّ أهالي الضحايا هم الذين سيقومون بتقديم الدعاوى أمام السلطات القضائية إذا ما ثبت أنّ هناك جرماً جزائياً مرتكباً.

نشابة: عقبات كثيرة تعترض الملف

وعلى هامش الملف القضائي، يتحدث الخبير في الشؤون القانونية ومسؤول صفحة العدل في جريدة "الأخبار" التي تولت نشر الوثائق عمر نشابة عن ضرورة التدقيق في المستندات أولاً قبل إحالة الموضوع إلى القضاء، على أن يشمل هذا التدقيق الترجمة على وجه الخصوص.

ويوضح نشابة لـ"النشرة" أن من الضروري التدقيق الاضافي للترجمة والتأكد أيضاً من أنّ هذه المستندات هي محاضر صادرة عن السفارة الاميركية، وهذا الامر يتطلب التدقيق مع الجهات الاميركية، ويجب التأكد من ان المعلومات التي نقلت في هذه المحاضر صحيحة، وهذه المسألة يجب التدقيق فيها بين الشخص المذكور وبين الشخص الذي نقل، وبالتالي يفترض الاستماع الى الشخص الذي حرر المحضر من قبل سلطة قضائية مستقلة. واذ يلفت نشابة الى ان "هناك عقبات كبيرة حيال هذا الموضوع"، يتساءل هل ستسمح الادارة الاميركية باستماع القضاء اللبناني الى الاشخاص الذين دونوا المحاضر والمسؤول عن المدون والاشخاص الذين كانوا موجودين في هذه الاجتماعات بصفتهم "شهوداً".

ويوضح نشابة ان "القضاء اللبناني يستطيع استدعاء الاشخاص الذين كانوا موجودين في حال عدم تمتعهم بحصانة والاستماع الى افادتهم كـ"شهود".

ويلاحظ نشابة ان "كل هذه المستندات ستصبح متوفرة ومعلنة للمواطنين الاميركيين لقراءتها بعد فترة من الزمن، ومن الافضل عدم انكار صحة ما ورد فيها، اذا كان المتهم يعلم أنّ مضمونها صحيح، لانه في كلا الحالتين ستظهر هذه الامور الى العلن".

ويرى نشابة ان "المجتمع اللبناني عليه ان يتقبل هذا الامر، وإذا كان هناك من كلام قيل مع اي سفارة اجنبية ويضر بالمصلحة الوطنية، فيجب ان يصار إلى ملاحقة قضائية"، معتبراً ان "هذا الامر يساهم في حل مشاكل

البلد، لان الكثير من السياسيين في لبنان يتشاركون في هذا الامر مع مسؤولين خارجيين وربما هذا يجعلهم يفكرون مرتين قبل الادلاء باي كلام". ويضيف: "لا ربط بين هذا الامر والقرار الاتهامي".

"ويكيليكس"... مستمر بمفاجآته

مسلسل "ويكيليكس" مازال مستمرا، وكل يوم يحمل لنا فضيحة جديدة.. وإذا كانت عقارب الساعة لن تعود إلى الوراء بعد أن دقت ساعة المحاسبة، فإنّ السؤال الذي يطرح نفسه هو هل من الممكن أن نشهد محاكمة من يتمتعون بالحصانة؟.

"ويكيليكس"... جعجع يتحول الى نمر على حساب السنة

انظر الرابط: <http://www.mostakbaliat.com/?p=8378>

ويكيليكس عن ميقاتي: حزب الله "ورم سرطاني" بجب إزالة دولته وعون "نكتة"

انظر الرابط: <http://www.mostakbaliat.com/?p=9265>

ويكيليكس عن ميقاتي: اشعر بالخجل لتوفير 150 الف دولار كميزانية للأخبار

انظر الرابط: <http://www.mostakbaliat.com/?p=9263>

للإطلاع وثائق ويكيليكس كاملة انظر ملفها على موقع المركز العربي للدراسات المستقبلية

على الرابط: <http://www.mostakbaliat.com/?cat=673>